الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة

كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية

قسم الدعوة والإعلام والاتصال

الرقم الترتيبي :...../2003

رقم التسجيل :.....

جمهور الفضائيات العربية

دراسة في عادات وأنماط مشاهدة تلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة والإعلام والاتصال .

إعداد الطالب : رمضان بن بخمة

لجنة المناقشة

الاسم واللبقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
أ.د عزّة عجان	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة الجزائر .
أ.د عبد الله بوجلال	أستاذ التعليم العالي	مقررا	جامعة الأمير عبد القادر .
د. محمد لعقاب	أستاذ محاضر مكلف بالدروس	عضوا	جامعة الجزا ئر .
أ . نصير بوعلي	أستاذ محاضر مكلف بالدروس	عضوا	جامعة الأمير عبد القادر .

السنة الدراسية : 2002/ 2003 الموافق ل: 1423 / 1224 هـ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

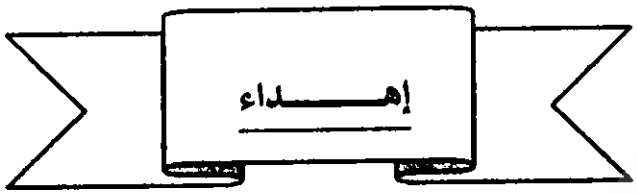

إلى والديّ الكريمين تقديرا وخفض جناح ، وأقول :

ربّ ارحمهما كما ربياني صغيرا .

إلى إخوتي وأخواتي .

إلى جميع أساتذتي وأصدقائي .

أقدم هذا العمل

رمضان

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

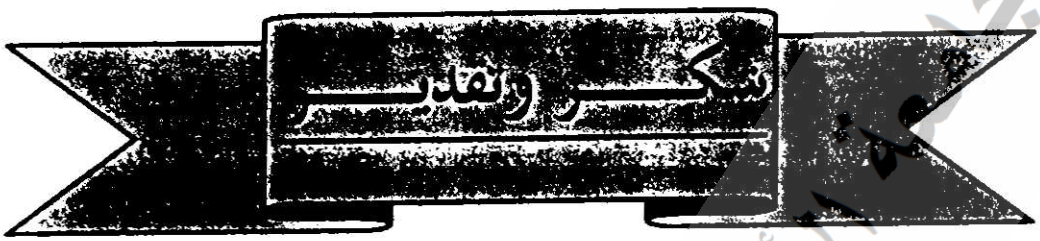

أتقدم بخالص الشكر ، وعظيم التقدير والامتنان إلى الأستاذ المشرف :

أ . د . عبد الله بوجلال لما قدّمه لي من توجيهات قيّمة أفادتني كثيرا في هذا البحث ، كما أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي الأجلاّء بقسم الدعوة والإعلام والاتصال بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، وأخصّ بالذكر الأساتذة :

أ . د . فضيل دليو ، د . مراد زعيمي ، أ . نصير بوعلي ، لما قدّموه لي من عون ومساعدة .

كما لا يفوتني أن أتقدم بشكر وتقدير لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث وإخراجه في هذه الحلّة ، من عمال المكتبة ، ومسؤولي قاعة الإنترنت بجامعة الأمير عبد القادر .

ولا يفوتني في الأخير أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى أصدقائي وزملائي ، وأخص بالذكر الأخ المخلص والوفيّ : عيسى بوعافية.

المقـدمـة :

شهد النصف الثاني من القرن العشرين من ألوان نمو التطور التكنولوجي ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق خلال القـرون الخاليات من تاريخ البشرية الطويل ... حيث انصهرت فيه خلاصة ثلاثة ثورات هي : الثورة المعلوماتية ، والثـورة في وسائل الاتصال ، والثورة في مجال الحاسبات الإلكترونية .

وتتمثل الثورة في مجال وسائل الاتصال في إفرازات تكنولوجيا الاتصالات الحديثة ، بدءا من الاتصـالات السـلكية واللاسلكية ، إلى التلفزيون الملون ، ووصولا إلى معالجة المعلومات عن طريق استخدام الأقمار الصناعية ؛ إذ أمكـن لملايين الأنباء والبيانات أن تتحرر ، وأن تتدفق عبر الدول والقارات والمحيطات ، وبطريقة آنية وفورية . لقد فتحـت تكنولوجيا الاتصال الحديثة آفاقا لا حدود لها، إذ ألغت المسافات المكانية والزمانية بين مختلف أنحاء العالم وشعوبه.

ويعد استخدام البث المباشر من أهم مظاهر التطور التكنولوجي في مجال الاتصال في عقد التسعينيات ، ممثـلا في تكنولوجيا الأقمار الصناعية ، التي أتاحت فرصة معايشة الأحداث لحظة وقوعها ، و أصبحت القنوات الفضائية مـن الموضوعات التي تشغل اهتمام صناع القرار والرأي العام في كل مكان من أرجاء المعمورة ، لكونها من أنجح الوسـائل التكنولوجية وأسهلها وأضمنها .

وقد نتج عن هذا التطور في تكنولوجيا الاتصال الحديثة ما يطلق عليه : " **الفجوة الاتصالية** " ، والتي تعـبر عـن اختلال معادلة التدفق الإعلامي ، وبروز مبدأ التدفق الحر للمعلومات بين الـدول الصناعيـة المتقدمـة والمنتجـة للتكنولوجيات ومضامين الاتصال ، وبين الدول المتخلفة (دول العالم الثالث) ، وعلى رأسها الدول العربية .

وإذا كان البث المباشر قد أسقط الحواجز الجغرافية بين الشعوب المختلفة ، وألغى تماما حارس البوابات المتمثـل في المحطات الأرضية ، والذي يعرض منتوجات تلفزيونية ثقافية عديدة ومتنوعة على شعوب وأمم وقارات بأكملها ، مما نتج عنه تحرر المتلقي من المحطات المحلية ، وأتيحت له حرية اختيار برامجه من بين مئات البرامج ؛ إلا أنه في الوقـت نفسه زاد التخوف من تأثير الثقافة الوافدة على الثقافة الوطنية أو القومية ، وعلى عادات وتقاليد وقيـم المجتمعـات العربية . فمعظم ما يتم بثه من برامج عبر القنوات التلفزيونية الفضائية الدولية يتضمن قيما واتجاهات مختلفة ، تعبر عن جوانب ثقافية وفكرية وسلوكية وأمنية وسياسية ، وعادات وتقاليد مخالفة للمجتمعات العربية ، ومنفذة بشكل فـني راق ، وبتقنيات تكنولوجية جد متطورة ، و لم تعد لذلك مسألة الغزو الثقافي تطرح في صيغتها المألوفة فحسب ، بـل يذهب البعض إلى ربط البث التلفزيوني بالوجود المصيري للسيادة الثقافية الوطنية أو القومية [1] .

وتعتبر القناة الفضائية المصرية فاتحة القنوات الفضائية التي تبث برامجها باللغة العربية ، وكان ذلك في 12 ديسـمبر 1990م ، معلنة بذلك دخول مصر عصر البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية.

---

[1] د. عبد الرزاق بن الشيخ ، د. محمد حمدان : الجمهور العربي والبث التلفزيوني المباشر عبر القنوات الفضائية ، مجلة اتحاد إذاعـات الـدول العربية ، عدد 42 ، 1998 ، ص 16 - 17 .

وتزامنت هذه الخطوة مع خطوة سعودية تمثلت في تلفزيون الشرق الأوسط (mbc) ، وهي قناة تلفزيونية فضائية عربية خاصة تقوم ببث برامجها عبر الأقمار الصناعية ؛ إذ بدأت ببث برامجها من لندن في 18 ديسمبر 1991م ، بهدف الوصول إلى الناطقين بالعربية في أوروبا ، بالإضافة إلى المواطنين في العالم العربي . ثم توالت بعد ذلك القنوات الفضائية العربية في الظهور ، إلى أن تمكنت جميع الدول العربية من امتلاك قناتها الخاصة بها ، بينما هناك دول عربية لم تكتف بقناة واحدة فقط ، بل مجموعة قنوات ، خاصة مع ظهور القطاع الخاص واستثماره في هذا المجال . و لم نشهد بعد نهاية لهذا التسابق. حتى أننا من حين لآخر نقرأ أو نسمع عن إعلان لإطلاق فضائية عربية جديدة .

ولما كانت الجزائر من الدول المستقبلة لهذه الفضائيات العربية ، فضلا عن الفضائيات الأجنبية ، فإن ذلك يجعل منها ميدانا خصبا لإجراء البحوث والدراسات انطلاقا من مبدأ الإنصات للجمهور المستقبل والمشاهد لأمر هذا البث .

وعليه فإن هذا البحث يندرج حول علاقة الجمهور الجزائري بالقنوات الفضائية العربية ، إذ يركز على طبيعة العلاقة التي يقيمها الجمهور ، ممثلا في تلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة مع القنوات الفضائية العربية . ونظرا لاتساع مجال هذه العلاقة ؛ فإن البحث يتناول عادات وأنماط المشاهدة لبرامج الفضائيات العربية ، وصولا إلى معرفة موقف الجمهور من برامج هذه الفضائيات . معتمدين في ذلك على منهج المسح الوصفي ، لكونه المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات .

لقد قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى ستة فصول نظرية وتطبيقية ، كالآتي :

الفصل الأول : ويتمثل في الإطار المنهجي للبحث ، ويتضمن : مشكلة البحث وأهميته ، وأهدافه ، والتساؤلات التي يسعى الباحث للإجابة عنها ، وكذلك منهج البحث ، ومجالاته ، بالإضافة إلى تحديد المفاهيم المستخدمة في البحث ، ثم استعراض أهم الدراسات السابقة في مجال البحث ، والتي قسمناها إلى : دراسات عربية . ودراسات جزائرية .

الفصل الثاني : ويتعلق بالقنوات الفضائية العربية ، وقد قمنا بتوزيعه على أربعة مباحث : **يتعلق الأول** منها بالبث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية ، والثاني نتطرق فيه لنشأة الفضائيات العربية وتطورها ، **والثالث** نتحدث فيه عن محتوى برامج الفضائيات العربية ، أما الفصل الرابع فقد خصصناه للحديث عن تحديات المواجهة والمواكبة التي تنتظر الفضائيات العربية .

الفصل الثالث : ويتعلق حول إجراءات الدراسة الميدانية ، والذي يحتوي : مجتمع البحث ، وعينة الدراسة ، وخصائص عينة الدراسة ، ووسائل جمع البيانات ، وخطة وأدوات التحليل الإحصائي .

الفصل الرابع : حول عادات مشاهدة القنوات الفضائية العربية .

الفصل الخامس : حول أنماط المشاهدة لبرامج الفضائيات العربية .

الفصل السادس : حول موقف عينة الدراسة من برامج الفضائيات العربية .

وختمنا بخلاصة عامة واستنتاجات متعلقة بالبحث.

الفصل الأول :

إطار البحث ومنهجه

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ويتضمن المحاور الآتية :

1- مشكلة البحث .

2- أهمية البحث .

3- أهداف البحث .

4- تساؤلات البحث .

5- مفاهيم البحث .

6 - الدراسات السابقة في مجال البحث :

- أولا : الدراسات العربية .

- ثانيا : الدراسات الجزائرية .

7- نوع البحث ومنهجه .

مشكـــلـــة البحـــــث :

تعد القنوات الفضائية من أكبر الإنجازات في مجال تكنولوجيا الاتصال في عالم اليوم ، وذلك لأنها كسرت الحواجز التقليدية بين الشعوب ، وتسعى للمقاربة بين الثقافات ، وسهلت تداول الأخبار ، وتبادل وجهات النظر بين الناس ، وقاربت الأزمان والمسافات .

ولقد أضحت المنطقة العربية قاطبة تحت تغطية عدد هائل من القنوات الفضائية ، التي تبث برامجها عن طريق الأقمار الصناعية ، فضلا عن أن الدول العربية تمتلك قنوات فضائية ؛ بل إن أغلبها يمتلك أكثر من قناة تلفزيونية فضائية واحدة . حيث أولت الدول العربية لهذه المسألة أهمية واضحة من أجل التماشي مع متطلبات العصر ، ومحاولة اللحاق بالركب الإعلامي الغربي ، الذي يسيطر سيطرة شبه كاملة على معظم ما يتم بثه عن طريق القنوات الفضائية ، وتوجيهها بشكل مباشر كأداة للغزو الثقافي ، وتحقيق الهيمنة الشاملة بكل أبعادها . وأصبح ما يسمى بالقنوات الرقمية تنقل المشاهد بلمسة زر عبر مئات القنوات بفضل البطاقات الخاصة ، والتي يتم شراؤها لفك شفرات كثير من القنوات التجارية ، ومنها الموغلة في نشر الإباحية والإثارة وغيرها .

ولما كان ما تقدمه الفضائيات العربية أقرب إلى عقل ووجدان المشاهد العربي ، فضلا عن أن برامجها تقدم باللغة العربية – في معظم الأحيان – التي يفهمها المشاهد العربي ، كما أن الفضائيات العربية توظف باعتبارها امتدادا للتلفزيونات الوطنية داخل الأقطار العربية ؛ فقد توقع الكثيرون أن تهتم هذه الفضائيات العربية بدعم الوحدة العربية، ورفع سقف الحرية ، ونشر الثقافة ، وتقديم الأخبار الأكثر صدقا واحتراما لعقل المشاهد العربي ، بل والانطلاق من أسر المحليات إلى فضاء العالميات والدوليات ، فلا يصبح المشاهد العربي أسيرا لأخباره القطرية المصاغة بإحكام وتوجيه من القائمين عليها ، بل أصبح للمشاهد مطلق الحرية في انتقاء الفضائية التي تزوده بالخبر الصحيح أو الأكثر إقناعا على الأقل.

كل ذلك يدعونا إلى محاولة معرفة العلاقة التي يقيمها الجمهور – ممثلا في عينة البحث – مع القنوات الفضائية العربية، وذلك في ظل تعدد النوافذ الإعلامية المرئية العربية ، والتي يطل من خلالها المشاهد العربي على ما يجري على الساحة المحلية ، أو الإقليمية ، أو الدولية . الأمر الذي يجعلنا نتعرف على القنوات الفضائية العربية التي تحظى باهتمام أكبر لدى أفراد عينة البحث ، وأسباب هذا التفضيل ، وكذا التعرف على علاقة الجمهور بمحتويات هذه الفضائيات العربية ، من حيث ترتيب الأفضليات ، والوقوف على المواقف التي تصدر عن أفراد العينة بشأنها .

وهناك دوافع قادتنا إلى طرح هذا الانشغال حول الإعلام العربي عموما ، والفضائي منه على وجه الخصوص ، نوردها من خلال النقاط الآتية :

1 – ظاهرة تزايد انتشار الهوائيات المقعرة بشكل ملفت للانتباه ، حتى غدت جزءا من المظهر الخارجي للعمارات والمباني ، مساهمة بذلك في تشويه المظهر الخارجي لهذه العمارات والمنازل ، وما يمكن أن تحمله من مضامين تجر أخطارا ثقافية واجتماعية وسلوكية تهدد المنظومة القيمية الثقافية والاجتماعية للأمة العربية الإسلامية .

2- الظروف الملائمة لانتشار مشاهدة التلفزيون - والقنوات الفضائية شكل متطور منه- في الدول العربية والجزائر خصوصا ، حيث نسبة الأمية المرتفعة ، فضلا عن كون التلفزيون في المجتمعات المحافظة النافذة الوحيدة تقريبا التي يطل من خلالها الجمهور على العالم الخارجي .

3- الخصائص التي يتمتع بها التلفزيون من جاذبية قوية ، وسحر مبهر ، تجذب إليه جميع الشرائح ، ومن مختلف المستويات ؛ فهو - التلفزيون - بفضل خصائصه الجديدة ، وفي تجاوزه الحدود السياسية بين الدول ، أصبح قوة ذات فاعلية سياسية باعتباره مصدرا لتكوين انطباعات الناس ، ومعاييرهم ووجهات نظرهم السياسية ، وصياغة نماذج حياتية جديدة ، وأساليب تفكير وعلاقات اجتماعية وقيم ثقافية جديدة على مستوى العالم متزامنا مع ظاهرة الثقافة عابرة القوميات [1] .

4- ظاهرة تزايد القنوات الفضائية العربية ، مما وسع حيز البث ، وزاد من ساعاته ، إضافة إلى أن هذه الفضائيات تبث باللغة العربية ، وتتوجه إلى جمهور عربي يشترك في الكثير من القيم والأعراف والعادات ، خاصة مع التنافس الحاد لكسب الجمهور العربي من خلال برامج متنوعة ومشوقة ، تختلف عما ألفه المشاهد العربي عبر قنواته المحلية .

وهناك سبب ذاتي يعود أساسا إلى الاهتمام الشخصي والارتباط الوثيق الصلة ببعض الفضائيات العربية ، وكمواطن مشاهد ومتابع لأغلب ما تبثه ، وكمهتم بأمر هذا البث الفضائي العربي فيما يتعلق بخطورته وتأثيراته وأهميته في الوقت نفسه ، وليس من منطلق تضييع الوقت ، أو إدمان المشاهدة التلفزيونية . وللاقتناع بأن بعض الفضائيات العربية تمثل البديل الإعلامي أمام الجمهور العربي عامة ، والجزائري خاصة ، وأن هذه القنوات الفضائية العربية بإمكانها تعويض المشاهد العربي عن مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية الأجنبية ، مادامت ضغوطات البث الفضائي الخارجي تمثل فرصة ذهبية أمام القنوات الفضائية في الدول العربية لمواكبة عصر التلفزيون بمفهومه الحديث المتكامل ، قصد التوجه بصوت واحد نحو الجمهور العربي أينما كان بدل تركه لقمة سائغة لبدائل لا تخلو في أهدافها من عناصر الهيمنة [2] .

لهذه الاعتبارات يبرز الدور المنوط بالفضائيات العربية في ظل الزخم الإعلامي من أجل جذب واستقطاب الجمهور العربي ، وتوجيهه وفقا للقناعات والتوجهات العربية الأصيلة ، ومواجهة الإعلام الغربي والإسرائيلي ، الذي يسعى جاهدا للنيل من مقدرات الأمة ، والزج بها في وحل التبعية والانغماس في براثن التخلف والرجعية .

أهمية البحث :

ترجع أهمية هذا البحث إلى عدة اعتبارات ، يمكن إيجازها في النقاط الآتية :

1- تعتبر القنوات الفضائية من أحدث الظواهر الاتصالية في العالم العربي – إضافة إلى الإنترنت – والتي ربطت العالم العربي بعضه ببعض ، متخطية بذلك كل الحواجز والعوائق ، ومحققة بذلك الانفتاح بين الدول العربية وشعوبها ، خاصة فيما يتعلق بتقريب وجهات النظر بين العرب ، لاسيما في قضاياهم المصيرية والمشتركة ، وكسر الحواجز

---

[1] د- عبد الله بوجلال وآخرون : القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري . دراسة نظرية وميدانية ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، د ت ، ص 44 .

[2] د. عبد القادر بن الشيخ ، د. محمد حمدان ، المرجع السابق ، ص 12 .

الروتينية في تغطية الأحداث ، والبعد عن البروتوكولات الرسمية التي تصيب المشاهد بالضجر والملل ، كما حققت تعددية في التخاطب من خلال الفضائيات العربية كما لم تتحقق هذه التعددية من قبل ، نظرا لتعدد البدائل الفضائية العربية المتاحة أمام الجمهور العربي .

2- كما أن دخول الدول العربية في ما يسمى بنظام البث التلفزيوني المباشر يطرح العديد من الإشكاليات التي تدور جلّها حول إشكاليات المواكبة الاتصالية ، وكيف يكون التصدي ، وما مدى مقدرة الفضائيات العربية على منافسة الفضائيات الأجنبية .

3- ومن زاوية أخرى تبقى الدراسات والبحوث التي تناولت ثنائية : الجمهور – البث التلفزيوني المباشر مهمشة ومحدودة ، وأن ما أنجز منها لحد الآن يكاد لا يفي بالحالة معرفيا ، بالنظر إلى خطورة القضايا المطروحة عربيا ، وبالتالي يبقى المجال واسعا أمام الدراسات الجديدة لتغطية هذا النقص .

أهداف البحث :

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأغراض الآتية :

1- الكشف عن عادات مشاهدة أفراد عينة البحث من تلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة لبرامج الفضائيات العربية ، من حيث : الحجم الزمني ، الأيام المفضلة ، والكثافة ، والفترات المفضلة للمشاهدة ، والقنوات الفضائية العربية المفضلة ، وأسباب تفضيل قنوات فضائية عن غيرها .

2- الكشف عن نوعية البرامج التي تلقى إقبالا من طرف أفراد عينة البحث ، والمقدمة عبر الفضائيات العربية أكثر من غيرها .

3- الكشف عن عادات وأنماط مشاهدة أفراد عينة البحث لبرامج القناة الوطنية الأرضية .

4- التعرف على مواقف أفراد عينة البحث من البرامج المقدمة عبر الفضائيات العربية .

تساؤلات البحث :

يسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية :

1- ما مدى مشاهدة تلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة للفضائيات العربية ؟

2- ما هي الأوقات المفضلة لمشاهدة أفراد عينة البحث للفضائيات العربية ؟

3- ما هي القنوات الفضائية العربية التي يفضل أفراد العينة مشاهدة برامجها ؟

4- ما هي البرامج التي يفضل أفراد عينة البحث مشاهدتها عبر الفضائيات العربية ؟

5- ما هي عادات وأنماط مشاهدة أفراد عينة البحث للقناة الوطنية الأرضية ؟

6- ما هي مواقف تلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة من الفضائيات العربية ؟

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مجالات البحث :

وتتفرع إلى ثلاثة مجالات هي :

1- **المجال الجغرافي :** ممثلا في ولاية قسنطينة .

2- **المجال البشري :** ممثلا في جمهور البحث الذين شملتهم هذه الدراسة ، وهم تلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة ، حيث راعينا التنوع في الاختيار ، وذلك حتى تكون الدراسة شاملة للمناطق الحضرية ، وشبه الحضرية والريفية ، وللبيئات الاجتماعية المختلفة .

3- **المجال الزمني :** ويتفرع إلى ثلاثة مراحل هي :

المرحلة الأولى : وتم خلالها تصميم وتحرير الإطار النظري للبحث ، بعد جمع وتصنيف المادة النظرية التي تم الحصول عليها ، والاطلاع عليها . وتمتد هذه الفترة من تسجيل المشروع وقبوله خلال شهر جوان 2001 إلى غاية ديسمبر 2001م .

المرحلة الثانية : وهي فترة الدراسة الميدانية ، مرورا بإعداد استمارة الاستبيان في صورته الأولية ، ثم الاختيار القبلي ، ثم إعداد استمارة الاستبيان في صورتها النهائية ، وعرضها على أساتذة محكمين ، لتأتي بعد ذلك عملية توزيع استمارات الاستبيان على المبحوثين واسترجاعها . وقد استغرقت هذه المرحلة ثلاثة أشهر : من جانفي 2002م إلى غاية مارس 2002 م .

المرحلة الثالثة : وهي المرحلة التي تم فيها تفريغ البيانات ومعالجتها وتنظيمها ، ثم تحرير الدراسة في شكلها النهائي .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تحديد المفاهيم والمصطلحات :

البث المباشر : ونعني به : " إمكانية الاتصال بين القطاع الفضائي ، وأجهزة الاستقبال مباشرة ، دون المرور عبر المحطات الأرضية (المصفاة filter) أو أية محطة ترحيل . أي أن الإرسال المرئي يصل مباشرة إلى شاشات التلفزيون في المنازل مباشرة ، ومن دون تدخل من قبل المسؤولين [1] " .

القنوات الفضائية : تعني القناة الفضائية من منطلق القدرات التي توفرها الأقمار الصناعية بأنها : " مدّ الحدود الاتصالية إلى ما وراء الحدود الجغرافية والسياسية ، بصرف النظر عن الظروف المكانية والمسافة [2] " .

أي أنها جملة البرامج التي يتم استقبالها على شاشة التلفزيون ، ويمكن للمشاهد التقاطها بواسطة الهوائيات المقعرة المختلفة الأحجام والأشكال ، والتي توضع باتجاه الأقمار الصناعية .

الجمهور : رغم الاختلافات الواردة بخصوص مفهوم الجمهور من الناحية الإعلامية ، إلا أنه يمكننا وضع التعريف الإجرائي الآتي : " الجمهور هو المتلقي للأخبار أو الرسائل الإعلامية عن طريق الوسائل الإعلامية الجماهيرية المختلفة، ويدخل تحت هذه الوسائل الجماهيرية : الخطب والمناظرات والمحاضرات ، وكل الوسائل العامة الملقاة على الجمهور " والجمهور في هذه الدراسة هم تلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة والذين يمتلكون هوائيات الاستقبال للأقمار الصناعية ، ويتعرضون لبرامج القنوات الفضائية العربية .

العادات : ونقصد بعادات المشاهدة في هذا البحث درجة مشاهدة تلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة للقنوات التلفزيونية العربية ، وكذلك الأيام والأوقات المفضلة ، والحجم الزمني للمشاهدة ، والقنوات المفضلة ، وذلك حسب ما اعتادوا مشاهدته في الغالب .

الأنماط : ونقصد بها الوقوف على أنواع البرامج التي تحظى باهتمام أفراد عينة البحث ، سواء من حيث موضوعاتها أو جنسياتها .

الدراسات السابقة في مجال البحث :

تقتضي المنهجية العلمية السليمة في مجال البحث العلمي ضرورة وقوف الباحث على التراث العلمي ، أو ما يسمى بالدراسات السابقة في مجال البحث ، أو المشابهة ؛ ليتمكن الباحث بذلك من تحديد وصياغة مشكلة البحث بدقة ، وليكون فكرة عامة عن النظريات المتاحة في موضوع البحث الذي يتناوله بالدراسة . كما أنه من شأن الدراسات السابقة أيضا أن توصل الباحث إلى الحقائق والنظريات والتعميمات والنتائج التي خلصت إليها هذه الدراسات .

وبالنسبة لهذا الموضوع هناك دراسات عديدة تناولت علاقة الجمهور بوسائل الإعلام عموما ، وفي مقدمتها التلفزيون . ومع اتساع حقل المشاهدة وتنوع النوافذ المفتوحة العربية والأجنبية ، ظهرت الحاجة الماسة إلى دراسة العلاقة التي يقيمها الجمهور بهذه النوافذ المتعددة .

---

(1) د. إياد شاكر البكري ، عام 2000 حرب المحطات الفضائية ، دار الشروق ، عمان ، 1999 ، ص 21 .

(2) د. انشراح الشال : قنوات للتلفزيون فضائية في العالم الثالث ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1993 ، ص 37 .

ونظرا لتعدد الدراسات التي تناولت عادات وأنماط المشاهدة للبث التلفزيوني المباشر ، فإننا سنتناول أهم الدراسات ، التي لها علاقة مباشرة بموضوع دراستنا فقط .

ولقد صنفنا التراث العلمي إلى محورين هما :

المحور الأول : الدراسات العربية :

الدراسة الأولى : حول : " الجمهور العربي والبث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية . الوسط الحضري مثالا [1]" . والتي أجريت أواخر 1995م ، واستهدفت عينة من مشاهدي البرامج التلفزيونية ويملكون هوائيا لالتقاط برامج الأقمار الصناعية في أربع دول عربية ، هي : مصر ، تونس والأردن والإمارات العربية ، والمنتمين إلى فضاء حضري ، عاصمة كل قطر أساسا ، وقدّر حجم العينة بـــ 400 وحدة ، وكانت العينة احتمالية (عينة الحصص Quota) . حيث استهدف البحث معالجة ثنائية الجمهور – البث التلفزيوني المباشر ، باعتماد مقاربة مقارنة انطلاقا من التساؤلات الآتية :

أ- على مستوى الجمهور : أي علاقة تقيمها عينة من المشاهدين العرب مع القنوات التلفزيونية العربية والأجنبية بالمقارنة مع مواقفها من القنوات الوطنية ؟ ما الذي يبرر غالبا الالتجاء إلى القنوات الفضائية الأجنبية خاصة ؟ هل أن الاختيار يعكس رغبة في التفتح على الآخرين ، أم أنه يعكس مواقف تتصف بالتحفظ أو الرفض إزاء القنوات الوطنية؟

ب- على مستوى الجمهور : أي أصناف من البرامج الأجنبية والعربية تستهوي أصناف المستجوبين ؟ أين مواقع الإعجاب أو التهميش ؟ هل تتمحور غالبا حول ما هو مألوف ، أم حول مضامين تطرح قضايا أو تجر أنماطا ثقافية وسلوكية تندرج غالبا في حقل المهمش أو المسكوت عنه؟ هل أن مشاهدة البرامج التلفزيونية العربية والأجنبية التي تبث عبر القنوات الفضائية تؤثر في العلاقة التي يقيمها المشاهدون مع القناة الوطنية حجما ونوعا ، أم أن البث المباشر لم يحدث تأثيرا ذا دلالة ؟

ج- على مستوى التنسيق : هل أن الصناعة الاتصالية وبنية البرمجة الحالية للتلفزيونات العربية العمومية والخاصة تمثّل في إطار السياسات الإعلامية أرضية تيسّر التكامل والتعاون سعيا إلى تحقيق المواكبة ومجابهة تحديات الحداثة ؟

وأهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة تتمثل في الآتي :

- مدة امتلاك الهوائي حديثة العهد في أغلب الحالات .

- انخفاض جلي لحجم مشاهدة القنوات الوطنية مقابل ارتفاع واضح في الرصيد الزمني الذي تحظى به القنوات العربية والأجنبية ، مع بروز ظاهرة التخلي عن مشاهدة القنوات الوطنية ، باستثناء العينة المصرية ؛ إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة هروبا أو مقاطعة للقنوات المحلية .

---

[1] د. عبد القادر بن الشيخ ، د. محمد حمدان : المرجع السابق .

- تفتح العينة على القنوات العربية ؛ إلا أنها محدودة ، تتمحور غالبا حول نفس القنوات المفضلة الآتية :Art، mbc ، المصرية ، وهي تقريبا أولى القنوات التي شرعت في البث عبر الأقمار الصناعية ، ومن بينها قناتان تنتسبان للقطاع الخاص .

- تفتح العينة بالخصوص على القنوات الأجنبية التي تستهوي نصف المستجوبين في الإمارات ومصر والأردن ، إضافي إلى ثلثي العينة التونسية ؛ إلا أن قائمة القنوات تبقى أيضا محدودة ، وتعكس التقسيم الجغرافي اللغوي السائـــد (الفرنسي – الإنجليزي أساسا) .

- أبرزت الدراسة أن الجمهور يقبل على القنوات العربية بالخصوص لمتابعة المسلسلات والمنوعات والبرامج الثقافية والدينية ، وهو يقبل على القنوات الأجنبية أساسا لمشاهدة الأفلام والمنوعات الموسيقية ، والبرامج الرياضية والعلمية والتوثيقية والثقافية .

- من حيث العلاقة التي تقيمها المستجوبات مع البرامج التلفزيونية تؤكد النتائج هيمنة البرامج الترفيهية ؛ وكأن المتابعة محصورة في نمط من الاستهلاك لا يخرج إلا نادرا عن مضامين الأفلام والمسلسلات العربية ، مع تباين نسب المتابعة ، إضافة إلى انخفاض نسب متابعة الأفلام والمسلسلات التي تبثها القنوات الوطنية ، باستثناء المستجوبات المصريات ، كما يلاحظ أن البرامج الإخبارية والثقافية تبدو أنها لا تستقطب اهتمام نسبة هامة من الجمهور النسوي العربية .

- ترى نسبة من العينة العربية المستجوبة من مالكي الهوائيات ، تتراوح بين 30% و 60% أن البث المباشر ساهم في تقليص تهميش البرامج الوطنية ، إضافة إلى تكثيف حجم البث الوطني ، وذلك مقابل نسبة ضئيلة تنفي التأثير الإيجابي على البرامج ، أو على حجم مشاهدة البرامج الوطنية .

- كما خلصت الدراسة إلى أن نصف العينة العربية ، بل ثلثاها أحيانا يتخلى عن الخطاب الإعلامي العربي ، كما أن لجوء المشاهد إلى القنوات الأجنبية يعبّر عن رغبة في تنويع المصادر الإعلامية ، أو الاطلاع عن المسكوت عنه محليا ، أو بحثا عن التحليل المعمق والصورة الحية .

- يجد الخطاب العربي حول التنسيق صداه عندما يتعلق بمسائل هندسية وتقنية ، أو بمسائل تنظيمية إدارية ، أو عند بث الإنتاج الأجنبي ، وهو يعبر عن حرصه على مواكبة الآخر وعلى مواجهته ؛ لكن الخطاب العربي حول التنسيق لا يزال مثيرا للجدل عندما يتعلق الأمر بالتعاون بين القنوات العربية في مجال الإنتاج التلفزيوني ، وعلى ضرورة الإنتاج العربي المشترك في مجال الدراما .

الدراسة الثانية :

حول : " **عادات وأنماط مشاهدة القنوات الفضائية . دراسة استطلاعية على طلبة وطالبات قسم الإعلام بجامعة الإمارات العربية المتحدة** [1] ". والتي أجريت سنة 1992- 1993 بجامعة الإمارات العربية المتحدة حيث استخدم الباحثان منهج المسح ، وفي إطاره استخدم منهج مسح جمهور وسائل الإعلام ، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة . وأجريت الدراسة على عينة قوامها 190مفردة ، باستخدام أسلوب الحصر الشامل . وتمحورت إشكالية البحث حول محاولة التعرف على حجم الإقبال على القنوات الفضائية الأجنبية ، وتحديد العوامل المؤثرة فيه ، وتأثيراته على حجم التعرض للإعلام الوطني ، وعلى أوقات الفراغ .

وأهم ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج ما يلي :

ـ أهم القنوات التي يقبل المبحوثون على مشاهدتها هي: دبي 100 % ، أبو ظبي 96.8 % ، mbc 81.1 % ، الفضائية المصرية 80.5 % ، سلطنة عمان 51.6 %، Zee الهندية 45.8 % .

ـ أهم المواد والبرامج التلفزيونية التي يشاهدها المبحوثون من القنوات الفضائية هي: الأفلام العربية 99.5 % ، المسلسلات العربية 98.4 % ، المباريات والبرامج الرياضية 97.4 %، المواد الإخبارية 96.8 % ، البرامج الثقافية 81.6 % ، برامج المرأة 65.8 % .

ـ يرى 94.8 % من المبحوثين أن متابعتهم لبرامج القنوات الفضائية أثرت على متابعتهم لبرامج تلفزيونات دولة الإمارات العربية المتحدة غير الفضائية كتلفزيون دبي والشارقة .

ـ يرى 87.9 % من المبحوثين أن متابعتهم للقنوات الفضائية مفيدة ، وأهم أوجه الإفادة هي تمضية وقت الفراغ 100% ، متابعة الأخبار والأحداث العالمية الهامة لحظة وقوعها ومن مصادر متعددة مما يساهم في تكوين صورة متكاملة 100% .

ـ يرى 60.5% من المبحوثين أن هناك أضرارا من متابعتهم للقنوات الفضائية أهمها :انتشار الرذيلة وإظهار سهولة ارتكابها ، وتعويد المشاهد على وسائل محرمة كالخلوة والمغازلة وإظهار المخدرات والخمور وكأنها أمور عادية غير محرمة 100% ، إثارة الرغبة الجنسية وتعليم فنون التقبيل وغيرها

98 % ، تقديم الجريمة والعنف وإظهار أبطالها كقدوة يحتذي بها 97 % .

ـ يرى 10.5% من المبحوثين ضرورة إجراء دراسات حول مضامين المواد التي تقدمها القنوات الفضائية وعلاقة المشاهدين بها ومجالات تأثيرها عليهم .

---

[1] د. عـــاطف عدلي العبد ، د. فوزية عبد الله العلي : عادات و أنماط مشاهدة القنوات الفضائية . دراسة استطلاعية على طلبة وطالبات قسم الإعلام بجامعة الإمارات العربية المتحدة " دارسات في الإعلام الفضائي " ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1، 1995 م .

الدراسة الثالثة :

حول : " مشاهدة البث التلفزيوني المباشر في الوطن العربي . جمهور مدينة دمشق نموذجا [1] ". وأجري البحث سنة 1996م ، وهو بحث ميداني استكشافي طبق على عينة قوامها 145 مفردة ، بطريقة عشوائية ، استخدمت فيها الاستمارة والمقابلة لجمع البيانات . وتمحورت إشكالية البحث حول : مدى الإقبال على مشاهدة البث التلفزيوني الفضائي ؟ وما هي طبيعة تجربة المشاهدة هذه : فردية أم جماعية ؟ وما هي المواد التي يفضلها المشاهد ؟ وما هي القنوات المفضلة ؟ وما هي المواد التي يفضلها المشاهد ويبحث عنها ؟ وما هي دوافع المواطنين لامتلاك الصحن اللاقط ولاستقبال البث الفضائي ؟ هل تترك هذه المشاهدة آثارا محسوسة على المشاهد ؟ وما مدى طبيعة هذه الآثار؟ وكيف ينظر الجمهور عموما إلى البث الفضائي ؟ هل يقع الاستقبال في إطار التبعية الثقافية الإعلامية للغرب أم في إطار التفاعل؟ .

أما النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ، فأهمها :

ـ تشاهد نسبة 7.5 % البث الفضائي لوحدها مقابل 50.3 % مع أفراد الأسرة ،و 24.8 % حسب الظروف .

ـ تفضل نسبة 77.2 % المحطات الفضائية العربية ، مقابل 22.8 % يفضلون المحطات الأجنبية .

ـ ترى نسبة 42 % من العينة أن تفضيل المحطات العربية يعود إلى عائق اللغة الذي يحد من مشاهدة المحطات الأجنبية ، وترى نسبة 40 % أن الدافع إلى تفضيل المحطات العربية يعود إلى القيم والأفكار والثقافة المشتركة والعادات والتقاليد.

ـ تفضل العينة مشاهدة الفضائية السورية بنسبة 17.9% ، و المصرية 19.3% ، ART 24.8 % و LBC 12.4% ، ودبي 11.8% .

ـ المواد المفضلة في القنوات الفضائية العربية : المسلسلات بنسبة 26.2% ، و الأفلام 11% ، البرامج السياسية 18.6% ، والرياضة 15.1% .

ـ دوافع امتلاك الهوائي اللاقط واستقبال البث الفضائي : التسلية 30.3% ، مشاهدة مادة تلفزيونية موضوعية ومتوازنة ومتطورة 23.4% ، الهروب من واقع التلفزيون المحلي 17.2% ، تنويع وتوسيع مصادر الثقافة والمعلومات 13.7% .

ـ التأثير المحتمل لمشاهدة البث الفضائي المباشر : آثار سلبية على مشاهدة التلفزيون المحلي 71.2% تأثير سلبي على ساعات النوم 60% ، وعلى العلاقة مع الأولاد 51.7% .

آثار إيجابية على المطالعة لدى الأطفال 55.1% ، آثار إيجابية على علاقة الزوج بزوجته 70.4%.

---

[1] د. أديب خضور : مشاهدة البث التلفزيون المباشر في الوطن العربي . جمهورية مدينة دمشق نموذجا ، مجلة شؤون عربية مارس 1998، العدد 93 ، ص 189 – 208 .

ـ التقويم العام للبث الفضائي : يرى 50.3 % أن الهوائي اللاقط واستقبال البث المباشر يمثل انفتاحا حضاريا وثقافيا وإعلاميا مفيدا ، في حين يرى 19.3% أن البث عبارة عن غزو حضاري وثقافي وإعلامي مفسد ومضر فكريا واجتماعيا وأخلاقيا ، ويرى 30.3 % أن هذه التقنية كغيرها من الوسائل عبارة عن أداة ووسيلة محايدة من حيث التأثير ، يتحدد دورها وخطرها حسب طبيعة وشروط استخدامها .

الدراسة الرابعة :

بعنوان : " **بث وافد على شاشات التلفزيون** [1] " ، والذي أنجز سنة 1994م ، بمدينة القاهرة ، باستخدام منهج المسح الإعلامي بالعينة على عينة قوامها 173 مفردة ، وباستخدام صحيفة الاستبيان كأداة لجمع البيانات المطلوبة.

وقد تمحورت إشكالية البحث حول :

- لماذا يتوجه المشاهدون إلى البرامج الوافدة ؟ وما مدى تأثير ذلك على حجم التعرض لوسيلة بظهور أخرى ؟ وهل يمكن رفض الوسيلة الأخرى إذا شكل المضمون الذي تقدمه تأثيرا على الهوية والانتماء ؟

وأهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة كانت كالآتي :

- الذكور أكثر مشاهدة لهذه القنوات من الإناث : 71 % للذكور ، مقابل 29 % للإناث.

- معظم مشاهدي هذه القنوات من الحاصلين على مؤهلات جامعية 75 %، أو مؤهلات أعلى من الجامعية (ماجستير ودكتوراه).

- معظم مشاهدي هذه القنوات يجيدون اللغة الإنجليزية والفرنسية ، أي أن متابعة هذه البرامج ترتبط باللغة المصاغة بها.

- أسباب حيازة البرابول هو الرغبة في معرفة ما يدور بالخارج ، والبحث عن برامج جيدة ؛ في ظل ضعف برامج التلفزيون المحلي . وأيضا الرغبة في معرفة ما يدور من أحداث عالمية لحظة وقوعها. وتحسين اللغة الإنجليزية .

- أكد 45%من المبحوثين اقتناعهم بالبرابول وأوضحوا بأنهم يشجعون أيضا انتشاره .

- القنوات المفضلة : احتلت السوبر شانل البريطانية المرتبة الأولى ، ثم CNN الأمريكية ، ثم اليورونيوز . أما القنوات العربية ، فقد جاءت في المرتبة الثامنة mbc ، ثم الفضائية المصرية ، ثم التونسية .

-أثرت البرامج الوافدة على مشاهدة التلفزيون المصري ، حيث انصرف معظم حائزي البرابول عن برامج التلفزيون الوطني.

- طالبت الباحثة بإجراء المزيد من الدراسات العلمية المستفيضة على التأثيرات المختلفة للبرامج الوافدة وكيفية مواجهتها ، مع تطوير برامج التلفزيون المصري لتكون قادرة على مواجهة التحدي الجديد .

---

[1] د. انشراح الشال : : بث وافد على شاشات التلفزيون ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د ط) ، 1994 م .

المحور الثاني : الدراسات الجزائرية :

الدراسة الأولى :

بعنوان : " **القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري** [1] " .

حيث أجريت الدراسة الميدانية بخمس ولايات وطنية هي : قسنطينة ، المسيلة وتيزي وزو ، ووهران ، وذلك في الفترة الواقعة بين مارس 1997 ، وجوان 1998م ، وفي 11 ثانوية ومتقنة و13 معهدا جامعيا ، وسبع مؤسسات للتعليم العالي موجودة بالولايات الخمس السابقة الذكر . وذلك باستخدام أسلوب العينة الحصصية في تحديد اختيار مفردات عينة البحث ، وبلغ عدد مفردات البحث 1196 مفردة . ولقد استخدم الباحثون في هذه الدراسة المنهج المسحي الوصفي ، والمنهج السببي المقارن : استخدم المنهج المسحي الوصفي في مسح التراث العلمي المتعلق بالبحث ، وفي الدراسة الميدانية ، والمنهج السببي المقارن في تحليل وتقديم وتفسير نتائج الدراسة الميدانية . واستخدموا استمارة المقابلة واستمارة الاستبيان كأداتين لجمع بيانات الدراسة الميدانية .

ولقد استهدفت الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- ما هي المواد والمضامين الإعلامية والثقافية والترفيهية المقدمة في القنوات الأجنبية والعربية الفضائية المستقبلة في الجزائر ، والبرامج الأجنبية المقدمة في القناة الوطنية ؟
- ما هي عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للبرامج الأجنبية ؟
- ما هي تفضيلات أفراد البحث البرامجية ؟
- ما هي التأثيرات التي تحدثها مشاهدة البرامج الأجنبية على قيم الشباب الجزائري الاجتماعية والثقافية والسلوكية ؟
- ما هي المتغيرات الذاتية والاجتماعية التي لها علاقة بهذه التأثيرات ؟

وأهم ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج كما يلي :

- يشاهد برامج القنوات الفضائية 25.50% كثيرا جدا ، و23.20% يشاهدونها كثيرا ، و 34.05% يشاهدونها أحيانا ، مقابل 14.95 % منهم يشاهدونها نادرا ، وتبين وجود علاقة قوية بين حجم المشاهدة ومنطقة الإقامة ، كما تبين وجود علاقة قوية بين كثافة المشاهدة ومهن أوليائهم ، إذ ترتبط بغياب الآباء عن المنزل ، وانشغالهم بأعمالهم ووظائفهم .
- أحرزت قناة mbc المرتبة الأولى ضمن القنوات التي يشاهدها الشباب ، ثم tf 1 ، و M6 ، ثم Art ، ثم الفضائية المصرية .
- يقبل الشباب على مشاهدة البرامج الخيالية والترفيهية أكثر من مشاهدة البرامج الإعلامية والثقافية والعلمية والدينية مع وجود فروق معتبرة بين الذكور والإناث في تفضيلهم مشاهدة البرامج المختلفة .

---

[1] أ.د. عبد الله بوحلال وآخرون : المرجع السابق .

- ذكر 70 % من أفراد العينة أنهم يحرجون أثناء مشاهدة برامج الفضائيات مع أفراد أسرهم ، وأن البرامج التي تسبب إحراجهم هي : الحصص الفاضحة والأفلام ، والإعلانات المسلسلات ، والمنوعات الغنائية والموسيقية والأجنبية .

- تبين أن 13.50 % من أفراد البحث استفادوا كثيرا جدا من مشاهدة برامج القنوات الفضائية ، وأن 24.65 % منهم استفادوا كثيرا منها ، حيث تبين أن البرامج المفيدة هي : البرامج الثقافية ، الأخبار ، الأشرطة العلمية ، ثم الأفلام .

- ذكر 57.01 % من أفراد البحث أن مشاهدة الفضائيات تؤثر كثيرا على مشاهدتهم لبرامج القناة الوطنية ، وأن 24.93 % منهم ذكروا أنها تؤثر قليلا . كما تبين أن حوالي ثلثي العينة يشاهدون برامج القناة الوطنية ساعتين فأقل يوميا ، وأن 22.11 % منهم يشاهدونها من ثلاث إلى أربع ساعات يوميا . كما تبين أن البرامج الرياضية تتصدر البرامج المشاهدة في القناة الوطنية ، تليها الأفلام الأجنبية ، المسلسلات العربية ، والأخبار .

- يرى أغلبية أفراد البحث أن تدخل الأولياء في حياة أبنائهم يكون مطلقا ، أو في القضايا الأساسية ، بينما يرى عدد قليل منهم ضرورة استقلال الأبناء كليا عن تدخل أوليائهم في حياتهم الخاصة ؛ حيث تبين أن الإناث أكثر رغبة في التحرر من التبعية للأولياء من الذكور ، وتبين وجود علاقة بين مشاهدة القنوات الأجنبية والرأي في التحرر الكامل من سلطة الآباء .

- كما اتضح وجود علاقة قوية بين كثافة مشاهدة برامج القنوات الفضائية والموافقة على وجود علاقة تعارف قبل الزواج بين الزوجين .

- تبين أن 75.75 % من الشباب يؤيدون منح المرأة حقوقها السياسية والاجتماعية كاملة ، وأن الإناث يؤيدون ذلك بقوة أكثر من الذكور ، وتبين وجود علاقة بين كثافة مشاهدة القنوات الفضائية والموافقة على منح المرأة تلك الحقوق وتبين وجود علاقة بين هذه الموافقة ومشاهدة القنوات الأجنبية أكثر من القنوات العربية .

- اتضح أن 76 % من أفراد العينة يرون أن الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية مهم جدا ، وأن 21.47 % منهم يرونه مهما ، بينما يراه غير مهم 2.2 % منهم ، واتضح وجود علاقة قوية بين الرأي بذلك ونوع القنوات المشاهدة ؛ إذ يرى ذلك 88.36 % من مشاهدي القنوات العربية ، و 70.58 % من مشاهدي القنوات العربية والأجنبية معا ، و 37 % من مشاهدي القنوات الأجنبية .

- تبين أن 47.31 % من أفراد البحث لا يشاهدون البرامج التي تتعارض مع القيم الأخلاقية الإسلامية المقدمة في القنوات الفضائية ، وأن 29.74 % منهم يشاهدونها نادرا ، و14.87 % منهم يشاهدونها قليلا ، وأن 8.06 % منهم يشاهدونها كثيرا . وتبين أن الذكور يشاهدونها أكثر من الإناث ، كما يشاهدها التلاميذ أكثر من الطلاب .

- تبين أن البرامج التي لا يشاهدها الشباب مع أقارهم هي : الأفلام الجنسية الأجنبية ، وتليها المسلسلات الأجنبية ، ثم المسلسلات العربية ، ثم المنوعات العربية ، ثم المنوعات الغربية .

الدراسة الثانية :

وهي بعنوان : " **جمهور المعلمين والبرابول . دراسة ميدانية في عادات وأنماط مشاهدة معلمي المدرسة الأساسية للبرابول بدائرة الشريعة** [1] " . أجري البحث سنة 1997م بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، حيث استخدم الباحث منهج المسح الوصفي ، وطبقت الدراسة على عينة متكونة من 100 مفردة بطريقة عمدية ، وباستخدام الاستمارة والمقابلة كأداتين لجمع المعلومات .

وتمحورت إشكالية الدراسة حول محاولة التعرف على عادات وأنماط مشاهدة المعلمين من الجنسين كجمهور نوعي من حيث دواعي الإقبال على برامج البرابول ، وكذا أهم أولوياتهم واهتماماتهم ضمن قنوات وبرامج البرابول .

وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فهي :

- تبين أن 60% من المبحوثين يشاهدون برامج البرابول لمدة تتراوح بين 4 و6 ساعات يوميا ، وأن 29% يشاهدونها بين 5 و 7 ساعات يوميا ، بينما يشاهدونها بين 8 و 10 ساعات ، في حين يشاهدها 3% فقط أقل من ساعتين ، و 1 % أكثر من 10 ساعات . أما متوسط ساعات المشاهدة فهو : 4 ساعات ونصف يوميا ، إذ تتفوق الإناث في متوسط المشاهدة على الذكور .

- حظيت قناة mbc بالأولوية لدى المشاهدين بـ 81% ، ثم قناة الجزيرة 60% ، Art 57% ، وفي المرتبة الخامسة tf 1 بـ 42% .

- البرامج المفضلة هي : الأشرطة العلمية 98% ، الأخبار 97% ، الحصص الثقافية 93% ، الحصص الدينية 93% ، الحصص السياسية 86% ، الحصص الرياضية 83%.

- ذكر 88% من المبحوثين أنهم يشاهدون القناة الوطنية ؛ إلا أن مشاهدتها عرفت تراجعا ملحوظا .

- ذكر 93% من جمهور المعلمين أن الكثير من البرامج التي تبث عبر البرابول منافية لتعاليم الدين الإسلامي ، وذكر 42% منهم أنها تؤثر على هويتنا وانتمائنا الحضاري .

الدراسة الثالثة :

وهي بعنوان : **الطفل والتفاعل مع برامج البرابول** [2] ". وأجريت الدراسة بين سنة 1991 و1992، بثلاث مدارس ابتدائية موزعة كالآتي : حي راق (حيدرة) ، حي متوسط (البريد المركزي) ، حي شعبي (الكاليتوس) بالجزائر العاصمة . واعتمدت الباحثة على أسلوب المسح التشخيصي ، أي أسلوب الدراسة الاستطلاعية ، الذي ينطوي على تشخيص نوع علاقة المتغيرات الظاهرة أو مشكلة معينة تحدث في المجتمع ، وكانت العينة احتمالية (قصدية) بلغ

---

[1] سلطان بلغيث : جمهور المعلمين و البرابول ، دراسة ميدانية في عادات و أنماط مشاهدة معلمي المدرسة الأساسية بدائرة الشريعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد علم احتماع الاتصال ، جامعة قسنطينة ، 1998 م .

[2] نورة بن بوزيد: الطفل و التفاعل مع برامج البرابول " رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 1993 م .

حجمها 150 مفردة، وذلك باستخدام الاستمارة والمقابلة والملاحظة ، والمظاهر التعبيرية والحركية كأدوات لجمع البيانات المطلوبة .

أم إشكالية البحث فقد تمحورت حول : دراسة تفاعل الطفل الجزائري مع البرامج الأجنبية (البث المباشر للبرامج الأجنبية عبر الأقمار الصناعية) . وقد تفرعت الإشكالية إلى محورين هما :

أ- تحليل وصفي للبرامج الأجنبية الملتقطة عبر الهوائيات المقعرة .

ب- دراسة جمهور الأطفال الذين يتعرضون لمحتويات البرامج الأجنبية .

أما أهم النتائج المتوصل إليها فقد كانت :

- أجاب 59.32 % من المبحوثين أنهم يشاهدون البرامج الأجنبية من 1سا إلى 2سا ، و 31.88% من 3سا إلى 4سا ، بينما 4.38 % يشاهدون أكثر من 7 ساعات ، أغلبهم يشاهدون في المساء .

- معظم أفراد العينة المدروسة لا يفهمون لغة البرامج الأجنبية، ومع ذلك فقد أجاب 68.13% من المبحوثين أنهم يتابعون البرامج الأجنبية باستمرار .

- البرامج الأجنبية المشاهدة تحتل المرتبة الأولى ضمن الاهتمامات الثقافية والترفيهية مما يؤثر على الاهتمامات الأخرى كالمطالعة والرياضة والرسم وغيرها .

الدراسة الرابعة :

حول : " **البرابول والجمهور في الجزائر . دراسة في عادات المشاهدة وأنماطها والتأثيرات على قيم المجتمع وثقافته** [1] ". أنجز البحث سنة 1993م بالجزائر العاصمة ، على عينة من الشباب من 18 إلى 30 سنة تقدر بـــ 250 مبحوثا ممن يحوزهم جهاز البرابول . أما اختيار العينة فقد كان اعتباطيا ، وذلك باستخدام منهج المسح الوصفي ، والاستمارة في جمع البيانات .

وتمحورت إشكالية البحث حول : محاولة معرفة عادات المشاهدة وأنماطها ، وكذا التأثيرات على قيم المجتمع تجاه البرامج التي تفد إلى الجمهور عبر البرابول ، وانطلق الباحث فيها من الفرضيات الآتية :

1- إن البرامج التي ترد عبر قنوات البث التلفزيوني المباشر تلقى إقبالا منقطع النظير ، يفوق الإقبال الجماهيري على برامج وفقرات القناة الوطنية .

2- تعتبر الأفلام الطويلة والبرامج الإخبارية في القنوات الأجنبية من البرامج التي تشد المشاهد أكثر عند المتابعة ، نظرا لما تتميز به من سيولة كبيرة على المستويين الكمي والنوعي .

---

[1] نصير بوعلي : البرابول و الجمهور في الجزائر " دراسة في عادات المشاهدة و أنماطها و التأثيرات على قيم المجتمع و ثقافته ،رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 1993 م .

3- قد تتباين درجات التأثير في الجمهور وفق تباين المتغيرات الآتية : النوع ، المستوى التعليمي ، مجتمع البحث أو الإقامة ، اختلاف الأعمار ، وأن أثر هذه المحتويات يكون أكثر لدى الفئات التي تمتلك تعليما متوسطا ، أي الفئات التي لا تستطيع التفاعل مع هذه المحتويات ، دون أن تكون قادرة على التقييم والنقد .

4- أنه بمقدار ما يكون الفرد مرتبطا بقيمه الثقافية والروحية ؛ كلما شكلت هذه العوامل الحضارية مانعا تجاه ما هو غريب على المجتمع ودخيل عليه ، ويحدث العكس كلما كان الفرد منسلخا من قيمه الثقافية والروحية .

5- قد تساهم محتويات برامج البرابول بقسط وافر في القضاء على مصادر الثقافة الأخرى .

6- يلقى الجمهور اليوم من محتويات البرابول متنفسا آخر هو التفتح أكثر على العالم الخارجي .

وقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج أهمها :

- نسبة الإقبال على البرابول في تزايد باستمرار مقابل تناقص معتبر لمشاهدي القناة الوطنية .
- احتلت القنوات الفرنسية المرتبة الأولى بين القنوات المفضلة بفعل عامل اللغة ، يلي ذلك قناة mbc.
- احتل يوم الخميس المرتبة الأولى من حيث الأيام المفضلة للمشاهدة ، يليه يوم الجمعة ، يلي ذلك يوم الأحد ...
- بلغ الوسط الحسابي لحجم مشاهدة البرامج ساعة و10 دقائق في اليوم حسب ثقة 70 %.
- تبلغ ذروة المشاهدة في الفترة بين 6سا و 12سا (منتصف الليل) .
- بلغ متوسط مشاهدة القناة الوطنية يوميا 20 دقيقة .
- البرامج الإخبارية والأفلام الطويلة تأتي في مقدمة البرامج المفضلة .
- يتأرجح المبحوثون بين من يرى برامج البرابول خطيرة على قيم المجتمع ، ولذلك يجب التعامل معها بحذر شديد ، وهناك من لا يرى فيها أدنى خطورة ، ويرى في البرابول وسيلة مهمة للتفتح على العالم الخارجي وإثراء المعلومات .
- أثر البرابول بشكل مطلق على عادات الذهاب إلى السينما ، وبدرجة أقل نسبيا على سماع الراديو ونشاط القراءة .

الدراسة الخامسة :

وهي : " **الشباب الجزائري وبرامج التلفزيون الأجنبي** [1] " ، والتي أنجزت خلال السداسي الأول من سنة 1994م بأربع ولايات جزائرية هي : الجزائر ، عنابة ، المسيلة ، و البليدة . ذلك باستخدام منهج المسح الوصفي ، والمنهج السببي المقارن . وطبقت الدراسة الميدانية على عينة قوامها 664 شابا وشابة ، ذكورا وإناثا بطريقة العينة الحصصية ، وباستخدام استمارة الاستبيان والمقابلة في جمع المعلومات .

أما التساؤلات فهي :

- ما مدى مشاهدة الشباب الجزائري لبرامج القنوات التلفزيونية الأجنبية ؟
- ما هي القنوات التلفزيونية الأجنبية التي يقبلون على مشاهدتها ؟
- ما هي أنماط وعادات مشاهدة برامج القنوات الأجنبية لدى الشباب الجزائري ؟

---

(1) أ.د. عبد الله بوحلال : الشباب الجزائري و برامج التلفزيون الأجنبي ، دراسة ميدانية ، مجلة بحوث ، عدد 3 ، 1996 .

- هل توجد علاقة طردية بين مشاهدة القنوات الأجنبية وعدد من المتغيرات الاجتماعية ؟

وأهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة :

- أجاب 97.59 % من المبحوثين أنهم يشاهدون برامج القنوات الأجنبية .
- تزيد مشاهدة القنوات الأجنبية كلما ارتفع سن المبحوثين من 16 إلى 19 سنة .
- الشباب المنتمون إلى أسر صغيرة الحجم يشاهدون أكثر برامج القنوات الأجنبية من المنتمين إلى أسر كبيرة الحجم .
- معظم أفراد البحث يشاهدون القنوات الأجنبية ثلاث ساعات فأقل ، والإناث أقل مشاهدة من الذكور .
- احتل يوم الخميس المرتبة الأولى في أفضلية المشاهدة ، يليه الجمعة ، ثم الأحد ...
- ترتفع المشاهدة بين الساعة الثانية والحادية عشر ليلا ، وتصل الذروة بين (5-8) مساء ، وتنخفض بعد 11 ليلا .
- جاءت قناة tf 1 في المرتبة الأولى ضمن تفضيلات الشباب ، فيما احتلت mbc المرتبة الثانية ، وM6 المرتبة الثالثة ، تليها RTL .
- جاءت الألعاب في المرتبة الأولى من حيث البرامج المفضلة ، تليها الأفلام ، ثم المنوعات الموسيقية والغنائية ، ثم البرامج العلمية .
- لا يرغب أفراد العينة في مشاهدة البرامج المنافية للأخلاق كالأفلام الجنسية والمنوعات والبرامج التبشيرية ، وأفلام الرعب والعنف .
- استفاد الذكور من برامج البرابول أكثر من الإناث .

الدراسة السادسة :

بعنوان : " **عادات وأنماط مشاهدة الأولياء لبرامج التلفزيون . دراسة ميدانية بحي القماص . قسنطينة** [1] " ، والتي أجريت سنة 1997م ، واستخدمت الباحثة فيها منهج المسح الوصفي بالعينة ، أما أدوات جمع البيانات فهي : الوثائق ، الملاحظة ، المقابلة ، والاستمارة ، وطبقت على عينة تقدر بـــ 170 مفردة ، بنسبة إجمالية قدرها 6.43% ، وبطريقة العينة العشوائية الطبقية المنتظمة .

والتساؤلات التي سعت الباحثة للإجابة عنها هي:

هل تغني برامج القنوات الأجنبية المشاهد الجزائري عن مشاهدة برامج القناة الوطنية ؟ وما هي البرامج التي تلقى استجابة واهتماما من قبل المشاهدين ؟ وهل هناك عادات خاصة لمشاهدة برامج دون الأخرى ، سواء في القناة الوطنية أو في القنوات الأجنبية ؟ وهل هناك قنوات تلقى إقبالا واسعا أكثر من القنوات الأخرى ؟.

ولقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج أهمها :

---

[1] بحـــاة بوبيدي : عادات و أنماط مشاهدة الأولياء لبرامج التلفزيون ، دراسة ميدانية بحي القماص ، قسنطينة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد علم اجتماع الاتصال ، جامعة قسنطينة ، 1998 .

- تشاهد الأمهات البرامج التلفزيونية أكثر من ثلاث ساعات يوميا ، عدا يومي الخميس والجمعة بنسبة 68.24 % ، مقابل 17.64% عند الآباء ، في حين هناك تقارب بينهما يومي الجمعة والخميس .

- هناك اختلافات جوهرية بين الآباء والأمهات من حيث فترات المشاهدة ؛ إذ تتكاثف عند الأمهات في الفترة المسائية ، في حين تتكاثف ساعات المشاهدة ليلا عند الآباء .

- يميل الآباء إلى القنوات الأجنبية بنسبة 65.99 % مقابل 34.01% لصالح العربية . في حين تميل الأمهات إلى القنوات العربية بنسبة 79.26 % ، مقابل 20.74 % للأجنبية .

- عبر 87.65 % من الأولياء أن ما يبث من برامج مختلفة عبر القنوات الغربية والعربية يتعارض مع قيمنا الثقافية .

- تحظى البرامج الترفيهية بمختلف أنواعها بإقبال منقطع النظير لدى أفراد العينة ، حيث تميل الأمهات إلى برامج المنوعات بنسبة 7.75 % ، في حين يقبل الآباء على البرامج الرياضية بنسبة 26.77 %.

- أكد 55.88 % من الأولياء أن برامج الأطفال التي تعرض عبر القناة الوطنية والقنوات الأجنبية بعيدة تماما عن قيمنا الثقافية ، ولا تساعد على تربية الطفل تربية سليمة .

والآن وبعد أن استعرضنا التراث العلمي في مجال البحث ، وأهم النتائج المتوصل إليها ، نستطيع أن نقر بأننا قد استفدنا الكثير من هذه الدراسات ، بل أننا انطلقنا منها في صياغة تساؤلات هذه الدراسة ، وكذلك في صياغة استمارة الاستبيان ، وفيما يتعلق بطريقة التحليل ومعالجة البيانات .

والملاحظ أن هذه الدراسات قد تناولت شرائح مختلفة ومتنوعة من الجمهور ، بداية من الأطفال في المدارس الابتدائية ، إلى تلاميذ المدارس الأساسية ، فتلاميذ الثانويات ، وأخرى تناولت فئة الطلبة الجامعيين ، وأخرى تناولت فئة الشباب عموما ، وأخرى تناولت جمهور المعلمين ، وأخرى تناولت الأولياء ... كل ذلك من أجل رصد مختلف المواقف والآراء والاتجاهات حول البث التلفزيوني الفضائي المباشر .

ولما لاحظنا بأن هذه الدراسات قد اهتمت بظاهرة البث الفضائي المباشر الأجنبي ، وأخرى زاوجت بين الأجنبي والعربي معا ، فقد ارتأينا ضرورة إفراد دراسة خاصة بالبث التلفزيوني العربي ، رغم وجود دراسات أخرى تناولت قناة فضائية عربية واحدة [1] . إلا أننا أردنا أن تكون هذه الدراسة شاملة لجميع الفضائيات العربية دون استثناء ، وهنا تكمن خصوصية هذه الدراسة .

ونظرا لوجود دراسات تعتبر قديمة بالنظر لتطور حقل البث التلفزيوني الفضائي العربي ، فكثير من هذه الدراسات قد أنجزت في فترة كانت فيها النوافذ العربية محدودة جدا . ومع ظهور فضائيات عربية جديدة من حين لآخر ، من

---

(1) ومن أمثلة ذلك الدراسة التي قام بها د. عاطف عدلي العبد بعنوان : " استطلاع رأي أبناء الجالية المصرية بسلطنة عمان حول القناة الفضائية المصرية " دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1995م .

- ودراسة أخرى قام بها د. ياسين طه ياسين ، د. محمد معوض بعنوان : " موقف المشاهدين في دولة الكويت من القناة الفضائية المصرية بعد تحرير الكويت " ، دار الكتاب الحديث ، 1994م .

شأنها أن تغير من طبيعة التعرض للنوافذ العربية المفتوحة السابقة ، فإن الأمر يستدعي إجراء دراسات دورية من حين لآخر ، لرصد التطورات الحاصلة في ميدان الإعلام الفضائي العربي .

ومن جهة أخرى فإن الاهتمام بثنائية : الجمهور – البث التلفزيوني المباشر تبقى محدودة وغير كافية – رغم الأهمية التي تكتسيها الدراسات السابقة – ولا تفي بالاحتياجات المعرفية [1] قياسا بحجم التحديات التي تنتظر الإعلام العربي عموما ، والفضائي منه بوجه خاص ، سعيا إلى تحقيق المواجهة والمواكبة .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) د. عبد القادر بن الشيخ ، محمد حمدان ، المرجع السابق ، ص 21 .

نوع البحث ومنهجه :

نوع البحث : ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة ، أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد ، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأحداث ، أو مجموعة من الحقائق ، أو مجموعة من الأوضاع ، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها [1].

ويمكن تعريف هذا النوع من البحوث بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة ، وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية ، وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة [2]. وذلك بغض النظر عن وجود أو عدم وجود فروض محددة مسبقا ، ذلك أن الدراسات الوصفية لا تتضمن بالضرورة فروضا سببية تخضع للاختبار والدراسة [3].

وتجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من البحوث يهدف كخطوة أولى إلى جمع بيانات كافية ودقيقة عن الظاهرة أو الموضوع ، وتحليل ما تم جمعه من بيانات بطرقة موضوعية كخطوة ثانية [4]، والتعبير عنها – البيانات – تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا . فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ، ويوضح خصائصها ، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا دقيقا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى [5] المؤثرة فيها كخطوة ثالثة .

إضافة إلى ذلك فإن هذا النوع من البحوث يعتمد لتنفيذه على مختلف طرق جمع البيانات كالمقابلات الشخصية والملاحظة المباشرة الآلية منها والبشرية ، واستمارات الاستبيان ، وتحليل الوثائق والمستندات وغيرها .

وإن أهم ما يميز هذا النوع من البحوث أنه يوفر بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة أو موضوع الدراسة ، كما أنه يقدم في نفس الوقت تفسيرا واقعيا للعوامل المرتبطة بموضوع الدراسة ، تساعد على قدر معقول من التنبؤ المستقبلي للظاهرة.

وبناء عليه فإن هذا البحث يسعى إلى التعرف على مدى إقبال تلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة على مشاهدة برامج الفضائيات العربية ، وخصائص المشاهدين ، وأنواع البرامج والقنوات الفضائية العربية المفضلة ، وأنسب فترات المشاهدة ، والوقوف على مدى مشاهدة أفراد العينة لبرامج القناة الوطنية الداخلية ، والبرامج المفضلة ، والوقوف

---

(1) د. سمير محمد حسين : بحوث الإعلام : الأسس والمبادئ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2 ،1995 ، ص 131 .

(2) أ.د. محمد عبيدات ، د. محمد أبو نصار ، د. عقلة مبيضين : منهجية البحث العلمي ، القواعد والمراحل والتطبيقات ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، ط 2 ، 1999 ، ص 46.

(3) د. سمير محمد حسين : المرجع السابق ، ص 131 .

(4) أ.د محمد عبيدات وآخرون : المرجع السابق ، ص 47 .

(5) د. ذوقان عبيدات ، د. عبد الرحمن عدس ، د. كايد عبد الحق : البحث العلمي : مفهومه ، أدواته ، أساليبه، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ، (د ت) ، ص 183 .

على رأي أفراد العينة في الفضائيات العربية ، وأهم مقترحاتهم حولها . كما يسعى إلى اكتشاف العلاقات بين الحقائق التي يتم الحصول عليها فيما يتعلق بعادات وأنماط المشاهدة وارتباطها ببعض المتغيرات .

منهج البحث :

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاستكشاف الحقيقة [1]، أو هو عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو تلك [2].

وتختلف مناهج البحوث الإعلامية باختلاف مواضيع الدراسة ذاتها ، وباختلاف المشكلة المطروحة ، لأن لكل ظاهرة أو مشكلة صفات تختلف عن الأخرى ، وهذه الصفات تفرض على الباحث منهجا معينا لدراستها وحلها .

والمنهج الملائم لهذه الدراسة هو منهج المسح الوصفي بالعينة ، ويعرف المنهج المسح بأنه : " **محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي ، أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الحاضر بشكل أساسي ، وإن كان يهدف إلى الحصول على معلومات يمكن الاستفادة منها في المستقبل** [3] " .

ويعرفه برجس بأنه :"**دراسة علمية لظروف مجتمع واحتياجاته بقصد تصميم برنامج بنائي لتقديمه الاجتماعي**[4] ".

ويعتبر منهج المسح الوصفي بالعينة من أنسب المناهج العلمية للدراسات التي تستهدف وصف وبناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام ، وأنماط سلوكه بصفة خاصة ، من خلال تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها ، وعن مصادرها من خلال مجموعة الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها [5] .

وتجدر الإشارة إلى أن منهج المسح لا يقتصر على مجرد الوصول إلى الحقائق والحصول عليها ، ولكنه يمكن أن يؤدي إلى صياغة مبادئ هامة في المعرفة ، كما يمكن أن يؤدي إلى حل المشاكل العلمية . ولذلك فهو يتطلب التخطيط الماهر وتحليل وتفسير البيانات المجمعة بعناية بالغة ، بالإضافة إلى تقديم النتائج بمنطقية وحذق ، كما يساعد المسح في اكتشاف علاقات معينة بين مختلف الظواهر التي قد لا يستطع الباحث الوصول إليها بدون مسح [6]. وعليه فإن الباحث لا يقتصر على مجرد الوصف فقط ؛ بل يتعداه إلى التفسير والتحليل ، وذلك باستخدام العمليات الإحصائية والنسب المئوية اللازمة للدراسة عن طريق المقارنة والتحليل .

---

(1) د. أحمد بدر : أصول البحث العلمي ومناهجه ، دار المعارف ، مصر ، ط 5 ، 1989 ، ص 28 .

(2) أ. د. محمد عبيدات وآخرون : المرجع السابق ، ص 35 .

(3) د. علي عبد المعطي محمد ، د محمد السرياقوسي : أساليب البحث العلمي ، مكتبة الفلاح للنشر والتـــوزيع ، الكويت ، ط1 ، 1988، ص415 .

(4) المرجع السابق : ص 415 .

(5) د محمد عبد الحميد : دراسة الجمهور في بحوث الإعلام ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، 1993 ، ص 122 .

(6) د. أحمد بدر : المرجع السابق ، ص 227 .

الفصل الثاني :

القنوات الفضائية العربية

ويتضمن أربعة مباحث :

- المبحث الأول : البث المباشر عبر الأقمار الصناعية .
- المبحث الثاني : الفضائيات العربية : نشأتها وتطورها .
- المبحث الثالث : محتوى برامج الفضائيات العربية .
- المبحث الرابع : الفضائيات العربية وتحديات المواجهة والمواكبة .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول : البث المباشر عبر الأقمار الصناعية :

لا خلاف أن ربع القرن الأخير قد شهد من ألوان التطور ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في قرون سابقة ، ولعل من أبرز وجوه هذا التطور الاندماج الذي حدث بين ظاهرتي انفجار المعلومات(*) وثورة الاتصال.

وإن المظهر البارز لانفجار المعلومات يتمثل في المعالجة الآلية للمعلومات ، حيث تمت الاستعانة بالحاسب الآلي في تخزين واسترجاع خلاصة ما أنتجه الفكر البشري في أقل حيّز متاح ، وبأسرع وقت ممكن . أما ثورة الاتصال فقد تجسدت في معالجة المعلومات عن بعد باستخدام أقمار الاتصال الصناعية ، فأمكن لملايين الأنباء والبيانات أن تتدفق عبر الدول والقارّات والمحيطات بطريقة فوريّة ومكتوبة ، وبالصوت والصورة ... وبذلك انفتحت أمام الإعلام الدّولي آفاق لا حدود لها من النمو والتطور[1] .

وبشكل عام تصنف الاتصالات إلى نوعين رئيسيين هما :

أ-الاتصالات الأرضية : سواء كانت سلكية أو لاسلكية .

ب-الاتصالات الفضائية : وهي التي تتم عن طريق الأقمار الصناعية [2] .

وتعد آليات الاتصال الفضائي الجديدة متعددة من حيث الأشكال والأساليب ، ومن حيث الأدوات والقنوات المستخدمة . وبما أننا بصدد الحديث عن آليات البث التلفزيوني الفضائي المباشر ، فإنّ حديثنا يتمحور حول أداتين رئيسيتين ، هما: الأقمار الصناعية كأداة للبث ، والقنوات الفضائية كظاهرة ناتجة عن التطورات في مجالات الاتصالات الفضائية وتقنياتها .

أولا : البث المباشر والأقمار الصناعية :

يطلق البعض على الأقمار الصناعية "التوابع" لتبعيتها في مدارها للأرض ، وأسوة بما هو شائع عند الحديث عن الكواكب ، والبعض يسميها "السواتل" [3] ، وهي ترجمة حرفية لمصطلح SATELLITE بالإنجليزية ، كما أن هناك من يطلق عليها الأقمار الاصطناعية والأقمار الصناعية. ويعرف القمر الصناعي بأنه مركبة فضائية تدور حول الكرة الأرضية ، لها أجهزة لنقل إشارات الراديو والبرق والهاتف والتلفزيون ، وترسل محطات على سطح الأرض تدعى

(*) مصطلح انفجار المعلومات Information explosion أو فيضان المعلومات Information flood يشير بشكل أو بآخر إلى اتساع المجال الذي تعمل فيه المعلومات ليشمل كافة مجالات النشاط الإنساني ،بحيث تحول إنتاج المعلومات إلى صناعة تنتج سلعة ،تخضع لما تخضع له السلع الأخرى من عرض وطلب ، وأصبح لها سوق كبير لا يختلف كثيرا عن أسواق البترول والذهب ،وغيرهما من السلع ، وقد يزيد ما ينفق على إنتاج المعلومات على المستوى الدولي ،عمّا ينفق على الكثير من السلع الاستراتيجية المعروفة في العالم.

(1) فاروق أبو زيد: انهيار النظام العالمي ، من السيطرة الثنائية إلى هيمنة القطب الواحد ، مطابع الأخبار ، القاهرة ، (د ط) ، 1991 ، ص10.

(2) د. زكي مصطفى عليان ، د. محمد عبد الديس : وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم ، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ، 1991م، ص113.

(3) د . انشراح الشال : بث وافد على شاشات التلفزيون ، المرجع السابق ، ص171 .

المحطات الأرضية الإشارات إلى القمر الصناعي الذي يبث الإشارات بعد ذلك إلى محطات أرضية أخرى [1] . كما يعّرف بأنّه محطة صغيرة في جسم متحرك وعائم في الفضاء ، تعمل على موجات متناهية الصغر Micro wave ، وتقوم المحطة باستقبال وإعادة إرسال الموجات الدقيقة التي تحمل الرسائل في مناطق المشتركين ، ويتم استقبال وإرسال الموجات عن طريق هوائيات مثبتة على سطح القمر الصناعي العلوي المواجه لسطح الأرض [2] .

والقمر الصناعي من الناحية الفنية ليس بوسيلة اتصال جديدة كالتلفزيون أو الراديو ؛ ولكنّه بالأحرى وسيلة جديدة لإرسال واستقبال أنواع متعددة من الإشارات ، والتي قد تكون حروفا أو أرقاما أو أصواتا ... ، ويقوم القمر الصناعي ببثها [3] . ولقد خرج اختراع الأقمار الصناعية من أكثر المستحدثات تدميرا في القرن العشرين ، من الصاروخ الذي اخترعه الألمان ، وأطلقوه لأول مرة سنة 1942م [4] . ففي عام 1945م طرح المهندس البريطاني : "آرثر كلارك " Arthur clurk فكرة إمكانية استخدام الأقمار الصناعية للترحيل وكمحطات للإذاعة ، وفي مقال له بعنوان Extra terestrial Relays نشر في مجلة wireless world ، حدد كلارك الخطوط العريضة للاتصال عبر الفضاء قبل أن يدور أول قمر للاتصالات حول الأرض بسنوات ، ومازالت الأسس التي وضعها تستخدم حتى الآن في مجالات الاتصال عبر الأقمار الصناعية [5] ، والتي تستمد أسسها من قوانينKEPLER [*] . وتقوم فكرة كلارك على أساس وضع ثلاثة كرات معدنية كمرآة عاكسة في الفضاء ، تبعد بمسافة متساوية عن بعضها البعض ، وعلى مدار يجب أن يقع على ارتفاع 36000 كيلومتر فوق خط الاستواء [6] . (انظر الشكل1)

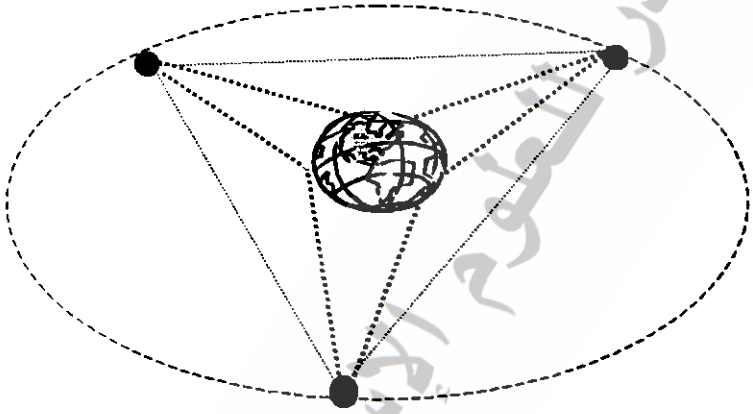

(الشكل 1:فكرة كلارك)

---

(1) الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، التعريب : تيير دل فيوحو ، الرياض ، قمر الاتصالات ج18،ط2، 1999م ، ص314 .

(2) د. ربحي مصطفى عليان، د. محمد عبد الدبس : المرجع السابق ، ص113.

(3) د. إبراهيم إمام : الإعلام الإذاعي والتلفزيوني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 2، 1985م ، ص71-71.

(4) د. محمد فريد محمود عزت : قاموس المصطلحات الإعلامية ، إنجليزي –عربي ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، جدة، ط1، 198، ص301.

(5) د. انشراح الشال: الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية ، دراسة لشبكات التلفزيون ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط2 ،1993م، ص79.

(*) عالم فلكي ألماني شرح قوانينه الشهيرة ما بين 1609-1619م .

(6) M-Bouhabila .Réception TV par satellite.Technique de la parabole A la portée de tous.Edition distribution Houma.Alger 2000. P13-14-15.

وبذلك يمكن تجنب العوائق الاعتيادية المتمثلة في التضاريس الطبيعية (الجبال والمنحنيات) ، كما يمكن تغطية مساحة كبيرة من الكرة الأرضية تصل إلى 90 % ، أما المناطق غير المغطاة فتقع فوق خط عرض 80 درجة شمالا ، وخط 80 درجة جنوبا ، وهما منطقتي القطبين الشمالي والجنوبي، وهذه الأماكن تكاد تكون غير مأهولة بالسكان .كما أضاف كلارك أنه يمكن استخدام أشرعة تحتوي على خلايا شمسية توضع على متن هذه الكرات المعدنية ، لتمدها بالطاقة اللازمة لتشغيل الأجهزة الإلكترونية ، التي سوف تركب على متنها لإتمام الاتصال من وإلى الأرض[1] .

ولكنّ ورغم هذه المقالة المتقدمة عن أوانها إلا أنّ عصر الفضاء بدأ فعليّا في الرابع من أكتوبر 1957 عندما أطلق الاتحاد السوفييتي (سابقا) أول قمر صناعي في عالم يدور حول الأرض ، وهو سبوتنيك 1 (SPUTNIK1) . الذي كان يدور 16 مرة في اليوم ، وفي غضون 23 يوما أصبح وجوده ووضعيته معروفتين بفضل إشارات الراديو الملتقطة في أنحاء العالم ، والمرسلة بجهاز الإرسال الذي يحمله .

ولقد أثار ذلك ذعر الولايات المتحدة الأمريكية لدرجة أنّه كان حافزا غير متوقع للبرنامج الفضائي الأمريكي المؤدي مباشرة إلى تأسيس الـــ(NASA) الوكالة الوطنية لعلم الطيران والفضاء سنة 1958 وفي بداية الستينيات أعقب إطلاق (SPUTNIK1) إرسال سلسلة أقمار صناعية أمريكية ؛ إذ كان تلستار 1 (TELESTAR1) الذي أطلق سنة 1962م أول قمر اتصال [2] . ففي مساء يوم 10يوليو 1962م تمت مشاهدة برنامج تلفزيوني في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا في نفس الوقت ، حيث تمّ الاتصال بالقمر الصناعي تلستار عن طريق إقامة هوائيات ضخمة في شمال الولايات المتحدة الأمريكية ، وتمّ تكبير هذه الإشارات عشرة ملايين مرّة من جانب القمر الصناعي قبل إعادة بثها إلى الأرض ، حيث تستقبلها هوائيات استقبال في كل من إنجلترا وفرنسا . واستمر هذا الإرسال التلفزيوني لأقل من ساعة واحدة ، بسبب تحرك القمر الصناعي بعيدًا عن خط النّظر الوهمي ، الذي ترسل له الإشارات من الأرض . وفي عام 1964م تمّ نقل وقائع الدّورة الأولمبية التي أقيمت في طوكيو ، على الهواء مباشرة إلى كل أنحاء العالم عبر القمر الصناعي تلستار ، وبالتالي بدأ عصر جديد للتلفزيون الدولي [3] .

ويعد قمر (سينكوم 2) أول قمر صناعي يوضع في مدار تزامني بالنسبة للأرض ، كما يعد انتلسات 1(INTELSAT1) أول قمر عالمي لغرض الاتصالات ، وكانت الولايات المتحدة قد أطلقته ثمّ وضعته فوق المحيط الأطلسي عام 1965م لنقل الإشارات الهاتفية والتلفزيونية بين أمريكا الشمالية وأوروبا . وصمّم المهندسون محطات أرضية أصغر ذات هوائيات يمكن وضعها فوق أسطح البنايات لاستقبال البث المباشر عبر الأقمار الصناعية [4] .

---

[1] د.حسن الكموشي: اتصالات الأقمار الصناعية ، نظرة عامة على أنظمة الاتصالات باستخدام الأقمار الصناعية ، مجلة الزميل، بيروت، ع27، فبراير 1994م ، ص39.

[2] ي.ع : تأثير الصحون المقعرة على دول العالم الثالث ، مجلة الجيش ، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه ، ع 395، السنة33، حزيران ، 1996، ص 17.

[3] د. حسن عماد مكاوي : تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية ، ط2 ، (د ت) ص 99-100.

[4] د. ربحي مصطفى عليان ، ود. محمد عبد الدبس : المرجع السابق ، ص 114.

هذا و لم تتوقف عملية تطوير الأقمار الصناعية ، كما أنّ غزو الفضاء الخارجي ما انفك يتزايد ، حتى أنّ المطالبة بضرورة مراقبة هذه الأقمار أخذت تتصاعد ، وخاصة تلك الموجّهة لتطوير الأبحاث والاكتشافات العلمية ، لما تحويه من مخاطر على البيئة والإنسان . الأمر الذي دفع الأمم المتحدة إلى تحريم ومنع استخدام الطاقة النوويّة في المجال الجوي شعورا منها بأنّ الفضاء الخارجي قد تحول إلى مقر نفايات للعشرات من الأقمار الصناعية ، التي تسبح في الفضاء مهددة سلامة البشرية والبيئة [1] و تستخدم الأقمار الصناعية لعدة استخدامات متنوعة منها العسكرية ، وللتصوير عن بعد ، والمراقبة واكتشاف الصواريخ ، والانفجارات النووية ، والمكالمات الهاتفية ، وتستعمل أيضا لأغراض علمية (علوم النجوم تحديد الاتجاهات ، الأرصاد الجوية ، والتنقيب عن الثروات الباطنية) ، وكذلك في الميدان التجاري : السلكي واللاسلكي،والتلفزيون ، والبث التلفزيوني المباشر ، ومساعدة الملاحة الجوية أو البحرية [2] وكذلك الاتصال بين الحواسب ، والمؤتمرات البعدية Téléconférence[3] . ففي مجال الاتصالات العسكرية حققت نجاحا كبيرا ، وبكفاءة عالية ، وأثبتت قدرتها على نقل الصور التلفزيونية لمسرح العمليات لحظة وقوعها ، وبذلك يسهل اتخاذ القرارات السليمة في الوقت الصحيح والظرف الملائم [4] . كما تستعمل في الربط بين الحواسب الإلكترونية باعتبارها مخزنا للمعلومات في مجالات مختلفة [5] . وغدا القمر الصناعي الوسيلة الأكثر تطبيقا ، وأكثر نجاعة للاستقبال بحرية قنوات تلفزيونية لبلدان متعددة ، يستكشف منها الجمهور عدّة لغات وثقافات ...

وبناءا عليه ظهرت العديد من المنظمات الدولية المعنية بتنظيم الاتصالات الفضائية ، أهمها :

Intelsat المنظمة الدولية للاتصالات عبر الأقمار الصناعية في : 20 يوليو 1964م.

Eutelsat منظمة الأقمار الصناعية للاتصالات الفضائية الأوروبية ، 17 حزيران – يوليو 1977 م .

Intersputnik منظمة نظم وأقمار الاتصالات الدولية 1971/11/15م.

Arabsat المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية في : 14 أفريل 1976م.

وهناك منظمات أخرى إقليمية ووطنية للاتصالات أهمها : Afrosat .

والأقمار الصناعية من حيث المدار نوعان :

1- أقمار غير ثابتة: وهي التي تأخذ مسارا بيضويّا حول الأرض على مسافة قريبة نسبيا تبعد وتقترب من سطح الأرض ، فقمر "سكور" " Score " مثلا كان مداره على بعد يتراوح ما بين 190 و 1006 كيلومتر .

---

(1) أ . محمد شطاح : البث التلفزيوني بواسطة الأقمار الصناعية والتكنولوجيات الجديدة ، المجلة الجزائرية للاتصال ، معهد علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، ع 15، جانفي – جوان 1997 ، ص 240 .

(2) LA Rousse. Dictionnaire encyclopedique.Satellite.p1420

(3) د. ربحي مصطفى عليان ، د. محمد عبد الديس: المرجع السابق ، ص115.

(4) اللواء أركان حرب خضر الدهراوي : الحرب في الفضاء ، دار المريخ للنشر ، (د –ط) 1982، الرياض ، ص 122.

(5) د. انشراح الشال : بث وافد على شاشات التلفزيون ، المرجع السابق ، ص 13.

2- أقمار ثابتة : (بالنسبة للمشاهد الأرضي) وهي التي تأخذ مدارا على مستوى خط الاستواء ، يبعد عن سطح الأرض بـــ 36000 كيلومتر ، يطلق عليها اسم Orbite Géostationnaire [1] .

ويتيح استخدام الأقمار الصناعية المزايا الآتية:

1- اجتياز العوائق الطبيعية للإرسال ، مثل الجبال والمحيطات والصحاري .

2- لا تواجه الترددات الفضائية العقبات الجوية التي تصادف انتشارها في المحيط الأرضي ، مثل : التشويش وتكثيف الغلاف الجوي .

3- يمكن استخدام الاتصالات الفضائية بشكل مكثف على أسس اقتصادية .

4- تحقيق السرعة والوضوح الكافيين في نقل الأحداث والمعلومات من مكان إلى آخر.

5- توفير استقبال عالي الجودة لخدمات الراديو والتلفزيون والهاتف ونقل البيانات [2]

وهناك ثلاثة أنماط لاستخدام أقمار الاتصالات :

الأول : يقوم على نظام الاتصال من نقطة إلى نقطة ، ويقوم على بث الإشارات التلفزيونية عن طريق المحطات الأرضية إلى القمر الصناعي ، والذي يقوم بدوره بالتقاط هذه الإشارات وإعادة بثها إلى محطة أرضية أخرى ، تقوم بتوزيعها عن طريق شبكة الاتصال المحلية .

أما الثاني : فهو أقمار التوزيع التي تعمل على توزيع الإشارات التلفزيونية إلى منطقة واسعة بتكلفة أقل ويعتمد هذا النظام على محطات صغيرة متنقلة ، تقوم بتغطية الأحداث أينما تقع ، وتبثها للقمر الصناعي ، الذي يعيد الإشارات إلى المحطات الأرضية الأخرى .

بينما النمط الثالث و يسمى اقمار البث المباشر فيقوم بإرسال الإشارات التلفزية وغيرها من دون الحاجة الى محطات أرضية [3] . وأغلب أقمار البث التلفزيوني كانت في البداية هي نفسها أقمار الإرسال اللاسلكي (أقمار الإتصالات)، حيث تختص في الاتصالات الهاتفية ومعالجة المعلومات ، وهي بذلك ذات إرسال نصف مباشر ، كما هو الشأن بالنسبة للقمر العربي " عربسات " .

ثم صار البث التلفزيوني ممكنا عبر قمر صناعي مخصص لهذا الغرض [4] . حيث يكون هذا القمر على ارتفاع 35800 كيلومتر (اختصارا 36000 كلم) فوق خط الاستواء ، حيث المدار الجغرافي الثابت و هذا المدار الجغرافي هو الوحيد الذي يسمح للقمر الصناعي بالقيام بدورة كاملة حول الأرض خلال 24 ساعة (بالتدقيق 56، 23 ساعة) ، وهو الوقت الذي تقطعه الأرض عندما تدور حول نفسها ، وبسرعة تسمى بالسرعة الزاوية ، وهي سرعة متناسبة مع

---

(1) د. انشراح الشال : بث وافد على شاشات التلفزيون ، المرجع سابق ، ص 73 .

(2) د . حسن عماد مكاوي : المرجع السابق ، ص 105.

(3) إياد شاكر البكري : المرجع السابق ، ص 20.

(4) نصير بوعلي : المرجع السابق ، ص42 .

سرعة دوران الأرض ، وعندما يبث القمر سيلتقط بثه 24 ساعة على 24 ساعة دون اللجوء إلى تغيير اتجاه الهوائـــي المقعر .

ولكن لماذا الارتفاع 36000 كلم عن خط الاستواء ؟

السبب في ذلك أنّه على هذا البعد من الأرض تتساوى قوة الدفع Momentum ، وقوة الجاذبية Gravity مما لا تسمح للقمر الصناعي الموضوع على هذا المدار بأن يخرج عن مداره ولا يسقط على الأرض [1] وأصبح هذا المسار يعـرف بمسار كلارك ، أو حزام كلارك ، أو مدار كلارك .

ويقوم القمر الصناعي المخصص للبث المباشر باستقبال إشارات التلفزيون من محطة الإرسال الأرضيـــة باســتخدام ترددات معينة ، ويقوم جهاز التحويل Transponder الموجود بالقمر الصناعي باستلام الوصلات الصـــاعدة Uplink من المحطة الأرضية ، ثمّ يقوم بتقويتها عشرة ملايين مرّة قبل أن ترتد إلى أسفل باتجـــاه الأرض Downlink ، حيـــث المنطقة الجغرافية التي يغطيها الإرسال ، وتستخدم بعض الأقمار الصناعية هوائيات مركزة ؛ لكي توجه الإشـــارة إلى منطقة صغيرة نسبيا ، مثل الجزء الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية ، وهناك أقمار صناعية أخـــرى تســتخدم هوائيات تسمح بتغطية جغرافية ضخمة تصل إلى ثلث مساحة الكرة الأرضية [2] . (انظر الشكل 2)

التغطية الشاملة. التغطية المركزة .

شكل رقم (2) التغطية الشاملة والتغطية المركزة للأقمار الصناعية .

وأصبح بإمكان المشاهد أن يلتقط بعض القنوات الفضائية على أكثر من قمر صناعي ، نظرا لأن كل قمـــر يرتبـــط إرساله بمنطقة جغرافية محددة ، لذلك تلجأ بعض الفضائيات لتوسيع شبكات إرسالها أو مناطقها الجغرافية إلى تأجـــير قنوات الكثير من الأقمار الصناعية [3] . وتشير الدراسات إلى أنه لم يحدث في التاريخ أن تمكن حوالي 4 مليار مشـاهد – أي حوالي ثلاثة أرباع سكان العالم – من أن يتابعوا باللون والصورة الحية ، وفي وقت واحد حدثا عالميا واحـــدا كمباريات كأس العالم [4] ، و لم يحدث في التاريخ أيضا أن سمع وعرف عدد من سكان الأرض عما يجري في بـــاقي

---

(1) M.Bouhabila . Op. cit. .p 14-15.

(2) د/ حسن عماد مكاوي : المرجع السابق، ص 106.

(3) محمد شطاح : المرجع السابق ، ص 247 .

(4) د. محمد الرميحي ، حتى لا نظل في فناء العالم الخلفي ، موقع العرب في عُصر المعلومات .
http://www.albayan.co.ae/albayan/1998/07/30/ray/4.htm

أنحاء العالم من أحداث كما هو اليوم ، وهو الأمر الذي يحدث بفضل الأقمار الصناعية التي تقوم حاليا بنقل الأخبار والأفكار والمعلومات والقيم إلى كل أنحاء العالم .

وإذا رجعنا إلى الدول العربية نجد أن الاستثمار في مجال الأقمار الصناعية لا يزال بعيدا عن مداه ، إذ أن جميع الدول العربية لا تمتلك أقمارا صناعية خاصة عدا أقمار عربسات ، باستثناء دولة مصر التي تمتلك قمرين صناعيين هما نايل سات 101 ، الذي أطلق إلى الفضاء في 28 أفريل 1998 م ، ونايل سات 102 الذي تم إطلاقه في 17 أوت 2000 من قاعدة كورو للفضاء بأمريكا الجنوبية ، ليلتحق بشقيقه القمر الأول [1] . وكذا دولة المغرب الشقيقة التي قامت خلال شهر ديسمبر 2001م بإطلاق أول قمر مغاربي ، وهو قمر مخصص للاتصالات .

أما الجزائر فقد كانت السباقة من حيث الفكرة ، حيث يعود مشروع القمر الصناعي الجزائري " آل سات " إلى سنة 1995 م ، والذي كان من المفترض أن يتم إطلاقه خلال الثلاثي الأخير من السنة الماضية [2] ، إلا أن أسبابا تقنية حالت دون ذلك . ليتم إطلاق القمر في 28 نوفمبر 2002 على الساعة السابعة بتوقيت غرينتش ، حيث بلغت تكلفة المشروع حوالي 120 مليار سنتيم . منها 93 مليار خصصت لعملية الإنجاز ،و 9.7 مليار لإطلاق القمر من القاعدة الروسية ، و16 مليار هي قيمة العقد الذي أبرم مع شركة التأمين الجزائرية " لكار " [3] .

وبالتالي تلجأ الدول العربية إلى استئجار قنوات من الأقمار الصناعية العاملة ، الأمر الذي يكلف ميزانية الدول الكثير من الأموال والمصاريف بغض النظر عن كونها ستنجح في جلب المشاهدين إلى برامجها أم لا .

ثانيا: القنوات الفضائية والبث المباشر:

تشير الكثير من الدراسات الإعلامية إلى أنّ العالم لم يشهد انتشارا مكثفا وسريعا لوسيلة إعلامية مثل ما تحقق لأنظمة الاتصالات الفضائية ، خاصة قنوات البث المباشر ، التي استطاعت خلال مدة قصيرة أن تغزو الأسواق ، وأن تتبوأ مركزا مميزا بين مثيلاتها من وسائل الاتصال الجماهرية [4] . ويعد استخدام البث المباشر من أهم مظاهر التطور في المجال التكنولوجي خلال عقد التسعينيات ؛ إذ جعل هذا التطور الكبير والسريع في تكنولوجيا الأقمار الصناعية أقمار البث المباشر قادرة على الوصول إلى التغطية الشاملة ، أو تغطية منطقة الخدمة الثابتة ، موصلة إرسالها إلى شاشات التلفزيون في المنازل مباشرة دون التدخل من أيّ جهة ، متجاوزة كل الدول [5] ، ولاتزال العمليات التكنولوجية

---

(1) الإعلام http://www.sis.gov.eg/public/achvgr/html/text13.htm

(2) م. مراد ، بعد مصر والمغرب وجنوب إفريقيا ، القمر الصناعي الجزائري " آل سات " سيرى النور نهاية 2002م ، جريدة آخر ساعة ، ع3369 ، السبت 12 جانفي 2002م .

(3) محمد بن هدّار: الخبراء الجزائريون يراقبون دوران " آلسات " ، جريدة الخبر ، الأربعاء 4ديسمبر 2002 ، ص 5 .

(4) د. أماني فهمي : دوافع استخدام المرأة المصرية لقنوات التلفزيون الدولية وإشباعاتها ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، تصدر عن كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، يوليو 1997م ، ص 119.

(5) د. أنور بن محمد الرواس : القنوات الفضائية العربية ، واقعها ومشكلاتها وآفاقها المستقبلية ، مجلة تلفزيون الخليج ، السنة 18 ، العدد 57، ديسمبر 1999م. http://www.arab com.net/chp/gulfvision/magazine /part 12.shtml

متواصلة لتسهيل عملية وصول البث التلفزيوني الفضائي المباشر بوسائل سهلة ورخيصة وعن طريق الهوائيات الاعتيادية - أي من دون الحاجة للأطباق الهوائية- وهو الأمر الذي سيؤدي إلى حرب تلفزيونية في الفضاء على حد تعبير إياد شاكر البكري [1] . في حين يذهب الأستاذ أحمد العسّاف إلى القول :" كلا ليست حربا ، والحرب كما هو معروف خروج المهزوم ، ولكن الجميع باقون ، والكل في تنافس لجذب أكبر عدد من المشاهدين ، وهذا هو التنافس [2] " .

ونتيجة لذلك صار الحدث الذي يقع في أيّ مكان على سطح الأرض يراه النّاس في كل مكان وقت حدوثه ، دون فاصل زمني يذكر ؛ اللهم إلاّ بضع ثوان ، هي المدة التي تستغرقها الموجات الإرسالية من موقع الحدث إلى القمر الصناعي في الفضاء الخارجي للكرة الأرضية ، ثم إعادة البث من ذلك القمر إلى الجهة المستقبلة في أي مكان على الأرض ثانية [3] ، الأمر الذي أدى بأحد الباحثين إلى وصف قوة وسائل الاتصال على حياة البشر في العصر الحديث بـ" **الإله الثاني** " . ولقد أسقط البث المباشر الحواجز الجغرافية بين الدول والشعوب المختلفة ، وألغى حارس البوابات (Gates broadcast Keepers) المتمثل في المحطات الأرضية ؛ إذ يصعب عمل أي تشويش على الموجات المرسلة من الأقمار الصناعية . فإرسال أو بث برامج عن طريق أقمار البث المباشر يتم استقباله من قبل المستقبلين في منازلهم حيثما كانوا ، طالما هم في نطاق المناطق المستهدفة ، ويستخدمون الهوائيات المقعرة المناسبة [4] . والقنوات الفضائية بما حازت عليه من اهتمام متزايد على مستوى العالم تكون قد تبوأت مركز الصدارة من وسائل الاتصال المعاصرة ؛ فهي وسيلة العصر المناسبة بحكم تطورها ، وشدّة جذبها للنّاس على مختلف طبقاتهم ، والإرسال عبرها يجري بلغات عديدة ، وعلى مدى أربع وعشرين ساعة ، وإلى جميع قارّات العالم دون استثناء ؛ حيث يتم البث إلى المستقبل في أيّ مكان من العالم في أجزاء من الثانية [5] . وأمام هذا الإغراء الكبير لم يعد من السهل إقناع المواطن بالالتزام بمحطة واحدة ليطلع منها على مستجدات العالم ، أو ما يجري حتى في بلده . لأن من طبيعة البشر البحث دائما عن الحقيقة وملاحقة المعرفة أينما كانت ، وفي نفس الوقت الشك في صحة المعلومات المعطاة لهم من محطة واحدة ، وبذلك يكون البث المباشر عبر القنوات الفضائية قد أدى دورا بارزا في تطوير الحياة الإنسانية ، ونقل تجارب المجتمعات إلى بعضها البعض عبر الشاشات الصغيرة ، ليأخذ منها ما يتلاءم مع قيم وعادات هذا المجتمع ، أو ذاك...

---

[1] إياد شاكر البكري : المرجع السابق ، ص 11.

[2] محمد معوض إبراهيم وآخرون : القنوات التلفزيونية لدول الخليج العربي، واقعها ومستقبلها ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت ، العدد 52 ، السنة 52، صيف 1995م ، ص 239 .

[3] أ.د. محمد عبد العليم مرسي : الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره ، مكتبة العبيكان ، ط 1، 1997م ، ص 80 .

[4] عبد المجيد شكري : تكنولوجيا الاتصال ، المرجع السابق ، ص 25.

[5] سيد محمد ساداتي الشنقيطي ، إيجابيات القنوات الفضائية . http://www.saudint.com/islam/ketab/almbhatha.htm

ويبقى المواطن والرأي العام هو الحكم ، وهو الذي يختار المحطة التي يتعامل معها ، ونجاح تلك المحطة كمؤسسة استثمارية يتوقف على مدى تفاعلها مع الجمهور ، وبما تقدمه له من برامج [1] .

وهناك ضرورات قومية ملحة للبث المباشر ، وهي تغطية البلاد الشاسعة ، والتي تعوق جغرافيتها وصول التلفزيون إلى جميع مناطقها ومواطنيها كإندونيسيا ، التي تتكون من آلاف الجزر ، واليابان المليئة بالمرتفعات والجبال ، والعوائق الطبيعية التي تحول دون الوصول إلى السكان ، في الوقت الذي تصعب فيه إقامة شبكات أرضية ، وكذلك بعض البلدان التي تمتاز بمساحتها الشاسعة ، مع تفرق السكان وتباعدهم عن بعضهم البعض ، مما يجعل تكلفة التغطية بالوسائل الأرضية أمرا عسيرا لأسباب أمنية ومالية وفنية : كالسودان والجزائر، والمملكة العربية السعودية والصين... وغيرها. فالسبيل الأمثل للتغلب على مثل هذه العقبات هو اللجوء إلى الفضاء لاستغلال إمكانيات البث المباشر عبر نظام قومي للفضاء [2] .

وقد بدأت عملية التفكير في البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية في منتصف السبعينيات ، إذ شهدت سنة 1976م الانطلاقة الأولى في مشروع قمر صناعي للبث التلفزيوني المباشر ، وبالتحديد بالقارة الأوروبية ، وتبعتها فيما بعد مبادرات انفرادية أو ثنائية على غرار الاتفاقية الموقعة بين فرنسا وألمانيا الفدرالية في أكتوبر سنة 1979م ، والتي أنجبت فيما بعد القمر الصناعي الفرنسي TDF1 وTVSAT الألماني في عام 1989م [3] . إلا أنه سبق هذا الاقتراح أنشطة معينة لأقمار البث المباشر مطلع السبعينيات ، عندما صنع الاتحاد السوفييتي (سابقا) مركبة فضائية تزن أكثر من طنّ ، شرعت في البث المباشر للبيوت والقرى الصغيرة المعزولة في سيبيريا ، وبعدها وضع الاتحاد السوفييتي (سابقا) برنامجا للبث التلفزيوني على مناطق سيبيريا الشاسعة ، من خلال إطلاق سلسلة من الأقمار الصناعية تدعى " إيكران " أطلق الأول منها عام 1976م ، وهو يبث قناة واحدة عاملة ، وبلغ عدد هذه الأقمار الصناعية (19)قمرا ، حتى توقف البرنامج في 1988م [4] .

لقد كانت عملية الاستقبال في البداية مقصورة على وضعيات معيّنة ، أو أماكن عمومية مثل "دور السينما" و " قاعات الحفلات و المسارح " ، وبلغ ثمن الهوائي في فرنسا في أفريل سنة 1985م حوالي 15000 فرنك فرنسي ، أي ما يعادل 12 مليون سنتيم جزائري [5] .

---

(1) غازي شعبان: الإعلام وحرية التعبير، مجلة الزميل ، العدد33 ، أغسطس 1994م ، ص 4-7.

(2) علي محمد شمو : الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة : الإنترنت، القمر الصوتي الرقمي ، الملتيميديا ، الدار القومية العربية للثقافة والنشر ، (د ت) ص 166.

(3) Jacqueline , Denis-Lempereur:Leurope des satellites,science et vie , hors-serie December ,1982,pp32-33.

(4) إياد شاكر البكري : المرجع السابق ، ص 23 .

(5) أ . نصير بوعلي : البث التلفزيوني المباشر والحضارة القادمة ، الإذاعات العربية ، العدد 4 ، 2000 م ، ص 10.

هذا ولاتزال العمليات التكنولوجية متواصلة منذ ذلك الحين ، تبحث عن أقصر السبل لتسهيل وصول البث التلفزيوني المباشر للعالم أجمع ، بما فيها وطننا العربي بوسائل سهلة ورخيصة ، حيث تسعى الشركات لإتمام البث التلفزيوني الفضائي المباشر عن طريق الـــهوائيات الاعتيـــادية ، دون الاستعانة بالأطباق الهوائية اللاقطة [1]

ومع تنامي تصنيع وتطوير الأقمار الصناعية ، وتعاظم ظاهرة القنوات الفضائية ، فإنّ ذلك قد قلّص تدريجيا من حجم وتكلفة الهوائيات والاشتراك ، وضاعف أعداد جمهورها ، حيث تزامن هذا الانتشار مع تحسين في وضوح ودقة الصوت والصورة وزيادة قدرات الإرسال ، وخاصة بعد إدخال تكنولوجيا الرقمي ، التي أتاحت الفرصة للمشاهد لاختيار واسع لبرامجه ضمن باقات برامجية يشترك فيها ، ويزيد عدد قنوات بعضها عن الخمسمائة [2] .

لا مناص من الاعتراف بأن البث المباشر أحد منجزات العصر التي أكسبت الإنسان سيطرة أكبر على واقعه ، وأطلعته على أسرار كونية ما كان يستطيع الاطلاع عليها من دونه ، حيث بلغت تكنولوجيا الاتصال الذروة في عرض ما يجري في العالم حال وقوعه ، وفوق ذلك فإنّ القنوات الفضائية ما هي إلا إرسال تلفزيوني عبر الأقمار الصناعية ، ولا ينكر عاقل أهمية التلفزيون كوسيلة إعلامية تعليمية وتربوية وإخبارية . وعليه فإن القنوات الفضائية وسيلة تربوية إخبارية تعليمية متى أحسن استخدامها ، تجذب إليها ملايين البشر بحكم خصائصها الذاتية شديدة الوقع والتأثير ، وكثير منها مهيأ لتقديم خدمات تعليمية ، وتربوية وثقافية وإعلامية واسعة ، ومن ثمّة ليس من الحكمة رفضها أو الإعراض عنها [3] . بل وجب علينا استغلالها بوعي وفنية للاتصال بالجماهير ، ونقل المعارف والأفكار والمهارات ، وبث رسائل الإرشاد والإعلام والتوعية [4] حتى تكون مرآة صادقة تعكس صورة المجتمعات التي تصدر عنها .

---

(1) د/ أنور بن محمد الرواس : المرجع السابق .

(2) أ.د. فضيل دليو : العولمة وإشكالية حيّاد تكنولوجيا الاتصال ، محاضرة مقدمة لطلبة الدراسات العليا بقسم الدعوة والإعلام ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، 2000 .

(3) محمد ساداتي الشنقيطي : إيجابيات القنوات الفضائية ، المرجع السابق .

(4) بشير عبد الرحيم الكلوب : التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم ، دار الشروق ، عمان ، ط 2 ، 1993م ، ص 73-74 .

المبحث الثاني: الفضائيات العربية نشأتها وتطورها:

مع بداية البث التلفزيوني المباشر فإن استعمال الهوائيات المقعرة تيسيرا للاستقبال التلفزيوني في الوطن العربي ابتداء من منتصف الثمانينيات قد مرّ بفترات تردد ، امتدت إلى المنع أو مراقبة الاستيراد ، وتحديد الاستعمال الجماهيري وحصره في فضاءات الفنادق والنزل ، أو السفارات والإدارات ، إضافة إلى بعض الأفراد [1] .أمّا بالنسبة للجزائر فقد بدأ دخول أجهزة الاستقبال سنة 1985م ، إذ سمح باستيراد الهوائيات للخواصّ حسب دائرة الدراسات والتخطيط للجمارك ، حيث سجلت دخول 33000 هوائي في تلك السنة (1985م) . ونظرا للتخوفات من العواقب الوخيمة لهذا الجهاز ، فقد اتخذت إجراءات تمنع استيراد واستخدام هذه الأجهزة [2] ، وبحلول سنة 1987م تراجعت السلطات عن موقفها ، وعادت ظاهرة انتشار الهوائيات من جديد . وفي ظل مناخ اجتماعي تميز بالضغط الكبير من أجل التغيـــير تمثل في الثوران الشعبي في أكتوبر 1988م ، الذي أخلط الخريطة السياسية الجزائرية ، فإنّ ظاهرة انتشار الهوائيات أخذت في التوسع منذ ذلك التاريخ كشكل لحرية اجتماعية حقيقية [3] .

وفي التسعينيات دخلت المنطقة العربية مجال التلفزيون الدولي ، خاصة بعد حرب الخليج الثانية ، إذ شعر المواطن العربي وللمرّة الأولى ، وبشكل مكثف بأهمية وخطورة المضمون الإخباري للقناة الإخبارية الدولية الأمريكية CNN ، وأحسّ أنّها تقدم له مضمونا يختلف عمّا اعتاد عليه ، وشعر باحتياج شديد لهذا النوع الجديد من الخدمات . وفي ذلك الوقت كانت جمهورية مصر العربية تعد لإنشاء قناة فضائية مصرية ، وكان كل المترقبين يشعرون بأنّها تشكل مجازفة خطيرة ، لأنّ إنشاء قناة فضائية يعني إنفاقا للمال لبث برامج بلا مشاهدين [4]، لأن في تلك الفترة لم يكن هناك متلقون لإرسال قنوات تلفزيونية فضائية في العالم العربي ؛ لأنّه لم تكن هناك أطباق لاقطة إلاّ في بعض الدول في شمال إفريقيا ، غير أنّ صنّاع القرار في مصر أعلنوا أنّ إرسال هذه القناة سيبث للسفارات المصرية في الخارج . وكان هناك رأي يقول بأنّه إن وجدت خدمة تلفزيونية دولية باللغة العربية فستشجع المتلقين في الدول العربية على شراء الأطباق اللاقطة . وقد تحقق ذلك بشكل غير متوقع وبسرعة ؛ إذ واكب التخطيط لبدء القناة الفضائية المصرية نشوب حرب الخليج ، وتمّ نقل إرسال القناة الإخبارية الأمريكية الدولية CNN إلى العديد من المشاهدين في دول الخليج العربي على موجات الإرسال العادية الأمر الذي أدى إلى مضاعفة الحماس للحصول على هذا النوع الجديد من

---

[1] د. عبد القادر بن الشيخ : هوائيات الاستقبال الفردي والجماعي في البلاد العربية ، الإذاعات العربية ، العدد 1 ، 1998م ، ص16.

[2] مجلة الوحدة : صفحة تحقيقات ، تصدر عن شركة مساهمة الوحدة للنشر والطباعة ، العدد 413، الجزائر 1989م ، ص 27 .

[3] Lotfi Madani .Modalités et usages de la réception télévises par satellite en Algerie .NAQD .Revue d'études et de critique sociale .Algérie 1994 .N° 8/9 .p31 .

[4] محمد معوض إبراهيم وآخرون : المرجع السابق ، ص 233 .

الخدمات التلفزيونية [1] ووقّع اتّحاد الإذاعة والتلفزيون المصري اتّفاقا مع عربسات في 12 جويلية 1990 م لاستئجار القناة غزيرة الإشعاع لمدّة 24 ساعة يوميا ، ولمدة أدناها ثلاث سنوات [2].

وهكذا افتتحت القناة التلفزيونية الفضائية المصرية (ESC) بشكل منتظم في 12 ديسمبر 1990 م ، في حين بدأ البث التجريبي لها في الأول من نوفمبر 1990 م ، وتعد الفضائية المصرية أول قناة فضائية عربية حكومية منتظمة الإرسال[3] وتزامنت هذه الخطوة مع خطوة لبث برامج مركز تلفزيون الشرق الأوسط ، وهو أول قناة تلفزيونية عربية خاصة تقوم على بث برنامج إقليمي بواسطة القمر الصناعي العربي ، حيث بدأت بث برامجها من لندن في 18 سبتمبر1991. وكان الهدف من وراء هذا الإنجاز هو ضمان قناة عربية للعالم العربي في الخليج وشمال إفريقيا ، والعرب الذين يزورون أو يعيشون في أوروبا [4] . وللإشارة فإنّ القناة بدأت فقط بعشرين موظفا [5]، أنشأها المليونير **صالح كامل** السعودي ، وانتقلت ملكيتها فيما بعد للأخوين **وليد وعبد العزيز الإبراهيم** ، واللذين ينتميان **للملك فهد** بصلة النسب [6] . ولقد أظهر مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC) رغبة مستمرة وجامحة لإثبات وجوده في العالم العربي ، بتشجيع من المملكة العربية السعودية ، وجهّزت استوديوهات المركز بلندن بأحدث المنتجات والتجهيزات الفنية ، وتأمل لأن تكون نسخة عربية لشبكة الأخبار الأمريكية ؛ إذ يقول رئيس الأخبار " Steven Maney " : " **عندما أقالوني قالوا : نحن نريد CNN باللغة العربية** " . وأصبحت MBC أول قناة عربية للأخبار تفتح مكتب مراسلين في إسرائيل ، كما يقول:" وليد الإبراهيم " : " **إسرائيل هناك ، ويجب أن نهتمّ بها**" [7] . وذكر إيّاد شاكر البكري أنّ عدد مشاهدي المركز (mbc) يقدر ب(28) مليون مشاهد موزعين على العالم ، منهم ثلاثة ملايين في منطقة الخليج العربي [8].

وفي عام 1993 م اشترك صالح كامل مع الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز وأسّسا مجموعة قنوات بالاشتراك فقط تحت اسم : **راديو وتلفزيون العرب** " **ART**" Arab Radio and Télévision [9] . وتعدّ ثاني محطة تلفزيونية فضائية تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية من أوروبا - روما - وذلك لخدمة المواطنين العرب المقيمين في الخارج ، وبلغ حجم استثمارات المشروع 5200مليون دولار ، وقد استكمل مراحله التأسيسية بالاتفاق مع شركة (Euro plus)

---

[1] المرجع السابق ، ص 234 .

[2] د. عاطف عدلي العبد ، ود. فوزية عبد الله العليّ : دراسات في الإعلام الفضائي ، المرجع السابق ، ص 98 .

[3] إيّاد شاكر البكري ، المرجع السابق ، ص 85-86 .

[4] Jamel . Al .Menayes . Direct satellite broadcasting in Assia and the Middle east : History and implications. Arab Journal for the humaniities . Issue n°57 .15TH year –winter . 1997 .p310 .

[5] محمد معوض إبراهيم وآخرون : المرجع السابق ، ص 239 .

[6] كريستوف عيّاد : أهم العاملين في القنوات الفضائية العربية ، رسالة اليونيسكو ، السنة 51 ، يناير 2000 م ، ص 44 .

[7] Jamel .J.AL.Menayes.Derect broadcasting in Asia and the Meddle East :History and implications.op.cit p 310 - 311.

[8] إيّاد شاكر البكري : المرجع السابق ، ص 109 .

[9] كريستوف عيّاد : المرجع السابق ، ص 44 .

الأوروبية العالمية المتخصصة بالقنوات الفضائية وتقنيات الإرسال والبث ، وحصلت على الترخيص للمشروع في بدء العمل وفقا للقوانين الإيطالية [1]. وتهدف الشبكة إلى ربط الجاليات العربية بمواطنها الأصلية ، ومخاطبة جميع الطبقات، وتجسيد الهوية العربية ، والحفاظ عليها ، والاهتمام بالجيل الجديد وتزويده بأدوات المعرفة والحكم على الأشياء ، وليس مجرد عرض الإبداعات الفنية والثقافية [2] ، وبدأت شبكة راديو وتلفزيون العرب ART بث برامجها من خلال قناة فضائية واحدة ، وعلى مدار 24 ساعة يوميا [3] .من مركز الإرسال في مدينة فوسينو(Fucino) التي تبعد قرابة 100 كيلو متر إلى الشرق من العاصمة الإيطالية روما . وقررت الشبكة التوسع في إرسالها وزيادة عدد قنواتها العامة بالاستفادة من القمر الصناعي الذي تمّ إطلاقه عربسات 2 [4] . وهذه القنوات متخصصة وهي إضافة إلى القناة العامة ART1 .

ART2 : قناة الرياضة ، وبدأت بثها في نوفمبر 1993 م .

ART3 : قناة الأطفال ، وبدأت بثها في ديسمبر1993 م.

ART4 : قناة الأفلام ، وبدأت بثها في يناير1994 م.

ثمّ أضيفت إليها قناة خامسة تختص بالموسيقى والغناء العربي : هي ART5 ، والتي بدأت بثها في جويلية 1994م ، وقد دخلت القنوات الخمس السابقة التشفير ، ولا يمكن استقبال برامجها إلا بالاشتراك السنوي ، أي اتباع نظام المشاهدة بالمقابل ، حيث دخلت ضمن حزمة الأوائل .

ART6 : قناة على كيفك ، والتي بدأ إرسالها في سبتمبر 1997 م .

ART7 : قناة المعارف ، والتي بدأت البث في 15 نوفمبر 1997 م ، ودخلت التشفير منتصف مارس 1998 م .

و أضيفت لمجموعة قنوات (ART) قنوات أخرى غير مشفّرة هي :

1- قناة أوروبا : وبدأت البث في 1 أوت 1995م ، عبر القمر الصناعي الأوروبي (يوتلسات-2) .

2- قناة أمريكا : افتتحت في مارس 1996 م ، وتبث عبر القمر الأمريكي (ايكو ستار-1) وتستقبل مباشرة في المنازل عن طريق شبكات الكيبل .

3- قناة إفريقيا : وبدأت الإرسال في منتصف عام 1996 م بنظام الكيبل .

وهناك قناتان لآسيا وأمريكا اللاتينية ، وهما تحت الإنشاء كما ذكر ذلك إيّاد شاكر البكري ، وتقدم جميع هذه القنوات برامجها باللغة العربية ، وتقدم قنوات (ART) برامج منتجة بواسطة شبكة راديو وتلفزيون العرب ، مع مصادر

---

(1) إيّاد شاكر البكري : المرجع السابق ، ص 114 .

(2) المرجع السابق ، ص 115 .

(3) Jamel .J.AL. Menayess . op .cit p313 .

(4) تقنيات الشبكة. http://www.art.tv.net

أخرى عالمية . ولشبكة (ART) مجموعة من مراكز الإنتاج الفني في بعض الدول العربية ، منها : القاهرة والرياض وتونس وعمان والكويت [1] .

وثالث مجموعة قنوات تلفزيونية خاصة هي مجموعة قنوات ORBIT التي تأسست في 25 ماي 1994 . (Satellite télévision and radio net work Orbit) بالعاصمة الإيطالية - روما - والتي أقامها الأمير فهد بن عبد العزيز ، ابن شقيق الملك [2] ، لخدمة المواطنين العرب المقيمين بأوروبا ، وتهدف الشبكة إلى توفير خدمة إعلامية راقية وشاملة في كل الأوقات ، وذلك بتقديم تشكيلة واسعة من البرامج الترفيهية والإخبارية المميّزة ، وزيادة الخيارات المتوفّرة للمشاهدين ، وتقديم برامج اجتماعية مسؤولة تعكس اهتمامات وأذواق المشاهدين ، وتراعي الحساسيات السياسية والدينية للعالم الناطق باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية ، وأهمها :

1- قناة أوربيت الأولى : تبث من خلال هذه القناة أحدث الأفلام العربية ، إضافة إلى الأفلام العالمية الكلاسيكية ، والوثائق المدبلجة ، والتي يترجم بعضها ويعرض لأول مرّة باللغة العربية .

2- قناة أوربيت الثانية : ترفيهية عربية ، تقدم البرامج التلفزيونية العربية والعالمية ، والتي تنسجم مع القيم والتقاليد العربية ، وتهتم بالمشاهد العربي بشكل خاص .

3-قناة أوربيت الإخبارية : ORBIT NEWS وتقدم تغطية إخبارية مفصلة ومباشرة من أكبر ثلاث شبكات أمريكية هي: BBC، NBC ، CBS عبر قناة واحدة طيلة 24 ساعة يوميّا [3] .

4- قناة التلفزيون العربي BBC وتعرض برامج من إنتاج محطة BBC لأول مرّة باللغة العربية ، وقد توقفت عن الإرسال عبر شبكة أوربيت [4] .

5- قناة أوربيت الرياضة ESPN ، وتقدم تغطية رياضية على مدار الساعة .

6- قناة Music Now وتقدم أحدث الأغاني وأنواع الموسيقى ، وآخر أخبار الغناء في العالم .

7- قناة Super Movies وتقدم منوعات وعروض أولى في الأفلام الكلاسيكية المشهورة ، إلى الأفلام المثيرة المتنوعة كأفلام الإثارة والدراما والرقص والخيال العلمي ، وتقدم برامجها باللغة الإنجليزية .

وهناك أيضا القناة المصرية الأولى والثانية [5] ، والفضائية الأردنية ، وقناة التسلية للأطفال (The fun channel) ، وقناة هوليود (The Hollywood channel) ، وقناة أمريكا بلوس (America plus) ، وقناة CNN الدولية وقناة بلانت (Plante cable) ، وقناة مونتي كارلو تي ، أم ، سي (Monte carlo (TMC يالفرنسية ، وقناة سيني سينمـــا (Cine cinema) ، وقناة ديزني متخصصة في برامج الأطفال وعالم ديزني .

---

[1] إيّاد شاكر البكري : المرجع السابق ، ص 115-117 .

[2] كريستوف عيّاد : أهم العاملين في القنوات التلفزيونية الفضائية العربية ، المرجع السابق ، ص 44 .

[3] Jamel .J. Menayes. Op . Cit . p 312 .

[4] إيّاد شاكر البكري : المرجع السابق ، ص 119-120 .

[5] Jamel .J . Maneys . Op . Cit .p 313 .

وبعد اتفاق التعاون بين شبكتي أوربيت وستارتي في (Star TV) . وتقوم أوربيت بنقل عشر قنوات تلفزيونية لشبكة STAR TV ، وتوجد لدى Orbit قناة إعلامية تقدم أجزاء ومقتطفات إعلانية من برامج قنوات الشبكة المختلفة ، وعلى مدار اليوم .

والطريقة الوحيدة لمشاهدة برامج هذه القنوات هي الاشتراك في الشبكة بمبلغ شهري يصل إلى 160 دولارا ، وجهاز التقاط يصل ثمنه إلى 10000دولار ، ويتلقى المشتركون في الشبكة البرامج عن طريق أطباق فضائية وأجهزة استقبال رقمية متقدمة، ومجهزة بأحدث نظام مشفّر يمكن المشتركين من اختيار المجموعة المطلوبة من القنوات ، وممارسة سيطرة كاملة على ما يشاهده المشترك [1] .

والشبكة كما يقول محمد السنعوسي : " **أكثر تنوعا وإتقانا ، وعندها قدرات وطاقات كبيرة ، وفي الحقيقة نعم كما يقولون : العالم بين يديك** " [2] .

هذا ولقد أصبحت المنطقة العربية تحت تغطية عدد كبير من المحطات التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية المباشرة ، ونعرض فيما يلي لأهم المحطات التلفزيونية الفضائية العربية (الحكومية والخاصة) كالآتي :

أولا: الدول العربية الإفريقية :

١-مصر :

- القناة الفضائية المصرية الأولى (ESC1) ، وقد سبق الحديث عنها .
- القناة الفضائية المصرية الثانية (ESC2) : وتقدم خدمة متميّزة في مجال البث المشفر من إنتاجها الخاص من سهرات ومسلسلات وأفلام ، وبرامج متنوعة على مدى 24 ساعة يوميّا [3] .
- قناة النيل الدولية (Nile TV): وبدأ بثها التجريبي في 6 أكتوبر 1993 م [4] ، وهي أول قناة دولية تذيع برامجها باللغتين الإنجليزية والفرنسية ، وتبث إرسالها لمدة 18 ساعة يوميّا ، ويستقبلها المشاهد المصري والأجنبي داخل مصر، ويصل إرسالها إلى جميع الدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط ، ونصف إفريقيا الشمالي ، والولايات المتحدة ، وجميع الدول الأوروبية ، كما تبث باللغة العبرية أيضا .
- القنوات المتخصصة : وتضم :

قناة النيل للأخبار • قناة النيل للأسرة والطفل• قناة النيل للمعلومات • قناة النيل للدراما • قناة النيل للرياضة• قناة النيل للثقافة • قناة المعلومات • قنوات التعليم العالي • قناة المنارة -البحث العلمي • قنوات النيل التعليمية : التعليم الابتدائي ، التعليم الإعدادي ، التعليم الثانوي ، التعليم الفني ، قناة اللغات ، التنوير ، محو الأمّية ،

---

(1) إياد شاكر البكري : المرجع السابق ، ص 119- 123 .

(2) د. محمد معوض إبراهيم وآخرون : المرجع السابق ، ص 236 .

(3) الإعلام السنوي . http://www.sis.gov.eg/ybook20a/html/infod

(4) عبد المجيد شكري : المرجع السابق ، ص 22 .

وبدأ إرسالها في يونيو 2000م بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم ، وبعد ذلك ظهرت بدأت قناة (نيفرتيتي) إحدى القنوات المتخصصة الجديدة للصحة [1] .

❖ قناة المحور : وهي أول فضائية خاصة في مصر يمتلكها رجال أعمال ، وقد بدأت بثها التجريبي من مقر شركة إسمنت يوم 25 أوت (أغسطس) 2001م ، مدشنة بذلك مرحلة جديدة في الإعلام المصري [2] . وهناك أيضا درعم TV (1 و 2) .

وللإشارة فإنّ مصر هي الدولة العربية الوحيدة – باستثناء المغرب– التي تمتلك أقمارا صناعية ، وعـــددها اثنان هما : "نايل سات 101 " الذي أطلق في الفضاء عام 1998م ، "ونايل سات 102" ، والذي تمّ إطلاقه في 17 أوت (أغسطس) 2000م من قاعدة كورو للفضاء بأمريكا الجنوبية [3] .

2–المغرب :

❖ القناة الفضائية المغربية الحكومية(RTM) ، وبدأت بثها في 3 مارس 1993 م .

❖ القناة المغربية الثانية (M2) : وبدأت إرسالها في 4 مارس 1989 م ، لتكون بذلك أول قناة مغربية خاصة تديرها شركة " سورياد " (SOREAD) * ، وتستهدف أساسا الطبقة الميسورة من المثقفين والتكنوقراطيين ، ورجال الأعمال [4] .

❖ القناة الفضائية العربية المشتركة : وتبث برامجها باللغة العربية من طنجة المغربية ، وقد أوكلت الحكومة الفرنسية إعداد وتهيئة المشروع إلى " بيار كازالطا " مدير إذاعة البحر الأبيض الدولي(ميدي –1) بطلب من وزارتي الخارجية والداخلية المغربيتين [5] .

3–تونس :الفضائية التونسية (TV7) ، وبدأت بثها التجريبي في 24 أكتوبر 1992 م [6] .

4–الجزائر : الفضائية الجزائرية (Algerian TV) عام 1994 م [7] ، وهناك الفضائية الثالثة التي بدأ بثها عام 2001 م .

---

[1] الإعلام السنوي ، المرجع السابق .

[2] انطلاق أول قناة فضائية خاصة في مصر "المحور" تبدأ بثها التجريبي من مقر شركة إسمنت .جريدة آخر ساعة ، ع 254 ، الأحد 3 سبتمبر 2001م ، السنة الأولى .

[3] الإعلام السنوي ، المرجع السابق .

* وهي مجموعة اقتصادية مغربية أنشئت عام 1987 م بالاشتراك مع مؤسسات اقتصادية وإعلامية فرنسية وكندية ، واسمها الكامل "شركة الدراسات والإنجازات السمعية البصرية "، منحتها الحكومة المغربية في فبراير 1988 م امتياز إقامة القناة المغربية الثانية (M2).

[4] إياد شاكر البكري ، المرجع السابق ، ص 95-96 .

[5] المرجع نفسه ص 97 .

[6] المرجع السابق ، ص 98- 100.

[7] المرجع السابق ، ص 100-101 .

وفي سبتمبر 2002م قامت مجموعة الخليفة بإطلاق أول فضائية جزائرية خاصة من فرنسا .

5-موريتانيا : الفضائية الموريتانية ، وبدأت بثها في ديسمبر 1994 م [1] .

6-السودان : الفضائية السودانية (SODAN) في جويلية 1995 م [2] .

7-ليبيا : قناة الجماهرية الفضائية ، وبدأت بثها التجريبي في 15 مارس 1996 م [3] .

ثانيا : دول الخليج والجزيرة العربية :

8-العربية السعودية :

- الفضائية السعودية الأولى
- الفضائية السعودية الثانية بالإنجليزية للتعريف بالثقافة الإسلامية ، إلى جانب مجموعة من البرامج الإعلامية المتنوعة ، ويصل عدد ساعات البث إلى 15 ساعة يوميّا [4] .
- مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC) ، وقد سبق الحديث عنه .
- شبكة راديو وتلفزيون العرب (ART) ، وقد سبق الحديث عنه أيضا .
- مجموعة قنوات ORBIT ، كذلك سبق الحديث عنها .

9-الكويت : الفضائية الكويتية (KTV) ، وبدأت إرسالها المنتظم في 4 يوليو 1992م ، وبمدة 5 ساعات يوميا ، لتصبح على مدار الساعة فيما بعد [5] .

10-دولة الإمارات العربية المتحدة : وتمتلك عدة قنوات فضائية رسمية [6] هي :

- قناة دبي الفضائية ، وبدأت إرسالها المنتظم في 27 أكتوبر 1992 م ، وكانت أول فضائية عربية تبث برامجها على مدار 24 ساعة يوميا.
- قناة أبو ظبي الفضائية ، وبدأت إرسالها المنتظم في 15 نوفمبر 1992 م [7] ، وهناك أبوظبي الرياضية ، التي خرجت إلى الفضاء العربي في سبتمبر 1999 م ، أطلقتها مؤسسة الإمارات للفضاء العربي لتلبي رغبات المشاهد العربي على مختلف انتماءاته وميوله .
- قناة الشارقة الفضائية ، وبدأ إرسالها الفضائي يوم الثلاثاء الأول من أكتوبر 1996 م [1].

---

(1) المرجع السابق ، ص 101-102 .

(2) الإذاعات العربية ، العدد1 ، ص 1998 م .

(3) إيّاد شاكر البكري : المرجع السابق ، ص 107 .

(4) المرجع السابق ، ص 107- 109 .

(5) إذاعة وتلفزيون الكويت ، الإذاعات العربية ، العدد 4 ، 2000م، ص 99 .

(6) د . محمد معوض : دراسات في الإعلام الخليجي ، دار الكتاب الحديث ، (د ط) ، 2000 ، ص 52 .

(7) تلفزيون الإمارات ، قناة العرب الثقافية ، مجلة تلفزيون الخليج ، السنة 18 ، العدد57 ، ديسمبر 1999 م .

http://www.arab. com.net/chp/ gulfvision/magazine/part3.shtml.

❖ قناة عجمان الفضائية في منتصف مارس 1998 م [2] .

11- دولة البحرين : قناة البحرين الفضائية (BTV) في الفاتح أكتوبر 1996 م [3] .

وهناك أيضا قناة البحرين للأطفال space toon .

12- دولة قطر :

❖ الفضائية الأولى منذ عام 1993 م .

❖ قناة الجزيرة الفضائية (Aljazeera Satellite Channel) (JSC) ، وهي إخبارية سياسية بشكل عام ، إضافة إلى برامجها الحوارية ، والبرامج التسجيلية والوثائقية ، وتبث من دولة قطر ولا تتبعها ، وهي مؤسسة تجارية رأسمالها 500مليون ريال قطري ، عبارة عن قرض قدمته دولة قطر ، وسدد على مدار 5 سنوات بمعدل 100 مليون ريال سنويا ، وقد بدأت بث برامجها في 1 نوفمبر 1996 م[4].ودخلت التشفير بأيام قلائل قبل بدأ الحرب الأمريكية على أفغانستان .

13- سلطنة عمان : قناة سلطنة مسقط وعمان الفضائية (OMAN) ، حيث بدأت ببث برامجها الوطنية لعدم وجود برامج خاصة بالفضائية ، وذلك عام 1993 م[5].

14- اليمن : الفضائية اليمنية ، بدأت بثها التجريبي في 20 ديسمبر 1995 م[6].

ثالثا : دول المشرق العربي :

15- الأردن :

❖ الفضائية الأردنية (JTV) في 1 يناير 1993 م.

❖ قناة سات 7 (SAT7) ، وهي فضائية عربية لخدمة مسيحيي منطقة الشرق الأوسط الناطقين باللغة العربية ، ومقرها عمان ، بدأت بثها في مطلع سنة 1997 م [1].

---

[1] إيّاد شاكر البكري : المرجع السابق ، ص 129-130 .

[2] محمد معوض : الإعلام الخليجي ، المرجع السابق ، ص 31 .

[3] المرجع السابق ، ص 56 .

[4] مدير عام الجزيرة الفضائية للمجتمع ، قناة الجزيرة مؤسسة تجارية لا تتبع دولة قطر ، أجرى الحوار : أحمد جعفر ، مجلة المجتمع ، العدد 1296 ، 1998/4/21 م ، ص 54 .

[5] محمد معوض : الإعلام الخليجي ، المرجع السابق ، ص 54 .

[6] إيّاد شاكر البكري ، المرجع السابق ، ص 135 .

16- لبنان :

- ❖ قناة المستقبل Future International في سبتمبر 1993 م ، والتي يمتلكها رجل الأعمال ورئيس الحكومة اللبناني " رفيق الحريري " ، إلا أنها توقفت عن البث في 21 ديسمبر 1994 م ، لتعود للبث الفضائي في 30 سبتمبر 1996 م ، وتقدم برامجها باللهجة اللبنانية حلا لمشكلة اللهجات في الوطن العربي [2].
- ❖ القناة الفضائية اللبنانية (LBC) ، وبدأت بثها الفضائي في مارس 1996 م ، وتخضع برامجها للرقابة من قبل الحكومة اللبنانية [3] .
- ❖ وهناك أيضا MTV اللبنانية ، وتقدم برامجها باللهجة اللبنانية ، عدا المذيعات اللواتي يتمتعن بجاذبية وإثارة كبيرتين .
- ❖ وهناك المنار الفضائية التابعة لحزب الله ، وهي فضائية تعكس البعد الإسلامي ، ويبدو ذلك جليّا من خلال شعارها " قناة العرب والمسلمين " ، وتقدم برامجها باللغة العربية ، ولا تستعمل بها اللهجة اللبنانية إلا نادرا، مثل الحصص الرياضية .

17- سوريا :

- ❖ الفضائية السورية ، وباشرت بثها التجريبي في 4 حزيران 1995 م [4].
- ❖ شبكة الأخبار العربية (ANN) (Arab news network) في شهر ماي 1997 م ، وتتخذ من العاصمة لندن مقرا لها ، وتعود ملكيتها إلى رجال الأعمال العرب المستقلين [5] ، ويديرها الدكتور " سمر الأسد " ابن شقيق الرئيس السوري الراحل [6] . تركز الشبكة على استمرارية بثها لآخر الأنباء على مدار الساعة ، بالإضافة إلى إعطاء الأفضلية للبرامج الوثائقية والترفيهية العربية ، التي يتم استغلالها في شبكات عربية أخرى لملء ثغرات واضحة في الهيكلة البرمجية ، وتتلقى الشبكة دعما ماديا من الحكومة السورية [7] .

18- فلسطين : الفضائية الفلسطينية .

19- العراق : الفضائية العراقية ، إذ يعد العراق آخر الدول العربية التي شرعت في البث الفضائي المباشر ، إذ لم تسمح له بالبث الفضائي في السابق لأسباب سياسية تتعلق بظروف الحصار المفروض عليه من قبل الأمم المتحـــدة

---

[1] المرجع السابق ، ص 136 .

[2] كريستوف عيّاد : أهم العاملين في القنوات الفضائية العربية ، المرجع السابق ، ص 44 .

[3] إيّاد شاكر البكري ، المرجع السابق ، ص 141 .

[4] إذاعة وتلفزيون الجمهورية العربية السورية ، الإذاعات العربية ، العدد 3، 2000 ، ص 113 .

[5] إيّاد شاكر البكري ، المرجع السابق ، ص 142 .

[6] كريستوف عيّاد : المرجع السابق ، ص 44 .

[7] إياد شاكر البكري : المرجع السابق ، ص 143 .

منذ عـــام 1990م [1] ، حيث بدأ البث الفضائي عبر القمر الصناعي المصري (نايل سات 101) ، وذلك يوم 17 يوليو 1998 م ، هادفة بذلك إلى محاولة كسر الحصار الثقافي المفروض عليه ، وتفنيد الحملات الإعلامية الغربية ضده وإيصال الخطاب الإعلامي والسياسي إلى جميع المناطق التي يصل إليها البث ، وفي سبيل نقل وجهة نظر العراق إزاء القضايا الدولية والعربية ، ونقل صورة مشرّفة عن حضارة العراق وإنجازاته التنموية والثقافية والاقتصادية [2] .

والملاحظ أنّ الفضائيات العربية نشأت بلا تخطيط أو تنسيق بينها ، غير أنه وجدت فيما بعد لجنة تنسيق سميت " **اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية** " [3] ، والتي انبثقت عن مجلس وزراء الإعلام العرب خلال دورته الثامنة والعشرين ، وعقدت هذه اللجنة اجتماعها التأسيسي الأول بتونس يوم 22 ديسمبر 1995م ، بحضور ممثلين عن الفضائيات العربية الحكومية والخاصة ، والمدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية ، إضافة إلى جامعة الدول العربية وعربسات ، ومنظمة اليونسكو . وتم إقرار النظام الداخلي للجنة ، ووضع خطة عملها خلال الفترة القادمة ، وصياغة الأهداف المرحلية المرجو بلوغها من خلال البث الفضائي ، وتحديد الوسائل الموصلة لها ، ووضع الأسس التي يمكن اعتمادها في التعامل بين مختلف الأطراف ، وفي التعامل من أجل تطوير الإنتاج في القنوات الفضائية العربية كما ونوعا ، إضافة إلى التنسيق الهندسي بينها [4] .

وكانت الغاية من إنشائها وما تزال توفير إطار ملائم تلتقي فيه أسرة البث الفضائي العربي لتقييم مسيرتها تقييما مرحليا متصل الحلقات ، ولتلمّس سبل التنسيق الأفضل ، ولتمدّ جسور التكامل المأمول بما لا يتعارض مع مقتضيات التنافس الشريف ، وبما يحقق تنامي البديل العربي في عصر الفضاء وتنوع هذا البديل تنوعا مبدعا ، يساعد على منافسة البث الوافد ، ويجذّر المحيط العربي في محيطه الثقافي والحضاري ، ويؤكد تعلقه بثقافته الأم واعتزازه بها مع تفتحه على الحضارة الكونية تفتحا واعيا مبصرا [5].

ومن أهداف التنسيق بين القنوات الفضائية العربية نذكر :

- تأكيد الالتزام بالمبادئ المنصوص عليها ضمن ميثاق الشرف الإعلامي العربي (الصادر في القاهرة في 26 أوت 1978م) ، والتي جاء فيها على وجه الخصوص :
- الالتزام بخدمة قضايا الإنسان العربي ، والعمل على تكامل شخصيته القومية ، وإنمائها فكريا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا .
- التعريف بالوطن العربي وتراثه وتاريخه وإمكاناته البشرية والمادية والمعنوية ، وعدالة قضاياه الأساسية.

---

(1) المرجع السابق ، السابق ، ص 84 .

(2) المرجع السابق ، ص 144-145 .

(3) د/ عائض الردادي ، المرجع السابق ، ص 24 .

(4) إيّاد شاكر البكري : المرجع السابق ، ص 162 .

(5) أ. رؤوف الباسطي : اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربي ، الإذاعات العربية ، العدد 3، 1997 م ، ص 20 .

- تدعيم التفاهم والتعاون بين الدول العربية والحرص على مبدأ التضامن العربي .
- الالتزام بالصدق والموضوعية في نشر الأنباء والتعليقات .
- المحافظة على سلامة اللغة العربية وبلاغتها ، والعمل على نشرها بين أبناء الأمة العربية دعما للتفاهم بينهم .
- العمل على إبراز الكفاءات والمواهب والتجارب لأبناء الأمة العربية .
- احترام كرامة الشعوب وسيادتها الوطنية واختياراتها الأساسية .
- تأكيد الالتزام بالأهداف المنصوص عليها ضمن اتفاقية اتحاد إذاعات الدول العربية .
- الالتزام بمبادئ التنسيق التي نصّ عليها تقرير ندوة البحرين ، والتي اعتمدها مجلس وزراء الإعلام العرب .
- تنسيق الجهود العربية في مجال البث الفضائي الرامية إلى :
- تحقيق أهداف الإعلام العربي قوميا ودوليا .
- تحقيق إشعاع الثقافة العربية بالتراث الثقافي والحضاري العربي والإسلامي .
- تحقيق أفضل انتشار للإعلام العربي المرئي والمسموع خارج حدود الوطن العربي .
- نقل صورة الإنسان العربي الحضارية المشرقة إلى المشاهدين خارج حدود الوطن العربي ، والاستجابة لاحتياجات الجاليات العربية خارج الوطن العربي ، والسعي إلى تحقيق الخدمة المثلى لهذه الجاليات .
- تطوير الإنتاج من حيث الكيف وتنميته من حيث الكم ، وإرساء تقاليد وآليات للإنتاج العربي المشترك .
- حسن التعامل مع التكنولوجيا وتنسيق استخداماتها ، والجهود الرّامية إلى مواكبة التقدم التكنولوجي [1] .

إن الجهود العربية الرامية إلى التنسيق بين الفضائيات العربية تجد صدا عندما يتعلق الأمر بمسائل هندسية تقنية ، أو بمسائل تنظيمية إدارية ، أو عند بث الإنتاج الأجنبي ، والذي يعبر عن الحرص على مواكبة الآخر وعلى مواجهته . غير أن هذه الجهود الرامية إلى التنسيق لا تزال مثار جدل إذا تعلق الأمر بالتعاون بين الفضائيات العربية في مجال الإنتاج العربي المشترك في مجال الدراما : الأفلام والمسلسلات التلفزيونية [2] . ليبقى بذلك التنسيق بعيد المنال لأنه لا ينطلق من معطيات موضوعية حول واقع الإنتاج التلفزيوني المحلي وأغراضه المعلنة والخفية .

وإذا كان التنسيق بين الفضائيات العربية يعني تنظيم العمل التلفزيوني لما فيه من خدمة للمصالح المشتركة بين الأطراف الفاعلة في هذا المجال ، فإنه ينبغي له أن يمر بالمراحل التالية حتى يؤتي أكله:

- تشخيص المواقع وتوفير المعلومات الشاملة حول مختلف جوانب نشاط المؤسسات التلفزيونية العربية

---

[1] أ . خليل إبراهيم الذوادي : صناعة البرامج التلفزيونية في دول الخليج في عصر الفضائيات ، الإذاعات العربية ، العدد 3 ، 2000م ، ص 17-19 .

[2] د. عبد القادر بن الشيخ ، د. محمد حمدان : المرجع السابق ، ص 71 .

- تحديد الأهداف القصيرة والمتوسطة والطويلة المدى للعمل الجماعي لفائدة الجميع .
- ضبط الوسائل الكفيلة بتحقيق هذه الأهداف .
- توزيع الأدوار بين مختلف الأطراف حسب إمكانياتها وظروفها الواقعية والموضوعية .
- تقييم النتائج المتمخضة عن عملية التنسيق ، وذلك باعتماد البحث العلمي منهجا قارا [1] .

وهكذا أصبحت المنطقة العربية كلها تحت تغطية عدد كبير من المحطات التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية المباشرة، إذ جذبت عملية استئجار المحطات الفضائية عددا من الأقطار العربية ، بصرف النظر عن حاجتها الفعلية إلى مثل هذه المحطات ، أو قدرتها على ملء ساعات إرسالها بالبرامج المناسبة . وتلجأ معظم الفضائيات العربية - الحكومية - إلى إعادة بث برامج تلفزيونات بلدانها التقليدية محاولة وبشكل تدريجي تطوير برامجها الخاصة ، في سبيل الحصول على نوع من التميز والخصوصية ، و ازدياد المحطات الفضائية العربية يتيح تزويد محطات التلفزيون العربية التقليدية بالبرامج والأفلام [2] .

إلا أن هناك آراء ترى بأن هذه اللجنة عديمة الجدوى ، وهي فقط تؤدي دور التسويق لا غير ، حيث ورد في التقرير الذي أعدته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الذي صدر من بعد مطبوعا تحت عنوان " الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا ، نحو نظام عربي جديد للإعلام والاتصال" فقد ورد ما يلي : " تتوفر قنوات المعلومات في الوطن العربي بشكل مبعثر وغير مخطط بل إن بعضها يقوم بوظيفته بشكل مثالي ، وبعضها لا يعرف دوره تماما ، وتنمو وتتوقف هذه القنوات حسب مواقف الدول العربية ، والعوامل المؤثرة فيها من الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وحتى الآن لم يتم التنسيق بين أي من هذه القنوات بشكل مخطط ومدروس على المستوى العربي " .
كما ورد أيضا : " وفي الخلاصة نلاحظ أن التقنيات المستعملة لدى البلدان العربية هي من أحدث ما هو موجود في أسواق الدول الصناعية ، والعرب من أكثر المستهلكين لها في العالم ، حتى غدت بعض المحطات التلفزيونية العربية معارض لأحدث وأضخم ما هو متوفر في العالم [3]".

إنّ هذه العبارات تدل بوضوح على الحالة التي تعيشها الفضائيات العربية ، من امتلاك للأجهزة المتطورة ، وافتقار إلى الرؤية التكاملية التنسيقية بينها ، حتى أصبحت كل فضائية تغرد بعيدا عن السرب .

وهناك منظمات عربية متخصصة في التعاون الجماعي العربي في مجال الإعلام ، منها إضافة إلى اللجنة الدائمة للتنسيق بين الفضائيات العربية :

1- المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات) .
2- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليسكو) .

---

(1) د. عبد القادر بن الشيخ ، د. محمد حمدان : المرجع السابق ، ص 72- 73 .
(2) إياد شاكر البكري : المرجع السابق ، ص 83 .
(3) مي العبد الله السنو : الاتصال في عصر العولمة ، الدور والتحديات الجديدة ، الدار الجامعية بيروت، (د ط) ،1999 ، ص 130-131 .

3- المكتب العربي للإعلام الأمني (التابع لمجلس وزراء الداخلية العرب) .

كما توجد هناك هيئات ومنظمات غير حكومية تمارس مهاما إعلامية ، منها :

4- اتحاد المنتجين العرب لأعمال التلفزيون .

5- اتحاد الناشرين العرب .

6- اتحاد الصحفيين العرب [1].

كما أن هناك تعاونا متعدد الأطراف من مختلف التجمعات الجهوية مثل مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، الذي استطاع إضفاء طابع مؤسسي على التعاون الإعلامي متعدد الأطراف ، فأنشأ جهاز تلفزيون الخليج ، ومؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك [2].

إن الدول العربية جميعها تمتلك قنوات فضائية ، إذ كان العراق آخر دولة عربية شرعت في البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية ، وهناك مشاريع أخرى لإنشاء قنوات فضائية عربية أخرى يعلن عنها من حين لآخر منها :

- عزم الكويت على إطلاق قناة فضائية إخبارية [3] .
- وعزم دبي على إطلاق قناة فضائية إسلامية [4] .

وهناك مشروع آخر لبث شبكة تتكون من ثمانية قنوات جديدة موجهة خصيصا للعرب في الشرق الأوسط ، وهذه الشبكة مملوكة للملياردير الإعلامي " روبرت مردوخ " ، وبمشاركة من أحد الأثرياء العرب ، وتبث لمدة ستة أشهر تقريبا بدون تشفير Free ، وبعد ذلك ستشفر بمبلغ يقارب مابين 250 و 300 دولار سنويا ، وستبث تلك القنوات من لندن [5] .

ولما كان بالإمكان مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية والاستماع إلى الراديو عبر شبكة الإنترنت ، فقد عمدت العديد من الدول المحطات الفضائية العربية إلى إنشاء مواقع ويب خاصة بها [6] ، تبث من خلالها برامجها التلفزيونية ؛ إذ اعتمدت بعض هذه المحطات تقنية البث المباشر (الحي) ، فيما اكتفت البقية بتسجيل نشرات الأخبار وما شابه ، وحفظها كملفات يمكن فتحها في أي وقت ، أو الإشارة إلى البرامج . وبالتالي تكون الدول

---

(1) السفير مهاب مقبل : التعاون الإعلامي بين الدول العربية ، الواقع والمعوقات ،وآفاق المستقبل . الإعلام العربي – الأوروبي ، المرجع السابق، ص 282 .

(2) المرجع السابق ، ص 281-282 .

(3) الكويت تعتزم إطلاق قناة فضائية إخبارية http://www.aljazeera.net/art

(4) دبي تطلق فضائية إسلامية http://www.aljazeera.net/art

(5) شبكة قنوات جديدة خصيصا للعرب http://www.startimes.com/forum/ou3/topic.asp/archive=&topic_Id=2786

(6) أبحاث http://www.ditmnet.co.ae/arabic/internet/studies.html

العربية قد استفادت من الثورة المعلوماتية ، التي تتصل فيها كل أجزاء الحاسوب والتلفزيون والأقمار الصناعية والهاتف في منظومة معلوماتية اتصالية متكاملة .

ويتوقع د/ حسن أمين أن تبرز القنوات المتخصصة بشكل كبير [1] وتفرض نفسها بقوة ؛ بل سندخل عصر التخصص داخل التخصص ، بحيث نجد قناة تلفزيونية متخصصة في الرياضة ، وقناة متخصصة في لعبة واحدة من الألعاب مثل قناة التنس ، أو قناة كرة القدم ، أو قناة المصارعة ...وهكذا.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

---

(1) تظاهرات اتصالية عربية ، مهرجان القاهرة الخامس للإذاعة والتلفزيون ، ندوة الإعلام والمستقبل من 11- 15 حويلية 1999 م ، الإذاعات العربية ، العدد3، 1999 م ، ص 96 .

المبحث الثالث :محتوى برامج الفضائيات العربية :

تعد الفضائيات بحق أكبر إنجاز إعلامي في عالمنا اليوم ، فقد كسّرت الحواجز التقليدية بين الشعوب ، وقرّبت الثقافات وسهّلت تداول الأخبار وتبادل وجهات النظر بين الناس ، وقاربت الأزمان والمسافات حتى أن الحروب وهي في المقام الأول تعتمد على القنبلة والطائرة والدبابة والصاروخ ... وغيرها ، أصبحت بفعل التطور المذهل لتكنولوجيا الاتصال داخل غرفنا ، وأضحت تلك الحروب بكل عنفها ودمارها إعلامية بالمقام الأول ، كما فعلت قناة cnn الأمريكية إبّان حرب الخليج الثانية ، الأمر الذي جعل من هذه القناة بطلة خرافية لتلك الأحداث [1] . واليوم تعيد إلى أذهاننا قناة الجزيرة القطرية السيناريو ذاته فيما يتعلق بالتغطية الإعلامية للحرب الأمريكية ضد أفغانستان ؛ إذ ظهرت هذه القناة العربية كطرف قوي في عملية التغطية الإعلامية ، مخترقة بذلك هيمنة واحتكار الإعلام الغربي ، و مغيّرية موازين القوة الإعلامية [2] . وأصبح بذلك مفهوم الإعلام بفضل البث المباشر والقنوات الفضائية هو إظهار الحدث أو تمكين الجمهور من مشاهدته وهو في طور الحدوث [3] .

ومع تنامي بروز الفضائيات العربية وتعددها ، بحيث أصبحت هي المسيطرة على الساحة الإعلامية العربية حتى قيـــل : " أنه قبل عقود من السنين عندما كان الكتاب هو الوسيلة الأكثر رواجا للثقافة العربية كان يقال : إن القاهرة تكتب وبيروت تنشر وبقية العرب يقرؤون ، أما اليوم في عصر الفضائيات العربية فيمكن أن يقال أن الفضائيات تبث ، والعرب كلهم يتفرجون ، يختلفون أو يتفقون على ما يشاهدون ، وليس المهم من أين يأتي هذا البث مادام باللغة العربية ، أمن روما قدم أم من لندن ، أم من إحدى العواصم العربية [4] " ، وعلى الإنسان العربي أن ينتقي من هذه الفضائيات العربية ما يناسبه ويشبع رغباته الإعلامية والترفيهية والثقافية المتنوعة .

لقد أصبحت الفضائيات العربية في الآونة الأخيرة تحتل جزءا كبيرا من حياة الجمهور العربي ؛ لذا نجدها في البيت ، وفي المقاهي ، وحتى في صالونات الحلاقة ؛ فانتشارها كان سريعا ونحن نتسمر أمامها الساعات الطوال ، لنجد أنفسنا أمام ثقافات نصول ونجول في أصقاع الدنيا بكبسة زر فقط .

إلا أن السؤال الملح عند الحديث عن الفضائيات العربية والذي كثيرا ما طرح ويطرح لأهميته القصوى هو :

- ماهي هوية هذه المحطات ؟ وما الذي تقدمه في برامجها ، سواء كانت هذه الفضائيات حكومية أم خاصة (تجارية) ؟

---

(1) د . أحمد عبد الملك ، نظرة إعلامية مستقبلية ، قضايا إعلامية ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1999، ص 9.

(2) وفاء سعداوي ، حرية الإعلام بين الجزيرة والcnn http://www.islamunline.net/arabic/arts/2001/12/article11.shtm

(3) أ . نصر الدين لعياضي ، الإخراج التلفزيوني للأخبار في القنوات الفضائية العربية ، التفاوت بين الشكل والمضمون، الإذاعات العربية ، ع1 – 2001م ، ص 39 .

(4) محمد الرميحي ، حتى لا نظل في فناء العالم الخلفي ... موقع العرب في عصر المعلومات .
http://www.albayan.co.ae/albayan/1998/07/30/ray/4.htm

خاصة مع تعالي الصيحات المنددة من طرف بعض المختصين والباحثين والمحذرة من أن بعض الفضائيات العربية تعاني من غياب الهوية ، أي أنها لا تمتلك مرجعية تستند إليها في نشاطها اليومي . وفي هذا الصدد يقول المخرج السينمائي التلفزيوني الجزائري الأخضر الشاذلي : " إن الفضائيات العربية تبحث عن هويتها ، البحث الذي غدا عسيرا في زمن الانفتاح والعولمة ، وأنه لا يوجد في جل القنوات من يسهر على رسم السياسة التلفزيونية ، ويعمل على تنفيذها سياسة واقعية وممكـــنة تتصدى للأزمـــات ، فماذا يعني أن نمتلك حلما أو مشـــروعا أو مشاريع ولا نستطيع تحقيقها [1] ؟ ..." فالتطلع شيء والواقع شيء آخر .

والملاحظ لبداية ظهور الفضائيات العربية يلاحظ أن عامل الدهشة للانفجار المعلوماتي والتسابق التكنولوجي كان فاعلا في إقدام العديد من الدول العربية على حجز أوقات أو قنوات قمرية على الأقمار الصناعية ، هذه الدهشة جعلت الأنظار تتركز حول وصول صورة البلد إلى العالم هدفا أساسيا بحد ذاته ، دونما دراسة شكل وماهية هذه الصورة [2] .ويذهب الأستاذ خليل إبراهيم الذوادي الرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون في دولة البحرين إلى أنّ بداية ظهور الفضائيات العربية يذكرنا ببدايات انطلاق القمر الصناعي العربي عربسات (الجيل الأول) إلى الفضاء في فبراير 1985م بتلك الحيرة التي أصابت رجال المواصلات والإعلام حول كيفية الاستفادة منه ، والذي كان بالإضافة إلى كونه قمرا للاتصالات يمكن الاستفادة منه في البث التلفزيوني ، حيث كان الجدل محتدما ساعتها . فأجهزة الإعلام لم تكن بعد في وضع يسمح لها بالانطلاق إلى الفضاء بإرسالها التلفزيوني أو الإذاعي ، كما أن المادة التي تريد بثها غير واضحة لدى المعنيين بالخطط البرمجية . وتمّ تبادل اللوم والعتاب ، إذ يذهب الإعلاميون إلى أنهم لم يستشاروا في الموضوع ، بينما يرى الاتصاليون * بأن تصوراتهم لوسائل الاتصال سابقة للمنتدى والتوجه الإعلامي . وبين عشية وضحاها وجد الإعلاميون أنفسهم أمام تحدي حضاري فرضته تكنولوجيا الاتصال ، وهو إلى جانب كونه تحد فهو فرصة للاستثمار الإعلامي في توجهه السياسي والثقافي والحضاري والاقتصادي والتجاري ، وتسابقت أجهزة الإعلام الرسمية والأهلية (التجارية) للاستفادة من هذه التقنية ، وظهرت بالتالي الفضائيات العربية إلى الساحة في مثل هذه الظروف [3] .

---

[1] أ . نصر الدين لعياضي : التلفزيون المعاصر يرفض الارتجال ، مقابلة مع المخرج السينمائي التلفزيوني الأخضر الشاذلي، الإذاعات العربية ،ع1 - 2001م ،ص 61-62 .

[2] د . أحمد عبد الملك : الفضائيات العربية ، مشاهدات وملاحظات ، المرجع السابق ، ص 133 .

* الإعلام والاتصال ليسا مترادفين ، ولا يرمزان إلى معنى واحد : فالاتصال هو الوعاء الأوسع ، والإعلام هو الشاغل الأهم لأكبر جزء في هذا الحيّز الأوسع ، فالاتصال هو الأعم والأشمل ، والإعلام إحدى وظائفه وأنشطته ، فهو جزء من كل .

[3] خليل الذوادي ، العولمة في العالم العربي وتفاعلاتها اقتصاديا واجتماعيا وإعلاميا : الفضائيات العربية في رحاب العولمة.
Http://www.albayan.co.ae/albayan/2000/05/05/ray/4.htm

أما الدكتورة إلهام خليل الحاصلة على درجة الدكتوراه في الإعلام الدولي من جامعة أمستردام حول القمر الصناعي العربي في الدول العربية وأوروبا اجتماعيا وسياسيا وتنمويا ، فترى بأن القرار الذي اتخذ عقب نكسة 1967م لتكوين وإطلاق القمر الصناعي العربي كان قرارا سياسيا ، عقب توجيه الضربة للمحطات الإذاعية في سوريا [1] .

وعلى الرغم من أن توفيق أبو بكر مدير مركز جنين للدراسات الاستراتيجية يرى بأن عمر الفضائيات العربية مازال قصيرا ، ولهذا فإن إصدار أحكام حولها قد يكون مبكرا ، ولأنها في مرحلة مبكرة فإن البعض منها وليست جميعها مازال يعاني من آثار المراهقة الفكرية والسياسية والإعلامية[2] وهي مرحلة تحتاج إلى عناية بالغة مثل ضرورات العناية بكل المراهقين ، ليتم تجاوزها بأقل قدر من الأخطاء وربما الخطاب ، وحتى تدخل مرحلة النظوج والشعور الأوسع بالمسؤولية . ولكن هذا لا يمنعنا من محاولة تشخيص محتوى برامج بعض الفضائيات مهما كانت الدوافع الحقيقية والكامنة وراء إطلاق القمر الصناعي العربي ، وبذلك نتمكن الحكم عليها بالإيجاب أو السلب . فعمر بعض الفضائيات العربية أكثر من عشرية من الزمن وهي فترة ليسب بالقصيرة وكافية للنقد والتقويم ، وإلا فإن الفجوة الاتصالية بيننا وبين الدول المتقدمة ستزداد شقتها يوما بعد يوم .

وفيما يأتي بعض الملاحظات عن أداء الفضائيات العربية .

1- تتمحور أهداف الفضائيات العربية حول ثلاثة أهداف على أقل تقدير ، هي :

أ – **سياسي** : تسعى من خلاله الفضائيات المملوكة للحكومات إلى ترجمة سياسات وخطط وتوجهات حكوماتها، و تمجيد السلطة القائمة [3] ، وتبرير ما هو حاصل وتحويله في أذهان الناس إلى نوع من الانتصار الذي يحق للمرء أن يفخر به [4] ، الأمر الذي يفسر تباطؤ وتعثر الاندفاعة الأولى لهذه الفضائيات ، إذ أنها تراجعت باتجاه التماثل مع المحطات المحلية مادة ومضمونا وأسلوب معالجة وطرق تقديم ولهجة ... وتحولت بذلك إلى نظام للهيمنة الداخلية ، ووجد المشاهد العربي نفسه محاصرا بين هيمنة الداخل ، وهيمنة الخارج [5] . إذ تقدم الأخبار عبر هذه الفضائيات العربية الحكومية في شكل حكاية تركز على الساسة أو الرؤساء وكل الكوادر السياسية ، منذ الهبوط من الطائرة وحتى يسير على السجادة الممدودة ، ويصافح كل المستقبلين ، ويقطع الشريط ويسلم باقة الزهور [6]... وهكذا . ويذكر الدكتور محمد قيراط أن معظم الدول العربية كانت تعاني من مشاكل عديدة مع قناتها أو قنواتها

---

(1) د. إلهام خليل : الفضائيات العربية فشلت في إيصال صوت العرب للعالم .
http://www.albayan.co.ae/albayan/1999/2/2/mnw/3.htm

(2) توفيق أبو بكر
http://www.alwatan.com/graphics/June.27.6/heads/ot4.htm

(3) د. أنور بن محمد الرواس : القنوات الفضائية العربية ، واقعها ومشكلاتها وآفاقها المستقبلية ، مجلة تلفزيون الخليج ، السنة 18، عدد 57 ، ديسمبر 1999م .
http://www.arab com.net/chp/gulfvision/magazine/part 12.shtml

(4) د. محمد الحامدي الهاشمي : الإعلام الإسلامي والتحضير للقرن الحادي والعشرين ، الكلمة ،ع 17، السنة 4 ،خريف1997 ، ص113 .

(5) د. أديب خضور : المرجع السابق ، ص 198 .

(6) د. إلهام خليل : الفضائيات العربية فشلت في إيصال صوت العرب للعالم ، المرجع السابق .

الأرضية ، ولم تجرؤ أن تنظر في هذه المشاكل ، بل راحت مع تطور البث الفضائي تتسابق لتبرز عضلاتها على أنها تواكب التطور والتكنولوجيا الحديثة [1].

وبصفة عامة فهذا النوع من الفضائيات العربية لا يتسع إلا لوجهات النظر الرسمية ، كما أنها تنطوي على سريان المعلومات من السلطة إلى الجماهير ، ومن النادر إنتاج وتداول مضمون إعلامي أو ترفيهي دون أن يخضع لدرجة ما من درجات الرقابة [2] ، التي تتفاوت شدتها من قطر إلى قطر .

ب- تجاري : (المدرسة التجارية الأهلية) وقوامه كسب المشاهدين بأي طريقة ، وحجز أماكن في موازنات الشركات المعلنة ، وذلك عن طريق البرامج الجماهيرية التي تعتمد في الأساس على مذيعات فاتنات ورشيقات تجتذبن المشاهدين ، في ظل التنافس الشديد بين الفاتنات في القنوات الفضائية [3] ، خاصة مع الارتفاع الهائل في عدد القنوات الفضائيات العربية ، الأمر الذي أدى بهذه الفضائيات إلى الوقوع في الحلقة المفرغة التالية " لا بد من مزيد من رؤوس الأموال حتى تكسب شعبية كبرى ، وترضي أكبر عدد من المشاهدين ، وللحصول على مزيد من عائدات الإعلان (الإشهار) – أي رؤوس الأموال – لا بد من الحصول على عدد أكبر من المشاهدين [4] " . وهكذا سيطرت سياسة سد الفراغ والأفكار التجارية البحتة (الإعلانات والمسابقات بمختلف ألوانها ، وأخبار النجوم والفنانين ...إلخ) على المادة الإعلامية الثقافية الجادة والهادفة .

ج- الهدف الثالث مزيج بين السياسة والتجارة : حيث تقدم فيه القضايا من أكثر من زاوية ، وإجراء حوارات فيها الرأي والرأي الآخر [5] . ولعل هذا المزج ناتج عن أن بعض الفضائيات التجارية يصعب اعتبارها كيانات مستقلة تماما عن بعض الحكومات العربية . فرغم أنها مشروعات خاصة ، وتنطلق من خارج الوطن العربي إلا أن كلا منها يتلقى أنواعا مختلفة من الدعم المادي والمعنوي من إحدى الدول العربية .

يقول محمد قطب : " **أن كثيرا من قنوات الأقمار الصناعية – الفضائيات العربية- هي ببساطة فروع للقنوات التلفزيونية الحكومية ، وقد أنشئت هذه القنوات حتى تستطيع الحكومات العربية أن تمد تأثيرها أو نفوذها خارج الحدود الإقليمية** [6] " . ومع ذلك فإن هذه الفضائيات تتمتع بدرجات متفاوتة من الحرية وتغليب الاعتبارات المهنية على الاعتبارات السياسية والدعائية ، وخير مثال على ذلك قناة الجزيرة الفضائية .

---

(1) محمد قيراط ، أول فضائية إسلامية في تحد إعلامي جديد. http://www.albayan.co.ae/albayan/1998/11/16/ray/6.htm

(2) د/ محمد شومان ، عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي ، مجلة عالم الفكر ، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد 2 ، المجلد 28 ، أكتوبر – ديسمبر 1999 ، ص 53 .

(3) د . أنور بن محمد الرواس ، المرجع السابق .

(4) أ . نصر الدين لعياضي، إشكالية التلفزيون بين الاستثناء الوطني والاستثناء الثقافي ، الإذاعات العربية ، ع1 –2000م ، ص18.

(5) د. أنور بن محمد الرواس ، المرجع السابق .

(6) نقلا عن كريستوف عيّاد : المرجع السابق ، ص 44 .

ومن أجل البقاء والتطور فإن الفضائيات التجارية ، وتلك التي تمتزج بين السياسة والتجارة تخوض تنافسا حادا مكنها من إحداث تفوق ملحوظ فيما تقدمه من برامج ومضامين على القنوات الرسمية . هذا التنافس المكلّف ماديا في ظل تراجع موارد هذه القنـــوات فقد أدى الأمر إلى اندلاع معركـــة التشفير [1] حتى تستمر في البقاء .

2- تحقيق الانفتاح بين الدول العربية والمشاهدين العرب ، وعدم انحصار المشاهد بالتلفزيون الرسمي لبلاده ، وتقريب وجهات النظر بين العرب ، لاسيما في قضاياهم المصيرية المشـــتركة [2]، فما أجمل أن نشاهد برنامجا من اليمن ، وآخر من المغرب ، وتقريرا من فلسطـــين ، وفيلما من مصر ، وحلقة نقاش من قطر وبرنامجا سياحيا من تونس ... وهكذا . دون تشنجات أو دعوات محلية . فالجمهور العربي قد انتقل من دائرة الإعلام الموجّه والضيّق ، وبدأ يرى عشرات الفضائيات التي أزالت عن دماغه آثار البث الدعائي السياسي .

فقد استطاعت هذه الفضائيات أن تلغي حواجز الرقابة وعرقلة وصول الكتاب والمجلة إلى الأطراف الأخرى من العالم العربي ، كما استطاعت أن تبني ثقافة جديدة لدى المشاهد العربي وتعوضه عن عادة القراءة ، وشيوع الأمية الثقافية بين الجماهير العربية ، التي بهرها الإعلام الغربي [3] . ومما سهل عملية البناء هذه من قبل الفضائيات الغربية وجود القواسم المشتركة بين الدول العربية ، وأهمها الجذور الموحدة للثقافة العربية .

3- جعلت المواطن العربي يواكب أهم الأحداث الكبرى في العالم ، سواء كانت اقتصادية ، أم اجتماعية ، أم إنســـانية ، وفتحت أبوابا جديدة للمعرفة ، وجعلت الملايين من البشر يتابعون ما يجري حولهم من أحداث كبرى ، ويأتي في مقدمة ذلك المتابعة الدائمة للأحداث والبرامج والموضوعات الوثائقية والتاريخية ، أو ما يجري في العالم من أحداث لحظة وقوعها .

وبذلك يكون العالم العربي قد استفاد من هذه القنوات ، سواء على مستوى الوعي ، أو على مستوى القضايا ، ولا ينكر عاقل بأن الفضائيات العربية قد شاركت بدور كبير في الوعي السياسي لدى الجماهير العربية من خلال التحامها بالأحداث العالمية ، ومتابعة ما يجري حولها [4] ، ملغية بذلك الدور القمعي والتجهيلي الذي تقوم به وسائل إعلام الحكومات العربية ، وفاتحة نافذة فسيحة لمعرفة الحقائق من مصادر متنوعة [5] . وخير مثال على ذلك الدور الكبير الذي قامت به هذه الفضائيات على تفاوت بينها في تغطية انتفاضة الشعب الفلسطيني ، ونقل رسالتها إلى كل الشعوب العربية ، الأمر الذي عجّل بتفجير شحنات الغضب لدى الجماهير العربية وحفّزهم على الخروج إلى الشوارع

---

(1) د . محمد شومان : الفضائيات العربية ضحيج بلا طحين ، فوضى الفضائيات العربية وتصدير الحرية للخارج .
http://www.suhuf.net.sa/1999jaz/dec/14/ar9.htm

(2) د. وائل الحساوي ، الفضائيات العربية ..الواقع والآفاق ، الانفتاح والجرأة في نقد الواقع العربي وطرح الحلول من أبرز إيجابيات الفضائيات.
http://www.albayan.co.ae/albayan/culure/2001/issue81/index.htm.

(3) حسام الحوراني : فضائيات ...أمل مؤجل كأحلام العرب .
http://www.islamonline.net/iol_arabic/dowalia/fan_47/alfanoos.asp

(4) فاروق جويدة : الفضائيات العربية ، الدور والمسؤولية . http://www.islamweb.net/article.asp?article=4839

(5) توفيق أبو بكر : أبو بكر توفيق http://www.alwatan.com/graphics/June.27.6/heads/ot4.htm

للتعبير عن رفضهم للإذلال والاضطهاد وأعمال القتل وتهويد الأرض ، ومطالبتهم بالرد على الجرائم البشعة المرتكبة في حق الشعب الفلسطيني الأعزل بما تستحقه إسرائيل من عقاب . واستحقت بذلك الفضائيات العربية لأن تكون مرآة الانتفاضة الفلسطينية لدى ملايين العرب بفضل الدور الكبير والمؤثر الذي قامت به ، في زمن أصبحت الصور التلفزيونية هي الأشد تأثيرا على الرأي العام [1] ، حتى أن السلطات الإسرائيلية أشارت إلى أن الغضب الذي عمّ العالم العربي والإسلامي هو جراء التقارير التلفزيونية التي تبثها الفضائيات العربية بسبب اللقطات المروعة لسفك الدماء وإطلاق النار الذي يتعرض له الفلسطينيون [2] ، ولذلك فقد هددت بحجبها عن الفلسطينيين ، ويذهب الملاحظون إلى أن الانتفاضة الأخيرة تتميز عن سابقتها بكونها أصبحت عالمية بفضل الفضائيات العربية [3] .

3- استخدام أسلوب الاتصال المباشر مما يصبغ البرامج الحوارية بصبغة الجرأة والصراحة ، وترك المجال للمشاهدين لإبداء رأيهم بكل حرية ، حتى الفضائيات الرسمية قد أخذت بهذا الأسلوب ، لأجل تكسير الحواجز التقليدية بين المشاهد ومقدم البرنامج [4] . وأصبحت بذلك بعض الفضائيات العربية محاكم محايدة أو شبه محايدة ، ترفع إليها القضايا الوطنية والقضايا القومية العربية ، وتسمع فيها كافة وجهات النظر على السواء ، والحكم فيها للشعوب العربية المتلقية ، و لم تعد هناك شؤون قطرية محضة غير قابلة للبحث عربيا .

وبعدما كان ما تقوله كافة القوى المعارضة العربية : من قومية إلى يسارية إلى شيوعية إلى إسلامية قبل عقود من نضالها ، وكانت الأنظمة العربية الحاكمة ترفضه ، ها هي الآن ذات الأنظمة تقبل أن تحاور بهذا الشأن أمام جمهور عربي [5] ، وإن لم نقل عالمي ، وتسأل وتساءل في ذات الوقت ، وبشكل مباشر ، ودون المرور على المؤسسات الرقابية .

4- استقطاب الكثير من الإعلاميين المميزين في البلاد العربية وفي الخارج ، والذين لم تتح لهم الفرصة في بلادهم بسبب السياسات المتحيزة التي يجيدها القائمون على الإعلام في بلادنا . فكم من طاقات متوفرة أهملها أهلها في بلادها شقت طريقها عن طريق الفضائيات العربية [6] ، وقامت بدور كبير ومتميز ورائد .

وفي نهاية هذا المبحث نخلص إلى أن محتوى برامج الفضائيات العربية يتأرجح بين الإيجابي والسلبي ، إذ لا يمكن لعاقل أن ينكر المزايا الإيجابية لأغلب الفضائيات العربية على اختلاف بينها ، رغم السلبيات الجمة التي يتخبط فيها البعض

---

(1) د. نافع الحسن : الفضائيات العربية ..مرآة الانتفاضة الفلسطينية http://www.pionline.net.intifada.newsletter/31-13.htm

(2) إسرائيل : الفضائيات العربية توجج المشاعر الإسلامية ضدنا .
http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/alhadeth2000-oct-22/alhadeth7.asp

(3) ماجي زنجر ، الانتفاضة الفلسطينية تنتقل إلى العالمية بفضل القنوات الفضائية .
http://www.alwatan.com/graphics/dec/.15-12/heads/ot5.htm

(4) د. وائل الحساوي : المرجع السابق .

(5) د. توحان الفيصل : الفضائيات العربية والمشاريع القومية. http://www.albayan.co.ae/albayan/1998/03/02/ray/3.htm

(6) د. وائل الحساوي : المرجع السابق .

منها . وإن كانت هذه السلبيات لا تنقص من قيمتها ، والدور الذي تقوم به في الإعلام والتثقيف والتوجيه والتوعية، وغيرها من الوظائف .

ولعل بداية إدراك حقيقة استخدام القنوات الفضائيات في الخير والشر هو بداية المواجهة القائمة على أسس علمية صحيحة ، تؤدي إلى تجاوز مشكلة التعامل معها إلى مواقع متقدمة ، كما فعلت قناة الجزيرة القطرية ، التي استطاعت خلال مدة ست سنوات فقط من تأسيسها أن تنافس القناة الأمريكية cnn عن جدارة ، وظهر ذلك خلال التغطية الإعلامية للحرب الأمريكية على أفغانستان ، ليس من حيث الإمكنيات والتقنيات ، وإنما من حيث الاحترافية الإعلامية التي ترتكز على عنصر التوازن الخبري ، والاقتراب أكبر قدر ممكن من الموضوعية والحياد في المعالجة الإعلامية ، وخلق الثقة والاطمئنان لدى مصدر الخبر [1] .

لقد صنعت الفضائيات العربية مناخا مناسبا للحوار والتفاعل العربي ، ومجالا للنقاش حول قضاياه من الرباط إلى مسقط ، يساهم فيها الجمهور ويبدي رأيه فيه ، وهو تيار بدأ يشق طريقه شيئا فشيئا .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1] د.أحمد حمدي : قناة الجزيرة والخروج عن المألوف العربي،جريدة الشروق اليومي، السبت30 أكتوبر2001،ع292.

المبحث الرابع : الفضائيات العربية وتحديات المواجهة و المواكبة :

إنّ أهم تحد تواجهه الفضائيات العربية هو مسألة الهوية والذاتية الحضارية ، لتكون بذلك بديلا يغني عن البث الوافد ، وعن مشاهدة الفضائيات الأجنبية ، وتتمكن من نقل صورة شعوبها الثقافية ، وخصوصيتها الحضارية إلى شعوبها أولا ، وإلى بقية الشعوب والأمم ثانيا ، فالبث الفضائي المباشر ثورة حضارية ينبغي استيعابها وتقبّلها ، لأنها تفتح الآفاق أمام المشاهد العربي للاطلاع على ثقافات وفنون العالم المتقدم ، والعرب جزء من هذا العالم ، وليس بإمكانهم ولا من مصلحة الأمة العربية إقامة حواجز تحول دون وصول تلك الثقافات إلى الوطن العربي مباشرة . ولكن هذا الانفتاح رهن بضرورة أن ترتقي التلفزيونات العربية إلى مستوى الموقف والكفاءة والتأثير ، بمعنى أنّ عليها أن تأخذ وتعطي ، وألا ينحصر دورها في الاستقبال السلبي فقط [1] .

هذا ولقد اتّسمت مواقف الأقطار العربية إزّاء قضية البث الفضائي المباشر الوافد بالتباين والتردد ويذهب إياد شاكر البكري إلى أن هذه الظاهرة لم تدرس بالشكل الكافي من قبل المعنيين بشؤون الإعلام على أساس علمي وحضاري ، الأمر الذي أدى بشكل أو بآخر إلى غياب الموقف الثابت المحدد إزّاءها ، بما يتيح إمكانية تحديد سبل المواجهة اللازمة لهذه الظاهرة . إن الأمر الذي يزيد من تعقيد تحديد سبل المواكبة هو افتقار التنسيق في هذا المجال فيما بين المنظمات والاتحادات والنقابات المعنية بالأمر [2] .

ونفس الطرح يذهب إليه الأستاذ عبد الحفيظ الهرقام بقوله : " **التحولات التي طبعت ظاهرة البث الفضائي ، واتساع رقعته وحجمه لم يواكبها تطور بالقدر الكافي في مستوى الوعي بأهمية هذه المسألة ...في ظرف نواجه فيه أعتى التحديات نتيجة عولمة غير متكافئة ، تفرض علينا العمل جاهدين من أحل توفير البديل الإنتاجي الذي يمكن لنا بواسطته الحفاظ على مقومات هويتنا الحضارية ، وحمايتها من خطر الاندثار والذوبان** [3] " .

فالبكاء على الأطلال والتنديد بالغزو الثقافي والإعلامي بمقالات وخطب ملتهبة لم يعد كافيا في الوقت الراهن ، بل لابد من مواجهة الواقع الإعلامي والثقافي العالمي بكل جد ومسؤولية [4] ، إذ أن البث المباشر في حد ذاته ليس شيئا سيّئا ، والله سبحانه وتعالى سخّر كل ما في الكون لخدمة الإنسان ، وعلى الإنسان أن يستفيد من هذه الوسائل بجوانبها الخيرة ، ويتجنب ما بها من أضرار وشرور ، وإنّ من يدّعون حرمة المستحدثات من التقنيات ، فإنما هم

---

[1] د. أنور بن محمد الرواس : المرجع السابق .

[2] إياد شاكر البكري : المرجع السابق ، 167 .

[3] أ. عبد الحفيظ الهرقام : اللبنة الأولى ، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد1 ، 2001 م ، ص 5 .

[4] أ. نصر الدين لعياضي : كيف نحمي وسائل الاتصال الجماهيري " ومن يحمي المجتمع منها ؟ ، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد 1 ، 2001 ، ص 12 .

يخفون وراء ذلك عجزنا وتقصيرنا ، وعدم قدرتنا على الاستفادة منها . في حين أن العديد من الأمم والشعوب استفادت من هذا البث لتحقيق أهدافها ، وبثت عليه خططها وبرامجها [1] ، بينما تخلّفنا نحن . لذا ينبغي أن يكون تعاملنا مع البث الفضائي المباشر تعاملا واقعيا ومسؤولا ، يدرك حقيقة واقعه ، وكيفية إحسان توظيفه ، بغية تغيير الصورة التي عليها واقع استخدامات الفضائيات العربية ، التي لم تغيّر الصورة العربية ، ولا الصورة الإسلامية لدى الغرب . فليست المسألة مسألة ظهور على الهواء وكفى ، بل لابد أن يكون لدينا ما نقوله للآخرين مما هو شديد الصلة بذواقم ومصلحتهم ، وما يفيدهم ويمتعهم ، صحة في المضمون وجاذبية في العرض ، ومهارة فنية فائقة في الأداء .

هذا وإنّ التحديات التي تواجهها الفضائيات العربية جمّة ، تطرقنا لبعضها في معرض حديثنا عن محتوى ما يقدم عبرها ، إضافة إلى تحديات أخرى سياسية واقتصادية ...إلخ .

ففي ظل البث الفضائي المباشر الذي يسرته الأقمار الصناعية ، وهامش من الوعي الجديد الذي منحته بعض الفضائيات العربية للإنسان العربي ، الذي أرجع للمتلقي مكانته في عناصر الرسالة الإعلامية تطالعنا إسرائيل بإنشاء فضائية إسرائيلية ناطقة باللغة العربية ، لسان حال العرب والمسلمين ، واللغة التي توظفها الفضائيات العربية ، من أجل محاولة استغلال هذا الانفتاح الإعلامي في خطة تآمرية ، تهدف من ورائها إسرائيل إلى بث سمومها للمواطن العربي ، تحت غطاء من الموضوعية والشفافية ، بعد إدراكها بأنّ الإعلام العربي الرسمي لا يستطيع أن يحافظ على مصالحه طويلا [2] .

علما بأنّ إسرائيل تبث برامجها من خلال ثلاث قنوات فضائية ، وتبث هذه القنوات الثلاث برامج تعبوية وتحريضية متنوعة باللغة العربية والعبرية ، متضمنة نشرات إخبارية وتعليقات وتقارير سياسية واقتصادية ، وبرامج تعليمية وترفيهية وغيرها . إضافة إلى أنّ إسرائيل تمتلك مجموعة من الأقمار الصناعية [3]. وترى جهات إعلامية عربية أنّ الهدف من القناة المذكورة لا يقتصر على الدعم الإعلامي لموقف إسرائيل الراهن ضد الانتفاضة الفلسطينية ، لكنها ستفتح بها جبهة حرب إعلامية لها أهدافها وبرنامج عملها السياسي ، وتسعى إلى إحداث فرقعات إعلامية مفتعلة تثير البلبلة والخلافات لإضعاف الجبهة الداخلية في العالم العربي .

فقد عمدت إسرائيل للحصول على أفلام ومواد إعلامية وفنية ووثائقية قديمة ونادرة لإثراء شاشتها الناطقة بالعربية ، لجذب المشاهد العربي في كل مكان [4] .

---

[1] د/ عبده اليماني : السيطرة الصهيونية على الإعلام خرافة صنعناها بضعفنا وقابليتنا للاختراق.
http://www.nassej.com/mytamaa/1338/html/p52/c1.html

[2] " الفضائية الإسرائيلية الناطقة باللغة العربية " (4 أكتوبر 2001 م)
http://www.piononline.net/intifada-newsletter/31-13.htm

[3] إياد شاكر البكري : مرجع سابق ، ص 146 .

[4] " الفضائية الإسرائيلية الناطقة باللغة العربية " ، المرجع السابق .

إن المواجهة مع إسرائيل الآن عربيا أصبحت سياسية وإعلامية بعدما أعلن العرب أنهم ليسوا على استعداد للدخول في مواجهة حربية مع إسرائيل التي تقتل الفلسطينيين ليلا ونهارا تحت سمع العالم وبصره [1] ، ثم تنجح في إقناع الغرب بأنها تفعل ذلك دفاعا عن نفسها من الإرهابيين العرب ، بفضل أسلوب الصهاينة في بث السم في العسل ، وتزييف الحقائق وتشكيك الشعوب العربية في حكوماتها وبعضها البعض ، وبين الشعوب وبعضها البعض ، ومحاولة عزل الفلسطينيين على امتدادهم العربي والإسلامي ، وتقديم جزء من الحقيقة مخلوطا بحجم كبير من الأكاذيب . ولنا أن نتصور بعد ذلك حجم التحديات التي تواجهها الفضائيات العربية بعد ذلك ، من أجل إبطال مفعول الدعاية الصهيونية وتصحيح الصورة عن العرب والمسلمين والدفاع عن قضايا الأمة العادلة والمشروعة .

وفي ظل التنافس المحموم على الفضاء أصبح العالم يعاني من تخمة في المعلومات ، ومن ثورة هائجة في تكنولوجيا المعرفة ، والعرب والمسلمون – أمة اقرأ – يتشدقون بالأوهام في أحسن أحوالهم ، ونسوا أن الله عز وجل قال في كتابه الحكيم : ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون... ﴾ (الأنبياء 105) . فميراث الأرض لن تكون إلا لمن يحقق خلافة الله في الأرض ، ويعمر الكون ، ونحن عن هذا غافلون ، أو متشاغلون [2] .

إن الدول العربية والإسلامية مطالبة بإيجاد حل لمشاكلها الإعلامية ، من خلال بذل الجهود الإعلامية الجادة والمخلصة للتغلب على الهيمنة والاختلال الإعلامي ، وتضع نصب أعينها الاستفادة من المستجدات العلمية ومعطيات العصر ، وتضع خططا الإعلامية على قواعد علمية ، وأسس منهجية ، وتعتمد على الطاقات البشرية المؤمنة القادرة على استخدام الوسائل المناسبة في الوقت المناسب ، وفي الظرف الاتصالي المناسب للشرائح الاجتماعية المختلفة [3] ، انطلاقا من قوله تعالى : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ (الأنفال 60).

فسر القوة يكمن في أنفسنا وذواتنا أولا ، لأننا أمام معركة حضارية وسياسية وثقافية وإعلامية ...شرسة ، فعلينا أن نواجه هذه التحديات انطلاقا من أنفسنا التي جعل الله سلطانها الأول بيد الإنسان نفسه . فالله كلفنا بحمل الرسالة إلى البشرية قاطبة انطلاقا من قوله تعالى : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول شهيدا عليكم ﴾ (البقرة 143) ، وغيرها من الآيات . كما أن الله أمرنا بالأداء الخلقي العالي حسب تعاليم الإسلام،

---

(1) أحمد منصور : المرجع السابق .

(2) أ.د.حسن علي محمد : الإعجاز الإعلامي في القرآن الكريم ، دراسة لغوية إعلامية نفسية ، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة ، (دت) ، ص 69 .

(3) أ.د. محي الدين عبد الحليم : إشكالية العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية

http://www.islam.gov.qa/arabic/search/search.htm.

وأمرنا بالتفكير والتدبر في شؤون الدين والدنيا معا ، ليقوّم فينا وفي من حولنا ذلك التوازن الرائع الذي تجسده الآية الكريمة: ﴿ وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إليك، ولا تبغ الفساد في الأرض ، إن الله لا يحب المفسدين ﴾ (القصص 27) .

فهل يع العرب والمسلمون هذه الحقائق ، ويدركون ما ينبغي عليهم عمله قبل فوات الأوان ؟ لأن المطلوب منا ليس هو الهرب من الصراعات وتحديات العولمة أو العالم ، وإنما المطلوب منا هو مواجهة التحديـــات وفقا لإمكانياتنا ووعينا.

وفيما يأتي بعض الاقتراحات التي من شأنها الإسهام في النهوض بأداء الفضائيات العربية ، حتى تتمكن من مواجهة ومجابهة التحديات التي تعوق أداءها ، خدمة للجمهور العربي الذي يتطلع إلى غد مشرق من خلالها ، على الرغم من اعتقادنا الجازم بأن المنافسة صعبة وسهلة في نفس الوقت .

صعبة إذا لم تحاول الفضائيات العربية تقييم وتقويم مسيرتها علميا وعمليا ، وسهلة إذا توفرت الإرادة الحاسمة والقوية للنهوض بذلك ؛ لأن التجهيزات المتوفرة لدى الفضائيات العربية هي من أحدث ما هو متوافر على المستوى العالمي ، كما أن الطاقات البشرية المؤهلة متوافرة حتى أحسن استغلالها والاستفادة منها . ومن هذه الاقتراحات ما يلي :

1- وجـــوب فهـــم طبـــيعة العصر ، والتسلح بأدواته التي سوف تكون عدتنا في أية مواجهة مقبلة ، ولن يتمّ ذلك بالأســـاليب الرقابية ووسائل المنع ، بل علينا أن نتخطى هذه العقبة ، وأن نتعامل مع هذا الواقع بكل إفرازاته ، لأن الإعـــلام الجديـــد ليس له رقيب ، كما أنه نتاج أيديولوجيات وسياسات واختيارات لأفراد ومؤسسات لها اتجاهات تخـــالف اتجاهاتنا وعلينا دائما أن نرد عليهم بالتخطيط السليم والعمل الجادّ [1] . والتسلح بأدوات العصر يكون عن طريق إقامة فضائية عربية مشتركة لخدمة الثقافة العربية الجادة ، وهي التوصية والحلم الذي يهدف إليه اتحاد إذاعات الـــدول العربية . كما يكون كذلك عن طريق إقامة فضائية إسلامية هادفة ، رغم أن الدعوة إلى إنشاء هذه الفضائية الإسلامية دعوة قديمة منذ أن ظهرت الأقمار الصناعية واستخدمت في مجال البث التلفزيوني المباشر[2] ؛ بل ويذهب آخـــرون إلى حـــد إطلاق قمر صناعي إسلامي كما أطلقنا قمرا صناعيا عربيا ، وآخرين مصريين ، وواحد مغربي . يكون هدف هذا القمر الصناعي الدفاع عن الإسلام ، والوصول إلى الجمهور الأجنبي باللغات الأجنبية ، كما يذهب إلى ذلـــك الدكتور سامي آل شريف أستاذ الإذاعة بجامعة القاهرة ، وهو ما تسانده الدكتورة ماجي الحلواني أستاذة الإعـــلام بجامعـــة القاهرة [3] ، مضيفة إلى أن هدف القمر الإسلامي هو الوصول إلى المسلمين في كافة أنحاء العالم ، لزيادة معارفهم في المجال الديني لأن نسبة كبيرة منهم لديهم أمية دينية ، ومن أهدافه أيضا محاولة محو الأمية التعليمية

---

(1) أ.د. محي الدين عبد الحليم : التحديات الخاصة بالتدفق الإعلامي والغزو الثقافي ، مجلة الرابطة ، العدد 433 ، السنة 38 ، فبراير 2001 ، ص 10 .

(2) الطريق إلى فضائية هادفة . http://www.ashaqaeq.com/d2.htm

(3) المرجع السابق .

لديهم لارتفاعها خاصة لدى العرب ، كما يهدف إلى التوجه إلى الدول الإسلامية الناطقة بغير العربية ، وتقديم البرامج التي تخدمهم ، وتعريفهم بالدين الإسلامي الصحيح ، لأن هذه الدول تشتاق لتعلم اللغة العربية لغة القرآن الكريم ، وفهم تعاليم الدين الإسلامي ، كما يهدف القمر الإسلامي حسب الدكتورة ماجي الحلواني إلى محاولة تعديل وتغيير الصورة المكونة عن الإسلام والدول الإسلامية لدى الدول الأجنبية ، وهذا يستوجب التوجه إليهم بلغتهم ، والاهتمام بالأقليات المسلمة في دول العالم والتي تصل إلى الملايين.

إلا أن الذي ينبغي الإشارة إليه في هذا المقام أن هذه الخطوة تظل قاصرة جدّا إذا لم تصحبها خطوات أخرى موازية لها ، بداية من الدعم المادي ، وانتهاء بالإنتاج ، الذي هو العصب المحرك . والإنتاج بحد ذاته يحتاج إلى جهود مخلصة ودؤوبة ، لأن المواجهة الحقيقية تعني إعادة النظر في الإنتاج التلفزيوني ، في شكل تقديمه بزيادة الإنتاج وتحسين محتواه ليعكس حقائق مجتمعاتنا وتنوعها ، ويساير التطور المعرفي والجمالي للجماهير المستقبلة ، ويمنح حرية اختيار البرامج المرغوبة في الأوقات الملائمة [1] .

وبما أن الفضائيات العربية الموجودة حاليا تعاني من مشكلة الإنتاج ، فما الداعي إلى إقامة مشاريع أخرى تلقى نفس المصير ؟

ورغم ذلك يبقى الأمل قائما ، وجبهة المواجهة والمقاومة واسعة ، إلا أنها تتطلب قدرا كبيرا من الشجاعة والرزانة .

2- لا بد من وضع قانون أخلاقي دولي يلزم كل الأطراف المستخدمة لوسائل الاتصال الدولية بمراعاة حقوق الآخرين ومشاعرهم وحقهم في حماية مواطنيهم وثقافاتهم من التخريب والإفساد. ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ما حدث في شهر جويلية 1997 م عندما بثت قناة TF1 الفرنسية على القناة الثانية من عربسات - وهو القمر الذي يظل الأرض العربية ودول آسيوية وإفريقية مسلمة مجاورة - فيلما جنسيا وعمليا وفاحشا ، شاهده كل من قاده حظه العاثر في ذلك اليوم - وهو يوم جمعة - لمشاهدة هذا البرنامج . وليت من ينادون بالحرية المطلقة تلمسوا في ذلك اليوم مشاعر الرجل الذي كان يجلس مع أسرته وأبنائه وبناته .. أو الرجل الذي كان يستعد للذهاب إلى صلاة الجمعة ، إذا كان في شمال إفريقيا ، أو عاد لتوه من المسجد إذا كان في الخليج العربي [2] . لذلك فإن أي تطور لاستعمال الأقمار يجب أن يصحبه حماية قانونية ، وإلاّ تحول الأمر إلي قانون الغاب ، قانون الأقوى تكنولوجيا وماديّا [3] .وأن البلدان العربية والتي تجمعها اللغة العربية من المحيط الأطلسي إلي الخليج لا يمكنها أن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذا الاكتساح العام للأقمار ، خصوصا إذا ما تعرض هذا مع دينها

---

(1) نصر الدين لعياضي : مساءلة الإعلام ، المؤسسة الجزائرية للطباعة (د ط) (د ت) ، ص 85 .

(2) علي محمد شمو : المرجع السابق ، ص 218-219 .

(3) د/إبراهيم بن إبراهيم : الإعلام في عصر الشبكات و الفضاء الإعلامي المفتوح ، الإعلام العربي الأوروبي ، حوار من أجل المستقبل ، دار جلال ، بيروت ، ط1، 1998 ، ص37 .

وتقاليدها وروابطها القيمية والعائلية [1] . وبالتالي فالدول العربية مطالبة بضرورة التنسيق مع بقية الأطراف لأجل المطالبة بإقامة نظام إعلامي دولي جديد يصون حرية الدول النامية عموما ، ويحررها من التبعية الثقافية للدول الغربية الأكثر تطورا [2] .

3 – أن تتخلص بعض الفضائيات العربية من موضة الوجوه الجديدة غير المقنعة ، التي ستفقد القنوات الفضائية الشيء الكثير على المدى الطويل ... وأن يراعى في اختيار المذيعات والمذيعين معايير جديدة ، تختلف عن المعايير المحلية في المدرسة الرسمية (الحكومية) ، ولعل أبرز هذه المعايير دخول المذيعات والمذيعين دورات تدريبية في معاهد متقدمة ، ولما لا في الدول المتطورة وخضوعهم لامتحان لغة عربية ، وامتحان شاشة وثقافة الشعوب وعاداتها وتقاليدها [3] ،كما يراعى عنصر الكفاءة المهنية والاحترافية .

4- الرجوع إلى نتائج البحوث العلمية التي عالجت قضايا البث التلفزيوني المباشر ، لوضع القواعد السليمة لإعلام عربي مؤثر يمتلك روحا تفاعلية ، وقوة إقناع لمواجهة النموذج الغربي [4] مع ضرورة إيجاد مصالحة بين الجامعات العربية ووسائل الإعلام ، وعلى وجه التحديد التلفزيون إذ أنّ التلفزيون - والفضائيات شكل متطور منه - يسير في اتجاه معاكس لما تسير عليه الجامعات ، وبالتالي تهدر مقدرات الدولة وتذهب إلى غير صالح المجتمـــع ، كما أنّ الضرورة ملحة لأن تفتح برامج تلفزيونية للمربين وأولياء الأمور والمختصين في علم النفس والتربية والاجتماع والإعلام ، وإجراء حوارات حيّة تتناول جوانب مختلفة من الحياة بما يفيد في صحة المجتمع ، بدلا من هذا الزيف الممل من المسلسلات والمشاهد التي تستدرّ دموع المراهقين والمراهقات ، والأغاني الهابطة التي تجعل الشاب أو الشابة محلقين في عالم بعيد عن الواقع [5] . وإلا فإن الهوة ستزداد اتساعا ، مما يصعب من عملية إعطاء الحلول في وقتها المناسب .

5- وجوب دراسة جمهور المتلقين لبث الفضائيات ومستواهم ، وضرورة أنّ تنفتح الفضائيات العربية على مجتمعاتها ونبضاتها ، وأنّ تتكفل بحاجيات مختلف شرائح المجتمع ، وأنّ توسع اهتمامات التلفزيون ، وهذا الأمر يتطلب وعيا كبيرا ، إعدادا يستجيب لواقع احتياجات هذه الجماهير وتطلعاتها .

6- تشجيع التوجه إلى البث باللغات الأجنبية بهدف التعريف بالتراث الثقافي والحضاري العربي والإسلامي من خلال برامج موجهة لغير الناطقين باللغة العربية ، من الجماهير الموجودة ضمن رقعة التغطية لبعض القنوات الفضائية العربية ، ويمكن في هذا الصدد أيضا أن تتعاون الجهات المعنية في الدول العربية على ترجمة البرامج

---

[1] المرجع السابق ، ص 39 .

[2] ب.أ : الغزو الإعلامي وسبل مقاومته ، مجلة الجيش ، العدد 395 ، السنة 33 . جوان 1996م ، ص 37 .

[3] د/ أحمد عبد الملك : خطورة الدعاية السياسية في القنوات التجارية العربية ، قضايا إعلامية ، المرجع السابق ، ص 53-54 .

[4] د/ أحمد عبد الملك : تعقيب على الغزو الثقافي بين التصور والحقيقة ، قضايا إعلامية ، المرجع السابق ، ص 77-78 .

[5] د/ أحمد عبد الملك : البث المباشر بين الخوف والحذر ، قضايا إعلامية ، المرجع السابق ، ص 115 .

العربية المتميزة إلى اللغات الأجنبية بقصد تنمية الرصيد البرامجي المتاح للقنوات الموجهة باللغات الأجنبية [1] ، ولنا أن نعتبر من الكيان الصهيوني في عزمه على البث باللغة العربية . وعلى الرغم من وجود بعض الفضائيات العربية ناطقة بلغات أجنبية ، إلا أن ذلك ينبغي أن يكون منوطا بالتعريف بالتراث الثقافي والحضاري العربي الإسلامي كما أسلفنا الذكر ، وأن تدافع عن العقيدة الإسلامية ، وأن تحاول فك القيود التي فرضتها القنوات الأجنبية على مشاهديها [2] ، بما لا يخدم القضايا العربية ، بل بما يسيء إلى العرب والمسلمين .

وكرد فعل على إقدام العدو الصهيوني ببث فضائية باللغة العربية قررت اللجنة العليا للتنسيق بين الفضائيات العربية ضرورة إعداد قناة ناطقة بالعبرية ، وهو الأمر الذي تفطنت له فضائية النيل ، ومؤخرا الفضائية السورية بأن خصصت نشرة أخبار تبث بالعبرية لأجل الوصول إلى المشاهد الإسرائيلي وشرح وجهة النظر العربية . إلا أن هذه الخطوة رغم أهميتها البالغة ، فهي تبقى غير كافية ، لأنها تقتصر في الغالب على نشرات الأخبار وبعض اللقاءات الحوارية فقط .

6- العمل على أن تكون لنا قاعدة إنتاجية صناعية لمخرجات التكنولوجيا ، ولا بأس من المشاركة مع الشركات المتطورة سواء الغربية أو اليابانية . والأمر الأهم هو جانب الإنتاج إذ أن شراء آخر مبتكرات التكنولوجيا أو تصنيعها هو أمر إيجابي ، لكن التكنولوجيا لا تستطيع بمفردها أن تطور المضامين الثقافية وترقيتها [3] ، ومادمنا نأخذ بأن تكنولوجيا الاتصال هي الحك الحقيقي لقياس قوة الدولة ، وبأنّ الشق الأساسي لهذه التكنولوجيا (الهاردوير) لا نملكه ، بل نستورده ، فلا أقل من أن نطوعه وأن نتحكم في المضمون (Software) [4] .

ويذهب الدكتور فتحي الهويدي إلى أننا وإن كنا في زماننا قد فرطنا في معركة (لعبة) الأرض فإنّ التاريخ اليوم يمنحنا فرصة ذهبية لن تتكرر لإثبات الذات في معركة الفضاء ، لأننا نملك من الرصيد الحضاري والثقافي ، ومن الإمكانيات البشرية والمادية ما يؤهلنا لدخولها بدون عقد [5] . وبالتالي فإنّ الوقت قد حان لأن تكون الفضائيات العربية أداة تعليم وتثقيف إلى جانب كونها أداة تسلية وترفيه ، خصوصا في ظل التحديات والظروف الصعبة المحيطة بنا ، وأنّ المواجهة المطلوبة لن تكون عبر الأغاني الراقصة والتفاخر بمعرفة أنواع السيارات والفيديو كليب ؛ بل تكون عن طريق البرامج الهادفة ، التي تعكس حقيقة الحضارة العربية الإسلامية ، وتدافع عن القضايا المصيرية للأمة ، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية ، واستعادة الأرض العربية المغصوبة من قبل الكيان الصهيوني ، وكذا تحدي الهيمنة والاحتواء . لأن العرب والمسلمين في وضع حرج للغاية بسبب الأحداث المتسارعة على الساحة الدولية ، وفي

---

(1) إيّاد شاكر البكري ، المرجع السابق ، ص 278 .

(2) عبد الرحمن آل الشيخ : مشكلة الإعلام العربي ؟ http://writes.alriyadh.co.sa/kpage.asp?art=2866&ka=54

(3) د. أحمد عبد الملك : نظرة إعلامية مستقبلية ، قضايا إعلامية ، المرجع السابق ، ص 9 .

(4) د. انشراح الشال : بث وافد على شاشات التلفزيون ، مرجع سابق ، ص 196 .

(5) أ . فتحي الهويدي : مجتمع الاتصال بين فرض الخصوصية المثبتة للهوية ومقتضيات الكونية ، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد 4 ، 1999 م ، ص 14 .

مقدمتها أحداث 11 سبتمبر 2001م ، وما تبعها من تحديات خطيرة جعلت العرب والمسلمين في موقع الاتهام والتآمر .

8- ضرورة الاهتمام بتدريب المعدين المذيعين ، والتنسيق فيما بين الفضائيات العربية . خاصة إذا علمنا أن عدد العاملين في التلفزيونات العربية الذين أسعفهم الحظ ودرسوا في مدارس السينما الكبرى في العالم قليل جدا ، وأن العدد الكبير من العاملين في القنوات التلفزيونية العربية تعلموا أثناء ممارستهم لمهنتهم ، وهذا النوع من التعليم لم يعد كافيا في الوقت الحاضر لتزويد أية قناة تلفزيونية بمرجعية مهمة [1] . وعليه تكتسي مسألة تدريب المعدين والمخرجين أهمية كبرى ، لدخول عالم الاحترافية والمهنية ، التي تلغي من قاموسها الارتجال والعفوية ، وتقوم على أساس الإعداد الجيد ، والتنفيذ المحكم ، والمراجعة المستمرة والدائمة لتجاوز الأخطاء ، وتطوير الأداء والارتقاء به إلى مستوى تطلعات الجماهير العربية .

وبعد فإن النظرة المستقبلية للفضائيات العربية تحتاج إلى جهد مخلص منظم ، وتخطيط علمي وعمل دؤوب ، وصدق مع النفس ، وتنسيق للجهود ، وتوظيف للإمكانات المتاحة لتحقيق الغايات المستهدفة من وراء هذا البحث ، وضرورة الاهتمام بمختلف الشرائح العمرية والمهنية ، وأن تضع بذرة صالحة في تربة طيبة ، وكلنا أمل لأن تنمو هذه البذور وتزدهر وتعطي ثمارا يانعة ، ولن يتأتى ذلك إلا بالعمل الجاد والفهم العميق والتطبيق الفعال لمعطيات الإسلام في النشاط الإعلامي ، ولن يكون ذلك إلا بالتنسيق وتكاتف الجهود بين الإعلاميين والتربويين والاجتماعيين وقادة الفكر والعلماء ... وغيرهم بهدف رسم استراتيجية إعلامية صحيحة ، ووضع الخطط التي توفر مضامين جذّابة وفعالة تسهم في التثقيف والتربية .

---

(1) مقابلة مع المخرج السينمائي التلفزيوني الأخضر الشاذلي ، أجرى الحوار : أ- نصر الدين لعياضي ، التلفزيون المعاصر يرفض الارتجال ، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد 1 ، 2001م ، ص 63 .

الفصل الثالث :

إجراءات الدراسة الميدانية

ويتضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : مجتمع الدراسة الميدانية .

المبحث الثاني : عينة الدراسة .

المبحث الثالث : وسائل جمع البيانات .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أولا : مجتمع الدراسة : تحدد مجتمع الدراسة الميدانية في حدود الباحث الفرد بـــ 192 تلميذا وتلميذة ، اختص المجتمع الحضري (سكان المدن) بالجانب الأكبر منها ، وهو 158 حالة ، والمجتمع الريفي بـــ34 حالة ، نظرا لتجانس المجتمع الريفي عن المجتمع الحضري .

اختيار العينات : حالت الإمكانيات المادية والزمنية للباحث دون اختيار عينة ممثلة لتلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة ، ولذلك لجأ الباحث إلى تحديد مجتمع الدراسة تحديدا عمديا – كما سبقت الإشارة إلى ذلك – على النحو الآتي :

- تم اختيار أربع (4) ثانويات من ولاية قسنطسنة ، حرصنا على أن تكون من مناطق متمايزة هي كالآتي :

1- ثانوية يوغورطة ، مدينة قسنطينة .

2- ثانوية فرحات عباس ، بمدينة الخروب .

3- ثانوية علي بولمعيز ، بمدينة زيغود يوسف .

4- متقن مصطفى كاتب ، بمدينة عين اسمارة .

وزعت العينة وفقا لضابطين هما : - الصف الدراسي – النوع .

مع وجوب أن يكون أفراد العينة ممن يتابعون برامج الفضائيات العربية .

ثانيا : عينة الدراسة :

لما كان مجتمع البحث population Research يعني جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث [1] ؛ فهل يستطيع الباحث دراسة جميع أفراد مجتمع البحث ؟ وهل يمتلك الوقت الكافي لذلك ؟ وهل يحتاج إلى دراسة جميع أفراد مجتمع البحث ؟ .

المعروف علميا أنه يصعب على الباحث إجراء دراسة شاملة لكل مفردات المجتمع الخاص بالدراسة . وعليه فإن معظم البحوث العلمية تلجأ إلى دراسة عينة تمثل المجتمع المدروس ؛ لأن البحث تحكمه عوامل مادية ، وطاقات بشرية ، وكذلك فترة زمنية محددة للانتهاء من الدراسة. ومنه تكون المعاينة هي عملية اختيار جزء من مجموعة من المادة ، بحيث يمثل هذا الجزء المجموعة كلها [2].

ولكي نحكم على الكل باستخدام الجزء وجب أن نهتم بالطريقة التي نختار بها هذا الجزء حتى نحصل على أدق النتائج، وهذا الجزء الذي نختاره ونستخدمه في الحكم على الكل يسمى بـــ " العينة " ، أما طريقة الاختيار فيطلق عليها " طريقة المعاينة " ويجب أن تكون طريقة المعاينة التي نستخدمها قادرة على أن تمدنا بعينة ممثلة للمجتمع الكلي لأصدق تمثيل ، حتى أن كل خواص المجتمع بما فيها من اختلاف بين وحداته تنعكس في العينة بأحسن ما يسمح به حجم العينة ، وتعتبر دقة الباحث في طرق اختيار العينات ومعالجة المزالق التي قد تواجهه عند استخدامها جزء رئيسيا في تقنيات البحث [3] .

---

[1] د. ذوقان عبيدات ، المرجع السابق ، ص 105 .

[2] د. محمد زيان عمر : البحث العلمي ، مناهجه وتقنياته ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، جدة ، ط4 ، 1973 ، ص282.

[3] المرجع السابق ، نفس الصفحة .

ويعتبر اختيار الباحث للعينة من الخطوات والمراحل الهامة في البحث ، ومما لا شك فيه أن الباحث يفكر في عينة البحث منذ أن يبدأ في تحديد مشكلة البحث وأهدافه ، لأن طبيعة البحث وتساؤلاته وفروضه وخطته تتحكم في خطوات تنفيذه واختيار أدواته ، مثل العينة والاستبيان والاختبارات اللازمة.

إن الأهداف التي يضعها الباحث لبحثه والإجراءات التي يستخدمها ستحدد طبيعة العينة التي سيختارها ، فالعينة إذن تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض الدراسة ، وتغني الباحث عن مشقات دراسة المجتمع الأصلي ككل [1] .

I – نوع العينة : تعد العينة العشوائية الأكثر استعمالا في البحوث الإعلامية والاجتماعية ؛ لأنها تحقق فرصا متساوية لجميع المفردات في الاختيار ، وتتيح تقدير الخطأ الناتج عن العشوائية ، وتجعل الباحث أكثر موضوعية وأبعد عن التحيز [2] ، إلا أن العينة في دراستنا قد اختيرت عمديا (عينة حصصية) أي غير احتمالية ، نظرا لأغراض البحث ، وفي حدود الباحث الفرد .

والعينة الحصصية ذات أهمية ؛ إذ أنها تتم بسرعة أكبر وبتكاليف أقل ، سواء في تخطيط العينة أو في استكمال مرحلة المقابلة في البحث [3] ، حيث يقوم الباحث بتقسيم مجتمع الدراسة إلى فئات ، ثم يختار عددا من أفراد كل فئة بحيث تتناسب مع هذه الفئة .

والملاحظ أن هذه العينة تشبه العينة الطبقية العشوائية ، لكنها تختلف عنها في أن الباحث في العينة العشوائية لا يختار الأفراد كما يريد ، بينما في عينة الحصة فإنه يقوم بهذا الاختيار بنفسه ، ودون أن يلزم نفسه بأية شروط ، فيتصل مع من يريد من المبحوثين [4] فيحصل على الحصة المطلوبة من كل طبقة أو فئة ، مما يؤدي إلى بعض التحيز .

II – خصائص العينة :

أ – حسب الثانوية والصف الدراسي والنوع :

جدول رقم " 1 " يوضح توزيع أفراد العينة حسب الثانوية والصف الدراسي والنوع :

النوع والصف الدراسي / الثانوية	ذكور								إناث								المجموع	
	س1		س2		س3		مج		س1		س2		س3		مج			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يوغورطة	8	25	8	25	8	25	24	25	8	25	8	25	8	25	24	25	48	25
ف عباس	8	25	8	25	8	25	24	25	8	25	8	25	8	25	24	25	48	25
علي بولمعيز	8	25	8	25	8	25	24	25	8	25	8	25	8	25	24	25	48	25
م كاتب	8	25	8	25	8	25	24	25	8	25	8	25	8	25	24	25	48	25
المجموع	32	100	32	100	32	100	96	100	32	100	32	100	32	100	96	100	192	100

(1) د. ذوقان عبيدات ، المرجع السابق ، ص 105-106 .

(2) د. محمد عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص 99 .

(3) د. أحمد بدر ، المرجع السابق ، ص 268 .

(4) د . ذوقان عبيدات ، المرجع السابق ، ص 112 .

يوضح الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الثانويات التي يدرسون بها والنوع والصف الدراسي ، حيث وزعت استمارة الاستبيان وفقا لهذه الضوابط الثلاثة : – الثانوية – الصف الدراسي – والنوع .

إذ قام الباحث بسحب مفردات الدراسة من كل ثانوية بطريقة عمدية وبما يخدم البحث – نظرا للإمكانيات المادية والزمانية للباحث الفرد كما سبق الذكر سالفا – وذلك باختيار متساو بين الثانويات الأربع ، وبين الصفوف الدراسية الثلاثة ، وبين النوعين على النحو الآتي :

- يبلغ عدد التلاميذ في كل ثانوية 48 تلميذا وتلميذة ، بمعدل 24 تلميذا و24 تلميذة موزعين بالتساوي على الصفوف الدراسية الثلاثة ، بمعدل 16 تلميذا وتلميذة من كل صف دراسي ، أي 8 تلاميذ و8 تلميذان من كل صف دراسي .

وعليه تبلغ نسبة الذكور في العينة 50 % ، كذلك الأمر بالنسبة للإناث(أي50 %).

حصة كل ثانوية 25 % من مجموع التلاميذ في العينة المدروسة .

أما بالنسبة للصفوف الدراسية فهي 33.33 % لكل صف دراسي .

ب– حسب حجم الأسرة والنوع :

جدول رقم " 2 " يوضح توزيع أفراد العينة حسب النوع والحجم الأسرة :

النوع / حجم الأسرة	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من 4	5	5.21	/	/	5	2.60
6-4	44	45.83	37	38.54	81	42.19
9-7	39	40.63	54	56.25	93	48.44
10 فأكثر	8	8.33	5	5.21	13	6.77
المجموع	96	100	96	100	192	100

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يوضح الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب حجم الأسرة والنوع . والهدف من وضع هذا الجدول هو معرفة حجم الأسرة بالنسبة لفئة المبحوثين ، إذ بلغ الوسط الحسابي لعدد أفراد الأسر 7 أفراد .

وتبين النتائج المرفقة في الجدول السابق أن التلاميذ الذين يتراوح عدد أفراد أسرهم بين7-9 أفراد يحتلون المرتبة الأولى بـ 48.44 % ، وفي المرتبة الثانية نجد التلاميذ الذين يتراوح عدد أفراد أسرهم بين 4-6 أفراد بنسبة 42.19% ، وفي المرتبة الثالثة التلاميذ الذين يزيد عدد أفراد أسرهم عن 10 أفراد بنسبة 6.77 % ، بينما في المركز الرابع نجد التلاميذ الذين يقل عدد أفراد أسرهم عن 4 أفراد بنسبة 2.60 % .

وتؤكد هذه النتائج ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة من أن عدد أفراد الأسرة الجزائرية يتراوح بين (6-8) أفراد* ، إذ بلغ في الدراسة التي أعدتها نجاة بوبيدي حول عادات وأنماط مشاهدة الأولياء لبرامج التلفزيون 7 أفراد .

ونظرا لخصائص البرامج الوافدة عموما ، وبرامج الفضائيات العربية خصوصا ، والتي تناولها الإعلاميون والكتاب والنقاد كثيرا في وسائل الإعلام المختلفة – وقد أشرنا إلى بعضها في الدراسة النظرية – كان لزاما علينا معرفة حجم الأسرة ، لأنه لا تزال هناك صمامات أمان لدى أغلب الأسر الجزائرية ، على الرغم مما تعرضت له من هزات عنيفة ، خاصة من تلك البرامج التي تنبعث منها روائح اللقطات المخلة بالحياء ، أو تلك العبارات المبتذلة ، أو هيئة الراقصات وبعض الممثلات [1] ... وغيرها . والتي تشكل إحراجا كبيرا وسط أفراد الأسرة .

فضلا عن أن تزايد عدد أفراد الأسرة يشكل عائقا كبيرا أمام حرية المشاهدة ، وحرية اختيار القنوات والبرامج .

ج– من حيث مكان الإقامة والنوع :

جدول رقم " 3 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب النوع والإقامة :

النوع / الإقامة	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مدينة	85	88.54	73	76.04	158	82.29
ريف	11	11.46	23	23.96	34	17.71
المجموع	96	100	96	100	192	100

تبين نتائج الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة والنوع ، وأهم النتائج كالآتي :

- يتوزع المبحوثون عينة الدراسة حسب مكان الإقامة كما يلي: مدينة 82.29 %، ريف17.71 % .
- يتوزع الذكور في عينة الدراسة حسب مكان الإقامة كما يلي : مدينة 88.54 % ، ريف 11.46 % .
- يتوزع الإناث في عينة الدراسة حسب مكان الإقامة كما يلي : مدينة 76.04 % ، ريف 23.96 % .

---

* نجاة بوبيدي ، المرجع السابق ، ص 134 .

[1] انظر الفصل الثاني : قراءات في المضمون المقدم عبر الفضائيات العربية .

ونلاحظ من خلال هذه النتائج أن الإقامة بالمدينة تزداد لدى للذكور عنها لدى الإناث ، والعكس بالنسبة لسكان الريف ، إذ أن نسبتهم لدى الإناث أكبر منها لدى الذكور.

ويرجع السبب في ذلك إلى أن الباحث أثناء توزيع الاستمارة راعى فقط الضوابط الثلاثة السالفة الذكر ، وهي : - الثانوية - الصف الدراسي - النوع .

ولذلك نجد هذا التباين في مكان الإقامة بين الذكور والإناث .

د- من حيث ملكية عدد أجهزة التلفزيون والنوع :

جدول رقم " 4 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب عدد أجهزة التلفزيون التي تمتلكها الأسرة والنوع .

النوع / عدد الأجهزة	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
جهاز واحد	25	26.04	44	45.83	69	35.94
جهازان	47	48.96	41	42.71	88	45.83
أكثر من جهازين	24	25	11	11.46	35	18.23
المجموع	96	100	96	100	192	100

يوضح الجدول أعلاه عدد الأجهزة التلفزيونية التي تمتلكها أسر التلاميذ المبحوثين ومتغير النوع ، حيث تبين النسب أن الذين يملكون جهازين تلفزيونيين يأتون في المرتبة الأولى بنسبة 45.83% ، وفي المرتبة الثانية الذين تمتلك أسرهم جهازا تلفزيونيا واحدا بنسبة 35.94 % ، وفي المرتبة الثالثة الذين تمتلك أسرهم أكثر من ثلاثة أجهزة تلفزيونية ، وذلك بنسبة 18.23 % .

وتشير هذه النتائج إلى وجود اختلافات في عدد الأجهزة التي تمتلكها الأسرة ومتغير النوع ، إذ بلغت نسبة الذكور الذين أجابوا بأن أسرهم تمتلك جهازا تلفزيونيا واحدا 26.04 % ، في حين أن نسبة الإناث منهم بلغت 45.83%

- بلغت نسبة الذكور الذين أجابوا بأن أسرهم تمتلك جهازين تلفزيونيين 48.96 % ، مقابل 42.71 % لدى الإناث .
- نسبة الذكور الذين تمتلك أسرهم أكثر من جهازين تلفزيونيين بلغت 25% في حين بلغت النسبة لدى الإناث (11.46 %) .
- وبتطبيق اختبار كا2 على أرقام الجدول السابق ، إذ بلغت كا2 الحسابية 10.46 ، وهي أكبر من الجدولية (كا2= 9.98) عند درجتين حرية ومستوى ثقة 95 % ، والمنبئة بوجود علاقة فارقة بين المتغيرين .
- وتأسيسا عليه وفي حدود هذا البحث يمكن أن نستنتج وجود فروق بين الذكور والإناث حول عدد الأجهزة التلفزيونية التي تمتلكها الأسرة .

والذي ينبغي الإشارة إليه هو ارتفاع نسبة الأسر الذين يمتلكون أكثر من جهاز تلفزيوني واحد ، ففي الدراسة التي أجرتها نجاة بوبيدي بحي القماص بقسنطينة بلغت نسبة الذين يمتلكون جهازا تلفزيونيا واحدا 71.18 % ، والذين يمتلكون جهازين 24.12 % ، أم الذين يمتلكون أكثر من جهازين فبلغت النسبة 04.70 % فقط .

ويعزى ذلك إلى تراجع أسعار هذه الأجهزة من جهة ، وتوافرها في السوق بأحجام ونوعيات مختلفة ، إضافة إلى توافر أجهزة أكثر تطورا ، وذات جودة عالية في التقاط الصور والصوت ، مما يدفع بالأسر خاصة تلك الميسورة الحالة إلى اقتنائها ، ومن جهة أخرى رغبة البعض في الاستئثار بجهاز خاص – خاصة الأولياء – يوضع في غرف النوم من أجل الاستقلال بالمشاهدة ، إذ غدا التلفزيون جزء من أثاث البيت الذي لا يمكن الاستغناء عنه .الأمر الذي أدي إلى الحديث عن الإدمان التلفزيوني [1].

هـ – من حيث ملكية جهاز البرابول ونوعه والنوع :

جدول رقم " 5 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب ملكية جهاز البرابول ونوعه ومتغير النوع :

النوع / نوع الجهاز	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
للاستقبال الفردي	67	69.79	51	53.13	118	61.46
للاستقبال الجماعي	29	30.21	45	46.87	74	38.54
المجموع	96	100	96	100	192	100

تبين نتائج الجدول السابق نوعية جهاز استقبال بث الأقمار الصناعية (البرابول) والنوع ، إذ أن جميع مفردات العينة يمتلكون أجهزة استقبال ، وأوضحت النتائج أن أغلبية المبحوثين يمتلكون هوائيات استقبال خاصة بالاستقبال الفردي (Personnel) بنسبة 61.46 % مقابل 38.54 % للاستقبال الجماعي (Collective) .

ويمكن تفسير هذه النتائج – ارتفاع نسبة الاستقبال الفردي على حساب الاستقبال الجماعي – بانخفاض سعر هوائيات الاستقبال مقارنة بما كانت عليه في السنوات الأولى من دخولها السوق ، وهذا راجع إلى توافر هذه الأجهزة بكثرة ، فضلا عن توافرها بأنواع وأحجام مختلفة ، وظهور نوعيات جديدة من حين لأخر تمتاز بتقنيات عالية ، خاصة مع التطور المذهل الذي ما فتئت التكنولوجيا الحديثة تطلعنا بها من حين لآخر ، وظهور الاتجاه نحو الأجهزة الرقمية ، التي تتيح الاستقبال الأفضل ، وكذلك ظهور الأجهزة المشفرة ، الأمر الذي يثير الحاجة والرغبة لاقتناء هذه الأجهزة وبالتالي الوصول إلى تحقيق الإشباع من خلال كثرة البدائل المتاحة للاختيار .

فهذه كلها أسباب تدفع إلى اقتناء الأجهزة الخاصة بالاستقبال الفردي ، زيادة على ذلك فإن الاستقبال الفردي يوفر المزيد من الحرية في اختيار القنوات المفضلة ، الأمر الذي لا يمكن إشباعه من خلال أجهزة الاستقبال الجماعي .

---

[1] ماري وين ، الأطفال والإدمان التلفزيوني ، ترجمة عبد الفتاح الصبحي ، عالم المعرفة ، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ع 247 ، ص 47 .

III - وسائل جمع البيانات : وتتمثل في الاستبيان والمقابلة .

1- **الاستبيان** : يعرف الاستبيان على أنه " الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين [2] "

وهو كذلك : " تقنية لاستجواب الأفراد بكيفية توجيهية مباشرة ، لأنه شكل من أشكال الإجابات التي يتم تحديدها مسبقا ، وهو وسيلة اتصالية مع المبحوثين لاستجوابهم ، بكيفية متماثلة بغرض الحصول على أجوبة تحدد مواقف وسلوكيات شريحة واسعة من المبحوثين [2] " .

وتحتل استمارة الاستبيان أهمية بالغة في الدراسات الميدانية ، إذ أن النتائج التي تهدف إليها الدراسة متوقفة على الإعداد الجيد لاستمارة الاستبيان .

كما يعد الاستبيان من أكثر الأدوات المستخدمة في جمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية والإعلامية ، التي تتطلب الحصول على معلومات أو تصورات أو آراء الأفراد أو عاداتهم أو أنماطهم .

ومن أهم مزايا استمارة الاستبيان ما يلي :

1- قلة التكاليف والنفقات اللازمة لجمع البيانات .

2- توفير الكثير من الجهد والوقت ومن عدد الباحثين المساعدين اللازمين لعملية جمع البيانات .

3 - تشجيع المبحوث على أن يذكر رأيه بصراحة في كثير من الأمور التي يتحرج من ذكرها ، أو التي يخشى ذكرها طالما أن الاستبيان لا يشترط ذكر اسم المبحوث أو الكشف عن شخصيته [3] .

أ- طريقة صياغة الأسئلة : يمر بناء الاستبيان أو تصميمه بالمراحل الآتية :

1- تحديد هدف الاستبيان في ضوء أهداف الدراسة ، وفي ضوء صياغة مشكلة البحث الرئيسية.

2- تحويل سؤال الإشكالية إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية ، حيث يرتبط كل سؤال فرعي بجانب من جوانب مشكل البحث .

3- وضع عدد من الأسئلة المتعلقة بكل موضوع من موضوعات الاستبيان [3] .

ولقد استغرق إعداد استمارة الاستبيان واختبارها شهرا كاملا من منتصف شهر جانفي إلى نهاية شهر فيفري .

وتشتمل الدراسة على عدة محاور كبرى ، كل محور يغطي تساؤلات وأهداف الدراسة ، كالآتي :

1- محور البيانات العامة .

2- محور عادات المشاهدة لبرامج الفضائيات العربية ، وتغطيها الأسئلة من 7 إلى 16 .

---

(2) أ.د. محمد عبيدات ، د. محمد أبو نصار ، د. عقلة مبيضين : منهجية البحث العلمي ، القواعد والمراحل والتطبيقات ، دار وائل للطباعة والنشر ، ط2 ، 1999، ص63 .

(2) Mqurice Angers.Initiation a la methodologie des sciences hummaines , casbah universite , Alger , les Editionf C.E.C, inc – Quebec , Canada, 1996 , p 64 .

(3) د. علي عبد المعطي ، المرجع السابق ، ص 459 .

(3) د. ذوقان عبيدات ، المرجع السابق ، ص 117 .

3- محور أنماط المشاهدة ، ويتضمن 15 سؤالا موزعة على أنواع البرامج المختلفة ، والمواد التي يفضل المشاهدون متابعتها عبر الفضائيات العربية ، كالآتي :

أ/ - المسلسلات وتغطيها الأسئلة 17 ، 18 ، 19 ، 20 .

ب/ - الأفلام وتغطيها الأسئلة 21 ، 22 ، 23 ، 24 .

ج- البرامج العلمية والسياسية والتثقيفية ، وتغطيها الأسئلة : 24 ، 25 ، 26 ، 27 .

د- البرامج الدينية ، وتغطيها الأسئلة 28 ، 29 ، 30 ، 31 .

4- عادات وأنماط المشاهدة للقناة الوطنية الأرضية – غير الفضائية – وتغطيها الأسئلة : 32 ، 33 ، 34 .

5- موقف المشاهدين من الفضائيات العربية ، وأهم مقترحاتهم ، وأهم أضرار المشاهدة ، وكذا أهم الفوائد من مشاهدتهم لبرامج الفضائيات العربية ، وتغطيها الأسئلة : 35 إلى غاية 48 .

هذا ولقد راعى الباحث أثناء صياغة الأسئلة عدة اعتبارات أهمها :

1- صياغة الأسئلة بمفردات بسيطة وواضحة ، بحيث يسهل على المبحوثين فهمها.

2- البعد عن الأسئلة الإيحائية والغامضة .

3- مراعاة الإطار المرجعي للمبحوثين .

ب- الاختبار القبلي : Pres-test : بعد مراجعة استمارة الاستبيان وعرضها على محكمين علميين ومنهجيين * ، تم تطبيق اختبار تجريبي على عينة قدرها 20 مفردة ، نصفها ذكور ونصفها الآخر إناث ، ممن يتابعون برامج الفضائيات العربية ، وذلك بهدف :

- التعرف على الميدان ، ومدى إمكانية إجراء الدراسة الميدانية .
- التعرف على الصعوبات المحتمل مواجهتها أثناء العمل الميداني .
- التعرف على الزمن الذي يستغرقه ملء استمارة الاستبيان .
- إعادة صياغة بعض الأسئلة ، وإقفال بعض الأسئلة المفتوحة بعد حصر الاحتمالات المختلفة للإجابة .
- معرفة مدى صلاحية اللغة ، وفهم المبحوثين لمعنى الأسئلة .

ولقد أجرى الباحث بعد ذلك بعض التعديلات على استمارة الاستبيان ، وكانت طفيفة ، وصولا إلى الإعداد النهائي من حيث المضمون والشكل العام ، لتصبح بعد ذلك استمارة الاستبيان صالحة للعمل الميداني .

---

* - وهم : أ.د عبد الله بوجلال ، المشرف على هذا البحث .

أ.د فضيل دليو ، معهد علم الاجتماع .

د. مراد زعيمي ، معهد علم الاجتماع .

أ . نصير بوعلي ، قسم الدعوة و الإعلام والاتصال .

ج – **العمل الميداني وتطبيق الاستبيان** : بعد الانتهاء من الإعداد النهائي لاستمارة الاستبيان ، وتحديد مجتمع الدراسة ممثلا في ثانويات الولاية الأربع ، وأخذ موافقة الأستاذ المشرف ، باشر الباحث اتصالاته مع الجهات الوصية ممثلة في مديرية التربية لولاية قسنطينة ، إذ أخذ الباحث إذنا بتوزيع الاستبيان خلال الفترة الممتدة من 2002/2/26 إلى 2002/3/21م . وفور ذلك شرع الباحث في الاتصال بمديري الثانويات المعنية بتوزيع الاستبيان على تلاميذها ، لتتم عملية التوزيع بعد ذلك مباشرة .

ولقد حاول الباحث كسب ثقة المبحوثين ، وأوضح لهم الهدف من الاستبيان ، وحرص على خلق جو ودي يساهم في الإجابة على كل التساؤلات ، إذ جمعت بيانات هذا البحث باستخدام أسلوب المقابلة كما سيأتي ذكر ذلك .

2 – **المقابلة** : تعتبر المقابلة استبيانا شفهيا يقوم الباحث من خلاله بجمع معلومات وبيانات شفهية من المبحوثين [1] ويمكن استخدام المقابلة الشخصية العلمية بالإضافة إلى الوسائل الأخرى في الحصول على الاستجابات المطلوبة في حالة استخدام الاستبيان في جمع المعلومات ، وتعتبر المقابلة في هذه الحالة وسيلة من الوسائل التي يتم عن طريقها ملء صحائف الاستبيان من مفردات البحث [2] .

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المقابلة المقننة أو الموجهة ، وهي التي يتم إعداد أسئلتها بطريقة محددة ومتقنة قبل المقابلة [3] ، وتستهدف التعرف على آراء المبحوث ووجهة نظره من خلال هذه الأسئلة . وتوجه الأسئلة بنفس الصياغة والترتيب الموجود في استمارة المقابلة .

أما من حيث عدد المبحوثين فلقد قام الباحث بالمقابلة الجماعية ، والتي تتم بين الباحث وبين مجموعة من المبحوثين[4]، نظرا لتجانس فئات مجتمع البحث ، واختصارا للجهد والوقت اللازمين ، ولهذا صممت استمارة للتعرف على عادات وأنماط مشاهدة تلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة لبرامج الفضائيات العربية .

خطة وأدوات التحليل الإحصائي : اعتمد الباحث في خطة التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية على استخراج وحساب النسب المئوية للإجابات المختلفة ، وترتيب بعض الإجابات ، وقياس العلاقة الارتباطية بين مفردات الاستمارة ، وبعض المتغيرات التي اعتبرت في حدود الإحصائيات المتوافرة متغيرات رئيسية ، باستخدام عدة مقاييس إحصائية من أهمها :

---

(1) د. ذوقان عبيدات ، المرجع السابق ، ص 131 .

(2) د. سمير محمد حسين ، المرجع السابق ، ص 199 .

(3) المرجع السابق ، ص 200 .

(4) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

1- معنوية الفروق بين النسبتين [1] ي = $\frac{\text{فروق النسب}}{\sqrt{(\frac{1}{ن_1} - \frac{1}{ن_2}) . (ك . ب)}}$

حيث أنّ :

ب = $\frac{ن_1 . ي_1 + ن_2 .}{ن_1 + ن_2}$ و ك = 100 – ب .

2- الوسط الحسابي .

3 - اختبار كا2 .

كا2 = $\frac{\text{مربعات الفرق بين التكرارات الفعلية}}{\text{التكرارات النظرية}}$.

حيث التكرارات النظرية = $\frac{\text{مجموع العمود .}}{\text{المجموع الكلي}}$

و كا2 الجدولية = كا2 (عدد الصفوف – 1) (عدد الأعمدة - 1)

4 – معامل الارتباط الرتب (سبيرمان) .

ر = 1- $\frac{6 \text{ مج ف } 2}{(ن^2 - 1)}$.

حيث : مج ف 2 = مجموع تربيع الفروق في ترتيب المتغيرين .

ن = عدد القيم .

---

(1) أ د. سـعد الدين أبو الفتوح الشرنوبي ، المفاهيم والمعالجات الأساسية في الإحصاء ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، الإسكندرية ، ط 1 ، 2001م ، ص 172 .

- عبد الله عامر الهمالي:أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته ، منشورات جامعة قاريونس بنغازي ، ليبيا ، 1994 .
- د. ذوقان عبيدات ، د. عبد الرحمن عدس ، د. كايد عبد الحق : البحث العلمي : مفهومه ، أدواته ، أساليبه، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ،(د ط) ، (د ت) .
- د. عاطف عدلي العبد ، د. زكي أحمد عزمي ، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الإعلام والرأي العام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1، 1993م .

الفصل الرابع :

عادات مشاهدة

برامج الفضائيات العربية

- أولا : طبيعة المشاهدة .
- ثانيا : دواعي الإقبال على مشاهدة برامج الفضائيات العربية .
- ثالثا : نوعية المشاهدة .
- رابعا : مدة المشاهدة .
- خامسا : المكان المفضل للمشاهدة .
- سادسا : أيام وساعات المشاهدة .
- سابعا : فترات المشاهدة .
- ثامنا : تعدد الفضائيات العربية .
- تاسعا : أسباب الإعجاب بالفضائيات الأولى أكثر من غيرها .
- عاشرا : مدى ممارسة أي نشاط أثناء المشاهدة .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تحتل عادات المشاهدة أهمية حيوية لهذه الدراسة التي نحن بصددها في هذا الفصل ، فهي بمثابة المدخل الطبيعي لمعرفة السلوك الجماهيري نحو الفضائيات العربية التي تمثل أحدث الظواهر الاتصالية في الوطن العربي ، وما تقدمه من برامج متنوعة للرأي العام المستقبل لها ، ذلك أن هذه الفضائيات التي تملأ الفضاء العربي ويقبل على مشاهدتها الجمهور العربي تعتبر أهم وسيلة اتصالية في حياته ، وغالبا ما يختصر مجتمع المعلومات في الوطن العربي ليعني الفضائيات العربية. وبذلك يصبح لزاما على القائمين على هذه الفضائيات من حكومات وإذاعيين ، ومسؤولين ... أن يكتشفوا بصفة دائمة ومنتظمة كيفية التعامل بين الجماهير ، وبين هذه الفضائيات ، والبرامج المختلفة ، والسمات المميزة لجماهير الفضائيات العربية بصفة عامة ، وجماهير كل برنامج بصفة خاصة .

كما يصبح من الأهمية معرفة السمات المميزة للجماهير التي تتعرض لهذه البرامج ، والأسباب التي تكمن وراء هذا الإقبال على المشاهدة بكل ما فيها من مغريات وعوامل الجذب المختلفة .

وحتى تستكمل الدراسة الجوانب المختلفة لعادات المشاهدة فإنه لا بد من معرفة :

- مدى انتشار أجهزة الاستقبال ونوعيتها .
- طبيعة المشاهدة
- نوعية المشاهدة
- مدة مشاهدة برامج الفضائيات العربية .
- المكان المفضل للمشاهدة
- أيام وساعات المشاهدة في اليوم .
- فترات المشاهدة - تعدد الفضائيات العربية حسب أفضلية المشاهدة .
- أسباب الإعجاب بالفضائية الأولى أكثر من غيرها .
- مدى ممارسة أي نشاط أثناء المشاهدة .

أولا : درجة المشاهدة والنوع :

جدول رقم " 6 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب طبيعة المشاهدة والنوع :

النوع / درجة المشاهدة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
بانتظام	29	30.20	37	38.54	66	34.38
وفقا للظروف	48	50	50	52.08	98	51.04
نادرا	19	19.80	9	9.38	28	14.58
المجموع	96	100	96	100	192	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب درجة مشاهدهم لبرامج الفضائيات العربية والنوع وتشير بيانات هذا الجدول على عدة نتائج من أهمها: يشاهد جميع أفراد العينة برامج الفضائيات العربية ، ويتوزعون كالآتي : المشاهدة وفقا للظروف في المرتبة الأولى بنسبة 51.04 % ، تليها المشاهدة المنتظمة في المرتبة الثانية بنسبة 34.38 % ، ثم المشاهدة النادرة بنسبة 14.58 % .

- يشاهد برامج الفضائيات العربية وفقا للظروف 52.08 % من الإناث ، مقابل 50 % من الذكور .
- تشاهد برامج الفضائيات العربية بانتظام نسبة 38.54 % من الإناث ، مقابل 30.20 % من الذكور ، والفارق بين النسبتين غير دال إحصائيا عند مستوى ثقة 95 % (ي =1.24).
- أما من حيث المشاهدة النادرة فقد سجلت أعلى نسبة لدى الذكور بنسبة 19.80 % ، مقابل 9.38 % لدى الإناث .
- وبتطبيق اختبار كا2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق ، وجد أن كا2 المحسوبة تساوي 4.56 ، وهي أقل من كا2 الجدولية تحت درجة حرية واحدة ، وهي كا2 = 5.99 بمستوى ثقة 95 % . وعليه لا توجد فروق جوهرية بين النوعين حول درجة مشاهدهم لبرامج الفضائيات العربية .

ويمكن إيعاز ارتفاع نسبة المشاهدة وفقا للظروف لدى النوعين إلى أن التلاميذ طيلة أيام الأسبوع منشغلون بمدارسهم ودروسهم وواجباهم ، ولذلك فمن الطبيعي أن تزداد المشاهدة وفقا للظروف على حساب المشاهد المنتظمة .

أما عن ازدياد المشاهدة المنتظمة لدى الإناث على حساب الذكور – رغم أن الفرق بين النسبتين غير معنوي – فيمكن إيعازها إلى أن التلاميذ الذكور أثناء عودهم من ثانوياهم ، أو أيام العطل المدرسية لهم بدائل كثيرة متاحة لتمضية الوقت ، عكس الإناث اللاتي ليس لديهن بديل آخر سوى المكوث بالبيت ، وبالتالي الاستئناس بالمشاهدة ، ليكون بذلك التلفزيون – والقنوات الفضائية نمط متقدم منه – هو الوسيلة الرئيسية أمامهن لتمضية الوقت .

وعليه تزداد المشاهدة النادرة لدى التلاميذ الذكور على حساب الإناث ، رغم أن الفرق بين النسبتين غير معنوي أيضا .

وتؤكد هذه النتائج دور التلفزيون في الحياة اليومية – والقنوات الفضائية شكل متطور منه – إذ أنه يمثل متغيرا اجتماعيا وثقافيا مهما في حياة الشباب ، وهو إلى جانب المدرسة يعتبر المصدر الرئيسي للمعلومات والتعلم ، وهو أحد مصادر عمليات التنشئة الاجتماعية [1] . كما أنه أصبح ذا سطوة كبيرة على عقول الشباب وذهنياهم ، ولعل هذا ما يفسر إلى حد كبير تنافس أصحاب القرار وأصحاب المال في مختلف المجتمعات في العالم على السيطرة عليه والتحكم فيه . ولذلك يؤكد علماء اجتماع الاتصال على أن التلفزيون هو أقوى وسيلة إعلامية أخذا في الاعتبار نسب استهلاك

---

(1) ياسين خضير البياتي : الفضائيات : الثقافة الوافدة وسلطة الصورة . دراسة حالة مدينة الزاوية الغربية في ليبيا ، المستقبل العربي، ع 267 ، 2001/5م ، ص 112 .

المضامين ، وسرعة تأثيرها في السلوك العام والخاص [1] ، حتى وإن تعلق الأمر بمنوعات ترفيهية وهزلية سريعة الإقاع والحركة .

ب –درجة المشاهدة وحجم الأسرة:

جدول رقم " 7 " يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب درجة المشاهدة وحجم الأسرة :

حجم الأسرة / درجة المشاهدة	أقل من 4		6-4		9-7		10 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بانتظام	1	20	28	34.57	31	33.33	6	46.15	66	34.38
وفقا للظروف	4	80	41	50.62	48	51.61	5	38.46	98	51.04
نادرا	/	/	12	14.81	14	15.06	2	15.39	28	14.58
المجموع	5	100	81	100	93	100	13	100	192	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب درجة مشاهدة أفراد العينة لبرامج الفضائيات العربية وحجم الأسرة ، وتدل هذه البيانات على عدة نتائج من أهمها :

- تتوزع المشاهدة وفقا للظروف حسب حجم الأسرة كالآتي :

أقل من 4 أفراد 80 % ، من 7-9 بنسبة 51.61 % ، من 4-6 أفراد بنسبة 50.62 % ، ثم 10 أفراد فأكثر بنسبة 38.46 % .

- تتوزع المشاهدة المنتظمة حسب حجم الأسرة كالآتي :

10 أفراد فأكثر بنسبة 46.15 % ، من 4-6 أفراد بنسبة 34.57 %، من 7-9 أفراد بنسبة33.33 % ، ثم أقل من 4 أفراد نسبة 20 % .

- تتوزع المشاهدة النادرة حسب حجم الأسرة كالآتي :

10 أفراد فأكثر بنسبة 15.39 % ، من 7-9 أفراد بنسبة 15.06 % من 4-6 أفراد بنسبة14.81 % ، وتنعدم لدى التلاميذ الذين يقل عدد أفراد أسرهم عن 4 أفراد.

والملاحظ من خلال هذه النسب أن التلاميذ الذين حجم أسرهم من 4-6 و 7-9 أفراد يتساوون من حيث طبيعة مشاهدتهم لبرامج الفضائيات العربية ، في حين أن الأسر الذين يقل عدد أفراد أسرهم عن 4 أفراد فقد توزعت نسبتهم بين المشاهدة المنتظمة ، والمشاهدة النادرة فقط .أما التلاميذ الذين يبلغ حجم أسرهم 10 أفراد فأكثر فقد سجلنا لديهم أعلى نسبة للمشاهدة المنتظمة ، وأعلى نسبة للمشاهدة النادرة أيضا .

---

[1] المنصف الوناس ، التلفزة وتحديات التنشئة الاجتماعية ، الإذاعات العربية ، ع 1- 2000 ، ص 9-10 .

ج – درجة المشاهدة وعدد الأجهزة :

جدول رقم " 8 ": يوضح توزيع عينة الدراسة حسب طبيعة مشاهدة برامج الفضائيات العربية ومتغير النوع :

عددالأجهزة / درجةالمشاهدة	جهاز واحد		جهازان		أكثر من جهازين		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بانتظام	22	31.88	32	36.36	12	34.29	66	34.38
وفقا للظروف	39	56.52	45	51.14	14	40	98	51.04
نادرا	8	11.60	11	12.5	9	25.71	28	14.58
المجموع	69	100	88	100	35	100	192	100

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج أهمها :

- تتوزع المشاهدة المنتظمة حسب عدد الأجهزة التي تمتلكها أسر المبحوثين كالآتي :

جهازان 36.36 % ، أكثر من جهازين بنسبة 34.29 % ، ثم جهاز واحد بنسبة 31.88 % .

- تتوزع المشاهدة وفقا للظروف حسب عدد الأجهزة كالآتي :

جهاز واحد بنسبة 56.52 % وجهازان بنسبة 51.14 %، ثم أكثر من جهازين بنسبة 40%.

- تتوزع المشاهدة النادرة حسب عدد أجهزة التلفزيون التي تمتلكها أسر المبحوثين كالآتي :

أكثر من جهازين25.71 % ، جهازان 12.5 % ، ثم جهاز واحد بنسبة 11.60% .

وبتطبيق اختبار كا2 على أرقام الجدول ، إذ بلغت كا2 الحسابية 5.11 وهي أقل من الجدولية كا2 = 9.98 تحت أربع درجات حرية ، ومستوى ثقة 95 % والمنبئة بوجود علاقة فارقة بين المتغيرين .

- وتأسيسا على ما سبق وفي حدود هذا البحث يمكن أن نستنتج عدم وجود تأثير لمتغير عدد أجهزة التلفزيون التي تمتلكها أسر المبحوثين على طبيعة مشاهدة تلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة لبرامج الفضائيات العربية .

من هذه النتائج نتوصل إلى أن المشاهدة المنتظمة لا تتأثر بمتغير عدد الأجهزة ، بدليل التقارب بين النسب . بينما نجد أن المشاهدة غير المنتظمة (وفقا للظروف) تتركز بدرجة أكبر لدى من يمتلكون جهازا تلفزيونيا واحدا ، وتقل لدى من يمتلكون أكثر من جهازين تلفزيونيين . والعكس بالنسبة للمشاهدة النادرة ، والتي تتكاثف لدى من يمتلكون أكثر من جهازين تلفزيونيين ؛ إذ تصل النسبة إلى أكثر من الضعف بالنسبة لمن يمتلكون جهازا واحد وجهازين . وربما يفسر ذلك بوجود عوامل أخرى كمشاهدة الفضائيات الأجنبية مثلا ، لأنه كلما ارتفع عدد الأجهزة كلما كانت الظروف أكثر إتاحة للمشاهدة المنفردة .

1-د-درجة المشاهدة والصف الدراسي :

جدول رقم " 9 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب درجة المشاهدة لبرامج الفضائيات العربية ومتغير الصف الدراسي :

الصف الدراسي / درجة المشاهدة	السنة الأولى		السنة الثانية		السنة الثالثة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بانتظام	18	28.13	22	34.38	26	40.63	66	34.38
وفقا للظروف	40	62.5	33	51.56	25	39.06	98	51.04
نادرا	6	9.37	9	14.06	13	20.31	28	14.58
المجموع	64	100	64	100	64	100	192	100

تدل بيانات الجدول أعلاه على عدة نتائج من أهمها :

- تتوزع المشاهدة المنتظمة وفقا للصفوف الدراسية كالآتي :

السنة الثالثة بنسبة 40.63 %، السنة الثانية بنسبة 34.38 %، ثم السنة الأولى بنسبة 28.13 % .

- تتوزع المشاهدة وفقا للظروف حسب الصفوف الدراسية كم يأتي :

السنة الأولى بنسبة 62.5 % ، السنة الثانية بنسبة 51.56 % ، ثم السنة الثالثة بنسبة 39.06 % .

- تتوزع المشاهدة النادرة حسب الصفوف الدراسية كما يأتي :

السنة الثالثة بنسبة 20.31 % ، السنة الثانية بنسبة 14.06 %، ثم السنة الأولى بنسبة 9.37 % .

- وبتطبيق اختبار كا2 على أرقام الجدول أعلاه ، إذ بلغت قيمة كا2 الحسابية 7.54 ، وهي أقل من القيمة الجدولية كا2 = 9.98 تحت أربع درجات حرية ومستوى ثقة 95 % ، والمنبئة بوجود علاقة فارقة بين المتغيرين .

- وتأسيسا على ذلك يمكن أن نستنتج في حدود هذا البحث عدم وجود تأثير للصفوف الدراسية على درجات مشاهدة تلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة لبرامج الفضائيات العربية .

فمشاهدة برامج الفضائيات العربية سلوك اتصالي لا يتأثر بالصفوف الدراسية .

ومما يلاحظ على هذه النتائج هو ارتفاع نسبة المشاهدة المنتظمة ، والمشاهدة النادرة في الوقت نفسه لدى تلاميذ السنة الثالثة ، مقارنة بالمستويين الآخرين . وربما يعزى ذلك إلى العلاقة التي تقيمها هذه الشريحة مع الفضائيات العربية ، وهي علاقة تتسم بأنها أكثر انتظاما مقارنة بغيرها ، ومن جهة أخرى فهي أقل انتظاما ، وذلك لطبيعة السنة الثالثة ثانوي ، إذ التلاميذ مقبلون على امتحانات شهادة البكالوريا ، وعليه تتميز هذه الشريحة بكونها أكثر تنظيما لوقت المشاهدة .

بينما المستويين الدراسيين الآخرين فالملاحظ أن المشاهدة لديهما تخضع في الغالب للظروف ، ويحكمها طابع العشوائية في تنظيم وقت المشاهدة ، ولذلك ترتفع المشاهدة وفقا للظروف لديهما في حين تقل المشاهدة النادرة.

ثانيا : دواعي مشاهدة برامج الفضائيات العربية والنوع :

جدول رقم " 10 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب دواعي وأسباب مشاهدة برامج الفضائيات العربية ومتغير النوع :

النوع / الدواعي	ذكور			إناث			المجموع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
لمعرفة أخبار العالم العربي والإسلامي	60	21.98	1	56	19.11	2	116	20.50	2
للتعرف على ثراء الثقافة العربية والإسلامية	34	12.45	4	42	14.33	3	76	13.43	4
لزيادة الوعي السياسي	46	16.85	3	40	13.65	4	86	15.20	3
للتسلية والترفيه	34	12.45	4	28	9.56	5	62	10.96	5
لأخذ صورة واضحة عن العالم العربي والإسلامي	52	19.05	2	68	23.21	1	120	21.20	1
لتجنب متابعة الفضائيات الأجنبية	4	1.47	10	6	02.05	9	10	01.77	10
للتعرف على أنماط الحياة في المجتمعات الأخرى	6	2.20	8	5	01.71	10	11	01.94	9
لمعرفة أخبار العالم والتفتح عليه	24	8.79	6	15	05.12	7	39	06.89	6
لتجنب الإحساس بالعزلة	7	2.56	7	10	03.41	8	17	03.00	8
للتعرف على مختلف اللهجات العربية	6	2.20	8	23	07.85	6	29	05.12	7
المجموع	273	100		293	100		566	100	

تتوزع دواعي (أسباب) الإقبال على مشاهدة برامج الفضائيات العربية لدى عينة الدراسة حسب ما أحرزته هذه الأسباب من تكرارات كما يأتي :

- لأخذ صورة واضحة عن العالم العربي والإسلامي بنسبة 21.20 %، لمعرفة أخبار العالم العربي والإسلامي بنسبة 20.50 % ، لزيادة الوعي السياسي بنسبة 15.20 %، للتعرف على ثراء الثقافة العربية والإسلامية بنسبة 13.43 % ، للتسللية والترفيه 6% ، لمعرفة أخبار العالم والتفتح عليه من خلالها بنسبة 06.89 %، للتعرف على مختلف اللهجات العربية بنسبة 05.12 % ، لتجنب الإحساس بالعزلة بنسبة 03 % للتعرف على أنماط الحياة في المجتمعات الأخرى بنسبة 01.94 %، ولتجنب متابعة الفضائيات الأجنبية بنسبة 01.77 % .

- يتساوى الذكور والإناث في تحديد أسباب ودواعي الإقبال على مشاهدة الفضائيات العربية حيث تبين أن الفروق بين النوعين غير جوهرية وغير دال إحصائيا عند مستوى ثقة 95 %.

- وتؤكد هذه النتائج الأهمية التي تحتلها الفضائيات العربية في الحياة اليومية للأمة العربية والإسلامية باعتبارها لحمة واحدة ، تشترك في التاريخ واللغة والحضارة والثقافة والعادات والتقاليد ... وغيرها بتنوعها وثرائها .

وبمـــا أننا أمة واحدة لها من عوامل الوحدة ما لا تملكه غيرها من الأمم ، ولها من عوامل الثراء والتنوع أيضا الشيء الكثير ، وانطلاقا من مبدأ معرفة الذات ، فإن أهم الدوافع والأسباب التي جعلت أفراد العينة يقبلون على متابعة برامج الفضائيات العربية ، والعلاقة التي يقيمونها معها هي:

- معرفة أخبار العالم العربي والإسلامي بالدرجة الأولى .
- ولأخذ صورة واضحة عن العالم العربي والإسلامي ثانيا .
- وزيادة الوعي السياسي ثالثا ،من الخلال البرامج المتنوعة التي باتت تطالعنا بها هذه الفضائيات من حين لآخر.
- التعرف على ثراء الثقافة العربية والإسلامية رابعا .
- كما نجد أن دافع التسلية والترفيه جاء في الترتيب الخامس ، باعتبار أن الترفيه من متطلبات الحياة المعاصرة ، فضـــلا عن كونه غريزة إنسانية . إلا أننا نلاحظ تراجع دافع الترفيه مقارنة بالدوافع السابقة ، رغم أن هناك دراســـات عدة خلصت إلى أن الترفيه يأتي على رأس دواعي مشاهدة برامج الفضائيات عموما الأمر الذي يؤكد بأن أفراد العينة واعون بأهمية الدور الذي تؤدّيه الفضائيات العربية ، والتي ما أنشئت إلا للحفاظ على الهويـــة العربـــية والإسلامية ، ولخدمة قضايا الإنسان العربي، وخدمة لقضاياه المصيرية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية .
- وبما أن الفضائيات العربية ليست بمعزل عن العالم الخارجي ، فقد جاء دافع معرفة أخبار العالم والتفتح عليه في المركـــز الســـادس ، ذلك أننا أصبحنا في عالم ليس بالإمكان فيه أن نغلق علينا أبوابنا غير آبهين بما يدور حولنا من أحداث .
- ومـــن بـــاب التـــنوع في اللهجات العربية الذي تتيحه هذه الفضائيات ، فقد كان من دواعي الإقبال على مشاهدة برامج الفضائيات العربية التعرف على مختلف اللهجات العربية ، رغم الصيحات المحذرة من مغبـــة المغالاة في استخدام اللهجات المحليـــة على حساب العربية الفصيحة [1] ، حسبما بينا في الدراسة النظرية .

---

(1) د. مصطفى محمود إحياء الوقت وليس قتل الوقت

http:// www. albayan.co.ae /albayan/1999/10/02/ray/04.htm

ثالثا : نوعية المشاهدة :

أ – نوعية المشاهدة والنوع :

جدول رقم " 11 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب نوعية المشاهدة والنوع :

النوع / نوعية المشاهدة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
بمفردك	25	26.04	06	06.25	31	16.15
مع أفراد الأسرة	69	71.90	90	93.75	159	82.81
مع الزملاء والأصدقاء	02	02.06	/	/	02	01.04
المجموع	96	100	96	100	192	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب نوعية المشاهدة لبرامج الفضائيات العربية والنوع ، وتتوزع النتائج كما يأتي :

- تحتل المشاهدة مع أفراد الأسرة المرتبة الأولى بنسبة 82.81 % من أفراد العينة المدروسة ، أعلى نسبة سجلت لدى الإناث بنسبة 93.75 %، مقابل 71.90 % لدى الذكور ، والفارق بين النسبتين دال إحصائيا عند مستوى ثقة 95 % ، إذا بلغت (ي=3.64) .
- تأتي المشاهدة المنفردة في الترتيب الثاني بنسبة 16.15 % ، أعلى نسبة سجلت لدى الذكور بـــ 26.04 % مقابل 06.25 % لدى الإناث ، والفارق بين النسبتـــين دال إحصائيا (ي= 3.81) .
- يفضل 1.04 من أفراد العينة المشاهدة مع الزملاء والأصدقاء ،وكلهم من الذكور بنسبة 2.08 % .
- وتأسيسا على ما سبق نستنتج وجود علاقة بين النوع ونوعية المشاهدة لبرامج الفضائيات العربية ، حيث تزداد المشاهدة المنفردة لدى الذكور ، وتقل لدى الإناث ، في حين أن المشاهدة مع أفراد الأسرة لدى الإناث أعلى منها لدى الذكور .

ويمكن إرجاع سبب ذلك إلى طبيعة الأسرة الجزائرية ، إذ سطوة الذكور على الإناث واضحة ، خاصة مع ارتفاع عدد أفراد الأسرة ، وبالتالي فالذكور أكثر حرية من الإناث ، ومنه الميل أكثر إلى المشاهدة المنفردة ، وبالأخص في الفترة الليلية ، إذ يميل الذكور إلى السهر مع الجهاز حتى ساعات متأخرة من الليل ، وهي الفترة المناسبة لبث الأفلام عادة .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ب – نوعية المشاهدة وحجم الأسرة :

جدول رقم " 12 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب نوعية المشاهدة وحجم الأسرة :

حجم الأسرة / نوعية المشاهدة	أقل من 4		6-4		9-7		10 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بمفردك	1	20	17	20.73	12	13.33	1	6.67	31	16.15
مع أفراد الأسرة	4	80	64	78.05	77	85.56	14	93.33	159	82.81
مع الزملاء والأصدقاء	/	/	1	1.22	1	1.11	/	/	2	1.04
المجموع	5	100	82	100	90	100	15	100	192	100

توضح نتائج الجدول أعلاه نوعية المشاهدة وحجم الأسرة ، وتدل بيانات هذا الجدول على عدة نتائج أهما :

- تتوزع المشاهدة المنفردة حسب حجم الأسرة كما يأتي :

من 4-6 أفراد 20.73 % ، أقل من 4 أفراد بنسبة 20 % ، من 7-9 أفراد بنسبة 13.33 % ، 10 أفراد فأكثر بنسبة 6.67 % .

- تتوزع المشاهدة مع أفراد الأسرة حسب متغير حجم الأسرة كالآتي : 10 أفراد فأكثر بنسبة 93.33 % ، من 7-9 أفراد بنسبة 85.56 % ، أقل من 4 أفراد بنسبة 80 % ، ثم من 4-6 أفراد بنسبة 78.05% .
- يفضل المشاهدة مع الزملاء والأصدقاء شخص واحد من الذين يتراوح عدد أفراد أسرهم بين 4-6 أفراد ، وكذلك شخص واحد من الذين يتراوح عدد أفراد أسرهم بين 7-9 أفراد .
- ويمكن أن نستنتج من هذه النسب أنه كلما قل عدد أفراد الأسرة زادت المشاهدة المنفردة ، وكلما زاد عدد أفراد الأسرة زادت المشاهدة مع أفراد الأسرة .

وهذا شئ طبيعي ، لأن الأسر ذات العدد الكبير تعيق المشاهدة المنفردة ، وتنمي المشاهدة التقليدية التي تتم بصفة جماعية ، وبالتالي يكون التعرض للبرامج المحرجة التي تتنافى والجلسة الأسرية غير ممكن ، ومنه تقل الحرية في اختيار البرامج والقنوات التي يرغب أفراد العينة في مشاهدتها ، حيث تشتكي بعض الأسر من أن وجود البرابول في المنزل قد ساهم في تقليل الحوار العائلي فيه ، وان الأولاد يعيشون جدالا شبه يومي غالبا ما يتحول إلى مشادات كلامية حول البرامج التي يرغب أحدهم ولا يرغب آخر بمشاهدتها .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ج – نوعية المشاهدة وعدد الأجهزة :

جدول رقم " 13 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب نوعية المشاهدة وعدد الأجهزة التلفزيونية التي تمتلكها أسر المبحوثين.

عدد الأجهزة / نوعية المشاهدة	جهاز واحد		جهازان		أكثر من جهازين		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بمفردك	7	10.14	15	17.04	09	25.71	31	16.15
مع أفراد الأسرة	61	88.41	72	81.82	26	74.29	159	82.81
مع الزملاء والأصدقاء	1	01.45	01	01.14	/	/	02	01.04
المجموع	69	100	88	100	35	100	192	100

توضح نتائج أعلاه الجدول توزيع عينة الدراسة حسب نوعية المشاهدة وعدد أجهزة التلفزيون التي تمتلكها أسر المبحوثين ، وتدل هذه البيانات على عدة نتائج أهمها :

- تتوزع المشاهدة المنفردة حسب عدد أجهزة التلفزيون حسب الآتي :

أكثر من جهازين 25.71 % ، جهازان 17.04 % ، ثم جهاز واحد بنسبة 10.14 % .

- تتوزع المشاهدة مع أفراد الأسرة حسب عدد أجهزة التلفزيون التي تمتلكها أسر المبحوثين كالآتي : جهاز واحد بنسبة 88.41%، جهازان بنسبة 81.82 % ، أكثر من جهازين بنسبة 74.29 % .
- تفضل المشاهدة مع الزملاء والأصدقاء مفردة واحدة فقط ممن تمتلك أسرها جهازا واحدا ، وكذلك بالنسبة التي تمتلك أسرها جهازين تلفزيونيين .

ونستخلص من هذه النتائج أن المشاهدة المنفردة تبلغ ذروتها لدى التلاميذ الذين تمتلك أسرهم أكثر من جهازين تلفزيونيين ، وتتضاءل لدى الذين تمتلك أسرهم جهازا واحدا ، والعكس بالنسبة للمشاهدة مع أفراد الأسرة التي تبلغ ذروتها لدى التلاميذ الذين تمتلك أسرهم جهازا تلفزيونيا واحدا ، إذ تصل إلى 88.41 % ، ثم جهازين بنسبة 81.82 % ، إلى أن تبلغ 74.29 % لدى التلاميذ الذين تمتلك أسرهم أكثر من جهازين تلفزيونيين .

ومنه يمكن أن نستنتج أنه كلما زاد عدد أجهزة التلفزيون بالبيت كلما زادت المشاهدة المنفردة ، بسبب ارتفاع دخل الأسر أو بسبب انخفاض سعر الأجهزة التلفزيونية وتوافرها في السوق بأحجام مختلفة ونوعيات جيدة . الأمر الذي يؤدي إلى تصدع المشاهدة الجماعية الأسرية ، ويؤدي إلى ارتفاع نسبة المشاهدة المنفردة تدريجيا ، هذه المشاهدة التي تتيح الحرية أكثر في اختيار البرامج والقنوات ، وبالتالي يتقلص ذلك الدور الذي تلعبه الأسرة في المحافظة على الطابوهات التي تتمتع بها الأسرة الجزائرية رغم ما تعرضت له .

د – نوعية المشاهدة والصف الدراسي :

جدول رقم " 14 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب نوعية المشاهدة والصف الدراسي :

الصف الدراسي / نوعية المشاهدة	السنة الأولى		السنة الثانية		السنة الثالثة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بمفردك	7	10.94	11	17.19	13	20.31	31	16.15
مع أفراد الأسرة	57	89.06	52	81.25	50	78.13	159	82.81
مع الزملاء والأصدقاء	/	/	01	01.56	01	01.56	02	01.04
المجموع	64	100	64	100	64	100	192	100

توضح بيانات الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب نوعية المشاهدة والصف الدراسي ، وتدل هذه البيانات على عدة نتائج أهمها :

- تتوزع المشاهدة المنفردة حسب الصف الدراسي كالآتي :

السنة الثالثة 20.31 % ، السنة الثانية 17.19 % ، السنة الأولى 10.94 % .

- تتوزع المشاهدة مع أفراد الأسرة حسب الصف الدراسي كالآتي :

السنة الأولى 89.06 % ، السنة الثانية 81.25 % ، السنة الثالثة 78.13 % .

- يفضل مبحوث واحد من تلاميذ السنة الثانية ، وآخر من تلاميذ السنة الثالثة فقط المشاهدة مع الزملاء والأصدقاء .

ونستخلص من هذه النتائج أن تلاميذ السنة الثالثة ثانوي أكثر ميلا للمشاهدة المنفردة ، ثم تلاميذ السنة الثانية ثانوي فتلاميذ السنة الأولى ثانوي، والعكس صحيح.

وربما يعزى ذلك إلى عامل السن ، فكلما تقدم الإنسان في السن– لدى فئة الشباب – زادت الرغبة في الانفراد بالمشاهدة ، التي تتيح حرية اختيار القنوات والبرامج التي تلبي الرغبة وتشبع الاستخدام من هذه الوسيلة الإعلامية .

إن الأصل في تجربة المشاهدة التلفزيونية أن تتم تقليديا بشكل جماعي (غالبا مع أفراد الأسرة) في مكان محدد . إلا أن الوضع الراهن لم يعد كذلك غالبا فهو يوحي بتصدع المشاهدة المركزية (مع أفراد الأسرة) . إلا أن الوضع التقليدي هو السائد في تجربة المشاهدة التلفزيونية .

ورغم ذلك فهناك مؤشرات توحي بازدياد الميل إلى المشاهدة المنفردة ، وتقلص المشاهدة الأسرية (قد تكون بطيئة ، إلا أنها سوف تتسارع بمرور الزمن) ، الأمر الذي سينعكس على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة ، مما يؤثر على التنشئة الاجتماعية للأطفال .

يقول روجي كلوس : " تلك هي الوضعية المحزنة للرجل المعاصر ، إنه لا يعرف جيرانه وليس لديه الوقت للالتقاء بأصدقائه ، فماذا يبقى له نتيجة ذلك لكي يشعر مرة ثانية بالانتماء إلى مجموعته البشرية [1] ؟ " .

وعليه يمكن أن نستنتج أن اختيار القنوات والبرامج في المرحلة الحالية ليس خاضعا لإرادة الفرد وميوله الشخصية ، باعتبار أن المشاهدة جماعية في أغلب الحالات على مستوى الأسرة .

رابعا : مدة متابعة برامج الفضائيات العربية والنوع :

جدول رقم " 15 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب مدة متابعتهم لبرامج الفضائيات العربية والنوع :

النوع / المدة	ذكـــــور		إنـــــاث		المجمـــــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من سنتين	04	04.17	06	06.25	10	05.21
من2-4 سنوات	25	26.04	31	32.29	56	29.17
من5-7 سنوات	41	42.71	33	34.38	74	38.54
8 سنوات فأكثر	26	27.08	26	27.08	52	27.08
المجموع	96	100	96	100	192	100

يتضح من الجدول أعلاه أن مدة متابعة المبحوثين لبرامج الفضائيات العربية تتوزع حسب الآتي :

بين 5-7 سنوات بنسبة 38.54 %، ثم فئة الذين يتابعونها منذ 2-4 سنوات بنسبة 29.17 % تليها فئة الذين يتابعون برامجه منذ 8 سنوات فأكثر ، وذلك بنسبة 27.08 % ، وفي المرتبة الأخيرة فئة الذين يتابعونها من سنتين فأقل بنسبة 05.21 % .

ويمكن أن نخلص إلى أن العلاقة التي تقيمها عينة الدراسة مع الفضائيات العربية عمرها طويل نوعا ما إذ نجد أن الذين يتابعون برامجها منذ 5 سنوات فأكثر تبلغ نسبتهم 60.42 % وهي فترة زمنية ليست قصيرة ، وهي كافية لتجاوز مرحلة الاستكشاف إلى العادة .

والذي ينبغي الإشارة إليه في هذا المقام أن بداية متابعة برامج الفضائيات العربية لا تعني بالضرورة بداية التقاط برامج البث المباشر عموما ، لأن ظهور الفضائيات العربية يؤرخ له ببداية بث الفضائية المصرية عام 1991 م ، والتوسع في الفضائيات العربية كان بعد هذا التاريخ ، كما هو موضح في الفصل الثاني بالتواريخ .

---

[1] ب – أ . الغزو الإعلامي وسبل مقاومته ، المرجع السابق ، ص 27 .

خامسا : المكان المفضل للمشاهدة والنوع :

جدول رقم " 16" يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المكان المفضل للمشاهدة ومتغير النوع :

النوع / المكان المفضل	ذكـــــور		إنـــــاث		المجمـــــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
البيت	90	93.75	96	100	186	96.88
المقهى	06	06.25	/	/	06	03.12
المجموع	96	100	96	100	192	100

توضح نتائج الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المكان المفضل لمشاهدة برامج الفضائيات العربية ومتغير النوع ، وتشير هذه البيانات إلى عدة نتائج أهمها :

- تحتل المشاهدة بالبيت المرتبة الأولى بنسبة 96.88 % ، والمشاهدة بالمقهى المرتبة الثانية بنسبة 03.12 % .
- تفضل جميع الإناث المشاهدة بالبيت بنسبة 100 % مقابل نسبة 93.75 % لدى الذكور ، والفارق بين النسبتين ذو دلالة إحصائية عند مستوى ثقة 95 % (ي=2.54) .
- يفضل ستة 6 تلاميذ من الذكور المشاهدة بالمقهى ، وذلك بنسبة قدرها 06.25 % ، وبنسبة إجمالية قدرها 03.12 % .
- وتأسيسا على ما سبق نستنتج وجود فروق جوهرية بين النوعين من حيث المكان المفضل للمشاهد ، إذ تزداد المشاهدة بالبيت لدى الإناث عنها لدى الذكور .

ويرجع السبب في ذلك إلى طبيعة المجتمع الجزائري ، فالأصل فيه أن البنت تمكث بالبيت ، عكس الذكور الذين يترددون على المقاهي وغيرها من الأماكن ، خاصة إذا علمنا بأن المقاهي لا تخلو من وجود جهاز استقبال بث الأقمار الصناعية. وبالتالي تشاهد نسبة من الذكور برامج الفضائيات العربية بالمقاهي ، فضلا عن مشاهدتهم لها بالبيت ، ورغم ذلك يبقى البيت هو المكان المفضل للمشاهدة بالنسبة للذكور أيضا .

سادسا : أيام وساعات المشاهدة :

أيام وساعات المشاهدة والنوع :

جدول رقم " 17 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب أيام المشاهدة وعدد الساعات ومتغير النوع :

الأيام / النوع والساعات		ذكـــــور			إنـــــاث			المجمـــــوع		
		ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
أيام المشاهدة	أقل من1سا	44	45.83	1	35	36.46	1	79	41.14	1
	1ـــ3 سا	31	32.29	2	28	29.17	2	59	30.73	2
	أكثر من3سا	15	15.63	3	17	17.71	3	32	16.67	3
	لا أشاهد	6	06.25	4	16	16.66	4	22	11.46	4

الأيام	النوع / والساعات	ذكـــــور			إنـــــاث			المجمـــــوع		
		ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
الأحد	أقل من1سا	43	44.79	1	37	38.54	1	80	41.67	1
	1ـــ3 سا	31	32.29	2	25	26.04	2	56	29.17	2
	أكثر من3سا	16	16.67	3	19	19.79	3	35	18.23	3
	لا أشاهد	06	06.25	4	15	15.63	4	21	10.93	4
الإثنين	أقل من1سا	17	17.71	3	16	16.67	3	33	17.19	3
	1ـــ3 سا	44	45.83	1	37	38.54	1	81	42.19	1
	أكثر من3سا	31	32.29	2	37	38.54	1	68	35.41	2
	لا أشاهد	04	04.17	4	06	06.25	4	10	05.21	4
الثلاثاء	أقل من1سا	54	56.25	1	43	44.79	1	97	50.52	1
	1ـــ3 سا	22	22.92	2	25	26.04	2	47	24.48	2
	أكثر من3سا	14	14.58	3	12	12.50	4	26	13.54	3
	لا أشاهد	06	06.25	4	16	16.67	3	22	11.46	4
الأربعاء	أقل من1سا	45	46.88	1	38	39.58	1	83	43.23	1
	1ـــ3 سا	26	27.08	2	28	29.17	2	54	28.12	2
	أكثر من3سا	18	18.75	3	13	13.54	4	31	16.15	3
	لا أشاهد	07	07.29	4	17	17.71	3	24	12.50	4
الخميس	أقل من1سا	14	14.58	3	16	16.67	3	30	15.63	3
	1ـــ3 سا	30	31.25	2	33	34.37	2	63	32.81	2
	أكثر من3سا	49	51.04	1	46	47.92	1	95	49.48	1
	لا أشاهد	03	03.13	4	01	01.04	4	04	02.08	4
الجمعة	أقل من1سا	21	21.87	2	15	15.63	3	36	18.75	3
	1ـــ3 سا	19	19.79	3	26	27.08	2	45	23.44	2
	أكثر من3سا	53	55.21	1	53	55.21	1	106	55.21	1
	لا أشاهد	03	03.13	4	02	02.08	4	05	02.60	4
	المجموع	96	100	/	96	100	/	192	100	/

توضح نتائج الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب أيام وساعات مشاهدتهم لبرامج الفضائيات العربية ومتغير النوع ، وأهم النتائج كالآتي :

- تحتل الكثافة القليلة (أقل من 1 سا) المرتبة الأولى في أغلب أيام الأسبوع ، وهي السبت بنسبة 41.14 % ، الأحد بـــ 41.67 % ، الثلاثاء بـــ 50.52 % ، الأربعاء بـــ 43.23 % .

- تحتل الكثافة المتوسطة (1 - 3 سا) المرتبة الأولى في يوم واحد فقط ، وهو يوم الاثنين بنسبة 42.19 %.
- تحتل الكثافة العالية (أكثر من 3 سا) المرتبة الأولى خلال يومي الخميس بنسبة49.48 % ، ويوم الجمعة بنسبة 55.21 % .
- تبلغ نسبة التلاميذ الذين لا يشاهدون برامج الفضائيات العربية خلال أحد أيام الأسبوع ذروتها خلال يوم الأربعاء ، حيث تصل نسبتهم إلى 12.50 % ، أعلى نسبة لدى الإناث بـــ 17.71 %، مقابل 07.29 % لدى الذكور .
- كما أننا لم نسجل أية فروق جوهرية في الاستجابة بين النوعين ، من خلال حساب الفرق بين نسب الذكور والإناث ، ومنه يمكن أن نستنتج بأن كثافة تعرض تلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة لا تتأثر بمتغير النوع.

وبما أن أفراد العينة في الدراسة هم من التلاميذ ، فهم إذن طيلة أيام الأسبوع منشغلون بمدارسهم ، ولذلك تحتل الكثافة القليلة المرتبة الأولى (أقل من 1 سا) من حيث درجة التعرض لبرامج الفضائيات العربية ، ماعدا يوم الاثنين الذي تكون الدراسة فيه إلى غاية منتصف النهار فقط ، أما النصف الآخر فهو للراحة ، وعليه تزداد الكثافة خلال هذا اليوم ، حيث تحتل الكثافة المتوسطة (1 - 3 سا) المرتبة الأولى متبوعة بالكثافة العالية بنسبة 35.41 %، ثم الكثافة القليلة في المرتبة الثالثة خلال هذا اليوم .

أما بالنسبة ليوم الخميس فهو أيضا تكون فيه الدراسة إلى غاية منتصف النهار فقط ، أم النصف الآخر فهو عطلة نهاية الأسبوع فتحتل الكثافة العالية خلال هذا اليوم المرتبة الأولى بنسبة 49.48 % ، متبوعة بالكثافة المتوسطة بنسبة 32.81 % ، ثم الكثافة القليلة في المرتبة الثالثة بنسبة 15.62 % .

أما يوم الجمعة فهو يوم راحة بالنسبة للتلاميذ ، لتبلغ خلاله الكثافة العالية ذروتها ، إذ تصل إلى غاية 55.20 % وهذا شئ طبيعي لأن التلاميذ خلال أيام العطل يجنحون إلى الراحة ليجددوا بذلك نشاطهم وحيويتهم ، وأفضل ما يقضون فيه أوقات الراحة هو مشاهدة برامج التلفزيون عموما .

ب –أيام وساعات المشاهدة والإقامة :

جدول رقم " 18 "يوضح توزيع عينة الدراسة حسب أيام وساعات مشاهدة برامج الفضائيات العربية ومتغير الإقامة.

الأيام و الساعات / الإقامة		مدينة			ريف			المجموع		
		ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
الاثنين	أقل من 1 سا	69	43.67	1	10	29.41	2	79	41.14	1
	1ـــ3 سا	51	32.28	2	08	23.53	3	59	30.73	2
	أكثر من 3 سا	27	17.09	3	05	14.71	4	32	16.67	3
	لا أشاهد	11	06.96	4	11	32.35	1	22	11.46	4
الخميس	أقل من 1 سا	66	41.77	1	14	41.18	1	80	41.67	1
	1ـــ3 سا	49	31.01	2	07	20.59	3	56	29.17	2
	أكثر من 3 سا	32	20.26	3	03	08.82	4	35	18.23	3
	لا أشاهد	11	06.96	4	10	29.41	2	21	10.93	4

الأيام و الساعات / الإقامة		مدينة			ريف			المجموع		
		ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
الإثنين	أقل من1 سا	28	17.72	3	05	14.71	4	33	17.19	3
	1ـــ3 سا	69	43.67	1	12	35.29	1	81	42.19	1
	أكثر من 3 سا	57	36.08	2	11	32.35	2	69	35.41	2
	لا أشاهد	04	02.53	4	06	17.65	3	10	05.21	4
الثلاثاء	أقل من 1 سا	82	51.90	1	15	44.12	1	97	50.52	1
	1ـــ3 سا	39	24.68	2	08	23.53	3	47	24.48	2
	أكثر من3 سا	25	15.82	3	01	02.94	4	26	13.54	3
	لا أشاهد	12	07.60	4	10	29.41	2	22	11.46	4
الأربعاء	أقل من 1 سا	75	47.47	1	08	23.53	3	83	43.23	1
	1ـــ3 سا	42	26.58	2	12	35.29	1	54	28.12	2
	أكثر من 3 سا	27	17.09	3	04	11.77	4	31	16.15	3
	لا أشاهد	14	08.86	4	10	29.42	2	24	12.50	4
الخميس	أقل من 1 سا	25	15.82	3	05	14.71	3	30	15.63	3
	1ـــ3 سا	53	33.55	2	10	29.41	2	63	32.81	2
	أكثر من 3 سا	80	50.63	1	15	44.12	1	95	49.48	1
	لا أشاهد	/	/	/	04	11.77	4	04	02.08	4
الجمعة	أقل من 1 سا	29	18.36	3	07	20.59	2	36	18.75	3
	1ـــ3 سا	39	24.68	2	06	17.65	3	45	23.44	2
	أكثر من 3 سا	89	56.33	1	17	50	1	106	55.21	1
	لا أشاهد	01	00.63	4	04	11.76	4	05	02.60	4
	المج	158	100	/	34	100	/	192	100	/

يوضح الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب درجة الكثافة أمام الفضائيات العربية وفقا لمتغير الإقامة ، وأهم النتائج كانت كالآتي :

- أحرزت الكثافة القليلة (أقل من 1سا) المرتبة الأولى لدى سكان المدن في أغلب أيام الأسبوع : السبت 43.68 % ، الأحد 41.77 % ، الثلاثاء 51.90 ، الأربعاء 47.47 %.

بينما تحتل المرتبة الأولى لدى سكان الريف في يومين فقط : الأحد 41.17 % ، الثلاثاء 44.11 % .

- أحرزت الكثافة المتوسطة (1-3 سا) الترتيب الأول لدى سكان المدن في يوم واحد فقط هو الاثنين 43.67 % ، بينما المرتبة الأولى لدى سكان الريف في يومين : يوم الاثنين 35.29 % ، ويوم الأربعاء 35.29 % .

- أحرزت الكثافة العالية (أكثر من 3 سا) المرتبة الأولى لدى سكان المدن في يومين من أيام الأسبوع ، هما : الخميس 50.63 % ، والجمعة 56.33 %، وكذلك الأمر بالنسبة لسكان الريف : الخميس 44.12 % ، والجمعة 50 % .
- ونلاحظ أن سكان الريف الذين لا يشاهدون برامج الفضائيات العربية خلال أحد أيام الأسبوع أكثر من سكان المدن إذ بلغت النسبة إلى 32.35 % خلال يوم السبت لتحتل الترتيب الأول من حيث درجات كثافة المشاهدة ، والترتيب الثاني ليوم الأحد ب29.41 % والثلاثاء 29.41 % ، والأربعاء 29.41 % ، والترتيب الثالث خلال يوم الاثنين بـــ 17.65 % .

بينما تحتل المرتبة الأخيرة خلال جميع أيام الأسبوع لدى سكان المدن . ومنه نخلص إلى أن سكان المدن أكثر إقبالا على مشاهدة الفضائيات العربية من سكان الريف ، وأكثر كثافة في المشاهدة .

ويعود السبب في ذلك إلى طبيعة الريف ، إذ نجد أهل الريف يمارسون أنشطة متعددة ، خاصة الفلاحة والاشتغال بالأرض ، فضلا عن أن سكان الريف أكثر محافظة على العادات والتقاليد وأكثر تدينا من سكان المدن في الغالب .

سابعا : فترات المشاهدة :

أ –فترات المشاهدة والنوع :

جدول رقم " 19 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب فترات المشاهدة لبرامج الفضائيات العربية ومتغير النوع .

النوع / الفترات	ذكـــــــور			إنـــــــاث			المجموع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
صباحا	06	04.80	4	02	01.48	4	08	02.94	4
ظهرا وبعد الظهر	17	12.40	3	13	09.63	3	30	11.03	3
مساء	43	31.38	2	78	57.78	1	121	44.49	1
ليلا	71	51.82	1	42	31.11	2	113	41.54	2
المجموع	137	100	/	135	100	/	272	100	/

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب الفترات المفضلة لمشاهدة برامج الفضائيات العربية ومتغير النوع، وأهم النتائج المسجلة كالآتي :

- جاءت الفترة المسائية في المرتبة الأولى من حيث الترتيب العام بنسبة 44.49 %، والفترة الليلية في المرتبة الثانية بنسبة 41.54 % ، وفترة الظهر وبعد الظهر في الترتيب الثالث بـــ 11.03 % ، وأخيرا الفترة الصباحية بنسبة 02.94 % فقط .
- أحرزت الفترة المسائية المرتبة الأولى من أفضليات المشاهدة لدى الإناث بنسبة 57.78 % في حين تحتل المرتبة الثانية بالنسبة للذكور بنسبة 31.38 % ، والفارق بين النسبتين دال إحصائيـــا عنـــد مستوى ثقة 95 %(ي= 4.39).

- تحتل الفترة الليلية المرتبة الأولى من حيث أفضليات المشاهدة بالنسبة للذكور بـــ 51.82 % وتحتل المرتبة الثانية لدى الإناث بـــ 31.11 % ، والفارق بين النسبـــتين دال إحصائيـــا عنـــد مستـــوى ثقة 95 % (ي= 3.48) .
- يشاهد 12.40 % من الذكور برامج الفضائيات العربية أثناء فترة الظهر وبعد الظهر في المرتبة الثالثة ، مقابل 09.63 % لدى الإناث وفي الترتيب الثالث أيضا ، والفرق بين النسبتين غير دال إحصائيا عند مستوى ثقة 95 % (ي= 0.73) .
- يشاهد 04.80 % من الذكور برامج الفضائيات العربية خلال الفترة الصباحية ، مقابل نسبة 01.48 % لدى الإناث .

- وتأسيسا على ما سبق نستنتج في حدود هذا البحث وجود علاقة بين النوع وفترات المشاهدة المفضلة ؛ إذ يميل الذكور إلى المشاهدة خلال الفترة الليلية ، بينما الإناث تملن إلى المشاهدة خلال فترة المساء .

ويرجع انخفاض نسبة المشاهدة خلال فترتي الصباح والظهر إلى أن التلاميذ يذهبون إلى مدارسهم ماعدا بعض الحالات . أم عن سبب ارتفاع نسبة المشاهدة لدى الإناث على حساب الذكور خلال فترة المساء إلى أن الإناث بعد العودة من المدارس لا توجد لديهن بدائل كثيرة ، بخلاف الذكور الذين لديهم بدائل كثيرة لتمضية الوقت ، والاستراحة من تعب اليوم .

أما عن ارتفاع نسبة المشاهدة لدى الذكور خلال فترة الليل فيعود إلى أن الذكور يجنحون إلى السهر والمشاهدة أكثر من الإناث ، وهي الفترة المناسبة لبث الأفلام عادة . كما يعود السبب في ذلك أيضا إلى طبيعة الأسرة الجزائرية، حيث الذكور ذوو سطوة على الإناث ، وبالتالي تلجأ الإناث إما إلى المذاكرة أو النوم ، بينما يتأرجح الذكور بين المشاهدة والنوم .

ب – فترات المشاهدة والإقامة :

جدول رقم " 20 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الفترات المفضلة لمشاهدة برامج الفضائيات العربية ومتغير الإقامة .

النوع / الفترات	مدينة			ريف			المجموع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
صباحا	08	03.54	4	/	/	/	08	02.94	4
ظهرا وبعد الظهر	25	11.06	3	05	10.87	3	30	11.03	3
مساء	93	41.15	2	28	60.87	1	121	44.49	1
ليلا	100	44.25	1	13	28.26	2	113	41.54	2
المجموع	226	100	/	46	100	/	272	100	/

توضح نتائج الجدول السابق توزيع عينة الدراسة حسب الفترات المفضلة للمشاهدة حسب متغير الإقامة ، وتشير بيانات الجدول إلى عدة نتائج أهمها :

- يشاهد برامج الفضائيات العربية خلال الفترة المسائية 41.15 % من سكان المدن ، مقابل نسبة 60.87 %، والفارق بين النسبتين معنوي عند درجة ثقة 95 % (ي= 2.45) .
- يشاهد برامج الفضائيات العربية خلال فترة الليل 44.25 % من سكان المدن ، مقابل 28.26 % من طرف سكان الريف ، والفرق بين النسبتين معنوي عند مستوى ثقة 95 % (ي= 2.00) .
- يشاهد برامج الفضائيات العربية خلال فترة الظهر وبعد الظهر 11.06 % من سكان المدن مقابل 10.87 % من طرف سكان الريف .
- يشاهد برامج الفضائيات العربية خلال فترة الصباح 3.54 % من سكان المدن ، في حين تنعدم النسبة لدى سكان الريف .
- وتأسيسا على ذلك يمكن القول بأنه توجد علاقة بين فترات المشاهدة ومتغير الإقامة .

ويمكن تفسير ارتفاع المشاهدة مساء لدى سكان الريف على حساب سكان المدن ، والعكس بالنسبة للمشاهدة ليلا إلى طبيعة كل من الريف والمدينة . فسكان المدن أميل إلى السهر ، عكس سكان الريف الذين يخـــلدون إلى النوم باكرا ، ومن ثمّ الاستيقاظ باكرا .

ج – فترات المشاهدة والصف الدراسي :

جدول رقم " 21 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب فترات المشاهدة المفضلة ومتغير الصف الدراسي .

الصف / الدراسيالفترات	السنة الأولى			السنة الثانية			السنة الثالثة			المجموع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
صباحا	/	/	/	04	04.35	4	04	04.44	4	08	02.94	4
ظهراوبعدالظهر	10	11.11	3	10	10.87	3	10	11.11	3	30	11.03	3
مساء	36	40	2	44	47.83	1	41	45.56	1	121	44.49	1
ليلا	44	48.89	1	34	36.96	2	35	38.89	2	113	41.54	2
المجموع	90	100		92	100		90	100		272	100	

يوضح الجدول أعلا توزيع عينة الدراسة حسب فترات المشاهدة المفضلة ومتغير الصف الدراسي وأسفرت بيانات الجدول على عدة نتائج أهمها :

- يتساوى تلاميذ السنة الثانية والسنة الثالثة في نسبة المشاهدة خلال فترة الصباح وذلك بنسبة 04.35 % لدى تلاميذ السنة الثانية ، و 04.44 % لدى تلاميذ السنة الثالثة ، بينما تنعدم المشاهدة لدى تلاميذ السنة الأولى خلال هذه الفترة .

- يتساوى تلاميذ الصفوف الدراسية الثلاثة في المشاهدة خلال فترة الظهر وبعد الظهر ، حيث كانت النسب كالآتي : 11.11 % لدى تلاميذ السنة الأولى والثالثة ، و10.87 % لدى تلاميذ السنة الثانية .
- يشاهد 47.83 % من تلاميذ السنة الثانية برامج الفضائيات العربية خلال فترة المساء ، مقابل45.56% لدى تلاميذ السنة الثالثة ، و40 % لدى تلاميذ السنة الأولى ، إلا أن هذه النسب متقاربة فيما بينها .
- يشاهد 48.89 % من تلاميذ السنة الأولى برامج الفضائيات العربية خلال فترة الليل ، ثم تلاميذ السنة الثالثة بنسبة 38.89 % ، ثم تلاميذ السنة الثانية بنسبة 36.96 % .

ويمكن إيعاز سبب انخفاض نسبة المشاهدة ليلا لدى تلاميذ الأقسام النهائية بأن هذه الفترة المناسبة للمذاكرة ومراجعة الدروس ، على اعتبار أنهم يستعدون لامتحانات شهادة البكالوريا خلال شهر جوان ، وبالتالي فهم يميلون إلى المذاكرة المكثفة والمراجعة المستمرة ، وهذا ما لمسناه أثناء توزيعنا للاستبيان ومقابلتنا للتلاميذ . أما تلاميذ السنة الأولى فبمجرد اجتيازهم لامتحانات شهادة التعليم الأساسي ، فإنهم أميل إلى الراحة والدعة ، وبالتالي إلى السهر والاستئناس بالمشاهدة ، وعليه تزداد نسبة مشاهدتهم أثناء هذه الفترة .

ثامنا : أشغال أفراد العينة أثناء المشاهدة والنوع :

جدول رقم " 22 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب نوعية الأنشطة التي يقومون بها أثناء المشاهدة والنوع .

النوع / نوع النشاط	ذكور			إناث			المجموع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
تشاهد(ين) فقط	52	39.39	1	37	22.16	1	89	29.77	1
تقوم(ين) بأعمال منزلية	02	01.52	6	36	21.56	3	38	12.71	4
تمارس(ين) بعض الهوايات	12	09.09	4	14	08.38	5	26	08.70	5
تقوم(ين) ببعض الواجبات المدرسية	25	18.94	3	37	22.16	1	62	20.74	3
تناقش(ين) المحتوى	30	22.73	2	33	19.76	4	63	21.07	2
الأكل	11	08.33	5	09	05.39	6	20	06.69	6
تسجيل ما هو مفيد	/	/	/	01	0.60	7	01	0.33	7
المجموع	132	100		167	100		299	100	

يوضح الجدول أعلاه نوعية الأنشطة التي يقوم بها التلاميذ أثناء المشاهدة ومتغير النوع، وتوزعت النتائج حسب الآتي :

- أجاب 29.77 % من التلاميذ في عينة الدراسة بأنه لا يمارسون أي نشاط ، وإنما يكتفون فقط بالمشاهدة ، سجلت أعلى نسبة لدى الذكور بـــ 39.39 % مقابل نسبة 22.16 % لدى الإناث ، والفارق بين النسبتين دال إحصائيا عند مستوى ثقة 95 % (ي= 2.33).

- أجاب 21.07 % من التلاميذ أفراد العينة بأنهم يناقشون المحتوى أثناء المشاهدة ، إذ سجلت أعلى نسبة لدى الذكور بـــ 22.73 %) ، مقابل 19.76 % لدى الإناث ، والفارق بين النسبتين غـــير معنوي عند مستوى ثقة 95 % (ي- 0.45).
- أجاب 20.74 % من أفراد العينة أنهم يقومون ببعض الواجبات المدرسية أثناء المشاهدة ، وسجلت أعلى نسبة لدى الإناث بـــ 22.16 % مقابل 18.94 % لدى الذكور، والفارق بين النسبتين غير معنوي عند مستـــوى ثقة 95% (ي = 0.68) .
- أجاب 12.71 % من أفراد العينة أنهم يقومون ببعض الأعمال المترلية أثناء المشاهدة ، حيث سجلت أعلى نسبة لدى الإناث 21.56 % ، مقابل 01.52 %، والفارق بين النسبتين دال إحصائيا (ي- 3.72).
- أجاب 08.70 % من أفراد العينة أنهم يمارسون بعض الهوايات ، حيث تتساوى النسبة بين الذكور والإناث: 09.09 % لدى الذكور ، مقابل 08.38 % لدى الإناث .
- أجاب 06.69 % منهم أنهم يتناولون الطعام أثناء المشاهدة ، أعلى نسبة لدى الذكور بـــ 08.33 % ، مقابل 05.39 % لدى الإناث .
- أجابت تلميذة واحد فقط من عينة الدراسة بأنها تقوم بتسجيل كل ما هو مفيد أثناء مشاهدتها لبرامج الفضائيات العربية ، وذلك بنسبة 0.60 % وبنسبة عامة قدرها 0.33 %.
- وتأسيسا على ما سبق نستنتج في حدود هذا البحث وجود علاقة بين نوعية النشاط الذي يقوم به أفراد العينة أثناء مشاهدتهم لبرامج الفضائيات العربية ومتغير النوع ؛ حيث يفضل الذكور المشاهدة فقط في المقام الأول، ثم مناقشة المحتوى ثانيا ، والقيام ببعض الواجبات المدرسية ثالثا . أما الإناث فإنهن يتوزعن بين المشاهدة والقيام بالأعمال المدرسية أولا وثانيا ، ثم القيام بالأعمال المترلية ، ثم مناقشة المحتوى في المقام الرابع ، وهذا أمر طبيعي بالنظر للخصائص التي تتميز بها الإناث عن الذكور .

فالتلاميذ في عينة الدراسة لا يكتفون بمجرد المشاهدة فقط ، وإنما هناك أنشطة يقومون بها ، إلا أن الغالبية منهم يفضلون المشاهدة فقط ، لأن هناك بعض البرامج تستدعي الانتباه والتركيز وعدم التشويش . والملاحظ أن غالبية الذكور يفضلون المشاهدة فقط بالدرجة الأولى ، ومناقشة المحتوى بدرجة أقل ، بينما الإناث يتوزعن بين المشاهدة فقط ، والقيام ببعض الواجبات المدرسية ، وإنجاز الأعمال المترلية ، ومناقشة المحتوى ، وبدرجة أقل ممارسة بعض الهوايات ، وكذا الأكل . وهذا أمر طبيعي بالنظر للخصائص التي تتميز بها الإناث عن الذكور .

تاسعا : الفضائيات العربية المفضلة والنوع :

إن دراسة كثافة المشاهدة لبرامج الفضائيات العربية تعتبر غير كافية دون محاولة معرفة القنوات الفضائية العربية التي يقبل عليها المبحوثون بكثرة ، وقد حاولت دراسة هذه الفضائيات من منطلق رغبات وميول المشاهدين ، نظرا لما تتميز به كل فضائية من هذه الفضائيات العربية العديدة ببث محتويات وبرامج ومواد مختلفة ومتنوعة .

جدول رقم " 23 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الفضائيات العربية التي يفضلون مشاهدتها والنوع .

النوع / الفضائيات	ذكـــــور			إنـــــاث			المجمـــــوع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
المصرية	59	07.28	3	81	09.77	1	140	08.54	1
MBC	59	07.28	3	73	08.81	2	132	08.05	2
ALG TV	62	07.65	2	39	04.70	8	101	06.16	3
الجزيرة	63	07.78	1	35	04.22	13	98	05.97	4
LBC	44	05.43	6	53	06.39	4	97	05.91	5
سوريا	43	05.31	7	46	05.55	7	89	05.43	6
ART الموسيقى	35	04.32	12	53	06.39	4	88	05.36	7
اقرأ	48	05.93	5	38	04.58	10	86	05.24	8
أبو ظبي	30	03.70	13	55	06.63	03	85	05.18	9
الجزائرية الثالثة	41	05.06	9	39	04.70	08	80	04.88	10
تونس	42	05.18	8	36	04.34	11	78	04.75	11
MTV	23	02.84	16	49	05.91	06	72	04.39	12
المستقبل	25	03.09	15	36	04.34	11	61	03.72	13
المغربية	40	04.94	10	21	02.53	16	61	03.72	13
المنار	39	04.81	11	19	02.29	19	58	03.52	15
الأردنية	22	02.72	17	28	03.38	14	50	03.05	16
دبي	27	03.33	14	20	02.41	17	47	02.86	17
السعودية 1	19	02.35	19	26	03.14	15	45	02.74	18
القطرية	16	01.97	21	20	02.41	17	36	02.19	19
ANN	20	02.47	18	15	01.81	20	35	02.13	20
الفلسطينية	19	02.35	19	12	01.45	21	31	01.89	21
الشارقة	08	0.99	22	08	00.97	23	16	00.97	22
ART الأفلام	03	0.37	26	10	01.21	22	13	00.79	23
الجماهيرية	06	0.74	24	04	00.48	24	10	00.61	24
NILE TV	07	0.86	23	03	00.36	25	10	00.61	24
دبي الرياضية	04	0.49	25	/	/	/	04	00.24	26
المحور	02	0.25	27	01	00.12	27	03	00.18	27
قنوات النيل التعليمية	/	/	/	02	00.24	26	02	00.12	28
العراقية	01	0.12	29	01	00.12	27	02	00.12	28
TV DREAM	01	0.12	29	01	00.12	27	02	00.12	28
SAT 7	02	0.25	27	/	/	/	02	00.12	28
نيل للمعلومات	/	/	/	01	00.12	27	01	00.06	29
المجموع	810	100	/	829	100		1639	100	/

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب الفضائيات العربية التي يفضلون متابعة برامجها ومتغير النوع ، ولقد اتضح من الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة تفضل المشاهدة من عدة فضائيات ، وليست حريصة على متابعة فضائية دون أخرى . ويمكن ترتيب أولوية هذه الفضائيات لدى جمهور الدراسة على النحو الآتي :

- أحرزت الفضائية المصرية على الترتيب الأول من حيث الفضائيات المفضلة بـــ 140 تكرارا مسجلة بذلك الترتيب الأول لدى الإناث ، وتراجعت لدى الذكور لتحـــرز الترتيب الثالث ، في حيـــن أحرزت قناة الجزيرة الفضائية الترتيب الأول لدى الذكور ، وتراجعت لدى الإناث إلى الترتيب الثالث عشر ، لتحرز بذلك الترتـــيب العام الرابع .

ويعود السبب في ذلك أن الإناث أكثر ميلا لمشاهدة المسلسلات والأفلام العربية من الذكور ، والفضائية المصرية تتميز بكونها الرائدة في هذا المجال ، لما تمتلكه مصر من إنتاج درامي لا بأس به يفوق بقية الفضائيات العربية .

أما قناة الجزيرة فهي قناة متميزة من حيث الأخبار والأشرطة العلمية والحوارات الساخنة ، والتي يميل الذكور إلى مشاهدتها أكثر من الإناث ، ولذلك جاءت في ترتيب متأخر لديهن .

- أحرزت فضائية mbc الترتيب الثاني من حيث الترتيب العام بـــ 132 تكرارا ، والترتيب الجزئي الثاني لدى الإناث . بينما تراجعت لدى الذكور إلى الترتيب الثالث .
- جاءت فضائية ALG tv في الترتيب الثالث ، والترتيب الجزئي الثاني لدى الذكور ، مقابل الترتيب الثامن لدى الإناث . أي أن الذكور أكثر اهتماما بها من الإناث .
- جاءت فضائية LBC في الترتيب الخامس ، مع تسجيل تقارب بين ترتيب الذكور والإناث إذ جاءت في الترتيب الرابع لدى الإناث ، مقابل الترتيب السادس لدى الذكور .والملاحظ أن هذه الفضائية خرجت عن المألوف ، في كونها تعرض برامج منافية تماما لعادات المجتمعات العربية ، ومع ذلك يميل أفراد عينة الدراسة إلى متابعة برامجها .
- جاءت الفضائية السورية في الترتيب السادس ، وفي الترتيب الجزئي السابع لكلا النوعين ، أي أن الذكور والإناث لديهم نفس الاهتمام بهذه الفضائية ، والتي باتت تعرض الإنتاج الدرامي السوري ، الذي يلقى رواجا حسنا ، خاصة المسلسلات التاريخية منها .
- أحرزت Art الموسيقى الترتيب السابع ، بحيث نجد الإناث أكثر اهتماما بها من الذكور ، ويدل على ذلك أنها أحرزت الترتيب الرابع لدى الإناث ، مقابل الترتيب الثاني عشر لدى الذكور ، وهذا أمر طبيعي باعتبار أن الإناث أميل للبرامج الغنائية التي احتلت الترتيب الأول لديهن من الذكور .
- أحرزت قناة اقرأ الفضائية الترتيب الثامن ، والترتيب الخامس لدى الذكور ، في حين تراجعت إلى الترتيب العاشر لدى الإناث ، وبذلك يكون الذكور أكثر اهتماما بالفضائيات الملتزمة من الإناث ، كما تؤكد ميل الذكور إلى البرامج الدينية من الإناث كما سيأتي ، باعتبار أن الذكور أميل إلى تحمل المسؤولية من الإناث .

- جاءت أبو ظبي الفضائية في الترتيب التاسع ، وأحرزت ترتيبا متقدما لدى الإناث ، في الترتيب الثالث ، مقابل الترتيب الثالث عشر لدى الذكور ، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن هذه الفضائية أيضا تتميز بتقديمها لأحدث المسلسلات المصرية ، وتقديمه أيضا برامج خاصة بالمرأة وعروض الأزياء ، وهي المواضيع التي تستهوي الإناث أكثر من الذكور ، رغم أنها تقدم أيضا أفلاما أمريكية متنوعة ، والتي تلقى الإقبال الكبير من طرف الذكور أكثر من الإناث .
- جاءت الجزائرية الثالثة في الترتيب العاشر ، مع تقارب الترتيب بين الذكور والإناث .كما جاءت الفضائية التونسية في الترتيب الحادي عشر ، متقدمة لدى الذكور إلى المرتبة الثامنة ، والمرتبة الحادية عشر لدى الإناث.
- كما جاءت فضائية Mtv اللبنانية في الترتيب الثاني عشر ، محرزة الترتيب السادس لدى الإناث ، مقابل الترتيب السادس عشر لدى الذكور . وتمتاز هذه الفضائية بكونها تروج للميوعة والانحلال والعري الفاضح ، والأغاني والرقصات الهابطة التي تفسد الشباب وتدفع به إلى براثن الرذيلة والميوعة ، ومع ذلك فهي تلقى الإقبال الشديد من طرف الإناث ، مما يؤكد ما ذكرناه آنفا من أن الإناث أميل إلى مشاهدة القنوات غير الملتزمة من الذكور .
- كما جاءت فضائية المستقبل اللبنانية في الترتيب الثالث عشر ، والحادي عشر لدى الإناث ، والخامس عشر لدى الذكور .
- أحرزت الفضائية المغربية في الترتيب العام الثالث عشر أيضا ، في الترتيب العاشر لدى الذكور ، مقابل الترتيب السادس عشر لدى الإناث .
- وجاءت فضائية المنار اللبنانية في الترتيب الخامس عشر ، لتحرز ترتيبا متقدما لدى الذكور في الترتيب الحادي عشر ، وتراجعت لدى الإناث إلى الترتيب التاسع عشر ، وهذه الفضائية معروفة بفضحها لدسائس اليهود ، وتعد بحق قناة المقاومة والتحرير كما يطلق عليها ، وهي من الفضائيات الملتزمة ، ومرة أخرى نسجل ميل الذكور إلى الفضائيات الملتزمة من الإناث.
- تحتل بقية الفضائيات العربية الأخرى مراتب متأخرة ، مع تسجيل التقارب بين الذكور والإناث من حيث ترتيبها .

وبدراسة مدى وجود علاقة ارتباطية بين الذكور والإناث لهذه الفضائيات حسب أولويتها ، إذ استخدامنا معامل الارتباط الرتب " سبيرمان "، حيث بلغت قيمته 0.85 ، وهو معامل ينبئ عن وجود علاقة طردية متوسطة .

عاشرا : أسباب الإعجاب بالفضائية الأولى والنوع :

تبين من حصر الإجابات حول سؤال مفتوح عن أسباب الإعجاب بالفضائيات العربية الأولى من حيث التفضيل أكثر من غيرها أن هذه الأسباب تتمثل فيما يأتي :

- لأنها تبث برامج تثقيفية وعلمية ودينية ، وتزيد من وعينا بقضايانا العربية والإسلامية بنسبة 17.49 % .
- لأنها تبث باللغة العربية بـــ 12.92% - لأنها تقدم برامج متنوعة ومفيدة بـــ 9.88 % - لأنها ترفه عن النفس وبها معلومات أكثر 9.50 % - تقدم برامج في المستوى، وتقدم أغاني جديدة 8.36 % - تقدم المسلسلات والأفلام الحديثة والجميلة 6.46 % لأنها فضائيات عائلية يمكن مشاهدتها مع العائلة (أكثر احتشاما) وبلغة مفهومة وتراعي عادات وتقاليد المجتمعات العربية وتخلو من الرذائل 5.70 % - دون سبب 5.70 % .

- لأنها تظهر الأحداث حيّة وتعالج قضايا حيوية 5.32% - تقدم برامج سياسية تلبي الحاجة 3.42 % - أكثر احتشاما ونقلا لواقع المجتمعات العربية من غيرها 2.66 % - تعالج معظم القضايا والمشاكل العربية (بالأخص في فلسطين) 1.90 % - تقدم مواضيع اجتماعية هادفة ، وتنقل أخبار العالم بكل مصداقية 1.90 % - لأنها أخلاقية وممتعة ومتماشيـــة مع الجيـــل 1.52% - بسبب المقدمين والديكور 1.52 % - لأنها تناقش أمورا تخص الانتفاضة الفلسطينية وتتحدى اليهود 1.52 % - تقدم برامج تهتم بالمشاكل التي يعاني منها الشباب 1.52 % - تقدم برامج الألعاب والمسابقات 1.14 % - مطلعة على آخر الأخبار والإنجازات في العالم العربي وغير العربي 0.76 % - دقة المعلومات المقدمة 0.76 % - مسلية وممتعة ومتكاملة من جميع الجوانب 0.76 % - تقدم مواضيع معرفية لا تقدم في القناة الوطنية 0.38 % - تهتم بالأسرة وكيفية تنظيم البيت 0.38 % - تنمي الجانب العقلي وتعرفنا بوضعنا وتاريخنا 0.38 % .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

خلاصة الفصل الرابع :

لقد حاولنا في هذا الفصل الإجابة عن أهم التساؤلات المتعلقة بعادات مشاهدة تلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة لبرامج الفضائيات العربية ، وأهم النتائج المتعلقة بعادات المشاهدة كالآتي :

- يشاهد جميع أفراد العينة برامج الفضائيات العربية ، ويتوزعون كالآتي :

المشاهدة وفقا للظروف ب 51.04 % ، تليها المشاهدة المنتظمة ب 34.38% ، ثم المشاهدة النادرة بـــ14.58% مع ملاحظة ازدياد المشادة النادرة لدى الذكور عنها لدى الإناث ، كما سجلنا أيضا أن المشاهـــدة غير المنتظمـــة (وفقـــا للظروف) تتركز بدرجة أكبر لدى من يمتلكون جهازا تلفزيونيا واحدا ، وتقل لدى من يمتلكون جهازين تلفـــزيونين ، والعكس بالنسبة للمشاهدة النادرة ، التي تتكاثف لدى التلاميذ الذين تمتلك أسرهم أكثر من جهازين تلفـــزيونين . وسجلنا أيضا ارتفاع نسبة المشاهدة المنتظمة والنادرة في الوقت نفسه لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي مقارنة بالمستويين الآخرين .

- أمـــا أهم الدوافع التي جعلت أفراد العينة يقبلون على متابعة برامج الفضائيات العربية ، فهي : - لأخذ صورة واضحة عن العالم العربي والإسلامي ب 21.20% ، لمعرفة أخبار العالم العربي والإسلامي 20.50 % ، لزيادة الوعي السياسي ب 15.20 % ، للتعرف على ثراء الثقافة العربية والإسلامية ب 13.43 % ، للتسلية والترفيه بـــ 10.96 % .
- أحرزت المشاهدة مع أفراد الأسرة الترتيب الأول من حيث نوعية المشاهدة ب 82.81 % ، ثم المشاهدة المنفردة ب 16.15 % ، والمشـــاهدة مـــع الأصدقاء والزملاء ب 01.04 % ، مع وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في ذلك .
- وخلصنا إلى أنه كلما قلّ عدد أفراد الأسرة زادت المشاهدة المنفردة ، وكلما زاد عدد الأجهزة التلفزيونية بالبيت كلما زادت المشاهدة المنفردة أيضا ، وأن تلاميذ السنة الثالثة ثانوي أكثر ميلا للمشاهدة المنفردة من غيرهم .
- أما عن مدة متابعة برامج الفضائيات العربية فقد جاءت فئة الذين يتابعونها من 5-7 سنوات ب 38.54 % ، ثم من 2-4 سنوات بـــ 29.17 % ، 8 سنوات فأكثر ب 27.08 % . وخلصنا إلى أن هذه المدة ليست قصيرة، بل هي كافية لتجاوز مرحلة الاستكشاف إلى العادة .
- تشـــاهد الإناث برامج الفضائيات العربية بالبيت ب 100 % ، مقابل 93.75 % لدى الذكور ، مع تسجيل فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في ذلك .
- أحـــرزت الكثافة القليلة الترتيب الأول في أغلب أيام الأسبوع ، وهي : السبت ، الأحد ، الثلاثاء ، الأربعاء ، والكثافة المتوسطة (1-3سا) أحرزت الترتيب الأول خلال يوم الاثنين ب 42.19 % ، بينما أحرزت الكثافة العالـــية الترتيـــب الأول خلال يومي الخميس ب 49.48 % ، والجمعة بنسبة 55.21 % . وخلصنا إلى أن سكان المدن أكثر كثافة في مشاهدة برامج الفضائيات العربية من سكان الريف .

- أحـــرزت الفترة الليلية الترتيب الأول من حيث فترات المشاهدة لدى الذكور ب 51.82 % ، مقابل 31.38 % لـــدى الإناث بينما أحرزت الفترة المسائية الترتيب الأول ب 57.78 % ، مقابل 31.38 % لـــدى الذكور ، وتبين أن الفارق بين النسبتين دال إحصائيا بين النوعين ؛ حيث يميل الذكور إلى المشـــاهدة خلال فترة الليل ، بينما تتكاثف المشاهدة لدى الإناث خلال فترة المساء . كما تبين وجود فروق جوهرية بين سكان المدن وسكان الريف أيضا ؛ إذ يميل سكان المدن إلى المشاهدة الليلية أكثر من سكان الريف ، في حين تتكاثف مشاهدة سكان الريف خلال فترة المساء .
- وعـــن أشغال أفراد العينة أثناء المشاهدة فقد أجاب 29.77 % من المبحوثين أنهم يكتفون بالمشاهدة فقـــط ، ثم الذيـــن يناقشون المحتوى ب 21.07 % ، وأجاب 20.74 % منهم أنهم يقومون ببعض الواجبات المدرسيـــة ، و12.71 % يقومون ببعض الأعمال المنزلية . وتبين وجود فروق جوهرية بين النوعين ، فيما يخص الأشغال التي يقومون بها أثناء المشاهدة .
- أمـــا مـــن حيث الفضائيات العربية الأولى التي حازت على إقبال عينة الدراسة فقد كانت : الفضائية المصرية لدى الإناث ، وقناة الجزيرة لدى الذكور ، ثم فضائية MBC التي أحرزت الترتيب الأول لدى الإنـــاث ، والثالث لدى الذكور ، متبوعة ب ALG TV التي أحرزت الترتيب الثاني لدى الذكور ، والثالث لدى الإناث .
- ومن حيث أسباب الإعجاب بالفضائية الأولى أكثر من غيرها فقد كانت أهم الأسباب :
  - تزيد من وعينا بقضايانا العربية والإسلامية ب 17.49 % .
  - لأنها تبث باللغة العربية ب 12.92 % .
  - تقدم برامج متنوعة ومفيدة ب 09.88 % .
  - لأنها ترفه عن النفس ، وبها معلومات أكثر ب 09.50 % .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الخامس :

أنماط المشاهدة

لبرامج الفضائيات العربية

- مشاهدة المسلسلات .
- مشاهدة الأفلام .
- مشاهدة البرامج العلمية والتثقيفية والسياسية .
- مشاهدة البرامج الدينية .
- مشاهدة القناة الوطنية الأرضية .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تحتل أنماط المشاهدة والبرامج المفضلة أهمية بالغة في هذه الدراسة ، لأنها توقفنا على نوعية البرامج التي يقبل أفراد العينة على متابعتها عبر الفضائيات العربية ، وذلك من خلال تناولنا للعناصر الآتية :

- البرامج المفضلة عموما .
- مشاهدة الأفلام .
- مشاهدة البرامج التعليمية والتثقيفية والسياسية .
- مشاهدة البرامج الدينية .
- مشاهدة القناة الوطنية الأرضية .

أولا : البرامج المفضلة والنوع :

جدول رقم" 24 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب نوعية البرامج التي يفضلون متابعتها من الفضائيات العربية ومتغير النوع :

النوع / البرامج المفضلة	ذكور			إناث			المجموع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
الأغاني	53	06.37	5	77	07.65	1	130	07.07	1
المسابقات والألغاز	57	06.85	3	66	06.56	2	123	06.69	2
الكاميرا المخفية	65	07.81	2	49	04.87	9	114	06.20	3
تمثيليات مضحكة	53	06.37	5	51	05.07	7	104	05.66	4
الأشرطة العلمية	57	06.85	3	45	04.47	11	102	05.55	5
المسلسلات العربية	35	04.21	9	64	06.36	3	99	05.37	6
الأفلام العربية	32	03.85	12	55	05.47	4	87	04.73	7
البرامج الرياضية والمباريات	74	08.89	1	13	01.29	24	87	04.73	7
الألعاب	43	05.17	7	40	03.98	13	83	04.52	9
الرسوم المتحركة	30	03.61	13	50	04.97	8	80	04.35	10
البرامج الثقافية	33	03.97	11	44	04.37	12	77	04.19	11
المسلسلات الأجنبية المدبلجة	24	02.88	18	52	05.17	6	76	04.13	12
برامج المنوعات	25	03.00	17	48	04.77	10	73	03.97	13
الأخبار	40	04.81	8	30	02.98	19	70	03.81	14
المسرحيات العربية	34	04.09	10	34	03.38	15	68	03.70	15
برامج المرأة	07	00.84	24	55	05.47	4	62	03.37	16
البرامج الدينية	27	03.25	15	33	03.28	16	60	03.26	17
الأفلام الأجنبية غير المدبلجة	28	03.37	14	31	03.08	17	59	03.21	18
البرامج الصحية	20	02.40	20	35	03.48	14	55	02.99	19

النوع / البرامج المفضلة	ذكـــــور			إنـــــاث			المجمـــــوع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
البرامج الاجتماعية	23	02.77	19	31	03.08	17	54	02.94	20
الأفلام الأجنبية المدبلجة	26	03.12	16	27	02.68	20	53	02.88	21
المسلسلات الأجنبية غير المدبلجة	13	01.56	22	22	02.19	21	35	01.90	22
الإعلانات	12	01.44	23	19	01.89	23	31	01.69	23
برامج الأطفال	06	00.72	25	22	02.19	21	28	01.52	24
أقوال الصحف	15	01.80	21	13	01.29	24	28	01.52	24
المجموع	832	100	/	1006	100	/	1838	100	/

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب البرامج التي يفضلون مشاهدتها عبر الفضائيات العربية وفقا لمتغير النوع : وتتوزع كالآتي :

- أحرزت الأغاني على أعلى المعدلات بين البرامج المفضلة من حيث الترتيب العام بـــ130 ك، كما أحرزت أعلى المعدلات لدى الإناث بـــ 77 ك ، والترتيب الخامس لدى الذكور بـــ 53 ك ، مما يؤكد أن الإناث أكثر ميلا للأغاني والبرامج الغنائية من الذكور .
- جاءت المسابقات والألغاز في الترتيب العام الثاني بواقع 123 ك ، والترتيب الجزئي الثاني لدى الإناث بـــ 66 ك ، وتراجعت لدى الذكور لتحتل الترتيب الثالث لديهم بـــ 57 ك .
- أحرزت الكاميرا المخفية الترتيب العام الرابع بـــ 114 ك ، إذ جاءت في الترتيب الجزئي الثاني لدى الذكور بـــ 65 ك ، مقابل الترتيب الجزئي التاسع لدى الإناث بـــ 49 ك .
- أحرزت التمثيليات المضحكة الترتيب العام الرابع بـــ 104 ك ، محرزة الترتيب الخامس لدى الذكـــور بـــ53 ك ، والترتيب الجزئي السابع لدى الإناث بـــ 51 ك .
- أحرزت الأشرطة العلمية الترتيب العام الخامس بـــ 102 ك ، إذ جاءت في الترتيب الجزئي الثالث لدى الذكور بـــ 57 ك ، بينما تأخرت لدى الإناث لتحرز بذلك الترتيب الجزئي الحادي عشر لديهن بـــ 45 ك مما يوضح بأن الذكور أميل من الإناث إلى هذه النوعية من البرامج التي تعمل على تنمية المعلومات وإثرائها.
- أحرزت المسلسلات العربية الترتيب العام السادس بـــ 98 ك ، لتحرز مرتبة متقدمة جدا لدى الإناث ، إذ جاءت في الترتيب الجزئي الثالث بـــ 64 ك ، في حين تراجعت لدى الذكور لتحرز الترتيب الجزئي التاسع بـــ 35 ك . والملاحظ أن المسلسلات العربية يغلب على مواضيعها الجوانب الاجتماعية ، وعلاقة الرجل بالمرأة ، وعادات الزواج ... وبالتالي فالإناث أكثر ميلا إلى المسلسلات العربية من الذكور بحكم تكوينهن العاطفي .
- أحرزت الأفلام العربية الترتيب العام السابع بـــ 87 ك ، والترتيب الجزئي الرابع لدى الإناث بـــ 55 ك، في حين تراجعت لدى الذكور إلى الترتيب الثاني عشر بـــ 32 ك . وبالتالي فالإناث أكثر ميلا للأفلام العربية من الذكور

بحكم التكوين العاطفي للإناث ، لأن الأفلام العربية تعالج عادة المواضيع الاجتماعية وعادات الزواج والطلاق ، وغيرها من القضايا الاجتماعية .

ومما ينبغي ذكره في هذا الصدد أن معظم الأفلام والمسلسلات العربية التي تعرضها الفضائيات العربية تتضمن صورا اجتماعية ومشكلات وقيما لا يتفق كثير منها مع واقع المجتمعات العربية من جهة ، وتتضمن أيضا بعض المشاهد التي يجب ألا يشاهدها الأطفال من جهة أخرى . فالإنتاج التلفزيوني العربي أصبح مؤخرا يميل إلى إعادة استنساخ الإنتاج الغربي مباشرة دون مراعاة خصوصية المجتمعات العربية ، ولا السياق الاجتماعي والثقافي الذي تعمل في إطاره .

- جاءت البرامج الرياضية والمباريات في الترتيب العام السابع رفقة الأفلام العربية بـــ87 ك، بحيث أحرزت الترتيب الجزئي الأول لدى الذكور بـــ 74 ك ، وتراجعت لدى الإناث إلى المركز الرابع والعشرين بـــ 13 ك فقط . أي أن الذكور أكثر اهتماما بهذه البرامج من الإناث ، فهم أكثر متابعة لها من الإناث بحكم طبيعة الذكور وتكوينهم الفسيولوجي والظروف المتاحة لهم في المجتمع للخروج وممارسة النشاط الرياضي ، وبالتالي الاهتمام به ومتابعته ، عكس الإناث .

- احتلت برامج الألعاب الترتيب العام التاسع بـــ 83 ك ، إذ جاءت في الترتيب الجزئي السابع لدى الذكور بـــ44 ك ، وتراجعت لدى الإناث إلى الترتيب الثالث عشر بـــ40 ك.

- جاءت الرسوم المتحركة في الترتيب العام العاشر بـــ80 ك ، لتحتل الترتيب الجزئي الثامن لدى الإناث بـــ50 ك ، مقابل الترتيب الجزئي الثالث عشر لدى الذكور بـــ30 ك . أي أن الإناث أميل لمشاهدة الرسوم المتحركة من الذكور .

- أحرزت البرامج الثقافية الترتيب الحادي عشر بـــ77 ك ، وهو نفس ترتيب الذكور بـــ 33 ك ، مقابل الترتيب الجزئي الثاني عشر لدى الإناث بـــ 44 ك . أي أن الإناث والذكور لديهم تقريبا نفس الاهتمام بهذه البرامج ، بحكـــم أن العينة في هذه الدراسة جمهـــور نوعي (تلاميذ الثانويات) وبالتالي فهذه النوعية من البرامج تعتبر مفيدة لديهم .

- جاءت المسلسلات المدبلجة في الترتيب العام الثاني عشر بـــ 76 ك ، إذ أحرزت مرتبة متقدمة لدى الإناث في الترتيب السادس بـــ 52 ك ، مقابل الترتيب الثامن عشر لدى الذكور بـــ 24 ك ، ليتأكد مرة أخرى ميل الإناث إلى الأفلام والمسلسلات من الذكور . ومعروف أن هذه النوعية من المسلسلات مليئة بالمشاهد العاطفية المشحونة ، واللقطات المخزية ، من معالجتها لقضايا بعيدة كل البعد عن عادات وتقاليد وأعراف المجتمعات العربية المحافظة ، فهي تدعو للخطيئة والرذائل بشتى أنواعها . ولذلك فمسؤولية الأسرة في مراقبة الأبناء والبنات في البيت جسيمة ، حسبما بينا ذلك في الدراسة النظرية .

- أحرزت برامج المنوعات الترتيب الثالث عشر بـــ 73 ك ، والترتيب الجزئي العاشر لدى الإناث بـــ 48 ك ، والترتيب الجزئي السابع عشر لدى الذكور بـــ 25 ك . لتأكد مرة أخرى ميل الإناث إلى متابعة أخبار الفنانين والفنانات ، وآخر أخبار أهل الفن والغناء أكثر من الذكور .

- أحرزت الأخبار مرتبة متأخرة من حيث الترتيب العام ، إذ جاءت في المركز الرابع عشر بـــ 70 ك . وأحرزت الترتيب الثامن لدى الذكور بـــ 40 ك ، في حين تراجعت لدى الإناث إلى الترتيب التاسع عشر بـــ 30 ك .
مما يؤكد اهتمام الذكور بالأخبار أكثر من اهتمام الإناث بها ، وذلك لرغبة الذكور في متابعة الأحداث العالمية والداخلية أكثر من الإناث .

- جاءت المسرحيات العربية في الترتيب الخامس عشر بـــ 68 ك ، وفي الترتيب العاشر لدى الذكور بـــ 34 ك ، مقابل الترتيب الخامس عشر لدى الإناث بـــ 34 ك أيضا .

- أحرزت برامج المرأة الترتيب السادس عشر بـــ 62 ك ، وفي المرتبة الرابعة لدى الإناث بـــ 55 ك ، بينما تراجعت إلى الترتيب الرابع والعشرين لدى الذكور بـــ 7 ك . وهو أمر طبيعي بالنسبة للذكور باعتبار أن هذه النوعية من البرامج لا تعنيهم ولا تتناول قضاياهم واهتماماتهم .

- جاءت البرامج الدينية في ترتيب متأخر جدا ، في الترتيب السابع عشر بـــ 60 ك ، مع تقارب بين الذكور والإناث في الترتيب ، وبـــ 33 ك لدى الإناث ، مقابل 27 ك لدى الذكور . وذلك رغم أهمية هذه النوعية من البرامج في المحافظة على القيم الدينية وتنميتها في المجتمع ، والمحافظة على الانتماء والهوية ، وربط الصلة بالأمة .

وربما يعود السبب في ذلك إلى قلة هذه النوعية من البرامج قياسا ببقية البرامج الأخرى ، وقد يعود السبب أيضا إلى أن توقيت بثها غير مناسب ، كما قد يعود إلى طبيعة هذه البرامج التي تفتقر إلى وسائل الجذب ، واعتمادها على الأسلوب الخطابي التوجيهي التلقيني ، الذي يلقى نفورا من قبل المشاهدين . وعليه لا بد من إعادة النظر في هذه النوعية من البرامج سواء على مستوى الإعداد ، أو على مستوى الإخراج ، أو على مستوى التنوع ، أو على مستوى البرمجة والتنوع في الأسلوب ... وغيرها . لأنها تعتبر صمام أمان أمام أبنائنا في حمايتهم من الانحراف والانحلال .

- وأخيرا نجد بقية البرامج الأخرى وهي : الأفلام الأجنبية المدبلجة وغير المدبلجة ، والبرامج الصحية ، والبرامج الاجتماعية ، والإعلانات ، وبرامج الأطفال ، وأقوال الصحف التي احتلت مراتب متأخرة جدا ، كما أن هناك تقاربا في الرتيب بين الذكور والإناث ، باستثناء البرامج الصحية التي جاءت في الترتيب الرابع عشر لدى الإناث ، في حين تراجعت لدى الذكور إلى المرتبة العشرين .

وبدراسة مدى وجود علاقة بين ترتيب الذكور والإناث للبرامج والمواد حسب أولويتها باستخدام معامل ارتباط الرتب " سبيرمان " ، إذ بلغت قيمته 0.36 ، وهو معامل ينبئ عن وجود علاقة عكسية متوسطة ، أي اختلاف لكنه ليس قويا جدا . إذ يميل الإناث أكثر إلى الأغاني والمسلسلات والأفلام العربية وبرامج المرأة والمسلسلات المدبلجة ، بينما يميل الذكور إلى مشاهدة البرامج الرياضية والمباريات والأشرطة العلمية بالدرجة الأولى .

ثانيا : مشاهدة المسلسلات :

يحتل المسلسل مكانة لا تعوض في الحياة اليومية ، فالإنسان المعاصر ألف انتظار مسلسله اليومي أو الخاص بأيام محددة ، لأنه – المسلسل – يهتم بمواضيع العصر ويستجيب لرغبات المشاهدين من التسلية والضحك والتربية والنقد ...إلخ

والمسلسل عبارة عن مجموعة من الحلقات التمثيلية التلفزيونية ، تنتهي كل حلقة بسؤال مجهول ، تؤدى كل منها في تسلسل ومنطقية حيث تجذب فئة الجمهور . ويعتمد المسلسل على الأسلوب الدرامي الذي يعمل على صناعة المآزق والأزمات ومحطات التوتر لكي يثير انتباه المشاهد ، ويجعل من العمل التلفزيوني يتكلم بصوت أعلى وأعمق من الكلمات ، من خلال تصوير الشخصيات وربط اللقطات بالمناظر والمشاهد الخارجية، بحيث يبدو أكثر واقعية ...وتهدف المسلسلات إلى التأثير على المشاهدين ، وجذب انتباههم ، وكذلك إلى الترفيه والتسلية...[1] ، ولذلك تدرج المسلسلات فيما اصطلح على تسميته بالبرامج الترفيهية ، وهذا لا يعني خلوها من المضامين الثقافية ، وتأثيرها المباشر أو غير المباشر في سلوك المشاهد نظرا لما تحمله من قيم وأنماط ثقافية وسلوكية .

وتحتل المسلسلات مكانة مرموقة في سلم اهتمامات البرامج التي تبث ، وقد يتجاوز حجم حضورها مع الأفلام ربع مجموع ما هو مبرمج [2] ، ولذلك يحرص المبرمجون على بثها أثناء أوقات الذروة لكسب أكبر حجم ممكن من المشاهدين ، وبالتالي بث الإعلان . كما تعد المسلسلات في صلب الصراع القائم بين الفضائيات العربية ، فغالبا ما اشتد التهافت على امتلاك حقوق البث الأول لمسلسلات عربية سعيا لاكتساب جمهور المشاهدين لبرامج القنوات الفضائية [3] .

ويؤكد الدكتور عبد القادر بن الشيخ أن المسلسلات ذات وزن في البرمجة التلفزيونية العربية فقد تحولت منذ عشريات إلى ظاهرة اجتماعية واتصالية ساهمت في تهميش البرامج الحوارية ذات المضامين المعرفية ، والتي تستهدف الطرح والتحليل والعمق ، وبالتالي الإثراء الثقافي [4] ويتساءل الأستاذ عبد القادر بن الشيخ عن أي سياسة تلفزيونية يجب انتهاجها في المرحلة القادمة لإثراء البرمجة التلفزيونية بمسلسلات تلفزيونية تنبع من قراءة متجددة للتاريخ العربي من ناحية ، وللواقع المعيشي من ناحية أخرى ؟ وكيف نضمن للمشاهد العربي برمجة لا تستهدف ملء الفراغ ، وإنما تسعى إلى إثرائه فكريا ونفسيا [5] .

إن الهدف من وراء تحليل هذا المحور هو معرفة درجة اهتمام أفراد العينة المدروسة بهذا النوع من البرامج ، ومدى الإقبال عليه بالمقارنة مع البرامج الأخرى ، نظرا لاحتوائها على عناصر الجذب والإثارة أكثر من غيرها من البرامج الأخرى ، فضلا عن محاولة الكشف عن أنواع أو موضوعات المسلسلات التي يميل التلاميذ إلى مشاهدتها ، وما إن كانت هناك فروق في المشاهدة بين الذكور والإناث ، وكذلك جنسيات هذه المسلسلات ، ومدى ملاءمة توقيت البث بالنسبة للتلاميذ .

---

(1) نجاة بوبيدي ، المرجع السابق ، ص 183 .

(2) عبد القادر بن الشيخ ، إحصائيات العدد حول المستورد من الأفلام والمسلسلات في التلفزيونات العربية، الإذاعات العربية ، ع 2 ، 1998 ، ص 74 .

(3) عبد القادر بن الشيخ ، الدراما التلفزيونية ، الإذاعات العربية ، ع 4 ، 1999م ، ص

(4) عبد القادر بن الشيخ ، الدراما التلفزيونية ، الإذاعات العربية ، ع 4 ،1999م ، ص 19

(5) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

I : نوعية المسلسلات المفضلة

أ- نوعية المسلسلات والنوع :

جدول رقم " 25 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب نوعية المسلسلات التي يفضل تلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة مشاهدتها والنوع .

النوع / نوعية المسلسلات	ذكور			إناث			المجموع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
المسلسلات التاريخية	34	12.63	5	33	10.48	6	67	11.47	6
المسلسلات الاجتماعية	29	10.78	6	54	17.14	4	83	14.21	5
المسلسلات الكوميدية	43	15.99	3	60	19.05	2	103	17.64	2
المسلسلات العاطفية	38	14.13	4	63	20	1	101	17.29	3
المسلسلات البوليسية	70	26.02	1	56	17.78	3	126	21.58	1
المسلسلات الدينية	50	18.59	2	44	13.97	5	94	16.10	4
لا يفضل /تفضل مشاهدتها	05	01.86	7	05	01.58	7	10	01.71	7
المجموع	269	100	/	315	100	/	584	100	/

توضح نتائج الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب نوعية المسلسلات التي يفضلون مشاهدتها عبر الفضائيات العربية ومتغير النوع ، وأهم النتائج كالآتي :

- تأتي المسلسلات البوليسية في المرتبة الأولى من حيث الترتيب العام بنسبة 21.58 %، تليها المسلسلات الكوميدية بـــ 17.64 % ، العاطفية بـــ17.29 % ، ثم الدينية بـــ16.09 % والاجتماعية بـــ14.21 % ثم المسلسلات التاريخية في الترتيب السادس بنسبة 11.47 % وأخيرا نسبة الذين لا يفضلون مشاهدة المسلسلات مطلقا بنسبة 01.71 % .
- جاءت المسلسلات البوليسية في الترتيب الجزئي الأول بالنسبة للذكور بنسبة 26.02 % بينما جاءت في الترتيب الجزئي الثالث بالنسبة للإناث وبنسبة 17.78 % . والفارق بين النسبتين معنوي عند مستوى ثقة 95 % (ي = 2.41) .
- جاءت المسلسلات العاطفية في الترتيب الجزئي الأول بالنسبة للإناث بنسبة 20 % ، بينما جاءت في الترتيب الجزئي الرابع لدى الذكور بنسبة 14.13 %، والفارق بين النسبتين غير دال إحصائيـــا عند مستوى ثقـــة 95 % (ي = 1.88) .
- جاءت المسلسلات الكوميدية في الترتيب الجزئي الثاني لدى الإناث بـــ19.05 % ، وفي الترتيب الجزئي الثالث لدى الذكور بـــ15.99% ، والفارق بين النسبتين غير معنوي عند درجة ثقة 95 % (ي =0.97-).

- جاءت المسلسلات الدينية في الترتيب الجزئي الثاني لدى الذكور بـــ 18.59 % ، وفي الترتيب الجزئي الخامس لدى الإناث بـــ 13.97 % .
- جاءت المسلسلات الاجتماعية في الترتيب الجزئي الرابع لدى الإناث بـــ 17.14 % ، وفي الترتيب الجزئي السادس لدى الذكور بنسبة 10.78%. والفارق بين النسبتين معنوي عند درجة ثقة 95% (ي=2.21).
- جاءت المسلسلات التاريخية في الترتيب الجزئي الخامس لدى الذكور بـــ 12.63% ، وفي الترتيب الجزئي السادس لدى الإناث بـــ 10.48 % .
- لا يشاهد 1.71 % من أفراد العينة المسلسلات ، بمعدل 10 تكرارات نصفهم من الذكور ونصفهم الآخر من الإناث.
- وبتطبيق اختبار كا2 على أرقام الجدول السابق ، إذ بلغت قيمة كا2 المحسوبة 14.94، وهي تزيد عن القيمة الجدولية كا2 = 12.596 والمنبئة بوجود علاقة فارقة بين المتغيرين تحت ست (6) درجات حرية ومستوى ثقة 95 % .
- وتأسيسا عليه نستنتج وجود فروق جوهرية في تفضيل نوعية المسلسلات بين الذكور والإناث ، إذ يميل الذكور إلى تفضيل المسلسلات البوليسية ، ثم الدينية ، فالكوميدية . في حين أن الإناث يفضلن المسلسلات العاطفية في المقام الأول ، ثم الكوميدية ، فالبوليسية .
- وباختبار معامل ارتباط الرتب " سبيرمان " لدراسة العلاقة الارتباطية بين ترتيب الذكور والإناث للمسلسلات ، وقد تبين أن معامل الارتباط يصل إلى 0.5 ، وهو معامل تنبئ عن وجود علاقة طردية متوسطة بين ترتيب الذكور وترتيب الإناث .

والملاحظ من خلال هذه النتائج أن الذكور يميلون إلى مشاهدة المسلسلات البوليسية لأنها تعالج قضايا العنف والمغامرات المليئة بمشاهد العنف والجريمة والقتل والإثارة ، والتي تلبي رغبتهم ، بينما تميل الإناث إلى المسلسلات المشحونة بمشاهد التوتر العاطفي والاجتماعي ، لأن الإناث بطبعهن أكثر عاطفية من الذكور . كما أن المسلسلات الدينية احتلت مرتبة متقدمة عند الذكور ، والتي احتلت المرتبة الثانية عندهم ، أما عند الإناث فقد احتلت ترتيبا متأخرا لديهن (الترتيب الخامس)

وبما أن الفضائيات العربية تطالعنا بكم هائل من المسلسلات التي تتناقض مع قيم المجتمعات العربية كما ذكرنا في الدراسة النظرية ، والتي تعلم أبناءنا السلوكيات المنحرفة ، وتدفع بهم إلى براثن الرذيلة والمعصية ، خاصة تلك المسلسلات المدبلجة ، وعلى الأخص المسلسلات المكسيكية ، التي تروج لشرب الخمور ، وتعرض الفاحشة بكل تفاصيلها – من خلال مشاهد التوتر والاستعطاف– وتزينها في عقول الشباب الذين لا يملكون تحصينات دفاعية ، بالإضافة إلى أنها تروج لسلع الآخرين ونمط حياتهم ، مما يشكل تغريبا فاضحا وانحرافا ساترا . ولذلك وجب على المختصين من رجال الإعلام و الاجتماع وعلماء النفس والقائمين على أمر التلفزيونات العربية ضرورة دراسة وتحليل هذه المسلسلات قبل عرضها ، لأنها إن عرضت دون ذلك فإنها تثير غريزة حب الاستطلاع نحو تجربة شرب الخمور وتعاطي المخدرات ، وإقامة علاقات عاطفية ، وغيرها.

كما أن الأسرة معنية بالدرجة الأولى بالتعامل بحذر وحرص مع هذه النوعية من المسلسلات ، نظرا لأن الولدين يملكون الخبرة والقدرة على التمييز بين الغث والسمين ، وما يصلح للمشاهدة وما لا يصلح .

II- جنسيات المسلسلات المفضلة والنوع :

جدول رقم " 26" يوضح توزيع عينة الدراسة حسب جنسيات المسلسلات التي يفضل أفراد العينة مشاهدتها عبر الفضائيات العربية ومتغير النوع .

النوع / جنسيات المسلسلات	ذكور			إناث			المجموع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
المسلسلات الجزائرية	41	16.40	4	46	16.37	3	87	16.38	3
المسلسلات السورية	49	19.60	1	66	23.49	2	115	21.66	2
المسلسلات الفرنسية	31	12.40	5	29	10.32	5	60	11.30	5
المسلسلات الخليجية	06	02.40	7	09	03.20	7	15	02.82	7
المسلسلات المصرية	45	18	2	71	25.27	1	116	21.85	1
المسلسلات الإنجليزية	42	16.80	3	32	11.39	4	74	13.94	4
المسلسلات اجنوب أمريكية	26	10.40	6	19	06.76	6	45	08.47	6
المسلسلات اللبنانية	02	0.80	9	03	01.07	09	05	0.94	9
المسلسلات التونسية	01	0.40	10	01	0.35	10	02	0.38	10
المسلسلات العراقية	01	0.40	10	/	/	/	01	0.19	11
المسلسلات الأردنية	01	0.40	10	/	/	/	01	0.19	11
لايشاهد /تشاهد المسلسلات	05	2	8	05	01.77	8	10	01.88	8
المجموع	250	100	/	281	100	/	531	100	/

توضح نتائج الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب جنسيات المسلسلات التي يفضلون مشاهدتها عبر الفضائيات العربية ومتغير النوع ، وأهم النتائج كالآتي :

- تحتل المسلسلات المصرية المرتبة الأولى من حيث الترتيب العام بنسبة 21.85 % ، سجلت أعلى نسبة لدى الإناث إذ جاءت في الترتيب الجزئي الأول لديهن بنسبة 25.27 % ، وفي الترتيب الجزئي الثاني لدى الذكور بنسبة 18 % ، والفارق بين النسبتين معنوي عند مستوى ثقة 95 % (ي= 2.02) .
- جاءت المسلسلات السورية في الترتيب العام الثاني بنسبة 21.66 % ، إذ جاءت في الترتيب الجزئي الأول لدى الذكور بنسبة 19.60 % ، والترتيب الجزئي الثاني لدى الإناث بنسبة 23.49 % ، والفرق بين النسبتين غير معنوي عند مستوى ثقة 95 % (ي = 1.08) .

- جاءت المسلسلات الجزائرية في الترتيب العام الثالث بنسبة 16.38 % ، وفي الترتيب الجزئي الثالث لدى الإناث بـــ 16.37 %، وفي الترتيب الجزئي الرابع لدى الذكور بنسبة 16.4%.
- جاءت المسلسلات ذات الجنسية الأمريكية في الترتيب العام الرابع بنسبة 13.94 % سجلت أعلى نسبة لدى الذكور بنسبة 16.80 % في الترتيب الجزئي الثالث ، مقابل نسبة 11.39 % لدى الإناث ، وفي الترتيب الجزئي الرابع لديهن .
- جاءت المسلسلات الفرنسية في الترتيب العام الخامس بـــ 11.30 % ، أعلى نسبى لدى الذكور بـــ 12.40 % مقابل 10.32 % ، وفي الترتيب الجزئي الخامس لكليهما .
- جاءت المسلسلات جنوب أمريكية في الترتيب العام السادس بنسبة 08.47 % أعلى نسبة سجلت لدى الذكور بنسبة 10.40 % ، مقابل نسبة 06.76 %لدى الإناث، وفي الترتيب الجزئي السادس لكليهما .
- جاءت المسلسلات الخليجية في المرتبة السابعة بنسبة 02.82 %، وفي الترتيب الجزئي السابع لدى النوعين ، أعلى نسبة سجلت عند الإناث بـــ 03.20 % ، وبنسبة 02.40 % لدى الذكور .
- يفضل 0.94 % من أفراد العينة مشاهدة الأفلام ذات الجنسية اللبنانية ، 01.07 % لدى الإناث ، مقابل 0.80 % لدى الذكور .
- يفضل تلميذ واحد الذكور ، وأخرى من الإناث مشاهدة المسلسلات ذات الجنسية التونسية .كما يفضل شخص واحد من الذكور مشاهدة المسلسلات العراقية وشخص آخر المسلسلات ذات الجنسية الأردنية .
- وعليه نستنتج عدم وجود فروق جوهرية في تفضيل جنسيات معينة من المسلسلات بين الذكور والإناث ، ما عدا المسلسلات المصرية ؛ إذ أن الإناث أكثر ميلا لمشاهدة هذه النوعية من المسلسلات من الذكور .

كما نخلص إلى أن المشاهدة تنحصر في جنسيات محددة من المسلسلات هي المسلسلات المصرية في المقام الأول ، ثم السورية ، فالجزائرية ، أي المسلسلات المنتجة عربيا لأنها أقرب إلى واقع المجتمعات العربية من غيرها ، فضلا عن أن المسلسلات الأكثر رواجا في المجتمعات العربية هي المصرية ، نظرا للإمكانيات والخبرة التي تتمتع بها مصر ، أما المسلسلات السورية فنلاحظ أنها أصبحت في الآونة الأخيرة في موقع المنافسة مع المسلسلات المصرية ، خاصة المسلسلات التاريخية منها التي تثير النخوة العربية ، وتعيد إحياء أمجاد ومآثر هذه الأمة ، من خلال إعادة قراءة التاريخ والواقع المعيش لهذه الأمة ، وهذه المسلسلات السورية نلاحظ بأنها قد أعدت بلغة عربية فصيحة ، الأمر الذي جعل الإقبال يزداد عليها يوما بعد يوم . وهي بوادر مشجعة للمنتجين العرب تجعلهم يقبلون على إنتاج المزيد من هذه الأعمال التي تخدم المشاهد وتبصره بأحوال أمته . وهذا الذي يحاول اتحاد إذاعات الدول العربية النهوض به .

إن المسلسلات الجزائرية جاءت في ترتيب متقدم ، لأنها تكشف عن واقع المجتمع الجزائري وتتحدث باللهجة الجزائرية ، إلا أن المسلسلات الجزائرية قليلة جدا ، تقتصر تقريبا على ما يعرض خلال شهر رمضان فقط تقريبا ، وهي معدة بطريقة سطحية تفتقر للعمق والطرح الجاد.

أما المسلسلات الأجنبية عموما المعدة بطريقة متقنة وجذابة فقد جاءت بعد المصرية والسورية والجزائرية ، وربما يعزى ذلك إلى النقص الحاد في بث هذه النوعية من المسلسلات – اللهم المدبلجة منها – كما يعود السبب في ذلك أيضا إلى عامل اللغة التي تشكل عائقا كبيرا أمام فهم المضامين واستيعابها .

III – توقيت بث المسلسلات:

III–أ – توقيت بث المسلسلات والنوع :

جدول رقم " 27 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب مدى مناسبة توقيت بث المسلسلات التي تبثها الفضائيات العربية ومتغير النوع .

النوع / التوقيت	ذكـــور		إنـــاث		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مناسب	28	29.17	25	26.04	53	27.60
غير مناسب	50	52.08	55	57.29	105	54.69
لا أدري	18	18.75	16	16.67	34	17.71
المجموع	96	100	96	100	192	100

تدل بيانات الجدول أعلاه على توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مدى توقيت بث المسلسلات عبر الفضائيات العربية ومتغير النوع ، وأهم النتائج كالآتي :

- أجاب 54.69 % من أفراد العينة بأن توقيت بث المسلسلات عبر الفضائيات العربية غير مناسب ، أعلى نسبة سجلت لدى الإناث بـــ57.29 % مقابل 52.08 % لدى الذكور .
- وأجاب 27.60 % منهم بأن التوقيت مناسب ، أعلى نسبة سجلت لدى الذكور بنسبة 29.17 % مقابل 26.04 % لدى الإناث .
- في حين امتنع 17.71 % من أفراد العينة عن الإدلاء برأيهم حولها ، أعلى نسبة سجلت لدى الإناث بـــ 18.75 % مقابل 16.67 % لدى الذكور .
- وبتطبيق اختبار كا2 على أرقام الجدول السابق ، إذ بلغت قيمتها 0.50 ، وهي أقل من القيمة الجدولية كا2 = 5.99 المنبئة بوجود علاقة فارقة بين المتغيرين تحت درجتين حرية ، ومستوى ثقة 95 % . ومنه نستنتج بأن الذكور والإناث يتساوون في الرأي حول مدى مناسبة توقيت بث المسلسلات عبر الفضائيات العربية .
- ويرجع سبب ارتفاع القائلين بعدم مناسبة التوقيت إلى أن أفراد العينة هم من التلاميذ ، وبالتالي فهم طيلة اليوم يكونون موجودين خارج بيوتهم بسبب الدراسة ، كما أن متطلبات الدراسة تستدعي عدم الاستغراق في المشاهدة لفترات أطول .

III- 2- توقيت بث المسلسلات والإقامة :

جدول رقم " 28 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب مدى مناسبة توقيت بث المسلسلات عبر الفضائيات العربية ومتغير الإقامة .

الإقامة / التوقيت	مدينة		ريف		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مناسب	46	29.11	07	20.59	53	27.60
غير مناسب	84	53.17	21	61.76	105	54.69
لا أدري	28	17.72	06	17.65	34	17.71
المجموع	158	100	34	100	192	100

توضح نتائج الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب القول بمدى مناسبة توقيت بث المسلسلات عبر الفضائيات العربية ومتغير الإقامة ، وأهم النتائج كالآتي :

- أجاب 29.11 % من أفراد العينة الذين يسكنون بالمدن أن توقيت بث المسلسلات عبر الفضائيات العربية مناسب بالنسبة لهم ، مقابل نسبة 20.59 % من سكان الريف ، والفارق بين النسبتين غير معنوي عند مستوى ثقة 95 % (ي = 1.01) .
- وأجاب 61.76 % من سكان الريف بأن توقيت بث المسلسلات غير مناسب بالنسبة لهم مقابل 53.17 % لدى الذكور ، والفارق بين النسبتين غير معنوي عند مستوى ثقة 95 % (ي = 1.33) .
- تتساوى نسبة سكان الريف والمدن الذين امتنعوا عن الاستجابة .
- وبتطبيق اختبار كا2 على أرقام الجدول السابق ، والتي بلغت قيمتها 1.1 ، وهي أقل من القيمة الجدولية كا2 = 5.99 والمنبئة بوجود علاقة فارقة بين المتغيرين تحت درجتين حرية ومستوى ثقة 95 % . ومنه نستنتج عدم وجود فروق جوهرية بين سكان المدن والريف في عدم مناسبة توقيت بث المسلسلات عبر الفضائيات العربية .

ويعزى ارتفاع القائلين بمناسبة التوقيت لدى سكان الريف عن سكان الريف ، والعكس بالنسبة للقائلين بأن التوقيت غير مناسب – رغم أن الفارق بين النسبتين غير معنوي – إلى طبيعة كل من الريف عموما . حيث تكون الثانويات والمدارس بعيدة نوعا ما عن مكان الإقامة غالبا ، وبالتالي فهم يستغرقون وقتا للذهاب إلى الثانوية والعودة منها ، إضافة إلى أن سكان الريف ميالون إلى النوم المبكر الاستيقاض الباكر ، عكس سكان المدن الميالون للسهر أكثر .

ثالثا : مشاهدة الأفلام :

الفيلم هو قصة قصيرة تكون تاريخية أو اجتماعية أو بوليسية أو عاطفية ...تدور حول فكرة واضحة ، يستخدم فيه الأسلوب الدرامي . وقد يكون الفيلم قصيرا يستغرق ساعة ، أو طويلا يستغرق ثلاث ساعات، وهذا حسب موضوع الفيلم ،وغالبا ما تنتج الأفلام بهدف العرض في قاعات السينما لتستوعب جمهورا أكثر [1].

I – نوعية الأفلام المفضلة عبر الفضائيات العربية :

I – أ –نوعية الأفلام والنوع :

جدول رقم " 29 " يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوعية الأفلام التي يفضلون مشاهدتها عبر الفضائيات العربية ومتغير النوع .

النوع / نوعية الأفلام	ذكور			إناث			المجموع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
الأفلام البوليسية	74	22.91	1	52	17.99	1	126	20.59	1
الأفلام الحربية	56	17.34	2	23	07.96	6	79	12.91	5
الأفلام الخيالية	53	16.41	4	49	16.96	3	102	16.67	3
الأفلام العاطفية	32	09.91	5	52	17.99	1	84	13.72	4
الأفلام الدينية	56	17.33	2	47	16.26	4	103	16.83	2
الأفلام الاجتماعية	27	08.36	6	46	15.92	5	73	11.93	6
الأفلام الكوميدية	25	07.74	7	20	06.92	7	45	07.35	7
المجموع	323	100	/	289	100	/	612	100	/

يوضح الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوعية المسلسلات التي يفضل أفراد العينة مشاهدتها عبر الفضائيات العربية ومتغير النوع ، وأهم النتائج كالآتي :

- يشاهد جميع أفراد العينة الأفلام ، وتتوزع المشاهدة حسب الأتي :
- جاءت الأفلام البوليسية في الترتيب العام الأول بنسبة 20.59 % ، أعلى نسبة سجلت عند الذكور بـــ22.91 % مقابل 17.99 % لدى الإناث ، وقد جاءت في الترتيب الأول لدى النوعين معا ، والفارق بين النسبتين غير معنوي عند مستوى ثقة 95 % (ي = 1.51) .
- احتلـــت الأفلام الدينية المرتبة الثانية من حيث الترتيب العام بنسبة 16.83 % ، حيث جاءت في الترتيب الثاني عند الذكور بنسبة 17.33 % ، وفي الترتيب الجزئي الرابع عند الإناث بنسبة 16.26 % .

(1) نجاة بوبيدي ، المرجع السابق ، ص 7 .

- جـــاءت الأفلام الخيالية في الترتيب العام الثالث بنسبة 16.67 % ، إذ تحتل الترتيب الجزئي الثالث لدى الإناث بـــ 16.95 % ، والترتيب الجزئي الرابع لدى الذكور بنسبة 16.41 % .
- جاءت الأفلام العاطفية في الترتيب العام الرابع بنسبة 13.72% ، محرزة الترتيب الجزئي الأول لدى الإناث بنسبة 17.99 % ، بينما هي في الترتيب الجزئي الخامس لدى الذكور بنسبة 09.91 %، والفارق بين النسبتين دال إحصائيا عند مستوى ثقة 95 % (ي = 2.91) .
- جاءت الأفلام الحربية في الترتيب العام الخامس بنسبة 12.91 % ، أعلى نسبة مسجلة لدى الذكور بنسبة 17.34 % محرزة بذلك الترتيب الجزئي الثاني ، والترتيب الجزئي السادس لدى الإناث بنسبة 07.96 % . والفارق بين النسبتين دال إحصائيا عند مستوى ثقة 95 % (ي = 3.47) .
- جاءت الأفلام الاجتماعية في الترتيب العام السادس بنسبة 11.93 % ، والترتيب الجزئي الخامس لدى الإناث بنسبة 15.92 % ، والترتيب الجزئي السادس لدى الذكور بنسبة 08.36 % ، والفارق بين النسبتين دال إحصائيا عند مستوى ثقة 99 % (ي= 2.89) .
- جاءت الأفلام الكوميدية في الترتيب الأخير بنسبة 07.35 %، أعلى نسبة سجلت لدى الذكور بـــ7.74% مقابل 06.92 % ، وفي الترتيب الأخير لكلا النوعين .
- وبتطبيق اختبـــار كا2 على أرقام الجدول السابـــق ، إذ بلغت قيمتـــها 27.15 ، وهي أكبر من الجدولـــية كا2 = 12.59 المنبئة بوجود علاقة فارقة بين المتغيرين تحت ست (6) درجات حرية ومستوى ثقة 95 % . ومنه نستنتج وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في تفضيل نوعيات من الأفلام دون أخرى .

حيث يميل الذكور إلى تفضيل مشاهدة الأفلام البوليسية في المقام الأول وكذلك الأمر بالنسبة للإناث ، إلا أن فارق التكرارات بينهما يعطي التفوق للذكور في مشاهدة هذه النوعية من الأفلام . ويعود السبب في تفضيل الأفلام البوليسية والحربية لدى الذكور إلى أن هذه الأفلام تخاطب غرائزهم وعواطفهم عن طريق اعتمادها على العنف والإثارة ، كما تقوم بتفريغ الطاقات العدوانية المكبوتة عند الأفراد منذ النشأة ، وخلال مراحل حياتهم .

إن تراكم عرض هذه الأفلام واستمرار التركيز على فكرة العنف وإثارة المشاهد والتركيز على الشخصيات الخارقة ، يجسد هذا السلوك كخيار وحيد للمشاهد في مواجهة المواقف التي يتعرض لها في واقعه الحقيقي نتيجة الرغبة في المحاكاة ، وتقليد هذا السلوك باعتباره الخيار الأمثل أمام الشخصيات التي يتعرض لها أثناء المشاهدة [1]. ومع تراكم المشاهدة لمثل هذه الأعمال وكثرة المشاهدين لها ، واقتناعهم الذاتي بأهمية هذا السلوك في مواجهة المواقف في علاقاته، فإن هذا السلوك ينتشر في المجتمع حتى يصبح ظاهرة اجتماعية سلبية نتيجة تراكم العرض والمشاهدة للأفكار

---

[1] د . محمد عبد الحميد ، الاتصال في مجال الإبداع الفني والجماهيري ، عالم الكتب ، القاهرة ، (د. ط) ، 1993م ، ص 217 .

والموضوعات التي تدعو إلى ذلك . كما أن المطاردات البوليسية التي تمتلئ بمشاهد السرقة وتعاطي المخدرات ...وغيرها قد تثير الرغبة لدى الشباب في محاكاة مثل هذه المشاهد .

ويميل الذكور أيضا إلى تفضيل مشاهدة الأفلام الحربية والدينية في المقام الثاني ، ونفس ما قيل عن الأفلام البوليسية ينطبق على الأفلام الحربية ، باعتبارهما يشتركان في الترويج للعنف كوسيلة لحل المشاكل .

أما الإناث فإنهم يملن إلى تفضيل مشاهدة الأفلام العاطفية مع البوليسية في المقام الأول ، ثم الأفلام الخيالية . وهذا راجع لطبيعة الأنثى الميالة بغريزتها إلى ما يثير العواطف ، ويحرك الأحاسيس .

II – جنسيات الأفلام والنوع :

جدول رقم " 30 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب جنسيات الأفلام التي يفضلون مشاهدتها عبر الفضائيات العربية طبقا لمتغير النوع .

النوع / الجنسيات	ذكـــــور			إنـــــاث			المجمـــــوع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
العربية القديمة	30	13.22	5	28	12.07	5	58	12.64	5
الفرنسية	25	11.01	6	24	10.34	6	49	10.68	6
العربية الجديدة	41	18.06	2	47	20.26	2	88	19.17	3
الأمريكية	59	25.99	1	39	16.81	4	98	21.35	1
الجزائرية	31	13.66	4	40	17.24	3	71	15.47	4
الهندية	41	18.06	2	54	23.28	1	95	20.70	2
المجموع	227	100	/	232	100	/	459	100	/

توضح نتائج الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب جنسيات الأفلام التي يفضلون مشاهدتها عبر الفضائيات العربية وفقا لمتغير النوع ، وأهم النتائج كالآتي :

- جاءت الأفلام الأمريكية في الترتيب العام الأول بنسبة 21.35 % ، سجلت أعلى نسبة لدى الذكور بـــ 25.99 % في الترتيب الجزئي الأول ، مقابل 16.81 % لدى الإناث ، وفي الترتيب الجزئي الرابع لديهن ، والفارق بين النسبتين دال إحصائيا عند مستوى ثقة 95 % (ي= 2.40) .
- جاءت الأفلام ذات الجنسية الهندية في الترتيب العام الثاني من حيث جنسيات الأفلام التي يفضل أفراد العينة متابعتها عبر الفضائيات العربيـــة بنسبة 20.70 % ، وفي الترتيب الجزئي الأول لـــدى الإناث بنسبة 23.28 % ، بينما جاءت في الترتيب الجزئي الثاني لدى الذكور بنسبة 18.06 % . والفارق غير معنوي عند درجة ثقة 95 % (ي= 1.38)
- جاءت الأفلام العربية الجديدة في الترتيب العام الثالث بنسبة19.17 % ، حيث يفضل مشاهدتها 20.26 % من الإناث في الترتيب الجزئي الثاني ، وفي الترتيب الجزئي الثاني أيضا لدى الذكور بنسبة 18.06 % .

- جاءت الأفلام الجزائرية في الترتيب العام الرابع بنسبة 15.47 % ، إذ تفضل مشاهدتها نسبة 17.24 % من الإناث محرزة الترتيب الجزئي الثالث مقابل نسبة 13.66 % من لدى الذكور ، محرزة الترتيب الجزئي الرابع.
- جاءت الأفلام العربية القديمة في الترتيب العام الخامس بنسبة 12.64 % ، إذ تتقارب نسبة الذكور مع نسبة الإناث بـــ 13.22 % لدى الذكور ، و 12.07 % لدى الإناث ، وبنفس الترتيب الجزئي .
- وجاءت الأفلام ذات الجنسية الفرنسية في الترتيب السادس بـــ10.68 % ، حيث تتقارب نسبة بين الذكور والإناث: 11.01 % لدى الذكور ، و10.34 % لدى الإناث .
- وبتطبيـــق اختبار كا2 على أرقام الجدول السابـــق ، والتي بلغت 7.91 ، وهي أقل من القيمة الجدولية كا2 = 11.07 المنبئة بوجود علاقة فارقة بين المتغيرين ، تحت (5)درجات حرية ومستوى ثقة 95 % . ومنه نستنتج عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في تفضيل جنسيات معينة من الأفلام عبر الفضائيات العربية ، ما عد الأفلام الأمريكية ، حيث يشاهدها الذكور أكثر من الإناث .

ورغم أن الفروق غير جوهرية إلا أننا نلاحظ ميل الذكور أكثر إلى الأفلام الأمريكية في المقام الأول ، ثم العربية الجديدة والهندية في المقام الثاني ؛ بينما الإناث يملن بالدرجة الأولى إلى الأفلام الهندية الاستعراضية والغنائية ، ثم الأفلام العربية الجديدة ثانيا ، ثم الجزائرية ثالثا .

III – توقيت بث الأفلام :

III –أ– توقيت بث الأفلام والنوع :

جدول رقم " 31 " يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مدى مناسبة توقيت بث الأفلام عبر الفضائيات العربية ومتغير النوع .

النوع / التوقيت	ذكـــــور		إنـــــاث		المجمـــــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مناسب	38	39.58	33	34.37	71	36.98
غير مناسب	48	50	45	46.88	93	48.44
لا أدري	10	10.42	18	18.75	28	14.58
المجموع	96	100	96	100	192	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة أفراد عينة الدراسة حسب مدى مناسبة توقيت بث الأفلام عبر الفضائيات العربية ومتغير النوع ، وأهم النتائج كانت كالآتي :

- أجاب 48.44 % من أفراد عينة الدراسة بأن توقيت بث الأفلام عبر الفضائيات العربية غير مناسب ، أعلى نسبة سجلت عند الذكور بـــ 50 % مقابل 46.88 % عند الإناث .

- أجابت نسبة 36.98 % من أفراد العينة بأن التوقيت مناسب ، سجلت أعلى نسبة لدى الذكور بنسبة 39.58 %، مقابل 34.37 % لدى الإناث .
- في حين امتنع 14.58 % عن الاستجابة ، أعلى نسبة لدى الإناث بـــ18.75 % مقابل 10.42 % لدى الذكور.
- وبتطبيق اختبار كا2 على أرقام الجدول إذ بلغت 4.72 ، وهي أقل من الجدولية كا2 = 5.99 تحت درجتين حرية ومستوى ثقة 95 % . ومنه نستنتج عدم وجود فروق بين الإناث والذكور في القول بأن توقيت بث الأفلام عبر الفضائيات العربية غير مناسب .

ويمكن إرجاع ارتفاع نسبة القائلين بأن التوقيت غير مناسب إلى أن الأفلام إذا تم بثها أثناء النهار فإن التلاميذ غير موجودين بالبيت ، كما أن بث الأفلام خلال فترات متأخرة من الليل لا يناسبهم أيضا ، نتيجة ظروف المذاكرة من جهة أو النوم للاستيقاظ باكرا من جهة ثانية .

III –ب – توقيت بث الأفلام والإقامة :

جدول رقم " 32 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب مدى مناسبة توقيت بث الأفلام عبر الفضائيات العربية ومتغير الإقامة .

الإقامة / التوقيت	مدينة		ريف		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مناسب	64	40.51	07	20.59	71	36.98
غير مناسب	72	45.57	21	61.76	93	48.44
لا أدري	22	13.92	06	17.65	28	14.58
المجموع	158	100	34	100	192	100

توضح نتائج الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب مدى مناسبة توقيت بث الأفلام عبر الفضائيات العربية ومتغير الإقامة ، وأهم النتائج كالآتي :

- يرى 40.51 % من سكان المدن بأن التوقيت مناسب مقابل 20.59 % من سكان الريف .والفارق بين النسبتين معنوي عند مستوى ثقة 95 % (ي = 2.18) .
- ويرى 61.76 % من سكان الريف بأن التوقيت غير مناسب ، مقابل نسبة45.57 % لدى سكان المدن ، والفارق بين النسبتين غير معنوي عند مستوى ثقة 95 % (ي = 1.71)
- في حين أن 17.65 % من سكان الريف امتنعوا عن الاستجابة مقابل13.92% من سكان المدن .
- وبتطبيق اختبار كا2 على أرقام الجدول أعلاه إذ بلغت قيمتها 4.76 ، وهي أقل من الجدولية كا2 = 5.99 والمنبئة بوجود علاقة فارقة بين المتغيرين ؛ ومنه نستنتج عدم وجود فروق جوهرية بين سكان المدن وسكان الريف في القول بأن توقيت بث الأفلام عبر الفضائيات العربية غير مناسب ، ماعدا وجود فروق معنوية فيما يخص القائلين بأن التوقيت مناسب ، حيث نسبة سكان المدن القائلين بأن التوقيت مناسب أكبر من نسبة سكان الريف . ويمكننا أن نبرر ارتفاع

نسبة القائلين بأن التوقيت مناسب لدى سكان المدن عنه لدى سكان الريف ، والعكس بالنسبة للقائلين بأنه غير مناسب – على الرغم من أن الفرق غير جوهري – إلى ما سبق ذكره من ظروف وطبيعة الريف ، والتي تفرض قيودا على سكانه .

رابعا : مشاهدة البرامج العلمية والتثقيفية والسياسية :

تعد البرامج العلمية والتثقيفية والسياسية نوعا متميزا من أنواع البرامج التي تبثها الشاشـــات والتلفزيونات عموما ، وإن كانت ساعات البث المخصصة لها لا ترقى إلى مستوى برامج الترفيه (كما أشرنا في الدراسة النظرية) . إلا أن هذه البرامج لها دور كبير وبارز . لأن التعليم والتثقيف والإرشاد من الوظائف الهامة والحساسة التي يؤديها التلفزيون. وتكمن حيوية هذه النوعية من البرامج المتميزة في تزويد المشاهدين بالمعلومات والمعارف المختلفة في شتى العلوم وفي مختلف مناحي الحياة : من صحة ، وثقافة ، وسياسة ...إلخ . تساعد المشاهدين على مجابهة مختلف المواقف التي تواجههم في حياتهم اليومية .

كما تعد هذه النوعية من البرامج نافذة يطل من خلالها المشاهد على العالم ، وعلى مختلف الثقافات والحضارات القائمة والغابرة ، وأنها وسيلة للمعرفة والاكتشاف بفضل الأشرطة العلمية المتنوعـــة : في علوم الفضاء ، والكون ، وعالم البحار ، وعالم النبات ، والاكتشافات العلمية ، والتاريخ ... وغيرها .

وتعد أيضا وسيلة للتثقيف والتوعية ، ومعايشة الأحداث ، كما يحدث بالنسبة للقاءات الثقافية والسياسية والأدبية المباشرة ، والتي تتيح للمشاهدة فرصة المشاركة وإبداء الرأي .

والهدف من تحليل بيانات هذا المحور هو معرفة مدى إقبال التلاميذ على هذه النوعية من البرامج بحكم مستواهم العلمي الذي يؤهلهم ويعطيهم فرصة الاستفادة والإطلاع أكثر من غيرهم ، ومعرفة أيضا مدى مساهمة هذه البرامج في زيادة معلومات التلاميذ وتثقيفهم من جهة أخرى ، والبرامج القادرة على ذلك ، ومدى مناسبة توقيت بثها .

I – مشاهدة البرامج العلمية والتثقيفية والسياسية والنوع :

جدول رقم " 33 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب مدى مشاهدة البرامج العلمية والتثقيفية والسياسية عبر الفضائيات العربية ومتغير النوع .

النوع / المشاهدة	ذكـــــور		إنـــــاث		المجمـــــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	84	87.50	82	85.42	166	86.46
لا	12	12.50	14	14.58	26	13.54
المجموع	96	100	96	100	192	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مشاهدة البرامج العلمية والتثقيفية والسياسية عبر الفضائيات العربية وفقا لمتغير النوع ، وأهم النتائج كالآتي :

- يشـــاهد 86.46 % مـــن أفـــراد العينة هذه النوعية من البرامج، نسبة الذكور منهم 87.50 % ، ونســـبة الإناث 85.42 % .
- وأجاب 13.54 % من أفراد العينة أنهم لا يشاهدون هذا النوع من البرامج ، نسبة الذكور منهم 12.50 % ونسبة الإناث 14.58 % .

وهكـــذا نلاحـــظ بأن أغلبية أفراد العيـــنة يشاهـــدون هذه النوعية من البرامج ، ويتساوى في ذلك الذكور والإناث . وتعكس هذه النتائج وعي أفراد عينة الدراسة بالفائدة التي تترتب عن مشاهدة هذه البرامج ، والتي تعتبر في حالات كثيرة مكملة لدور الثانوية ، من خلال عرضها لمختلف القضايا الثقافية والسياسية والعلمية والصحية ، وغيرها ...

II – درجة مساهمة هذه النوعية من البرامج في زيادة المعلومات والتثقيف وفقا لمتغير النوع :

جدول رقم" 34 " يوضح توزيع أفراد العينة وفقا لمدى مساهمة هذه النوعية من البرامج في زيادة المعلومات والتثقيف ومتغير النوع .

النوع / درجة المساهمة	ذكـــــور		إنـــــاث		المجمـــــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تساهم كثيرا	62	73.81	55	67.07	117	70.48
تساهم قليلا	21	25	27	32.93	48	28.92
لا تساهم	01	01.19	/	/	01	0.60
المجمـــــوع	84	100	82	100	166	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة الذين يشاهدون البرامج العلمية والتثقيفية والسياسية وفقا لدرجة مساهمة هذه النوعية من البرامج في زيادة المعلومات والتثقيف طبقا لمتغير النوع ، وأهم النتائج كالآتي :

- أجاب 70.48 % من المبحوثين الذين يشاهدون هذه النوعية من البرامج بأنها تساهم كثيرا أعلى نسبة سجلت لدى الذكور بنسبة 73.81 % ، مقابل 67.07 % لدى الإناث ، والفارق بين النسبتين غير معنوي عند درجة ثقة 95 % (ي = 1.35) .
- وأجاب 28.92 % منهم بأنها تساهم قليلا ، أعلى نسبة لدى الإناث بـــ 32.93 % مقابل 25 % لدى الذكور ، والفارق بين النسبتين غير دال إحصائيا عند مستوى ثقة 95 % (ي= 1.13) .
- أجاب فرد واحد فقط من الذكور بأنها لا تساهم مطلقا بنسبة 01.19 % ، ونسبة عامة0.60 % .

وعلى العموم يمكن القول بأن التلاميذ الذين يشاهدون هذه النوعية من البرامج يجمعون على الرأي بأنها تساهم في زيادة المعلومات والتثقيف وزيادة الوعي الثقافي والسياسي والعلمي والتاريخي والصحي ... وغيرها . نظرا لثراء وغزارة المعلومات التي تحملها ، وهذا يدل على وعي أفراد العينة وإحساسها بأهمية الدور الحيوي الذي تؤديه هذه النوعية من البرامج خاصة بالنسبة لفئة التلاميذ ، فهي مكملة لرسالة المدرسة أو الثانوية أو الجامعة ، وقد وعت بعض الدول العربية ذلك وأنشأت قنوات متخصصة لهذا الغرض .

III- البرامج القادرة على زيادة المعلومات والتثقيف والنوع :

جدول رقم " 35 " يوضح توزيع عينة الدراسة الذين يشاهدون البرامج العلمية والتثقيفية والسياسية حسب البرامج القادرة على زيادة المعلومات والتثقيف ومتغير النوع .

النوع / البرامج	ذكـــــور			إنـــــاث			المجمـــــوع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
الأشرطة العلمية	68	33.66	1	69	37.50	1	137	35.49	1
اللقاءات السياسية	52	25.74	2	35	19.02	2	87	22.54	2
اللقاءات الثقافية	36	17.82	3	32	17.39	3	68	17.62	3
البرامج الصحية	27	13.37	4	23	12.50	5	50	12.95	4
الأفلام الوثائقية	19	09.41	5	25	13.59	4	44	11.40	5
المجمـــــوع	202	100	/	184	100	/	386	100	/

توضح بيانات الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة الذين يشاهدون البرامج العلمية والتثقيفية والسياسية حول البرامج القادرة على زيادة المعلومات والتثقيف ومتغير النوع ، وكانت أهم النتائج كالآتي :

- جاءت الأشرطة العلمية في الترتيب العام الأول بنسبة 35.49 % ، أعلى نسبة سجلت لدى الإناث بـــ 37.50 % مقابل 33.66 % لدى الذكور .
- جاءت اللقاءات السياسية في الترتيب الثاني بـــ 22.54 % ، أعلى نسبة سجلت لـــدى الذكـــور بـــ25.74 % ، مقابـــل 19.02 % ، والفـــارق بين النسبتـــين غير دال إحصائيا عند مستـــوى ثقة 95% (ي = 1.57).
- جاءت اللقاءات الثقافية في الترتيب الثالث بنسبة 17.62 % ، وتتقارب النسبة بين الذكور والإناث : 17.82 % لدى الذكور و17.39 % لدى الإناث .
- جاءت البرامج الصحية في الترتيب الرابع بنسبة 12.95 % ، سجلت نسبة 13.37% لدى الذكور ، مقابـــل 12.50 % لدى الإناث .
- جاءت الأفلام الوثائقية في الترتيب العام الخامس بنسبة 11.40 % ، أعلى نسبة سجلت لدى الإناث بـــ 13.59 % مقابل 09.41 % لدى الذكور .
- وبتطبيق اختبار كا2 على أرقام الجدول أعلاه تبين أنها تساوي 5.16 ، وهي أقل من الجدولية كا2 = 7.81 تحت أربع درجات حرية ومستوى ثقة 95 % ، ومنه نستنتج عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث حول البرامج القادرة على زيادة المعلومات والتثقيف . ويجمع الذكور والإناث على أن البرامج القادرة على المساهمة في التثقيف والتعليم هي حسب الترتيب الآتي :

- الأشرطة العلمية - اللقاءات السياسية - اللقاءات الثقافية .

IV – توقيت بث البرامج العلمية والتثقيفية والسياسية :

IV– أ– توقيت بث البرامج العلمية والتثقيفية والسياسية والنوع :

جدول رقم" 36 " يتضمن توزيع عينة الدراسة الذين يشاهدون البرامج العلمية والتثقيفية والسياسية عبر الفضائيات العربية طبقا لمدى مناسبة توقيت بث هذه البرامج ومتغير النوع .

النوع / التوقيت	ذكـــــور		إنـــــاث		المجمـــــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مناسب	41	48.81	27	32.93	68	40.96
غير مناسب	34	40.48	39	47.56	73	43.98
لا أدري	09	10.71	16	19.51	25	15.06
المجموع	84	100	82	100	166	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة الذين يشاهدون البرامج العلمية والتثقيفية والسياسية حسب رأيهم في توقيت بثها ومتغير النوع ، وكانت أهم النتائج كالآتي :

- أجاب 43.98 % من المبحوثين بأن توقيت بث هذه النوعية من البرامج غير مناسب ، أعلى نسبة سجلت لدى الإناث بـــ 47.56 % مقابل 40.48 % لدى الذكور .
- وأجاب 40.96 % من المبحوثين بأن التوقيت مناسب ، سجلت أعلى نسبة لدى الذكور بـــ 48.81 % مقابل نسبة 32.93 % لدى الإناث . والفارق بين النسبتين معنوي عند درجة ثقة 99 % (ي= 2.08) .
- وأجاب 15.06 % منهم بأنهم لا يكونون رأيا حول ذلك ، أعلى نسبة سجلت لدى الإناث بـــ 19.51 % مقابل 10.71 % لدى الذكور .
- وبتطبيق اختبار كا2 التي بلغت 5.14 ، وهي أقل من الجدولية كا2 = 5.99 تحت درجتين حرية ومستوى ثقة 95 % والمنبئة بوجود علاقة فارقة بين المتغيرين ، ومنه نستنتج عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث ، لكن مع وجود فروق جوهرية بين النوعين في القول بأن التوقيت مناسب .

IV – ب – توقيت بث البرامج العلمية والتثقيفية والسياسية والإقامة :

جدول رقم " 37 " يوضح توزيع عينة الدراسة الذين يشاهدون هذه النوعية من البرامج حسب مناسبة توقيت بثها ومتغير الإقامة .

الإقامة / التوقيت	مديـــــنة		ريـــــف		المجمـــــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مناسب	54	40.60	14	42.42	68	40.96
غير مناسب	57	42.86	16	48.49	73	43.98
لا أدري	22	16.54	03	09.09	25	15.06
المجموع	133	100	33	100	166	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة الذين يشاهدون البرامج العلمية والتثقيفية والسياسية حسب مدى مناسبة توقيت بث هذه النوعية من البرامج ومتغير الإقامة ، وأهم النتائج كالآتي :

- أجاب 40.60 % من سكان المدن أن التوقيت مناسب ، مقابل 42.42 % لدى سكان الريف .
- أجاب 42.86 % من سكان المدن أن التوقيت غير مناسب مقابل 48.49 % من سكان الريف ، والفارق بين النسبتين غير معنوي عند درجة ثقة 99 % (ي = 0.59) .
- في حين أن الذين امتنعوا عن الإدلاء برأيهم بلغت نسبتهم 16.54 % من سكان المدن مقابل 09.09 % لدى سكان الريف .

ومنه نستنتج عدم وجود فروق جوهرية بين سكان المدن وسكان الريف في الرأي بعدم مناسبة توقيت بث هذه النوعية من البرامج .

خامسا : مشاهدة البرامج الدينية :

تعد البرامج الدينية من البرامج الحيوية والهامة جدا ، خاصة بالنسبة للمجتمعات والأسر المحافظة ، في كونها تزودهم بمختلف المعارف الدينية ، وتعلمهم أمور دينهم ، وتنظيم مجتمعهم ، وخدمة أمتهم . كما تعمل على تربية أفراد المجتمع على القيم الإسلامية النبيلة ، وذلك من خلال البرامج المتنوعة : من فتاوى ، وأحاديث دينية ، وأفلام ومسلسلات دينية ، ودروس ولقاءات تخص الجانب التعبدي من الدين ، أو جانب المعاملات منه ، وكذا برامج تحفيظ وقراءة وترتيل القرآن الكريم . وبالتالي فهي تثير الانتماء الديني والتميز الحضاري ، خاصة أيام المناسبات : كالجمعة ، والأعياد ، وأيام شهر رمضان المعظم ، والحج ، وغيرها من المناسبات الدينية والمحطات الهامة في التاريخ الإسلامي المجيد .

والهدف من تحليل بيانات هذا المحور هو الوقوف على مدى إقبال عينة الدراسة على هذه النوعية من البرامج مقارنة بغيرها من البرامج الأخرى ، وأهم البرامج الدينية التي يفضلون مشاهدتها عبر الفضائيات العربية ، وما إن كانت هذه البرامج كافية لتنمية الوعي الديني ، ومدى مناسبة توقيت بثها ، والفضائيات العربية الأحسن في تقديم هذه النوعية من البرامج .

I- نوعية البرامج الدينية المفضلة والنوع :

جدول رقم" 38 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب نوعية البرامج الدينية التي يفضلون مشاهدتها عبر الفضائيات العربية ومتغير النوع .

النوع / البرامج الدينية	ذكـــور			إنـــاث			المجمـــوع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
المسلسلات الدينية	58	21.64	2	58	20.72	2	116	21.17	2
الأحاديث الدينية	24	08.96	6	27	09.64	5	51	09.31	6
الندوات الدينية	31	11.57	5	26	09.29	6	57	10.40	5

النوع / البرامج الدينية	ذكـــــور			إنـــــاث			المجمـــــوع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
الفتاوى	67	25	1	73	26.07	1	140	25.55	1
محاضرات حول المعاملات	42	15.67	3	48	17.14	3	90	16.42	3
محاضرات حول العبادات وأحكامها	42	15.67	3	48	17.14	3	90	16.42	3
تجويد وترتيل القرآن الكريم	04	01.49	7	/	/	1	04	0.73	7
المجموع	268	100	/	280	100	/	548	100	/

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب نوعية البرامج الدينية التي يفضلون مشاهدها عبر الفضائيات العربية ومتغير النوع ، وكانت النتائج كالآتي :

- جاءت برامج الفتاوى في المرتبة الأولى من حيث الترتيب العام بنسبة 25.55 % ، مع ملاحظة تقارب نسبتي الذكور والإناث ، حيث سجلت نسبة 26.07 % لدى الإناث مقابل نسبة 25 % لدى الذكور .
- وجاءت المسلسلات الدينية في الترتيب الثاني بـــ 21.17 % ، وتقترب نسبة الذكور من نسبة الإناث : 21.64 % لدى الذكور و20.72 % لدى الإناث .
- وفي المرتبة الثالثة جاءت المحاضرات حول العبادات وأحكامها ، والمحاضرات حول فقه المعاملات بنسبة 16.42 % . ونلاحظ أيضا شبه التطابق بين نسبتي الذكور والإناث ، حيث نسبة الذكور15.67 % ، ونسبة الإناث 17.14 %.
- وفي الترتيب الخامس جاءت الندوات الدينية بنسبة عامة تقدر بـــ 10.40 % ، أي بنسبة 11.57 % لدى الذكور ، و 09.29 % لدى الإناث .
- وفي الترتيب السادس جاءت الأحاديث الدينية بنسبة 09.31 % ، مع التقارب بين الذكور والإناث في ذلك بواقع 09.64 % لدى الإناث ، مقابل 08.96 % لدى الذكور .
- في حين أن أربعة تلاميذ فقط أجابوا بأنهم يفضلون مشاهدة برنامج التجويد وترتيل القرآن الكريم ، وذلك بنسبة 01.49 % ، وبنسبة عامة قدرها 0.73 % .

ومنه نستنتج عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في تفضيل مشاهدة نوعية من البرامج الدينية دون أخرى .

ويرجع احتلال برامج الفتاوى الترتيب الأول ضمن البرامج الدينية التي يفضل أفراد عينة الدراسة مشاهدها عبر الفضائيات العربية إلى أن هذه البرامج تجيب عن الكثير من التساؤلات والإشكاليات التي يتعرض لها المسلم في حياته اليومية ، من عبادات ومعاملات وأخلاق ، وواجبات ومحرمات ... وغيرها . لأن من واجب الإنسان المسلم أن يعرف دينه ليصلح به دنياه وآخرته .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

II – الرأي في كفاية البرامج الدينية المقدمة عبر الفضائيات العربية في تنمية الوعي الديني والنوع:

جدول رقم " 39 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب رأيهم فيما إن كانت البرامج الدينية عبر الفضائيات العربية كافية لتنمية الوعي الديني ومتغير النوع :

النوع / الرأي	ذكـــــــور		إنـــــــاث		المجمـــــــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
كـــــــاف	26	27.08	28	29.17	54	28.13
غير كـــــــاف	61	63.54	62	64.58	123	64.06
لا أدري	09	09.38	06	06.25	15	07.81
المجمـــــــوع	96	100	96	100	192	100

توضح نتائج الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب رأيهم فيما إن كانت البرامج الدينية عبر الفضائيات العربية كافية لتنمية الوعي الديني وفقا لمتغير النوع ، وجاءت أهم النتائج كالآتي :

- أجاب 64.06 % من أفراد العينة أنها غير كافية ، أعلى نسبة سجلت لدى الذكور بـــ 64.58 % ، مقابل نسبة 63.54 % لدى الإناث .
- وأجاب 28.13 % من أفراد العينة بأن البرامج الدينية عبر الفضائيات العربية كافية لتنمية الوعي الديني ، أعلى نسبة لدى الإناث بنسبة 29.17 % مقابل نسبة 27.08 % لدى الذكور .
- في حين أن نسبة 07.81 % من أفراد العينة امتنعوا عن الرأي في ذلك ، أعلى نسبة لدى الذكـــور بـــ 09.38 %، مقابل 06.25 % لدى الإناث .
- وبتطبيق اختبار كا2 على أرقام الجدول أعلاه حيث بلغت 1.3 وهي أقل من الجدولية كا2 = 5.99 تحت درجتين حرية ومستوى ثقة 95% ، والمنبئة بوجود علاقة فارقة بين المتغيرين . ومنه نستنتج عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في القول بأن البرامج الدينية عبر الفضائيات العربية غير كافية لتنمية الوعي الديني لدى أفراد العينة .

ويعود السبب في ذلك إلى ضآلة نسبة هذه البرامج عبر الفضائيات العربية ، خاصة بعض القنوات الفضائية التي لا تخصص من حجمها الزمني إلا الترر القليل فقط ، إضافة إلى أن هذه البرامج تقدم غالبا في قالب تلقيني توجيهي غير جذاب كما سبقت الإشارة في الدراسة النظرية . لذا وجب على القائمين على أمر هذه الفضائيات أن يولوا أهمية لهذه البرامج لما لها من دور كبير في الحفاظ على هوية الشعوب العربية ، والتذكير بأمجاد هذه الأمة كما أنها تساهم إذا أحسن استخدامها في الحفاظ على الأجيال من الانحراف والتفسخ .

III- الفضائيات العربية الأحسن في تقديم البرامج الدينية :

جدول رقم " 40 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الفضائيات العربية الأحسن في تقدم البرامج الدينية :

القناة	ك	%	ت
اقرأ	38	20.77	1
المنار	25	13.66	2
السعودية 1	21	11.47	3
الفضائية المصرية	17	9.29	4
الجزيرة	14	7.65	5
القطرية	11	6.02	6
الجزائرية الثالثة	09	4.92	7
أبو ظبي	09	4.92	7
MBC	08	4.37	9
السورية	08	4.37	9
ALG - TV	05	2.73	11
المغربية	05	2.73	11
الشارقة	04	2.19	13
الفلسطينية	03	1.64	14
الأردنية	03	1.64	14
دبي	02	1.09	16
التونسية	01	0.55	17
المجموع	183	100	/

تبين من حصر الإجابات على سؤال مفتوح النهاية حول الفضائيات العربية الأحسن في تقدم البرامج الدينية حسب رأي أفراد عينة الدراسة أن هذه الفضائيات هي :

- قناة اقرأ الفضائية بنسبة 20.76 % - قناة المنار الفضائية التابعة لحزب الله اللبناني بنسبة 13.66 % - الفضائية السعودية الأولى بـ 11.47 % - الفضائية المصرية بـ09.28 % - الجزيرة الفضائية بنسبة 07.65 % - الفضائية القطرية بنسبة 06.01 % - الجزائرية الثالثة بنسبة 04.91 % - أبو ظبي الفضائية بـ 04.91 % - MBC بنسبة 04.37 % - الفضائية السورية بـ 04.37 % - ALG TV بـ 02.73 % ، مع الفضائية المغربية – الشارقة بـ

02.18 % – الفضائية الفلسطينية والأردنية بنسبة 01.63 % – ثم دبي الفضائية بـــ01.09 % – وأخيرا تونس الفضائية بنسبة 0.54 % أي بتكرار واحد فقط .

سادسا : عادات وأنماط المشاهدة لبرامج القناة الوطنية :

I – مشاهدة القناة الوطنية الأرضية والنوع :

جدول رقم " 41 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب مشاهدة القناة الوطنية غير الفضائية ومتغير النوع .

النوع / المشاهدة	ذكـــــور		إنـــــاث		المجمـــــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
بانتظام	09	09.37	06	06.25	15	07.81
حسب الظروف	20	20.83	15	15.63	35	18.23
نادرا	47	48.96	50	52.08	97	50.52
لا أشاهد	20	20.83	25	26.04	45	23.44
المجمـــــوع	96	100	96	100	192	100

توضح نتائج الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب مشاهدتهم لبرامج القناة الوطنية الأرضية ومتغير النوع ، وأهم النتائج التي أسفرت عنها كالآتي :

- أحرزت المشاهدة النادرة الترتيب الأول بنسبة 50.52 % ، ثم الذين لا يشاهدونها مطلقا بـــ 23.44 % ، ثم المشاهدة أحيانا بـــ 18.23 % ، في حين يقبل على مشاهدتها بانتظام 07.81 % من المبحوثين فقط .
- يشاهد القناة الوطنية الأرضية بصورة منتظمة 09.37 % من الذكور ، مقابل 06.25 % من الإناث .
- يشاهدها أحيانا 20.83 % من الذكور ، مقابل 15.63 % من الإناث .
- أما المشاهدة النادرة فهي لدى الإناث 52.08 % ، مقابل 48.95 % لدى الذكور .
- لا يشاهد برامج القناة الوطنية الأرضية مطلقا 26.04 % ، مقابل 20.83 % من الذكور .
- وبتطبيق اختبار كا2 ، إذ بلغت قيمتها 1.45 ، وهي أقل من الجدولية كا2= 7.81 تحت (3) درجـــات حرية ، ومستوى ثقة 95 % ، ومنه نستنتج عدم وجود فروق جوهرية بين النوعين في مشاهدة القناة الوطنية الأرضية .

وبمقارنة النتائج المتعلقة بمشاهدة الفضائيات العربية مع النتائج المتعلقة بمشاهدة القناة الوطنية الأرضية نلاحظ جليا أن مشاهدة القناة الوطنية قد تراجعت بشكل كبير .

فالذين يشاهدون الفضائيات العربية بشكل منتظم بلغت نسبتهم 34.38 % ، في حين أن المشاهدة المنتظمة للقناة الوطنية الأرضية بلغت 7.81 % فقط . وفي الوقت الذي بلغت فيه نسبة المشاهدة النادرة للقناة الوطنية الأرضية 50.52 % ، كانت النسبة 14.58 % فقط بالنسبة للفضائيات العربية . كما أننا سجلنا نسبـــة 23.44 % من أفراد العينة لا يشاهدون برامج القناة الوطنية مطلقا ، في الوقت الذي انعدمت فيه النسبة في حالة الفضائيات العربية.

إذا فمشاهدة القناة الوطنية الأرضية هي في أغلبها مشاهدة نادرة ، وبدرجة أقل حسب الظروف .

إنّ هذه النتائج من شأنها أن تقودنا إلى استنتاج أن مشاهدة القناة الوطنية في الآونة الأخيرة قد تراجعت مع توافر البدائل والنوافذ المفتوحة ، خاصة البدائل الناطقة باللغة العربية . ومن ثم فإن القناة الوطنية تعاني من نفور المشاهدين منها ، وتحولهم عنها إلى بدائل أخرى ، لجملة من الأسباب ، منها ضعف المضمون والأداء الإعلامي مقارنة بما يتيحه البث المباشر ، كما أن نشرات الأخبار المقدمة تركز كثيرا على الخطاب السياسي الدعائي ، وتغطية النشاطات الرئاسية والوزارية ، والمبالغة في بث الخطابات الرسمية بدرجة تدفع إلى الملل والسأم ، وبالتالي النفور .

وربما يعود السبب في ذلك إلى مشاهدة برامج القناتين الفضائيتين الجزائريتين ، وهو ما توصلنا له في هذه الدراسة ، من أن ALG TV أحرزت المرتبة الثالثة من حيث الفضائيات العربية المفضلة ، ومعلوم أن هذه القناة تشترك في الكثير من برامجها مع القناة الأرضية .

II –أيام وساعات مشاهدة القناة الوطنية :

II– أ - أيام وساعات المشاهدة والنوع :

جدول رقم " 42 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب أيام وساعات مشاهدتهم لبرامج القناة الوطنية الأرضية ومتغير النوع .

النوع / الأيام والساعات		ذكور			إناث			المجموع		
		ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
السبت	أقل من 1 سا	41	42.71	1	34	35.42	2	75	39.06	1
	1 ـــ 3 سا	18	18.75	3	21	21.88	3	39	20.31	3
	أكثر من 3 سا	04	04.17	4	03	03.12	4	07	03.64	4
	لا أشاهد	33	34.37	2	38	39.58	1	71	36.98	2
الأحد	أقل من 1 سا	34	35.42	1	32	33.33	2	66	34.38	2
	1 ـــ 3 سا	23	23.96	3	17	17.71	3	40	20.83	3
	أكثر من 3 سا	07	07.29	4	06	06.25	4	13	06.77	4
	لا أشاهد	32	33.33	2	41	42.70	1	73	38.02	1
الإثنين	أقل من1 سا	15	15.62	3	23	23.96	3	38	19.79	3
	1 ـــ 3 سا	34	35.42	1	31	32.29	1	65	33.86	1
	أكثر من 3 سا	15	15.62	3	11	11.46	4	26	13.54	4
	لا أشاهد	32	33.33	2	31	32.29	1	63	32.81	2
الثلاثاء	أقل من 1 سا	30	31.25	2	24	25	2	54	28.12	2
	1 ـــ 3 سا	22	22.91	3	14	14.58	3	36	18.75	3
	أكثر من3 سا	04	04.17	4	05	05.21	4	09	04.69	4
	لا أشاهد	40	41.66	1	53	55.21	1	93	48.44	1

الأيام والساعات / النوع		ذكـــــــور			إنـــــــاث			المجمـــــــوع		
		ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
الأربعاء	أقل من 1 سا	37	38.54	1	29	30.21	2	66	34.38	2
	1ـــ3 سا	18	18.75	3	20	20.83	3	38	19.79	3
	أكثر من 3 سا	11	11.46	4	02	02.08	4	13	06.77	4
	لا أشاهد	30	31.25	2	45	46.88	1	75	39.06	1
الخميس	أقل من 1 سا	20	20.83	3	23	23.96	3	43	22.40	3
	1ـــ3 سا	38	39.58	1	27	28.12	1	65	33.85	1
	أكثر من 3 سا	16	16.67	4	22	22.92	4	38	19.79	4
	لا أشاهد	22	22.92	2	24	25	2	46	23.96	2
الجمعة	أقل من 1 سا	24	25	2	18	18.75	2	42	21.88	4
	1ـــ3 سا	32	33.33	1	22	22.92	1	54	28.12	1
	أكثر من 3 سا	17	17.71	4	27	28.12	4	44	22.92	3
	لا أشاهد	23	23.96	3	29	30.21	3	52	27.08	2
	المج	96	100		96	100		192	100	

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب كثافة المشاهدة لبرامج القناة الوطنية الأرضية ومتغير النوع ، وأهـــم النتائج جاءت كالآتي :

- أحرزت الكثافة القليلة المرتبة الأولى لدى الذكور خلال ثلاثة أيام في الأسبوع ، هي : السبت 42.71 % ، الأحـــد 35.42 % ، الأربعاء 38.54 % . أما لدى الإناث فلم تحرز المرتبة الأولى لديهن مطلقا .
- أحرزت الكثافة المتوسطة (1-3 سا) المرتبة الأولى لدى الذكور خلال يوم الاثنين 35.42% ، الخميس 39.58 % ، الجمعة 33.33 % . أما لدى الإناث فقد احتلت المرتبة الأولى يوم الاثنـــين 32.29 % ، الخميـــس 28.12 % ، الجمعة 22.92 % .
- لم تحرزت الكثافة العالية (أكثر من 3 سا) المرتبة الأولى لدى الذكور مطلقا خلال أيام الأسبوع ، وكذلك بالنســـبة للإناث .
- جاء التلاميذ الذكور الذين لا يشاهدون القناة الوطنية في إحدى أيام الأسبوع في الـــترتيب الأول في يـــوم الثلاثـــاء 41.67 % فقط ، بينما الإناث اللواتي لا تشاهدن القناة الوطنية في أحد أيام الأسبوع فقد جئن في الـــترتيب الأول خلال : يوم السبت 39.58 % ، الأحد 42.71 % ، الاثنين 32.29 % ، الثلاثـــاء 55.21% ، الأربعـــــاء 46.88 % .

- وتؤكد هذه النتائج أن الإناث أقل متابعة لبرامج القناة الوطنية الأرضية من الذكور ، وقد يعود ذلك إلى أن الذكور يقبلون على القناة الوطنية لمتابعة البرامج الرياضية ومباريات كرة القدم ، وكذلك الأفلام التي تبثها القناة الوطنية الأرضية ، وهذه من البرامج التي يقبل على مشاهدتها الذكور أكثر من الإناث .

أما الإناث فإنهن يملن إلى مشاهدة البرامج الغنائية والمسلسلات العربية ، وهذه موجودة وبكثرة عبر الفضائيات العربية ، وبالتالي تقل مشاهدتهن لبرامج القناة الوطنية الأرضية .

II- ب- مشاهدة القناة الوطنية والإقامة :جدول رقم " 43 " يوضح توزيع العينة حسب مشاهدتهم لبرامج القنلة الوطنية ومتغير الإقامة.

الإقامة / الأيام والساعات		مدينة			ريف			المجموع		
		ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
السبت	أقل من 1 سا	66	41.77	1	09	26.47	2	75	39.06	1
	1ـــ3 سا	28	17.72	3	11	32.35	1	39	20.31	3
	أكثر من 3 سا	06	03.80	4	01	02.94	4	07	03.64	4
	لا أشاهد	58	36.71	2	13	38.24	3	71	36.98	2
الأحد	أقل من 1 سا	56	35.44	2	10	29.41	2	66	34.38	2
	1ـــ3 سا	33	20.89	3	07	20.59	3	40	20.83	3
	أكثر من 3 سا	10	06.33	4	03	08.82	4	13	06.77	4
	لا أشاهد	59	37.34	1	14	41.18	1	73	38.02	1
الإثنين	أقل من1 سا	28	17.72	3	10	29.41	2	38	19.79	3
	1ـــ3 سا	52	32.91	2	13	38.24	1	65	33.86	1
	أكثر من 3 سا	23	14.56	4	03	08.82	4	26	13.54	4
	لا أشاهد	55	34.81	1	08	23.53	3	63	32.81	2
الثلاثاء	أقل من 1 سا	51	32.28	2	13	38.24	2	54	28.12	2
	1ـــ3 سا	34	21.52	3	02	05.88	4	36	18.75	3
	أكثر من3 سا	06	03.80	4	03	08.82	3	09	04.69	4
	لا أشاهد	67	42.40	1	16	47.06	1	93	48.44	1
الأربعاء	أقل 1 سا	56	35.44	2	10	29.41	2	66	34.38	2
	1ـــ3 سا	30	18.99	3	08	23.53	3	38	19.79	3
	أكثر من 3 سا	11	06.96	4	02	05.88	4	13	06.77	4
	لا أشاهد	61	38.61	1	14	41.18	1	75	39.06	1

الإقامة / الأيام والساعات		مدينة			ريف			المجموع		
		ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
الخميس	أقل من 1 سا	36	22.79	3	07	20.59	2	43	22.40	3
	1ـــ3 سا	52	32.91	1	13	38.23	1	65	33.85	1
	أكثر من 3 سا	31	19.62	4	07	20.59	2	38	19.79	4
	لا أشاهد	39	24.68	2	07	20.59	2	46	23.96	2
الجمعة	أقل من 1 سا	38	24.05	3	04	11.76	4	42	21.88	4
	1ـــ3 سا	47	29.75	1	07	20.59	3	54	28.12	1
	أكثر من 3 سا	29	18.35	4	15	44.12	1	44	22.92	3
	لا أشاهد	44	27.85	2	08	23.53	2	52	27.08	2
	المج	158	100	/	34	100	/	192	100	/

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب درجة الكثافة أمام برامج القناة الوطنية الأرضية – غير الفضائية – طبقا لمتغير الإقامة ، وجاءت النتائج حسب الآتي :

- أحرزت الكثافة القليلة (أقل من1 سا) الترتيب الأول لدى سكان المدن في يوم السبت 41.77 % ، فيما لم تحتل المرتبة الأولى لدى سكان الريف مطلقا .
- أحرزت الكثافة المتوسطة (1-3 سا) المرتبة الأولى لدى سكان المدن خلال يوم الخميس بنسبة 32.91 %، والجمعة بـ 29.75 % ، فيما أحرزت الترتيب الأول لدى سكان الريف في يوم السبت بـ 23.35 % ، والاثنين بـ 28.24 % ، والخميس بـ 38.24% .
- أحرزت الكثافة العالية (أكثر من 3 سا) الترتيب الأول لدى سكان الريف في يوم واحد هو يوم الجمعة بـ 44.12 % ، بينما لا تحتل المرتبة الأولى لدى سكان المدن مطلقا .
- أما الذين لا يشاهدون برامج القناة الوطنية الأرضية خلال أحد أيام الأسبوع فقد أحرزوا الترتيب الأول لدى سكان المدن في الأيام الآتية : الأحد 37.34 % ، الاثنين بـ34.81% الثلاثاء بـ 42.40 % ، الأربعاء 38.61 % .بينما لدى سكان الريف فتحتل الترتيب الأول في الأيام الآتية : الأحد 41.18 % ، الثلاثاء 47.06 % ، الأربعاء بـ 41.17 % .

وعليه نلاحظ بأن كثافة التعرض لبرامج القناة الوطنية الأرضية مقارنة بالفضائيات العربية قليلة جدا ، وقد يكون السبب في ذلك إلى متابعة برامج القناتين الفضائيتين الجزائريتين ، واللتين تتشابهان في بعض برامجهما مع القناة الأرضية ، خاصة الفضائية الثالثة . ومعلوم أن ALG TV أحرزت الترتيب العام الثالث من حيث الفضائيات المفضلة التي يقبل أفراد العينة على متابعة برامجها . وقد يعود السبب إلى فرار أفراد العينة من القناة الوطنية إلى برامج

الفضائيات عموما بسبب توافر البدائل ، وبالتالي فالمشاهد بعد تجاوز مرحلة الاستكشاف يلجأ على مشاهدة الفضائيات والبرامج التي تلبي حاجته وتشبع رغبته .

كما أننا لم نسجل فروقا جوهرية بين سكان المدن وسكان الريف في درجة الكثافة أمام القناة الوطنية ، تحت درجة ثقة 95 % .

III- البرامج المفضلة عبر القناة الوطنية الأرضية والنوع :

جدول رقم" 44 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب البرامج التي يفضلون مشاهدتها من القناة الوطنية الأرضية ومتغير النوع .

النوع / البرامج	ذكـــــور			إنـــــاث			المجمـــــوع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
الأخبار	40	58.2	5	23	4.77	11	63	6.51	10
الإعلانات	09	1.85	13	11	2.28	13	20	2.07	13
الرسوم وبرامج الأطفال	25	5.15	10	39	8.09	6	64	6.62	9
المنوعات	38	8.84	6	63	13.07	1	101	10.44	2
البرامج الثقافية	38	8.84	6	34	7.05	7	72	7.44	6
البرامج الاجتماعية	21	4.33	11	34	7.05	7	55	5.69	11
البرامج الرياضية والمباريات	78	16.08	1	12	2.49	12	90	9.31	5
الأشرطة العلمية	49	10.10	3	48	9.96	4	97	10.03	3
الأفلام	68	14.02	2	61	12.66	2	129	13.34	1
المسلسلات	30	6.19	8	61	12.66	2	91	9.41	4
البرامج الدينية	27	5.57	9	43	8.92	5	70	7.24	8
المسابقات والألغاز	46	9.48	4	26	5.39	10	72	7.45	6
البرامج الصحية	16	3.30	12	27	5.60	9	43	4.45	12
المجموع	485	100	/	482	100	/	967	100	/

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة وفقا للبرامج التي يفضلون متابعتها عبر القناة الوطنية الأرضية طبقا لمتغير النوع ، وجاءت النتائج كالأتي :

- جاءت الأفلام في الترتيب العام الأول من حيث البرامج المفضلة ، إلا أنها لا تحتل الترتيب الأول لدى النوعين؛ بل جاءت في الترتيب الثاني لكليهما .
- أحرزت المنوعات الترتيب الثاني ، وجاءت في الترتيب الأول لدى الإناث ، بينما تراجعت لدى الذكور إلى الترتيب الجزئي السادس . ومنه فالإناث أكثر اهتماما بالأغاني من الذكور ، سواء بالنسبة للفضائيات العربية أو بالنسبة للقناة الوطنية ، وذلك بسبب الاستعدادات الفطرية للإناث وطبيعة تكوينهن .

- جاءت الأشرطة العلمية في الترتيب العام الثالث ، مع تقارب بين ترتيب الذكور والإناث : الثالث لدى الذكور ، والرابع لدى الإناث .
- جاءت المسلسلات في الترتيب العام الرابع ، والجزئي الثاني لدى الإناث ، وتراجعت لدى الذكور إلى الترتيب الجزئي الثامن . ومنه فالإناث أكثر ميلا لمشاهدة المسلسلات من الذكور خاصة تلك التي تعالج القضايا الاجتماعية والعاطفية.
- جاءت البرامج الرياضية في الترتيب العام الخامس ، والترتيب الجزئي الأول لدى الذكور ، بينما أحرزت الترتيب الثاني عشر لدى الإناث . وعليه فالذكور أكثر ميلا لمشاهدة البرامج الرياضية من الإناث ، وهذا الميل له ما يبرره حسبما ذكرنا ذلك سابقا .
- أحرزت المسابقات الترتيب العام السادس أيضا رفقة البرامج الثقافية ، حيث احتلت المسابقات الترتيب الرابع لدى الذكور ، بينما تراجعت إلى الترتيب العاشر لدى الإناث . مما يؤكد ميل الذكور إلى هذه النوعية من البرامج أكثر من الإناث .
- وأحرزت البرامج الدينية مرتبة متأخرة ؛ إذ جاءت في الترتيب الثامن ، والملاحظ أنها احتلت مرتبة متقدمة لدى الإناث في الترتيب الخامس ، بينما تراجعت لدى الذكور إلى الترتيب التاسع .
- وجاءت برامج الأطفال والرسوم المتحركة في الترتيب التاسع ، والترتيب الجزئي السادس لدى الإناث ، مقابل الترتيب الجزئي العاشر لدى الذكور .
- وجاءت الأخبار في مرتبة متأخرة ، أي في الترتيب العاشر ، بحيث أحرزت على الترتيب الخامس لدى الذكور ، والترتيب الجزئي الحادي عشر لدى الإناث .
- جاءت البرامج الاجتماعية في الترتيب العام الحادي عشر : الجزئي السابع لدى الإناث ، والحادي عشر لدى الذكور ، أي أن الإناث أميل إلى البرامج الاجتماعية من الذكور ، وهذا بحكم التكوين العاطفي والاجتماعي للإناث .
- احتلت البرامج الصحية الترتيب الثاني عشر ، التاسع لدى الإناث ، والثاني عشر لدى الذكور.
- وأخيرا جاءت الإعلانات في الترتيب الثالث عشر والأخير ، وهو نفس ترتيبها لدى النوعين. ومنه فاهتمام النوعين بالإعلانات ضعيف جدا مقارنة بالبرامج الأخرى .

وبحساب معامل الارتباط الرتب " سبيرمان " لاختبار درجة الارتباط بين ترتيب الذكور والإناث ، حيث بلغت القيمة 0.16 ، وهو معامل ينبئ عن وجود علاقة عكسية قوية جدا . أي وجود اختلاف قوي بين ترتيب الذكور والإناث ، إذ يميل الذكور إلى البرامج الرياضية والأفلام بالدرجة الأولى ، في حين تميل الإناث إلى الأغاني والمسلسلات .

خلاصة الفصل الخامس :

بعد تناولنا لأهم المحاور المتعلقة بعادات مشاهدة تلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة لبرامج الفضائيات العربية ، تناولنا في هذا الفصل أنماط مشاهدتهم لبرامج الفضائيات العربية ، وكانت أهم النتائج كالآتي :

- أحرزت الأغاني على أعلى معدلات المشاهدة ب 130 ك ، خاصة لدى الإناث بواقع 77 ك ، مقابل 53 ك لدى الذكور ، ثم جاءت برامج المسابقات والألغاز في الترتيب الثاني ب 123ك ، أعلى نسبة لدى الإناث ب 66ك مقابل 57 ك لـــدى الذكور . ثم برامج الكاميرا المخفية ب 114 ك ، بواقع 65 ك لدى الذكور ، و49 ك لدى الإناث ، وبلغ معامل ارتباط الرتب سبيرمان 0.36 ، وهو معامل ينبئ عن وجود علاقة عكسية متوسطة ، أي وجود اختلاف بـــين ترتيـــب الذكور والإناث ، ولكنه ليس قويا جدا ، حيث يميل الذكور إلى مشاهدة البرامج الرياضية والمباريات والأشرطة العلمية ، بينما الإناث تملن إلى مشاهدة الأغاني والمسلسلات والأفلام العربية وبرامج المرأة عموما .

- أما من حيث نوعيات المسلسلات التي يقبل أفراد العينة على مشاهدتها عبر الفضائيات العربية فقد تبين وجود فروق جوهرية بين النوعين ؛ حيث أن الذكور ميّالون إلى مشاهدة المسلسلات البوليسية التي تعالج قضايا العنف والمغامرات المليئة بمشاهد العنف والجريمة بدرجة أولى ، ثم المسلسلات الدينية ، فالكوميدية . بينما الإناث فإنهن يملن بدرجة أكبر إلى المسلسلات العاطفية ، ثم الكوميدية ، فالبوليسية .

- أمـــا مـــن حيث جنسيات المسلسلات فقد جاءت المصرية في المقـــام الأول ب 21.85 % ، ثم السوريـــة بـــ 21.66 % ، الجزائـــرية ب 16.38 % ، ثم الإنجليزية عموما ، حيث تبين وجود فروق جوهرية بين النوعين حول المسلسلات المصرية ، التي يقبل على مشاهدتها الإناث بنسبة 25.27 % مقابل 18 % لدى الذكور .

- ومن حيث توقيت بث المسلسلات عبر الفضائيات العربية فقد أجاب 54.60 % من أفراد العينة أن التوقيت غير مناسب ، مقابل 27.60 % أجابوا بأن التوقيت مناسب ، مع ملاحظة التقارب بين الذكور والإناث في ذلك .

- جـــاءت الأفـــلام البوليسية في الترتيب الأول من حيث نوعيات الأفلام التي يقبل أفراد العينة على مشاهدتها عبر الفضائيات العربية ب 29.59% ، ثم الدينية ب 16.83 % ، والخيالية ب 16.67% ، ثم العاطفية ب 13.72 % وقد توصلنا إلى وجود فروق جوهرية بين النوعين في ذلك .

- ومـــن حيـــث جنسيات الأفلام فقد أحرزت الأفلام الأمريكية على الترتيب الأول ب 21.35 % ، ثم الهندية ب 20.70 % ، فالعربية الجديدة ب 19.17 % ، فالجزائرية بـــ 15.47 % . وتبين وجود فروق جوهرية بين النوعين فيما يتعلق بالأفلام الأمريكية ؛ إذ يقبل على مشاهدتها 25.99 % من الذكور مقابل 16.81 % لدى الإناث .

- أجـــاب 48.44 % مـــن أفراد العينة بأن توقيت بث الأفلام عبر الفضائيات العربية غير مناسب ، في حين أجاب 36.98 % بـــأن التوقيـــت مناسب ، وامتنع 14.58 % عن الرأي . حيث توجد فروق بين النوعين في القول بأن التوقيت مناسب ، إذ بلغت النسبة لدى الذكور 40.51 % مقابل 20.59 % لدى الإناث .

- أشـــــار 86.46 % مـــنهم أنهم يشاهدون البرامج العلمية والتثقيفية والسياسية عبر الفضائيات العربية ، مقابل 13.54 % لا يشـــاهدونها ، مع تسجيل تقارب بين النوعين في ذلك . وأشار 70.48 % من الذين يشاهدونها أن

هذه النوعية من البرامج تساهم كثيرا في تثقيفهم وزيادة معلوماتهم ، وذكر 28.92 % منهم أنها تساهم قليلا ، وذكر 0.60 % أنها لا تساهم مطلقا .

- أمـــا عـــن البرامج القادرة على زيادة المعلومات والتثقيف فقد كانت : الأشرطة العلمية ب35.49% ، اللقاءات السياسية ب 22.54 % ، اللقاءات الثقافية ب 17.62 % ، البرامج الصحية ب 12.95 % ، والأفلام الوثائقية ب 11.40 % . وتبين عدم وجود فروق جوهرية بين النوعين في ذلك .

- أشار 43.96 % منهم أن توقيت بث هذه النوعية من البرامج عبر الفضائيات العربية مناسب ، مقابل 40.96 % أشـــاروا إلى أن التوقيت غير مناسب ، أما نسبة الذين امتنعوا عن الرأي فقد بلغت نسبتهم 15.06 % ، مع وجود فـــروق جوهرية بين النوعين في القول بأن التوقيت مناسب ، وذلك بـــ 48.81 % لدى الذكور مقابل 32.93 % لدى الإناث .

- البرامج الدينية التي يقبل أفراد العينة على مشاهدتها عبر الفضائيات العربية هي :

الفـــتاوى ب 25.55 % - المسلسلات الدينية ب 21.17 % - المحاضرات حول المعاملات ب 16.42 % ، محاضرات حول العبادات وأحكامها ب 16.52 % أيضا – الندوات الدينية ب 10.40% ، ثم الأحاديث الدينية ب 09.31 % ، وأخيرا تجويد وترتيل القرآن الكريم ب 0.73 %، مع تسجيل تقارب بين النوعين في النسب .

- أشـــار 64.06 % مـــن أفراد العينة أن البرامج الدينية التي تبثها الفضائيات العربية غير كافية لتنمية الوعي الديني لديهم ، مقابل 21.13 % أشاروا أنها كافية ، وامتنع 07.81 % عن الرأي .

- أمـــا مـــن حيث الفضائيات العربية الأحسن في تقديم هذه النوعية من البرامج فقد جاءت : قناة اقرأ الفضائية ب 20.76 % ، المنار ب 13.66 % ، سوريا 11.47 % ، المصرية ب 09.28 % ، ثم الجزيرة ب 07.65 % .

- وعـــن عادات وأنماط مشاهدة عينة الدراسة لبرامج القناة الوطنية الأرضية (غير الفضائية) فقد ذكر 50.52 % مـــنهم أنهم يشاهدونها نادرا ، و23.44 % ذكروا أنهم لا يشاهدونها مطلقا ، و18.23 % ذكروا أنهم يشاهدونها حسب الظروف ، وأشار 07.81 % أنهم يشاهدونها بانتظام .

- أمـــا أيام وساعات المشاهدة ، فقد أحرزت الكثافة المتوسطة (أكثر من 3سا) الترتيب الأول من حيث الكثافة خلال الأيام الآتية : الاثنين 33.86 % ، الخميس 33.85 % ، الجمعة 28.12 % وأحرزت الكثافة القليلة الترتيب الأول خلال يوم السبت ب 39.06 % . وأحرزت الذين لا يشاهدونها خلال أحد أيام الأسبوع الترتيب الأول يوم الأحد ب 38.02 % ، الثلاثاء ب 48.44 % ، الأربعاء ب 39.06 % . في حين لم تحرز الكثافة العالية الترتيب الأول مطلقـــا مـــن حيث كثافة المشاهدة . وقد خلصنا إلى أن الإناث أقل متابعة لبرامج القناة الوطنية الأرضية من الذكور .

- ومن حيث البرامج المفضلة عبر القناة الوطنية الأرضية فقد جاءت الأفلام في المقام الأول ب 129ك ، ثم المنوعات ب 101ك ، الأشرطة العلمية 97ك ، المسلسلات 91ك ، ثم البرامج الرياضية والمباريات ب 90ك . وقد بلغ معامل الارتباط 0.16 ، والذي ينبئ عن وجود علاقة عكسية قوية جدا بين ترتيب الذكور والإناث .

الفصل السادس :

الموقف من الفضائيات العربية

- وجود الإحراج .
- البرامج المحرجة .
- درجة تدخل الأولياء في تحديد المشاهدة .
- البرامج التي لا يسمح الأولياء بمشاهدتها .
- درجة توافق ما تبثه الفضائيات العربية مع قيمنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية .
- أسباب التماشي .
- أسباب عدم التماشي .
- درجة تشابه الفضائيات العربية .
- أهم فوائد المشاهدة .
- أهم أضرار المشاهدة .
- مدى استطاعة الفضائيات العربية منافسة الأجنبية في برامجها .
- الفضائيات العربية المؤهلة لمنافسة الفضائيات الأجنبية .
- إمكانية أن تغني مشاهدة الفضائيات العربية عن مشاهدة الأجنبية .
- الآراء والاقتراحات .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بعد أن تعرفنا على عادات وأنماط مشاهدة تلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة لبرامج الفضائيات العربية ، والعلاقة التي يقيمونها معها ، نتعرف في هذا الفصل على موقف المشاهدين من الفضائيات العربية سلبا أو إيجابا ، لنصل في الأخير إلى رصد مختلف الآراء والاقتراحات حولها .

أولا : درجة تدخل الأولياء في تحديد المشاهدة

أ- درجة تدخل الأولياء في تحديد المشاهدة والنوع :

جدول رقم" 45 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب درجة تدخل الأولياء في تحديد المشاهدة ومتغير النوع.

النوع / درجة التدخل	ذكـــــور			إنـــــاث			المجمـــــوع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
دائما	12	12.50	3	08	08.33	5	20	10.42	4
غالبا	05	05.21	5	13	13.54	4	18	09.38	5
أحيانا	42	43.75	1	35	36.46	1	77	40.10	1
نادرا	12	12.50	3	17	17.71	3	29	15.10	3
أبدا	25	26.04	2	23	23.96	2	48	25	2
المجموع	96	100	/	96	100	/	192	100	/

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب درجة تدخل الأولياء في تحديد المشاهدة لبرامج الفضائيات العربية وأهم النتائج جاءت كالآتي :

- أجـــاب 40.10 % مـــن أفراد العينة أن أولياءهم يتدخلون أحيانا في تحديد ما يشاهدونه من برامج عبر الفضائيات العربية ، أعلى نسبة مسجلة لدى الذكور بنسبة 43.75 % مقابل 36.46 % لدى الإناث . والفارق بين النسبتين غير معنوي عند مستوى ثقة 99 % (ي = 1.03) .
- أجاب 25 % من التلاميذ أفراد العينة أن أولياءهم لا يتدخلون أبدا في تحديد ما يشاهدونه عبر الفضائيات العربية . أعلى نسبة لدى الذكور بـــ 26.04 % ، مقابل 23.96 % لدى الإناث .
- وأجـــاب 15.10 % مـــنهم أن أوليـــاءهم يتدخلون نـــادرا في تحديد المشاهدة ، أعلى نسبة لدى الإنـــاث بـــ 17.71 % ، مقابل 12.50 % لدى الإناث .
- وأجـــاب 10.42 % منهم أن أولياءهم يتدخلون دائما في تحديد المشاهدة ، وذلك بنسبة 12.50 % لدى الذكور مقابل 08.33 % لدى الإناث .
- وأجـــاب 09.38 % مـــنهم أن أولياءهم يتدخلون غالبا في تحديد المشاهدة ، أعلى نسبة سجلت لدى الإناث بـــ 13.54 % ، مقابل 05.21 % عند الذكور . والفارق بين النسبتين دال إحصائيا عند مستوى ثقة 99 % (ي = 2.02) .

- وبتطبيق اختبار كا2 على أرقام الجدول أعلاه ، إذ بلغت قيمتها 5.63 ، وهي أقل من القيمة الجدولية كا2= 9.48 تحت أربع (4) درجات حرية ، ومستوى ثقة 95 % ؛ وعليه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث حول درجة تدخل الأولياء في تحديد مشاهدة برامج الفضائيات العربية ، ما عدا في حالة " غالبا " ، إذ الإناث أكثر قولا بذلك من الإناث .

إن أغلب التلاميذ في العينة أجابوا بأن أولياءهم يتدخلون في تحديد مشاهدتهم للفضائيات العربية ، مما يشير إلى حرص الأولياء على أبنائهم ، عن تعديل المشاهدة وتوجيهها بما يتلاءم مع سلامة المجتمع ، وسلامة الأبناء ، وعدم ترك الحرية المطلقة لهم ، دون حسيب أو رقيب ؛ ذلك أن بعض الفضائيات العربية تنطوي على برامج غير لائقة ، وتخل بوضع الأسرة الجزائرية ، كما سيأتي .

ب –درجة تدخل الأولياء في تحديد المشاهدة والإقامة :

جدول رقم" 46 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب درجة تدخل الأولياء في تحديد المشاهدة لبرامج الفضائيات العربية ومتغير الإقامة .

النوع / درجة التدخل	مدينة			ريف			المجموع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
دائما	15	09.49	4	05	14.71	4	20	10.42	4
غالبا	15	09.49	4	03	08.82	5	18	09.38	5
أحيانا	70	44.30	1	07	20.59	2	77	40.10	1
نادرا	23	14.56	3	06	17.65	3	29	15.10	3
أبدا	35	22.15	2	13	38.23	1	48	25	2
المجموع	158	100	/	34	100	/	192	100	/

تدل بيانات الجدول أعلاه على توزيع عينة الدراسة وفقا لدرجة تدخل الأولياء في تحديد المشاهدة ومتغير الإقامة وأسفرت هذه البيانات على عدة نتائج أهمها :

- أجاب 14.71 % من سكان الريف أن أولياءهم يتدخلون دائما في تحديد ما يشاهدونه عبر الفضائيات العربية مقابل 09.49 % لدى سكان المدن .
- أشار 09.49 % من سكان المدن أن الأولياء يتدخلون غالبا في تحديد المشاهدة ، مقابل نسبة 08.82 % لدى سكان الريف .
- أشار 44.30 % من سكان المدن أن أولياءهم يتدخلون أحيانا في تحديد المشاهدة ، مقابل نسبة 20.59 % لدى سكان الريف . والفارق بين النسبتين معنوي عند درجة ثقة 99% (ي = 2.56) .
- وأشار 17.65 % من سكان الريف أن أولياءهم يتدخلون نادرا في تحديد المشاهدة ، مقابل 14.56 % من سكان المدن .

- أجاب 38.23 % من سكان الريف أن أولياءهم لا يتدخلون أبدا في تحديد المشاهدة ، مقابل 22.15 % من سكان المدن والفارق بين النسبتين غير دال إحصائيا عند مستوى ثقة 99 % (ي = 1.96) .

ومنه نستنتج عدم وجدود فروق جوهرية بين سكان المدن وسكان الريف حول درجة تدخل الأولياء في تحديد ما يشاهدونه عبر الفضائيات العربية ، عدا القول بالتدخل أحيانا ، إذ نسبة القائلين بذلك لدى الذكور أكبر من الإناث .

ثانيا : البرامج التي لا يسمح الأولياء بمشاهدتها :

جدول رقم" 47 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب البرامج التي لا يسمح لهم الأولياء بمشاهدتها عبر الفضائيات العربية ومتغير النوع .

النوع / البرامج	ذكور			إناث			المجموع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
برامج الجريمة	15	12.93	3	21	18.10	2	36	15.52	3
البرامج العاطفية	57	49.14	1	44	37.93	1	101	43.53	1
برامج المنوعات	19	16.38	2	21	18.10	2	40	17.24	2
المنوعات	15	12.93	3	20	17.24	4	35	15.09	4
الإعلانات	03	02.59	6	07	06.04	5	10	04.31	5
المسابقات والألغاز	07	06.03	5	03	02.59	6	10	04.31	5
المجموع	116	100	/	116	100	/	232	100	/

توضح نتائج الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب البرامج التي لا يسمح لهم أولياؤهم بمشاهدتها عبر الفضائيات العربية وفقا لمتغير النوع ، وجاءت أهم النتائج كالآتي :

- جاءت البرامج التي لا يسمح الأولياء بمشاهدتها حسب الترتيب الآتي : - البرامج العاطفية بـ 43.53 % ، برامج المنوعات بـ 17.24 % ، برامج الجريمة بنسبة 15.52 % ، المنوعات بنسبة 15.098 % ، الإعلانات والمسابقات والألغاز بنسبة 04.31 % .
- أحرزت البرامج العاطفية الترتيب العام الأول ، والترتيب الجزئي الأول لدى النوعين من حيث البرامج التي لا يسمح الأولياء بمشاهدتها ، حيث سجلت أعلى نسبة لدى الذكور بـ49.14% ، مقابل 37.93 % لدى الإناث ، والفارق بين النسبتين غير معنوي عند درجة ثقة 99 % (ي = 1.72) .
- أحرزت برامج المنوعات الترتيب العام الثاني وكذلك الترتيب الجزئي لدى النوعين ، سجلت أعلى نسبة لدى الإناث بـ 18.10 % ، مقابل 16.38 % .

- جـــاءت بـــرامج الجـــريمة في الترتيب العام الثالث ، وجاءت في الترتيب الجزئي الثاني لدى الإناث بـــ 18.10 % والترتيب الجزئي الثالث لدى الذكور بنسبة 12.93 % ، والفارق بين النسبتين غير معنوي عند درجة ثقة 95 % (ي = 1.08) .
- جاءت المنوعات في الترتيب العام الرابع ، أعلى نسبة سجلت لدى الإناث بـــ 15.08 % ، حيث أحرزت الترتيب الجزئي الثالث لديهن ، مقابل نسبة 12.93 % لدى الذكور أين جاءت في الترتيب الجزئي الرابع .
- أجـــاب 06.04 % من الإناث أن أولياءهن لا يسمحون لهن بمشاهدة الإعلانات ، ومحرزة الترتيب الجزئي الخامس مقابل نسبة 02.59 لدى الذكور ، وفي الترتيب الجزئي السادس .
- وأشـــار 06.03 % مـــن الذكور أن أولياءهم لا يسمحون لهم بمشاهدة برامج المسابقات والألغاز عبر الفضائيات العربية في الترتيب الجزئي الخامس ، مقابل نسبة 02.59 % لدى الإناث ، وفي الترتيب الجزئي السادس لديهن .

ومـــنه نستنتج عدم وجود فروق معنوية بين الذكور والإناث حول البرامج التي لا يسمح لهم أولياؤهم بمشاهدة برامجها عبر الفضائيات العربية .

وتؤكد هذه النتائج خطورة هذه النوعية من البرامج من جهة ، ومن جهة أخرى وعي الأولياء بمدى مسؤولياتهم تجـــاه أبنائهم . فبالرغم من أن هذه الفضائيات ناطقة باللغة العربية ، إلا أنها لا تخلو من برامج غير مقبولة أسريا – كما ذكرنا في الدراسة النظرية – باعتبار أن النمط السائد من المشاهدة في مجتمعاتنا هو المشاهدة التقليدية مع أفراد الأســـرة . وبالتالي فكل ما يخدش ويمس بخصوصية الأسرة الجزائرية – خاصة الأسر المحافظة – غير مقبول ، ويجب تجنب مشاهدته ، على الأقل أسريا . إذ تصعب المراقبة إذا كانت المشاهدة فردية – والتي لاحظنا أنها في ازدياد – أو مع الأصدقاء ، وفي الأماكن العمومية كالمقاهي وغيرها .

ومن الملاحظ أن البرامج العاطفية تأتي على رأس البرامج التي لا يسمح الأولياء لأبنائهم بمشاهدتها ، سواء كانت مسلســـلات أو أفلاما ، نظرا لما تحمله من ابتذال وامتهان للمشاهد العربي والإسلامي على السواء ، وتحمل مخاطر جمـــة خاصة على فئة الشباب والمراهقين الذين يميلون إلى محاكاة ما يشاهدونه . فقد أشارت الدراسات الميدانية إلى أن الشـــباب والمراهقين يترجمون ما يقدم في القنوات من أعمال تمثيلية إباحية وإجرامية إلى وقائع حية في حياتهم [1] وهو الأمر الذي لمسناه لدى بعض التلاميذ أثناء المقابلة . وبالتالي تظهر آثار ذلك على أنفسهم وأهليهم ومجتمعاتهم عامة .

كما أن برامج المنوعات والمنوعات من البرامج التي لا يسمح الأولياء بمشاهدتها لما فيها من امتهان وابتذال للمرأة ، خاصة منوعات الفيديو كليب التي اجتاحت الفضائيات العربية ، والتي تبدو فيها الراقصات شبه عاريات لاستمالة العقـــول والعواطف ، إضافة إلى أن الكلمات المستخدمة تتحدث عن القضايا العاطفية بألفاظ مبتذلة تخاطب غرائز

---

[1] د عائض الردادي ، المرجع السابق ، ص 07.

المراهقين والمراهقات ، وتجعلهم يتعاطفون معها ، خاصة أولئك الذين يعانون من مشاكل من هذا النوع ، فيشعرون بأن ما يسمعونه ينطبق على حالهم ، فيتفاعلون معها دون وعي منهم بخطورة ذلك .

أما برامج الجريمة فقد أثبتت الدراسات بأن أعمال العنف والاعتداء الجنسي والقتل في المدارس الأمريكية مرتبطة إلى حد كبير بإعادة إنتاج سلوك نقلته الصورة التلفزيونية والصورة السينمائية . ومن شأن هذا العنف المتنامي في مختلف أصقاع الدنيا أن يؤدي إلى تفكك السلوك الجماعي وظهور الأنانية ، وتراجع دور الأسرة والمدرسة في نفس الوقت لصالح الصورة التلفزيونية ؛ بل ويذهب الأستاذ منصف الوناس إلى أنه من المتوقع أن تكون التلفزة في القرن القادم القناة الأولى وشبه الوحيدة للتنشئة الاجتماعية [1] .

وفي بحث حول التأثيرات السلبية لبرامج القنوات الفضائية على الأطفال والشباب خلص الدكتور عمار روماتشي إلى أن مضامين برامج القنوات الفضائية بما فيها العربية والإسلامية لا تخرج عن إطار الإلهاء والتفسخ [2] ، وأن أهم المضامين والمحتويات غير الأخلاقية التي تستعرضها هي :

- برامج وأفلام العنف والقتل والسرقة وغيرها .
- برامج وأفلام ومسلسلات لا أخلاقية تعالج مواضيع الغريزة والجنس والخلاعة والمجون .
- برامج وأفلام تتطرق لقضايا الخمور والمخدرات والتدخين والقمار ، والتي تدفع بمشاهديها وخاصة الأطفال والشباب إلى التقليد الأعمى ، وبالتالي الانحراف الأخلاقي والسلوكي .

ومن ثمّ فإن الأسرة ممثلة في الآباء والأمهات تتحمل مسؤولية مراقبة الأبناء وتربيتهم تربية حسنة وسليمة ، والقيام بواجب حسن توجيه وإرشاد أبنائهم لمشاهدة ومتابعة البرامج والأفلام الجادة والهادفة . فلم يعد من المناسب دفن الرؤوس في الرمل ، كما أنه من واجب رجال التربية والتعليم بالمدارس واجب تعليم وتربية الأطفال والشباب تربية إسلامية وأخلاقية حتى يتحصنوا ضد هذه البرامج التي تدفع إلى الانحلال والعنف والتغريب .

ثالثا : مدى وجود الإحراج

أ- مدى وجود الإحراج والنوع :

جدول رقم " 48 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب مدى وجود الإحراج ومتغير النوع .

النوع / وجود الإحراج	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	75	78.13	74	77.08	149	77.60
لا	21	21.87	22	22.92	43	22.40
المجموع	96	100	96	100	192	100

(1) منصف الوناس ، التلفزة وتحديات التنشئة الاجتماعية ، الإذاعات العربية ، ع 1 ، 2000 ، ص 11 .

(2) عمار روماتشي : التأثيرات السلبية لبرامج القنوات الفضائية على الأطفال والشباب . http://www.alasr.ws/readeas/ra/1.shtml

يوضـــح الجـــدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب مدى وجود العلاقة بين وجود الإحراج في مشاهدة برامج الفضائيات العربية ومتغير النوع ، وجاءت أهم النتائج كالآتي :

- أجـــاب 77.60 % مـــن أفراد العينة أنهم يجدون إحراجا في مشاهدة بعض برامج الفضائيات العربية مع أفراد أسرهم ، حيث يتساوى الذكور والإناث في ذلك : 78.13% لدى الذكور و 77.08 % لدى الإناث .
- وأجـــاب 22.40 % منهم أنهم لا يجدون إحراجا في المشاهدة ، ويتساوى في ذلك الذكور والإناث ، بنسبة : 22.92 % لدى الإناث و22.87 % لدى الذكور .

ومـــنه نســـتنتج أن الذكور والإناث يتساوون في القول بأنهم يجدون إحراجا في مشاهدة بعض برامج الفضائيات العربية مع أفراد أسرهم .

وتؤكـــد هذه النتائج ما ذهبنا إليه في الدراسة النظرية من أن بعض البرامج عبر الفضائيات العربية منافية لظروف الأســـرة الجزائـــرية ، مـــن خـــلال وجـــود بعض المشاهد المثيرة ، واللقطات غير المقبولة التي نجدها في الأفلام والمسلســـلات والإعلانـــات ، وبعض البرامج الأخرى كعروض الأزياء ، التي تتعارض مع خصوصية المجتمعات العربية والإسلامية ، خاصة المحافظة منها .

ومـــن جهة أخرى فإن هذه النتائج تشير إلى أن الأسرة الجزائرية رغم ما تعرضت له من تصدعات لازالت تحافظ على ميزة إيجابية تتمثل في الحياء من بعض المشاهد التي تخدش الحياء الأسري .

ب – وجود الإحراج والإقامة :

جـــدول رقـــم " 49 " يوضـــح توزيع عينة الدراسة حسب العلاقة بين مدى وجود الإحراج في مشاهدة برامج الفضائيات العربية ومتغير الإقامة .

الإقامة / وجود الإحراج	مدينـــــــة		ريـــــــف		المجمـــــــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	123	77.85	26	76.47	149	77.60
لا	35	22.15	08	23.53	43	22.40
المجمـــــــوع	158	100	34	100	192	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب مدى وجود الإحراج في مشاهدة برامج الفضائيات العربية ومتغير الإقامة ، وكانت أهم النتائج كالآتي :

- يتســـاوى سكان المدن وسكان الريف في القول بوجود الإحراج مع أفراد الأسرة ، بنسبة 77.85 % لدى سكان المدن ، مقابل 76.47 % لدى سكان الريف .

- سكان المدن الذين قالوا بعدم وجود الإحراج بلغت نسبتهم 22.15 % ، وهي مساوية تقريبا لنسبة سكان الريف 23.53 % .

وعليه يتساوى تلاميذ الريف وتلاميذ المدن في القول بوجود الإحراج في مشاهدة بعض برامج الفضائيات العربية مع أفراد أسرهم .

ونخلـص إلى القول بأن الأسرة الجزائرية سواء كانت ريفية أو مدنية تحافظ على مجموعة من الممنوعات ، والتي لا يمكن تجاوزها بأي حال من الأحوال ، إلا في حالات نادرة وظروف معينة .

ج –وجود الإحراج وحجم الأسرة :

جـدول رقم " 50 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب العلاقة بين وجود الإحراج في مشاهدة برامج الفضائيات العربية مع أفراد الأسرة ومتغير حجم الأسرة .

حجم الأسرة / وجود الإحراج	أقل من 4		4_6		7_9		10 فأكثر		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	04	80	60	74.07	37	64.91	12	92.31	149	77.60
لا	01	20	21	25.93	20	35.09	01	07.69	43	22.40
المجمـــوع	05	100	81	100	57	100	13	100	192	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب العلاقة بين وجود الإحراج في المشاهد ومتغير حجم الأسرة ، وأهم النتائج كالآتي :

- أجـاب 92.31 % مـن المبحوثين الذين يزيد حجم أسرهم عن 10 أفراد أنهم يجدون إحراجا في المشاهدة مع أفـراد أسرهم ، وسجلت ثاني نسبة لدى التلاميذ الذين يقل حجم أسرهم عن 4 أفراد بـ 80 % ، وثالث نسبة لدى التلاميذ الذين يتراوح عدد أفراد أسرهم بين 4-6 بـ 74.07 % أفراد ، أما الذين يتراوح عدد أفراد أسرهم 7-9 فقد بلغت نسبة القائلين بوجود الإحراج لديهم 64.91 % .

- أما الذين لا يجدون إحراجا في المشاهدة فقد سجلت أعلى نسبة لدى الذين يتراوح أفراد أسرهم بين 7-9 أفراد بـ 35.09 % ، ثم الذين يتراوح أفراد أسرهم بين 4-6 أفراد بـ 25.93 % ثم الذين يقل عدد أفراد أسرهم عن 4 أفراد بنسبة 20 % ، وأخيرا سجلت نسبة 07.69 % لدى الذين يزيد حجم أسرهم عن 10 أفراد .

وعلـيه فأن الغالبية العظمى من التلاميذ يجدون إحراجا في مشاهدة برامج الفضائيات العربية مع أفراد أسرهم ، يتسـاوى في ذلك الذكور والإناث ، وسكان المدن وسكان الريف ، كما لا نجد علاقة بين حجم الأسرة ووجود الإحراج .

البرامج المحرجة :

تبين من حصر الإجابات عن سؤال مفتوح حول البرامج التي تشكل مشاهدتها إحراجا أمام أفراد الأسرة أن هذه البرامج المحرجة هي :

- المنوعات والأغاني بنسبة 27.10 % أما القنوات فهي Lbc ، mbc ، الفضائية المصرية ، Nile tv ، Art الموسيقى ، درجم tv .

- المسلسلات المدبلجة بنسبة 19.87 % عبر القنوات الآتية : الفضائيات اللبنانية ، mbc ، ALG tv ، الفضائية التونسية .

- الأفلام المصرية القديمة 13.85 %عبر الفضائية المصرية ، وفضائية النيل ، الفضائية التونسية ، وأبو ظبي .

- الرسوم المتحركة التي تعالج قضايا الغرام بنسبة 09.03 % أغلب الفضائيات العربية

- برامج عروض الأزياء بنسبة 07.83 % عبر الفضائية المصرية ، الفضائيات اللبنانية ، أبو ظبي ،mbc .

- المسلسلات اللبنانية عبر الفضائيات اللبنانية بنسبة 07.22 % .

- الإعلانات 06.62 %عبر فضائية mbc ، أبو ظبي ، الفضائيات اللبنانية ، الفضائية الأردنية .

- الأفلام الأمريكية 06.02 %عبر فضائية أبو ظبي ، Mtv ، Art الأفلام ، درجم Tv .

- موضوعات بعض القضايا الحساسة عبر فضائية Mtv اللبنانية بنسبة 02.40 % .

والملاحظ أن البرامج المحرجة محصورة في نوعيات محددة من البرامج هي :

المنوعات والأغاني ، المسلسلات المدبلجة ، الأفلام المصرية القديمة ، الرسوم المتحكة التي تعالج قضايا الغرام ، وبرامج عروض الأزياء ، والأفلام الأمريكية ، والمسلسلات اللبنانية ، والإعلانات .

كما أن الفضائيات المحرجة أيضا محدودة .

رابعا : درجة توافق برامج الفضائيات العربية مع قيمنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية :

جدول رقم " 51 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب درجة توافق ما تبثه الفضائيات العربية من برامج مع قيمنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية ومتغير النوع .

النوع / درجة التماشي	ذكور			إناث			المجموع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
يتوافق كثيرا	09	09.37	4	06	06.25	4	15	07.81	4
يتوافق إلى حد ما	47	48.96	1	46	47.92	1	93	48.44	1
لا أدري	16	16.67	3	06	06.25	4	22	11.46	3
لا يتوافق إلى حد ما	18	18.75	2	31	32.29	2	49	25.52	2
لا يتوافق كثيرا	06	06.25	5	07	07.29	3	13	06.77	5
المجموع	96	100	/	96	100	/	192	100	/

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب درجة توافق ما تبثه الفضائيات العربية من برامج مع قيمنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية ومتغير النوع ، وتدل هذه البيانات على عدة نتائج أهمها :

- توزعت درجات التوافق حسب الآتي : يتوافق إلى حد ما بنسبة 48.44 % ، لا يتوافق إلى حد ما بـــ 25.52 % ، لا رأي لهم 11.46 % ، يتموافق كثيرا 07.81 % ، لا يتماشى كثيرا بنسبة 06.77 % .
- يتســـــاوى الذكـــور والإنـــاث في القول بأنها تتوافق إلى حد ما بنسبة 48.96 % لدى الذكور ، مقابل 47.92 % لدى الإناث .
- أجـــاب 32.29 % مـــن الإناث بأن ما يبث من برامج عبر الفضائيات العربية لا يتوافق إلى حد ما ، مقابل نسبة 18.75 % لدى الذكور . والفارق بين النسبتين معنوي عند درجة ثقة 99 % (ي = 2.15).
- نسبة الذكور الذين التزموا الحياد بلغت نسبتهم 16.67 % ، أما نسبة الإناث اللائي التزمن الحياد فقد بلغت نسبتهن 06.25 % . والفارق بين النسبتين دال إحصائيا عند درجة ثقة 99% (ي = 2.27).
- أجاب 09.37 % من الذكور بأنها تتوافق كثيرا ، مقابل نسبة 06.25 % لدى الإناث .
- وأجاب 06.77 % من أفراد العينة بأن ما تبثه الفضائيات العربية من برامج متنوعة لا يتوافق كثيرا مع قيمنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية ، والنسبة متقاربة بين الذكور والإناث : 07.29 % لدى الإناث ، مقابل 06.25 % لدى الذكور .
- وبتطبيق اختبار كا2 على أرقام الجدول أعلاه إذ بلغت 8.67 ، وهي أقل من الجدولية كا2 = 9.48 تحت أربع درجات حرية ومستوى ثقة 95 % ، نستنتج عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الرأي حول درجة توافق ما تبثه الفضائيات العربية من برامج مع قيمنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية ، ومع ذلك توجد فروق جوهرية بين النوعين فيما يتعلق بالتوافق إلى حد ما ، وكذلك في التزام الحياد .

لقـــد خلصنا في الفصل الثاني خلال حديثنا عن المضامين المقدمة عبر الفضائيات العربية إلى أن بعض الفضائيات العربـــية لا تـــراعي خصوصـــية المجتمعات العربية والإسلامية ، بل تمثل تغريبا صارخا من خلال عرضها لثقافات المجتمعات الغربية أكثر من عرضها لثقافات بلدانها الأصلية ، حتى اعتبرها البعض بأنه عربية اللسان أجنبية المضمون . إلا أن هـــذا لا يمـــنع من وجود برامج هادفة تخدم الخصوصية الثقافية والهوية الحضارية لهذه المجتمعات ؛ بل هناك فضائيات بأكملها خصصت لهذا الغرض . ولقد قسم الدكتور عائض الردادي الفضائيات العربية إلى ثلاثة أنواع[1] هي :

- فضائيات الفن الهابط وهي كثيرة .
- فضائيات البرامج الهادفة أو القريبة منها .
- فضائيات الحوار الهادم .

---

[1] د . عائض الردادي : المرجع السابق ، ص 9 .

ولذلـــك نلاحـــظ من خلال هذه النتائج وعي أفراد العينة بهذه الحقيقة ، إذ أجاب الغالبية العظمى منهم بأن هذه البرامج تتوافق إلى حد ما .

خامسا : أسباب توافق ما تبثه الفضائيات العربية مع خصوصيتنا الثقافية وهويتنا الحضارية والنوع:

جـــدول رقم " 52 " يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا للأسباب التي تجعلها تتوافق مع خصوصيتنا الثقافية وهويتنا الحضارية ومتغير النوع .

النوع / الأسباب	ذكـــــــــور		إنـــــــــاث		المجمـــــــــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تدعو إلى الخير والفضيلة	29	21.32	24	19.36	53	20.39
تدعم عادات وقيم المجتمع	24	17.65	28	22.58	52	20
تثري المعارف والقيم الدينية	37	27.21	33	26.61	70	26.92
تحافظ على اللغة العربية	45	33.09	39	31.45	84	32.31
أقل سلبية من الأجنبية	01	0.73	/	/	01	0.38
المجمـــــــــوع	136	100	124	100	260	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة الذين أجابوا بأن ما تبثه الفضائيات العربية يتوافق كثيرا أو إلى حد ما وفقا للأسباب التي تجعلها كذلك ومتغير النوع :

- توزعت أسباب توافق ما تبثه الفضائيات العربية مع خصوصيتنا الثقافية وهويتنا الحضارية كالآتي :
- أجـــاب 32.31 % منهم بأن من أسباب التوافق هو أنها تحافظ على اللغة العربية ، والنسبة بين الذكور والإناث متقاربة جدا : إذ بلغت 33.09 % لدى الذكور ، و31.45 % لدى الإناث .
- وأجـــاب 26.92 % مـــنهم أنها تثري المعارف والقيم الدينية : نسبة الذكور 27.21 % ، مقابل 26.61 % من الإناث . والفارق بين النسبتين غير معنوي عند درجة ثقة 95 %.
- وأجاب 20.39 % منهم أنها تدعو إلى الخير والفضيلة : سجلت أعلى نسبة لدى الذكور بـــ 21.32 % ، مقابل 19.36 % لدى الإناث .
- وأجـــاب 20 % أنها تدعم عادات وقيم المجتمع : أعلى نسبة لدى الإناث بـــ 22.58 % ، مقابل 17.65% لدى الذكور .
- وأشـــار مـــبحوث واحد إلى أن من أسباب توافقها مع خصوصيتنا الثقافية وهويتنا الحضارية هو أنها أقل سلبية من الفضائيات الأجنبية ، وذلك بنسبة 0.73 % ، وبنسبة عامة 0.38 % .

ونلاحـــظ أنـــه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث حول الأسباب التي جعلتهم يقولون بتوافق ما تبثه الفضائيات العربية من برامج مع خصوصيتنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية .

وتشير النتائج إلى بعض المزايا والأدوار الإيجابية التي تؤديها الفضائيات العربية ، فهي ليست كلها شرا ، كما أنها ليست كلها خيرا . فهناك برامج مفيدة تخدم قيم المجتمعات العربية وتحافظ على هوية هذه الأمة وخصوصيتها الحضارية ،وتدعم العادات والقيم الإيجابية التي تدعو إلى الخير والصلاح والتكافل والترابط ، والوحدة ، وتبصر المشاهدين ، وخاصة فئة الشباب بحقيقة ما يحاك ضد هذه الأمة من مخططات ومآمرات .

سادسا : أسباب عدم توافق ما تبثه الفضائيات العربية من برامج مع قيمنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية والنوع :

جدول رقم" 53 " يوضح توزيع عينة الدراسة الذين أجابوا بعدم توافق ما تبثه الفضائيات العربية مع قيمنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية والنوع .

النوع / الأسباب	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تقدم برامج تدعو للرذيلة	10	11.77	23	14.56	33	13.58
تقدم برامج لا تنسجم مع عادات وقيم مجتمعاتنا	16	18.82	30	18.99	46	18.93
تقدم برامج تدفع الشباب إلى الانحراف	16	18.82	27	17.09	43	17.70
تقدم برامج تحطم المثل والقيم الدينية	17	20	32	20.25	49	20.16
تقدم برامج تزرع الفرقة والشقاق بين العرب	11	12.94	20	12.66	31	12.76
تقدم برامج تهدم اللغة العربية	14	16.47	24	15.19	38	15.64
تقدم برامج تدعو إلى تقليد الغرب	01	01.18	02	01.26	03	01.23
المجموع	85	100	158	100	243	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة الذين أجابوا بأن ما تبثه الفضائيات العربية من برامج لا يتوافق كثيرا أو إلى حد ما مع قيمنا الثقافية و خصوصيتنا الحضارية وفقا لأسباب عدم تماشيها ومتغير النوع ، وتوزعت الأسباب حسب الآتي :

- أشار 20.16 % منهم بأن ذلك يعود إلى أنها تقدم برامج تحطم المثل والقيم الدينية ، ويتساوى الذكور والإناث في ذلك : 20.25 % لدى الإناث ، مقابل20 % لدى الذكور.
- وأشار 18.93 % منهم إلى أنها تقدم برامج لا تنسجم مع عادات وقيم مجتمعاتنا ، ويتساوى الذكور والإناث في ذلك بنسبة 18.99 % لدى الإناث ، مقابل 18.82 % لدى الذكور .
- وأجاب 17.70 % إلى أن ذلك يعود إلى أنها تدفع الشباب إلى الانحراف ، نسبة الذكور 18.82 % ، ونسبة الإناث 17.09 % .
- وأجاب 15.64 % إلى أنها تقدم برامج تهدم اللغة العربية ، بنسبة 16.47 % لدى الذكور ، مقابل 15.19 % لدى الإناث .

-وذكر 13.58 % أنها تقدم برامج تدعو للرذيلة ، أعلى نسبة سجلت عند الإنـــاث بـــ 14.56 % ، مقابـــل 11.77 % لدى الذكور .

-وذكر 12.76 % أن السبب يعود إلى أنها تقدم برامج تزرع الفرقة والشقاق بين العرب ، ويتساوى في ذلك الذكور والإناث ، بنسبة 12.94 % لدى الذكور ، مقابل 12.66 % لدى الإناث .

-وأشار 01.23 % منهم إلى أن السبب يعود إلى أنها تقدم برامج تدعو إلى تقلـــد الغرب ، النسبة لدى الإنـــــاث 1.26 % ، مقابل 1.17 % لدى الإناث .

-وبحساب فروق النسب بين الذكور والإناث تبين عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث حول أسباب عدم التوافق . وبما أننا قد توصلنا في القسم النظري من الدراسة إلى أن بعض الفضائيات العربية تقدم برامج لا تتوافق مع عادات وتقاليد وأعراف مجتمعاتنا العربية الإسلامية ، وأن البعض منها هي عبارة عن قنوات مستنسخة عن القنـوات الفضائية الأجنبية . بما فيها من ميوعة وانحلال ودعوة إلى تقليد الغرب في كل شيء ، ودعوة إلى الابتعاد عن القيم . فقد أصبح عاديا أن نرى فيها شرب الخمور وترويج المخدرات والمسكرات والدعاية إلى المعاملة بالربـــا الصريـــح والقمار وغيرها...

وبالتالي برز تحد جديد أمام المجتمع الإسلامي والأسرة المسلمة يتمثل في كيفية التوفيق بين الرغبة في الاطلاع علـــى كل ما يجري في العالم ، والاستفادة من ثورة المعلومات ، وبين تحصين الجيـــل الجديد – الأطفال والمراهقين – من مخاطر تلك الثورة . إذ الممكن أن يتعرضوا للانحراف من خلال مشاهدتهم صورا مختلفة للابتذال والرذيلة ، خاصـــة بالنسبة للأطفال والمراهقين والذين هم في طور التكوين ، ولا يملكون دفاعات ذاتية كافية للجمع بـــين المشـــاهدة وعدم التأثر ، كما يحدث لبعض المثقفين وممن لديهم وعي ديني ورغبة قوية في الالتزام ، لا تقهر لمجرد رؤية المشـلهد الإباحية أو الفكر العلماني التغريبي [1] ، والقيم المادية الغربية . لأن البعض من هذه الفضائيات العربيـــة لا تعـــير الاهتمام الكافي للقيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية ، مما يعني أن الوقوع في فخ الانحراف والانزلاق سيكون أكـثر بساطة ، وتحصين الذات أو النشء أكثر صعوبة .

ولما كان من الخطأ القول بأنه ينبغي أن ندير ظهورنا عن هذه الفضائيات ونتعامل معها وكأنها شيء لا يعنينا ، بحجـة المخاطر التي تحملها إلينا وإلى أطفالنا ، كما أنه من الخطأ التعامل معها دون ضوابط ومعايير ، والانسياق وراء ما تبثـه من غث وسمين ، فلا هذا صحيح ولا ذاك . لذا بـــات من الضـــروري وضع معايير [2] ورسم حدود ، وصياغـــة ضوابط فيما يتعلق بالطفل والمراهق ، ومن هذه الضوابط نذكر :

---

(1) الوسائط التربوية http://www.alshqaea.com/d1/htm

(2) كيف نحصن الجيل الجديد من مخاطر الفضائيات ؟ http://www.balagh.com/bayt/be/51.htm

- عـــدم الـــلجوء إلى مشاهدة الفضائيات التي تبث أفلاما ومسلسلات وبرامج تتقاطع من حيث مضمونها مع الثقافة العربـــية والإســـلامية ، الـــتي من المفترض ترسيخها وتعميقها لدى الأطفال والمراهقين ، فضلا عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى .
- العمـــل على توعية الطفل والمراهق ، سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة بالسلبيات والمخاطر التي يمكن أن تترتب عن المشاهدة .
- دفـــع الأطفال والمراهقين وحثهم على مشاهدة الفضائيات التي تبث برامج ذات طابع تثقيفي – ديني يكمل ما تؤديه الأسرة والمدرسة من أدوار في هذا الشأن .
- العمـــل على ترسيخ الثقافة الوطنية – المحلية في أذهان الأطفال والمراهقين ، سيما الجانب الإيجابي منها ، حتى يكون بإمكانهم في مراحل لاحقة التمييز بين إيجابيات ثقافتنا الوطنية – المحلية من جهة ، وسلبيات الثقافة الغربية التي تروج لها الفضائيات ومنها العربية .

سابعا : درجة تشابه الفضائيات العربية ومتغير النوع :

جدول رقم " 54 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب درجة تشابه الفضائيات العربية ومتغير النوع.

النوع / درجة التشابه	ذكـــــــور		إنـــــــاث		المجمـــــــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
متشابهة كثيرا	06	06.25	09	09.37	15	07.81
متشابهة إلى حد ما	57	59.37	55	57.29	112	58.34
لا أدري	08	08.33	04	04.17	12	06.25
مختلفة إلى حد ما	19	19.79	21	21.88	40	20.83
مختلفة كثيرا	06	06.25	07	07.29	13	06.77
المجمـــــــوع	96	100	96	100	192	100

يوضـــح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة وفقا لدرجة تشابه الفضائيات العربية ومتغير النوع ، وتوزعت النتائج كالآتي :

- أجـــاب 58.34 % مـــن أفـــراد العينة بأن الفضائيات العربية متشابهة إلى حد ما ، أعلى نسبة لدى الذكور بنسبة 59.37 % ، مقابل 57.29 % لدى الإناث ، والفارق غير معنوي .
- وأجـــــاب 20.83 % منهم أنها مختلفة إلى حد ما ، أعلى نسبة لدى الإناث بـــ 21.88 % ، مقابل 19.79 % لدى الذكور .
- يرى 07.81 % من أفراد عينة الدراسة أن الفضائيات العربية متشابهة كثيرا ، وذلك بنسبة 09.37 % لدى الإناث، مقابل 06.25 % لدى الذكور .
- ويرى 06.77 % منهم أنها مختلفة كثيرا ، بـــ 07.29 % لدى الإناث ، و 06.25 % لدى الذكور .

- امتنع عن الاستجابة 06.25 % ، أعلى نسبة لدى الذكور 08.33 % ، مقابل 04.16 % لدى الإناث .
- ونلاحظ أن الذكور والإناث يتساوون في القول بتشابه الفضائيات العربية إلى حد ما .

وتشـــير هذه النتائج إلى أن الفضائيات العربية متشابهة في برامجها ، إذ بلغت نسبة القائلين بذلك إلى 66.15 % ، وهي حقيقة لا مجال لإنكارها . ولعل السبب في ذلك يعزى إلى محاولة الفضائيات العربية تقليد ومحاكاة الفضائيات الأجنبـــية ، رغبة في الوصول إلى الجمهور باستغلال جميع الطرق المشروعة وغير المشروعة – إلا من رحم ربي – ، إضـــافة إلى تنقل الإعلاميين بين مختلف الفضائيات العربية ، فنادرا ما نجد فضائية تعتمد فقط على إعلاميي بلادها فقـــط ، ويعود السبب في ذلك إلى رغبة هذه الفضائيات خاصة ذات الطابع التجاري في الوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من الجمهور العربي المستهدف ، الأمر الذي يقتضي التنويع في الإعلاميين والإذاعيين والمقدمين ، لتكون أكثر جماهيرية .

ثامنا : أهم فوائد المشاهدة والنوع :

جدول رقم " 55 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب أهم فوائد المشاهدة ومتغير النوع .

النوع / أهم الفوائد	ذكـــــور		إنـــــاث		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تلبي حاجتك الإعلامية	48	15.44	46	14.89	94	15.16
تنمي معلوماتك	63	20.26	63	20.39	126	20.32
تجعلك تنفتح على العالم	65	20.90	62	20.06	127	20.48
تعرفك بأحوال العالم العربي والإسلامي	63	20.26	54	17.48	117	18.87
تعوضك عن القراءة والكتابة	15	04.82	20	06.47	35	05.65
قضاء وقت الفراغ	54	17.36	63	20.39	117	18.87
تعلمني بآخر الأفلام والأغاني	01	0.32	/	/	01	0.16
تعلمنا ديننا	01	0.32	/	/	01	0.16
تجعلـــني أتخطـــى المشاكل وتبعد عني القلق والتوتر	/	/	01	0.32	01	0.16
معرفة الأحوال الداخلية للوطن	01	0.32	/	/	01	0.16
المجمـــــــــوع	311	100	309	100	620	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب أهم الفوائد من مشاهدتهم لبرامج الفضائيات العربية ومتغير النوع، والتي توزعت حسب الآتي :

- أجاب 20.48 % من أفراد العينة أن أهم فوائد المشاهدة : أنها تجعلهم ينفتحون على العالم : يتساوى في ذلك الذكور والإناث ، بنسبة 20.90 % لدى الذكور ، و20.06 % لدى الإناث .

- ذكـــر 20.32 % منهم أنها تزيد من معلوماتهم وتنميها : ويتساوى في ذلك الذكور والإناث ، 20.39 % لدى الإناث ، و20.26 % لدى الذكور.
- أجاب 18.87 % منهم أنها تعرفهم بأحوال العالم العربي والإسلامي ، أعلى سجلت لدى الذكور بـــ 20.26 % ، مقابل 17.48 % لدى الإناث .
- وأجاب 18.87 % منهم أن من أهم الفوائد قضاء وقت الفراغ ، سجلت أعلى نسبة لدى الإناث بـــ 20.39 % ، مقابل 17.36 % لدى الذكور .
- ذكـــر 15.16 % مـــن المـــبحوثين أنها تلبي حاجتهم الإعلامية ، إذ تتقارب النسبة بين الذكور والإناث في ذلك: 15.44 % لدى الذكور ، و 14.89 % لدى الإناث .
- وذكر05.65 % أنها تعوضهم عن القراءة والكتابة : سجلت نسبة 06.47 % لدى الإناث مقابل 04.82 % لدى الذكور .
- وذكـــر تلمـــيذ واحد أن من أهم الفوائد أنها تعرفه بآخر الأفلام والأغاني ، كما ذكر تلميذ آخر أنها تعلمنا ديننا ، وتلمـــيذ آخر ذكر بأنها تعرفه بالأحوال الداخلية للوطن ، كما أجابت تلميذة واحدة أنها تجعلها تتخطى المشاكل وتبعد عنها القلق والتوتر ، وذلك بنسبة 0.32 % ، ونسبة عامة قدرها 0.16 % .

ونخلـــص إلى القول بأن الذكور والإناث يتساوون في أهم فوائد مشاهدتهم لبرامج الفضائيات العربية . فمما لا شك فيه أن للفضائيات العربية إيجابيات كما لها سلبيات ، فمن الإيجابيات أنها تفتح عيوننا على العالم الخارجي من خـــلال متابعة الأخبار والأحداث العالمية الهامة لحظة وقوعها ، ومن مصادر متعددة ، مما يساهم في تكوين صورة واضحة ومتكاملة . وأنها – الفضائيات العربية – من خلال انفتاحها على العالم تزودنا بالمعلومات العديدة عن عدة دول تصعب زيارتها كلها في وقت واحد . وبالتالي فقد نقلت العالم كله إلى المشاهد ، وهو مسترخ في منزله بكبسة زر فقط .

ومـــن أهم الفوائد أنها تنمي المعلومات من خلال بعض البرامج الهادفة في شتى مناحي الحياة في البيئة والصحة والـــثقافة والدين والاكتشافات العلمية ، والأشرطة العلمية والتاريخية ... وغيرها . ومن الفوائد أيضا أنها تعرفنا بأحوال عالمنا العربي والإسلامي ، الأمر الذي يساعد على تكوين رأي عام عربي موحد كما حدث مثلا في انتفاضة الأقصـــى الأخيرة ، حيث وحدث العقول والألباب والأفئدة كاشفة المخططات الإسرائيلية الرامية إلى تهويد القدس الشريف .

هـــذا وإن مزايا الفضائيات العربية كثيرة في خدمة الثقافة والمحافظة على الهوية الحضارية للأمة العربية والإسلامية لكن بدرجات متفاوتة بينها .

تاسعا : أضرار المشاهدة والنوع :

جـــدول رقم " 56 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب أهم الأضرار من مشاهدة برامج الفضائيات العربية ومتغير النوع .

النوع / أضرار المشاهدة	ذكـــــــــور		إنـــــــــاث		المجمـــــــــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
لا تلبي حاجتك الإعلامية	19	11.18	11	06.01	30	08.50
لا تنمي معلوماتك	14	08.23	04	02.18	18	05.10
تضيع من الوقت المخصص للقراءة	34	20	63	34.42	8	27.47
تفسد أخلاقك	33	19.41	45	24.59	78	22.10
تلهيك عن أداء الصلوات في أوقاتها	70	41.18	56	30.60	126	35.70
تدفع إلى تقليد سلوك الممثلين	/	/	01	0.55	01	0.28
تزرع الفرقة بين أفراد الأسرة	/	/	01	0.55	01	0.28
تدفع إلى تقليد الغرب وعالمهم الاخراقي	/	/	01	0.55	01	0.28
تدفع إلى الكسل والخمول	/	/	01	0.55	01	0.28
المجمـــــــــوع	170	100	183	100	353	100

يشير الجدول أعلاه إلى توزيع عينة الدراسة وفقا لأهم أضرار مشاهدة برامج الفضائيات العربية حسب متغير النوع وتوزعت الأضرار كالآتي :

- أجـــاب 35.70 % أفراد من العينة أنها تلهي عن أداء الصلوات في أوقاتها ، سجلت أعلى نسبة لدى الذكور بنسبة 41.18 % ، مقـــابل 30.60 % لـــدى الإناث ، والفارق بين النسبتيـــن معنوي عند درجة ثقة 95% (ي = 2.08) .
- أجاب 27.48 % منهم أنها تضيع من الوقت المخصص للقراءة ، أعلى نسبة مسجلة لدى الإناث بـــ 34.42 % ، مقابل 20% لدى الذكور ، والفارق بين النسبتين دال إحصائيا عند مستوى ثقة 95 % (ي = 3.05) .
- أجاب 22.10 % من أفراد العينة أنها مفسدة للأخلاق ، أعلى نسبة لدى الإناث ب24.59% مقابل 19.41 % لدى الذكور .
- 08.50 % مـــن أفراد العينة ذكروا أنها لا تلبي حاجتهم الإعلامية ، أعلى نسبة لدى الذكور بـــ 11.18 % مقابل 06.01 % لدى الإناث .
- ذكـــرت تلميذة واحدة فقط أن من أهم الأضرار أنها تدفع إلى تقليد سلوك الممثلين والممثلات ، وتلميذة ذكرت أنها تزرع الفرقة بين أفراد الأسرة الواحدة ، وتلميذة ذكرت أنها تدفع إلى تقليد الغرب وعالمهم الاخراقي ، كما ذكرت تلميذة واحدة أيضا أنها تدفع إلى الكسل والخمول ، وذلك بنسبة 0.54 % لكل سبب ، وبنسبة عامة 0.28 % .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ومنه نستنتج وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث حول رأيهم إزاء بعض الأضرار المترتبة عن مشاهدة برامج الفضائيات العربية ، وليست كلها ، وهي : تلهي عن أداء الصلوات في أوقاتها ، تضيع من الوقت المخصص للقراءة.

وتشـــير هذه النتائج إلى أن أهم أضرار المشاهدة هي الإلهاء عن أداء الصلوات في أوقاتها ، ذلك أن البرامج تعتمد عـــلى الإثارة ولفت الانتباه مما يجعل مقاطعتها أمرا صعبا ، خاصة بالنسبة للمدمنين على نوعية معينة من البرامج ، فيتعذر عليهم أداء الصلوات في أوقاتها المحددة ، وربما نسيانها أو عدم أدائها مطلقا .

والأمـــر نفسه ينطبق على القراءة ، خاصة بالنسبة لعينتنا التي بها نسبة 33.33 % من التلاميذ تنتظرهم امتحانات شهادة البكالوريا ، وإدمان مشاهدة التلفزيون – والفضائيات نمط متطور منه – تؤدي على النفور من القراءة وأداء الواجـــبات المنزلـــية ، ممـــا ينعكس على مردود التلاميذ الدراسي ، خاصة مع تراكم الأدلة على وجود علاقة بين مشـــاهدة التلفزيون والتحصيل الدراسي [1]. فكلما زادت المشاهدة انخفض التحصيل الدراسي . ووجود التلفزيون خاصـــة مـــع تعدد البدائل المتاحة بفضل البث المباشر يجعل التلاميذ أقل انتباها في المدارس ، إلا أنه لا يمكن الجزم بصورة نهائية أن التلفزيون هو السبب الفعلي .

وتبقى هناك احتمالات – وإن كانت ضئيلة – على وجود عوامل أخرى مؤثرة تجعل التلاميذ الذين يكثرون من المشاهدة أسوأ تحصيلا في المدرسة من أولئك الذين يشاهدون بدرجة أقل ، أو ممن لا يشاهدون مطلقا [2] ، أي أن هـــناك علاقة عكسية بين المشاهدة والتحصيل الدراسي . فالتلميذ يحصل على ما يريده من خلال القنوات الفضائية بكبســـة زر فقط ، مما يشعره ه بأن هذه الفضائيات تستطيع أن تشبع رغباتهم أكثر مما يعطيه الكتاب والمذاكرة من المعلومات بشكل سريع [3] ، كما يشعر بأن القراءة مملة وتحتاج إلى الكثير من الوقت والجهد .

أمـــا بالنســـبة لبقية الأضرار الأخرى وهي كثيرة فيكفي القول بأنه من حق هذه الفضائيات أن تفتح عيوننا على العالم ، ولكن يجب أن تكشف لنا مناطق الخطأ والخطر ، خاصة أمام الأجيال التي يبهرها بريق الألوان والأحداث والمواقف ، من أجل المحافظة على هذه الأجيال من الانحراف والضياع .

وتـــبقى الرقابة الأسرية والضبط من قبل الوالدين وأولياء الأمور وتنظيم المشاهدة وأوقاتها ضرورة من ضرورات تواجـــد هذه الفضائيات في بيوتنا ، كما أن مسألة تطوير هذه الفضائيات وأجهزة التلفزيون المحلية العربية لبرامجها تبقى هي الحل الأكثر إمكانية ونجاحا ، لخلق التوازن والصمود أمام هجمة التكنولوجيا ووسائل الإعلام الحديثة .

---

(1) ماري وين ، الأطفال والإدمان التلفزيوني ، المرجع السابق ، ص 93.

(2) المرجع السابق ، ص 96 .

(3) د . هاجر أبو شرار ، تحقيق القنوات الفضائية والكتاب http://www.mashaer.com/21/html/p19-c2.htm

عاشرا : مدى استطاعة الفضائيات العربية منافسة الأجنبية في برامجها والنوع :

جـدول رقـم " 57 " يوضـح توزيع عينة الدراسة حسب مدى استطاعة الفضائيات العربية منافسة الفضائيات الأجنبية في برامجها ومتغير النوع .

النوع / الرأي		ذكـور		إنـاث		المجمـوع	
		ك	%	ك	%	ك	%
الأخبار	نعم	7	66.66	59	61.46	123	64.06
	لا	32	33.33	37	38.54	69	35.94
الأفلام	نعم	19	19.79	29	30.21	48	25
	لا	77	80.21	67	69.79	144	75
المسلسلات	نعم	45	46.87	50	52.08	95	49.48
	لا	51	53.12	46	47.92	97	50.52
الأشرطة العلمية	نعم	24	25	21	21.88	45	23.44
	لا	72	75	75	78.12	147	76.56
البرامج الصحية	نعم	25	26.04	30	31.25	55	28.65
	لا	71	73.96	66	68.75	137	71.35
	مج	96	100	96	100	192	100
البرامج الثقافية	نعم	26	27.08	31	32.29	57	29.69
	لا	70	72.92	65	67.71	135	70.31
البرامج الرياضية	نعم	41	42.71	38	39.58	79	41.15
	لا	55	57.29	58	60.42	113	58.85
المسابقات والألغاز	نعم	35	36.46	40	41.67	75	39.06
	لا	61	63.54	56	58.33	117	60.94
	مج	96	100	96	100	192	100

يوضـح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب مدى استطاعة الفضائيات العربية منافسة الفضائيات الأجنبية في برامجها ومتغير النوع ، وأهم النتائج المحصل عليها كالآتي :

- أجـاب 64.06 % مـن أفراد العينة أن الفضائيات العربية يمكنها منافسة الفضائيات الأجنبية في أخبارها ، مقابل 35.94 % أجابوا بـ "لا" .
- أجاب 75 % من أفراد العينة أن الفضائيات العربية لا يمكنها منافسة الأجنبية من حيث الأفلام التي تقدمها ، مقابل 25 % أجابوا بأنه يمكنها ذلك .

- أجـــاب 50.52 % من أفراد العينة أنه لا يمكنها المنافسة فيما يتعلق بالمسلسلات المقدمة ، مقابل 49.48 % أجابوا بأنه يمكنها ذلك .
- من حيث الأشرطة العلمية فقد أجاب 76.56 % أنه لا يمكنها ذلك مقابل نسبة 23.44 % أجابوا بنعم .
- من حيث البرامج الصحية أجاب 71.35% من أفراد العينة أنه لا يمكنها المنافسة ، مقابل 28.65 % بنعم .
- ذكـــر 70.31 % من المبحوثين أنه لا يمكنها منافسة الفضائيات الأجنبية في البرامج الثقافية مقابل 29.69% أجابوا بـــ" نعم " .
- من حيث البرامج الرياضية فقد أجاب 58.85 % ب " لا " ، مقابل 41.15 % أجابوا بـــ " نعم " .
- أمـــا مـــن حيث برامج المسابقات والألغاز فقد أجاب 60.94 % من أفراد العينة أنه لا يمكنها ذلك ، مقابل نسبة 39.06 % أجابوا بـــ" نعم " .

والملاحـــظ أنـــه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الرأي بمدى استطاعة الفضائيات العربية منافسة الفضائيات الأجنبية في مجموعة من البرامج . حيث بينت النتائج أن الفضائيات العربية باستطاعتها منافسة الفضائيات الأجنبية في الأخبار فقط ، أما بقية البرامج فلا يمكنها المنافسة .

وعـــلى الرغم من وجود فضائيات عربية حاولت وتحاول أن تعطي البديل عن البث الفضائي الأجنبي إلا أن هذه المحـــاولات لا تزال محتشمة ، وتحتاج إلى تثمين ومباركة وتشجيع ، لأن الإنتاج الغربي يتفوق علينا كثيرا من حيث الإمكانـــيات المـــتاحة ، وتوافر تكنولوجيا جد متطورة وتوافر الإعلاميين المحترفين ، إضافة إلى وضوح السياسات الاتصالية في البلدان المتطورة عكس الدول العربية .

حادي عشرا : الفضائيات العربية المؤهلة لمنافسة الفضائيات الأجنبية :

تـــبين مـــن حصر الإجابات عن سؤال مفتوح النهاية عن الفضائيات العربية المؤهلة لمنافسة الفضائيات الأجنبي في برامجها ، أن هذه الفضائيات تتوزع كالآتي :

جاءت قناة الجزيرة القطرية في الترتيب الأول بمجموع 122 ك ، mbc بـــ 113 ك، الفضائية المصرية بـــ 70 ك ، أبـــو ظـــبي بـــ 55 ك، اقرأ 45 ك، المنار 36 ك ، ANNبـــ 19 ك ، ART الأفلام بـــ 17 ك ، قطر 14 ك ، المستقبل 10 ك ، سوريا 09 ك ، الجزائرية الثالثة بـــ 07 ك ، دبي 06 ك ، ART الأطفال 06 ك ، تونس 05 ك ART الرياضة 05 ك ، الشارقة 05 ك ، دبي الرياضية 04 ك ، LBC بـــ 04 ك NILE TV بـــ 03 ك ، MTV بـــ 03 ك ، ART الموسيقى بـــ 03 ك .

- أما الذين لم يحددوا فقد بلغوا 22 ك .

ويمكـــن القـــول بأن الفضائيات العربية المؤهلة لمنافسة الفضائيات الأجنبية هي : الجزيرة أولا ، ثم mbc ثانيا ، وبدرجة أقل منهما الفضائية المصرية .

ثاني عشرا : هل يمكن أن تغني مشاهدة الفضائيات العربية عن مشاهدة الفضائيات الأجنبية والنوع :

جـــدول رقم " 58 " يوضح توزيع عينة الدراسة حسب إمكانية أن تغني مشاهدة الفضائيات العربية عن مشاهدة الأجنبية ومتغير النوع .

النوع / الرأي	ذكـــــــــور		إنـــــــــاث		المجمـــــــــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
يمكن	33	34.37	37	38.54	70	36.46
لا يمكن	47	48.96	40	41.67	87	45.31
لا أدري	16	16.67	19	19.79	35	18.23
المجمـــــــــوع	96	100	96	100	192	100

يوضح الجدول السابق توزيع عينة الدراسة حسب رأيهم في مدى إمكانية الاكتفاء بمشاهدة الفضائيات العربية عن مشاهدة الأجنبية ومتغير النوع ، وتوزعت النتائج كالآتي :

- أجـــاب 45.31 % من أفراد العينة أنه لا يمكن للفضائيات العربية أن تغني عن مشاهدة الفضائيات الأجنبية ، أعلى نسبة سجلت عند الذكور بنسبة 48.96 % مقابل نسبة 41.67 % لدى الإناث . والفارق بين النسبتين غير دال إحصائيا عند مستوى ثقة 95% (ي = 1.03)
- وأجاب 36.46 % منهم أنها يمكن أن تغني عن مشاهدة الأجنبية ، أعلى نسبة سجلت لدى الإناث بـــ 38.54 % مقابل 34.37 % لدى الذكور .
- وامتـــنع 18.23 % من أفراد العينة عن الإدلاء برأيهم في ذلك ، واتخذوا موقفا محايدا ، وسجلت أعلى نسبة لدى الإناث بـــ 19.79 % ، مقابل 16.67 % لدى الذكور .
- وبحساب كا 2 التي بلغت 1.04 ، وهي أقل من الجدولية كا2 = 5.99 تحت درجتين حرية ومستوى ثقة 95 % والمنبـــئة بوجـــود علاقـــة فارقة بين المتغيرين ، تبين عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في القول بأن الفضائيات العربية لا يمكن أن تغني عن مشاهدة الفضائيات الأجنبية .

وتؤكد هذه النتائج حقيقة تفوق النموذج الإعلامي الغربي (الأجنبي) على النموذج العربي في مجال البث المباشر ، ســـواء على مستوى البرامج ، أو على مستوى الإعداد والإخراج ، أو على مستوى التقديم ، وعنصر الإبهار بفضل الإمكانـــيات والتقنـــيات والميزانيات التي يتمتع بها هذا الإعلام . ولكن هذا لا يدفع بنا إلى حد الانبهار بالنموذج الغربي إلى حد الاعتقاد بأنه النموذج الأمثل .

ثالث عشرا : وجود الآراء والاقتراحات والنوع :

بما أن هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن عادات وأنماط المشاهدة لبرامج الفضائيات العربية لدى عينة البحث ، ونظرا لعدم إمكانية تغطية جميع ما يتعلق بأمر الفضائيات العربية ، وللحاجة لمعرفة ما إن كانت هناك آراء وملاحظات أو اقتراحات لدى أفراد العينة حولها ، فقد آثارنا أن نخصص هذا السؤال لمعرفة مختلف هذه الملاحظات وجملة الاقتراحات التي يودون طرحها .

جدول رقم " 59 " يوضح توزيع عينة الدراسة طبق لمدى وجود الآراء والاقتراحات ومتغير النوع .

النوع / الآراء والاقتراحات	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
توجد	25	26.04	17	17.71	42	21.88
لا توجد	71	73.96	79	82.29	150	78.12
المجموع	96	100	96	100	192	100

يوضح الجدول السابق توزيع عينة الدراسة طبقا لمدى وجود آراء أو اقتراحات ومتغير النوع ، وكانت النتائج كما يلي :

-أجاب 78.12 % منهم بعدم وجود الآراء أو الاقتراحات ، أعلى نسبة سجلت لدى الإناث بـ82.29% مقابل نسبة 73.96 % لدى الذكور ، والفارق بين النسبتين غير معنوي عند درجة حرية 95 % (ي=1.42) .

-في حين ذكر 21.88 % بأن لديهم آراء ومقترحات ، أعلى نسبة لدى الذكور بـ 26.04 % ، مقابل 17.71 % لدى الإناث .

أما أهم الاقتراحات والملاحظات التي أسفرت عنها الإجابات فقد كانت كالآتي :

أ – الآراء :

تبين من حصر الإجابات عن سؤال مفتوح حول أهم أراء واقتراحات أفراد عينة الدراسة حول الفضائيات العربية ، فكانت النتائج كالآتي :

-بعض الفضائيات العربية تبث برامج تخل بخصوصية الأسرة العربية ، خاصة الأفلام العربية القديمة ، وذلك بنسبة 35.71 % ، وبواقع 30 ك .

- نقص برامج التوعية والبرامج الثقافية ، وعدم تأهيل المقدمين بنسبة 16.66 % ، وبواقع 14 ك .

-قنوات تقلد الغرب كثيرا ، خاصة في مواضيع الغرام ، وشرب الخمور والراقصات ، وظهور النساء العاريات ، وتعليم فنون التقبيل والكلام المبتذل بنسبة 14.28 % ، وبواقع 12 ك .

- تنمي فكرة الهجرة لدى الشباب بـ 13.09 % ، أي 11 ك .

- رغم تعددها إلا أن المحتوى المقدم يجعلنا نكتفي بفضائيتين أو ثلاث بنسبة 11.90 % ، وبواقع 10 ك .

-تقدم تقريبا نفس البرامج ، مع تغيير بسيط ، من حيث مقدم البرنامج ، مما يجعلنا أحيانا نشاهد برامج معادة بطريقة أخرى 8.30 % ، أي 7 ك .

ب- الاقتراحات :

-ضرورة أن تراعي الجلسة الأسرية ، خاصة أوقات التفاف أفراد الأسرة ، وكفاها تقليدا للغرب بنسبة 14.83 % ، بواقع 23 ك .

-ضرورة الإكثار من البرامج الدينية التي تدعو إلى الأخلاق الحميدة ، والتاريخ الإسلامي ، وأن تكف عن عرض الأفلام التي لا تتوافق مع قيم الدين الإسلامي بنسبة 11.61 % ، أي بـ 18 ك .

- زيادة البرامج الثقافية والأشرطة العلمية وبرامج المسابقات بـ 15.48 % ، وبواقع 24 ك .

- أن تبث البرامج الترفيهية والأفلام في الأوقات المناسبة بـ 12.90 % ، بواقع 20 ك .

-أن تكف عن بث برامج المنوعات والأفلام والمسلسلات التي تفسد أخلاق الشباب ، وتجعله ينحرف عن دينه ، وأن تقلل من عرض الإعلانات الفاضحة ، وذلك بـ 09.67 % ، أي بـ 15 ك .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

خلاصة الفصل السادس :

توصلنا في هذا الفصل إلى استخلاص أهم النتائج المتعلقة بموقف أفراد عينة الدراسة من الفضائيات العربية ، وأهم النتائج المتوصل إليها هي كالآتي :

- ذكر 40.10 % منهم أن أولياءهم يتدخلون أحيانا في تحديد ما يشاهدونه من برامج عبر الفضائيات العربية ، و25 % ذكروا أن أولياءهم لا يتدخلون أبدا ، و 15.10 % يتدخلون نادرا ، و 10.42 % يتدخلون دائما ، و9.28 % يتدخلون غالبا . وقد سجلنا وجود فروق جوهرية بين النوعين فيما يتعلق بالتدخل غالبا ، حيث نسبة الإناث 13.54 % ، مقابل 05.21 % لدى الذكور .

ومن حيث البرامج التي لا يسمح الأولياء بمشاهدتها فقد كانت : البرامج العاطفية 43.53 % ، برامج المنوعات ب 17.24 % ، برامج الجريمة ب 15.52 % ، المنوعات ب 15.09 % ، الإعلانات ب 04.31 % ، المسابقات والألغاز ب 04.31 % . والملاحظ أننا لم نسجل فروقا جوهرية بين النوعين في ذلك .

- ذكر 77.60 من أفراد العينة أنهم يجدون إحراجا في مشاهدة بعض البرامج عبر الفضائيات العربية ، مقابل 22.40% ذكروا أنهم لا يجدون أي إحراج في ذلك . ومن حيث البرامج المحرجة فهي في المقام الأول برامج المنوعات والأغاني ب27.10 % عبر LBC ، و MBC ، المصرية ، NILE TV ، ARTالموسيقى ، ودرجم TV . ثم المسلسلات المدبلجة ب 19.87 % عبر الفضائيات اللبنانية عموما ، MBC ، ALG TV ، تونس . ثم الأفلام المصرية القديمة ب 13.85 % عبر الفضائية المصرية ، والنيل ، وتونس وأبو ظبي .

- وعن درجة توافق ما تبثه الفضائيات العربية مع قيمنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية فقد ذكر 48.44 % منهم أنها تتوافق إلى حد ما ، و25.52 % ،ذكروا أنها لا تتوافق إلى حد ما ، وامتنع 11.46 % منهم عن الرأي ، وذكر 7.81 % أنها تتوافق كثيرا ، و 06.77 % لا تتوافق كثيرا . حيث توجد فروق جوهرية بين النوعين فيما يتعلق بـ " يتوافق إلى حد ما " ، و " التزام الحياد " .

- أما من حيث أهم الأسباب التي تجعل ما تبثه الفضائيات العربية يتوافق مع خصوصيتنا الثقافية وهويتنا الحضارية فقد ذكر 32.31 % بأنها تحافظ على اللغة العربية ، و 26.92 % أنها تثري المعارف والقيم الدينية ، و 20.39 % أنها تدعو إلى الخير والفضيلة ، و 20% ذكروا أنها تدعم أقل سلبية من الفضائيات الأجنبية . حيث لا توجد فروق جوهرية بين النوعين .

أما أهم أسباب عدم التوافق فهي : تقدم برامج تحطم المثل والقيم الدينية 20.16 % ، تقدم برامج لا تنسجم مع عادات وقيم مجتمعاتنا ب 18.93% ، تقدم برامج تدفع الشباب إلى الانحراف ب 17.70 % ، تقدم برامج تهدم اللغة العربية ب 15.64 % ، تقدم برامج تدعو إلى الرذيلة ب 13.58 % ، تقدم برامج تدفع إلى تقليد الغرب ب 01.23 % . مع عدم تسجيل فروق معنوية بين النوعين في ذلك .

- وعن مدى تشابه الفضائيات العربية فقد ذكر 58.34 % من أفراد العينة أنها متشابهة إلى حـــد مـــا ، وذكـــر 20.83% أنها مختلفة إلى حد ما ، وذكر 07.81 % منهم أنها متشابهة كثيرا ، و 6.25 % بلا رأي . وتبين عـــدم وجود فروق معنوية بين النوعين .

ومن حيث فوائد المشاهدة فهي : تجعلهم ينفتحون على العالم ب 20.48 % ، تزيد من معلومـــاتهم وتنميـــها ب 20.32 % ، تعرفهم بأحوال العالم العربي والإسلامي ب 18.87 % ، قضاء وقت الفراغ ب 18.87 % ، تلـــبي حاجتهم الإعلامية ب 15.16 % ، تعوضهم عن القراءة والكتابة ب 05.65 % ، تعلمهم بآخر الأفلام والأغـــاني ، وتعلمنا ديننا ، وتجعلهم يتخطون المشاكل وتبعد عنهم القلق والتوتر ، وتعرفهم بالأحوال الداخلـــية للوطـــن بـــ 0.16 % ، وتبين عدم وجود فروق جوهرية بين النوعين .

- أما الأضرار فهي : تلهي عن أداء الصلوات في أوقاتها ب 35.70 % ، تضيع من الوقت المخصـــص للقـــراءة والكتابة ب 27.48 % ، تفسد الأخلاق ب 22.10 % ، تلبي الحاجـــة الإعلاميـــة ب 08.50 % ، لا تنمـــي المعلومات ب05.10 % ، تدفع إلى تقليد سلوك الممثلين ب 0.28 % ، تزرع الفرقة بين أفراد الأسرة ب0.28% ، تدفع إلى تقليد الغرب وعالمهم الانحرافي ب 0.28 % ، تدفع إلى الكسل والخمول ب 0.28 % . حيث ســـجلنا وجود فروق جوهرية بين النوعين حول الأسباب .

- أما عن مدى استطاعة الفضائيات العربية منافسة الأجنبية في برامجها ، فتبين أن 64.06 % من أفراد العينة أجابوا بإمكانية ذلك بالنسبة للأخبار ، مقابل 35.94 % أجابوا بلا . أما بقية البرامج الأخرى فإن أكثر من 50 % منهم يتفقون على عدم إمكانية المنافسة .

- وعن الفضائيات العربية المؤهلة لمنافسة الأجنبية في برامجها فقد جاءت قناة الجزيرة القطرية في المركـــز الأول ب 122 ك ، MBC في المركز الثاني ب 113ك ، الفضائية المصرية ب 740ك ، أبو ظبي ب 55ك ، اقرأ الفضائيـــة ب 45ك ...

- وعن سؤال حول مدى إمكانية أن تغني مشاهدة برامج الفضائيات العربية عن مشاهدة برامج الفضائيات الأجنبية ذكر 45.31 % أنها لا يمكنه ذلك ، مقابل 36.46 % ذكروا بأن أنه يمكنه ذلك ، بينما نسبة 18.23 % لم يدلوا برأيهم في ذلك . وتبين أنه لا توجد فروق جوهرية بين النوعين في ذلك .

وفي الأخير خلصنا إلى ذكر أهم آراء عينة الدراسة حول الفضائيات العربية ، وأهمها :

- بعض الفضائيات العربية تبث برامج تخل بخصوصية الأسرة العربية ، خاصة الأفـــلام العربيـــة القديمـــة بنســـبة 35.71%.

- نقص برامج التوعية ، والبرامج الثقافية ب 16.66 % . - أنها قنوات تقلد الغرب كثيرا ، خاصة في مواضيـــع الغرم وشرب الخمور ، والراقصات ، وظهور النساء العاريات ، وتعليم فنون التقبيل والكلام المبتذل ب 14.28 %

- تنمي فكرة الهجرة لدى الشباب ب 13.09 % .

أما أهم الاقتراحات فهي :

- ضرورة أن تراعي الجلسة الأسرية ، خاصة أوقات التفاف الأسرة ، وكفاها تقليدا للغرب ب 14.83 % .
- ضرورة الإكثار من البرامج الدينية ، التي تدعو إلى الأخلاق الحميدة ، والتاريخ الإسلامي ، وأن تكف عـــن عرض الأفلام التي لا تتوافق مع قيم الدين الإسلامي ب 11.61 % .
- ضرورة زيادة البرامج الثقافية والأشرطة العلمية ، وبرامج المسابقات ب 15.48 % .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

خلاصة واستنتاجات :

يعدّ الإعلام الفضائي والصورة المرئية في عالم اليوم أكثر الآليات تغييرا وتأثيرا على الرأي العام ، سواء العالمي أو المحلي ؛ فقد استطاعت القنوات الفضائية أن تكسر الحواجز التقليدية بين الشعوب والقارات وأن تسهل عملية تداول الأخبار وتبادل وجهات النظر بين مختلف الشعوب ، كما استطاعت أن تقارب بين الأزمان والمسافات ؛ كل ذلك بفضل التطور الكبير والسريع في تكنولوجيا الأقمار الصناعية ، والذي أخذ بعده الأكبر مع التقنية الرقمية فائقة الجودة والدقة ، والتي دخلت كافة مجالات صناعة الإعلام ، من الصورة الفوتوغرافية ، إلى السينمائية والتلفزيونية الفضائية

وغدا الإعلام الفضائي يمارس فعله الاجتماعي والنفسي والسلوكي والسياسي ، ويترك بصماته على المجتمعات كافة، ومدشنا لمرحلة تاريخية تمتزج فيها الثقافات ، وتضيق الخصوصيات ، لتصبح بذلك المفاهيم والممارسات ذات طابع معولم استهلاكي في أغلبه ، معتمد على ثقافة رأس المال والقيم الليبرالية المفصلة والمنسوجة بنسيج السوق والعرض والطلب .

ومع هذه الثورة التقنية الهائلة في الاتصالات والبث التلفزيوني الفضائي المباشر ظهرت القنوات الفضائية العربية إلى الساحة ، تمثل دولا عربية ، وشركات تجارية مستقلة ، بعضها تبث من داخل الأقطار العربية ، وبعضها الآخر تبث من دول غربية ، مثل دول أوروبا كما هو الشأن بالنسبة لقناة mbc ، وقنوات ART ، و Orbit ، ولم نشهد لحد الآن نهاية لهذا التسابق من أجل إطلاق المزيد من القنوات الفضائية العربية .

وتتمحور أهداف الفضائيات العربية حول ثلاثة أهداف على أقل تقدير ، هي :

أ – سياسي . ب – تجاري . ج- مزيج بين السياسة والتجارة .

لقد حققت القنوات الفضائية العربية الانفتاح والتواصل بين الدول العربية والمشاهدين العرب ؛ إذ لم يعد المشاهد العربي منحصرا بالتلفزيون الرسمي لبلاده ، وقاربت بين وجهات النظر بين العرب ، لاسيما في قضاياهم المصيرية المشتركة ، كما استطاعت أن تلغي حواجز الرقابة وعرقلة وصول الكتاب والمجلة إلى الأطراف الأخرى من العالم العربي ، كما استطاعت أن تبني ثقافة جديدة لدى المشاهد العربي وتعوضه عن عادة القراءة .

كما جعلت – الفضائيات العربية – المواطن العربي أينما كان يواكب أهم الأحداث الكبرى في العالم ، سواء كانت اقتصادية أم اجتماعية أم سياسية أم ثقافية ، لتفتح بذلك أبوابا رحبة للمعرفة والتثقيف ... وغيرها . كما استطاعت أن تستقطب الكثير من الإعلاميين المميّزين في البلاد العربية وفي الخارج ، من أجل الوصول إلى المشاهد العربي ، لتقدم له إعلاما مميّزا يختلف عما اعتاد عليه في تلفزيون بلده .

وتستخدم الفضائيات العربية أسلوب الاتصال المباشر الذي يصبغ البرامج الحوارية بصبغة الجرأة والصراحة ، وترك المجال للمشاهدين لإبداء رأيهم بكل حرية ، وحتى الفضائيات الرسمية أخذت بهذا الأسلوب ، الذي كسر الحواجز التقليدية بين المشاهد ومقدم البرنامج .

وخلصنا ضمن الإطار النظري إلى أن الفضائيات العربية نشأت دون تخطيط وتنسيق بينها ، إلا أنه فيما بعد وجدت هناك لجنة للتنسيق ، سميت اللجنة العليا للتنسيق بين الفضائيات العربية ، إلا أن التنسيق يجد صداه عندما يتعلق الأمر بمسائل تقنية أو تنظيمية إدارية ، أو عند بث الإنتاج الأجنبي ، حرصا على مواكبة الآخر ، فيما يبقى التنسيق مثيرا للجدل عندما يتعلق الأمر بالتعاون بين الفضائيات العربية في مجال الإنتاج التلفزيوني ، وغلى ضرورة الإنتاج العربي المشترك ، ليبقى بذلك التنسيق مطمحا بعيد المنال على حد تعبير الأستاذ عبد القادر بن الشيخ ، ويحتاج إلى تفعيل وإلى جهود مخلصة من أجل النهوض بالإعلام الفضائي العربي ، والوصول به إلى مواقع متقدمة من المواكبة والمواجهة مع الإعلام الغربي المتفوق في وسائله وبرامجه وأهدافه .

أما الجانب الميداني من الدراسة فقد حاولنا فيه الإجابة عن بعض التساؤلات المطروحة حول طبيعة الإقبال على الفضائيات العربية ، وحجم المشاهدة اليومية ، ودواعي الإقبال على مشاهدتها لدى أفراد عينة الدراسة ، وما هي الفضائيات العربية التي يقبلون على مشاهدتها ، والوصول إلى تحديد موقف أفراد العينة من الفضائيات العربية عموما ، والكشف عن عادات وأنماط المشاهدة لبرامج القناة الوطنية الأرضية لدى عينة الدراسة .

ولقد تبين أن حوالي نصف العينة تمتاز مشاهدتهم لها بعدم الانتظام ، أم كثافة التعرض لها فقد كانت معتبرة ، وسجلنا تراجع مشاهدة القناة الوطنية الأرضية بشكل كبير ، إذ لمسنا ما يسمى بظاهرة التخلي عن مشاهدة القناة الوطنية الأرضية مطلقا لدى نسبة معتبرة ، بلغت 23.43 % .

كما خلصت الدراسة في شقّها الميداني إلى أن الأغاني وبرامج الفيديو كليب تحتل المرتبة الأولى من حيث البرامج التي يفضل المبحوثون مشاهدتها عبر الفضائيات العربية ، خاصة لدى الإناث .

ولقد أشارت نسبة عالة من التلاميذ بلغت 77.60 % أنهم يجدون إحراجا في مشاهدة برامج الفضائيات العربية مع أفراد أسرهم ، إذ جاءت الأغاني على رأس البرامج المحرجة ، ثم المسلسلات المدبلجة ، وبرامج عروض الأزياء . أما أهم القنوات المحرجة فهي الفضائيات اللبنانية بصفة عامة ، و mbc ، والفضائية المصرية . و ART الموسيقى .

وتوصلن أيضا في هذه الدراسة إلى أن أهم الأسباب التي تجعل ما تبثه الفضائيات العربية لا يتماشى مع قيمنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية هو أنها تقدم برامج تحطم المثل والقيم الدينية ، ولأنها تقدم برامج لا تنسجم مع عادات وقيم مجتمعاتنا العربية الإسلامية . في حين أشار الذين أجابوا بأن ما تبثه الفضائيات العربية يتماشى كثيرا أو قليلا مع قيمنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية إلى أن أهم أسباب التماشي هو أنها تحافظ على اللغة العربية ، وتدعم عادات وقيم مجتمعاتنا العربية . وانتهينا في نهاية هذه الدراسة إلى جملة من الاقتراحات والملاحظات التي أدلى بها أفراد عينة الدراسة حول الفضائيات العربية .

وفي الأخير نقول بأن الإعلام الفضائي العربي بحاجة إلى مزيد من الدراسات النظرية والميدانية ، لمحاولة النهوض والارتقاء بهذا الإعلام ، وخدمة لقضايا الأمة المصيرية والعادلة ، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية ، وتقديم الوجه المشرف للحضارة العربية والإسلامية .

قائمة المراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

I – المراجع بالعربية :

1- الكتب العربية :

1- القرآن الكريم : برواية ورش .

2- أبو أصبع صالح : تحديات الإعلام العربي ، المصداقية – الحرية – التنمية والهيمنة الثقافية ، دار الشروق ، عمان.

3- أبـــو زيـــد فاروق : انهيار النظام العالمي ، من السيطرة الثنائية إلى هيمنة القطب الواحد ، مطابع أخبار اليوم ، القاهرة ،ط ، 1991.

4- بدر أحمد : أصول البحث العلمي ومناهجه ، دار المعارف ، ط5 ، 1989 .

5- البكري إياد شاكر : عام 2000 حرب المحطات الفضائية ، دار الشروق ، عمان ، 1999 .

6- أ. د. بوجـــلال عبد الله وآخرون : القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري ،دراسة نظرية وميدانية ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ، الجزائر ، د ت.

7- د. حسين سمير محمد : بحوث الإعلام : الأسس والمبادئ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2 ،1995.

8- الدهراوي اللواء أركان حرب خضر : الحرب في الفضاء ، دار المريخ للنشر ، ط 1982، الرياض .

9- السنو مي العبد الله : الاتصال في عصر العولمة ، الدور والتحديات الجديدة، الدار الجامعية ، بيروت، 1999.

10- د. الشال انشراح : قنوات للتلفزيون فضائية في عالم ثالث ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،د ط ، 1993 .

11- د. الشال انشراح : بث وافد على شاشات التلفزيون ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د ط ، 1994 .

12- د. الشـــال انشـــراح : الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية ، دراسة لشبكات التلفزيون ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط2 ،1993م .

13- الشرنوبي سعد الدين أبو الفتوح : المفاهيم والمعالجات الأساسية في الإحصاء ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، الإسكندرية ، ط1 ، 2001 .

14- شـــكري عبد المجيد : تكنولوجيا الاتصال ، إنتاج البرامج في الراديو التلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة ،ط، 1996.

15- د. شمـــو عـــلي محمد : الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة : الإنترنت، القمر الصوتي الرقمي ، الملتيميديا ، الدار القومية العربية للثقافة والنشر . د ط ، د ت .

16- د. عبد الحميد محمد : دراسة الجمهور في بحوث الإعلام ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، 1993 .

17- د. عبد الحميد محمد : الاتصال في مجال الإبداع الفني والجماهيري ، عالم الكتب ، القاهرة ، د ت ، 1993.

18- د . عبد الملك أحمد ، قضايا إعلامية ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1999 .

19- د. العـــبد عاطف عدلي ، د. عزمي زكي أحمد ، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الإعلام والرأي العام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1993 .

20 - د. العبد عاطف عدلي ، العلي فوزية عبد الله : عادات وأنماط مشاهدة القنوات الفضائية ، دراسة استطلاعية على طلبة وطالبات قسم الإعلام بجامعة الإمارات العربية المتحدة " دراسات في الإعلام الفضائي " ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1995 .

21- د. عبيدات ذوقان ، د. عدس عبد الرحمن ، د. عبد الحق كايد : البحث العلمي : مفهومه ، أدواته ، أساليبه، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، د ت .

22- - أ.د. عبيدات محمد ، د. أبو نصار محمد ، د. مبيضين عقلة : منهجية البحث العلمي ، القواعد والمراحل والتطبيقات ، دار وائل للطباعة والنشر ، ط 2 ، 1999 .

23- د. عليان زكي مصطفى ، د. عبد الديس محمد : وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 1991 .

24- عمر محمد زيان : البحث العلمي ، منهجيته وتقنياته ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ،جدة ، ط4، 1973 .

25- الكلوب بشير عبد الرحيم : التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم ، دار الشروق، عمان ، ط 2 ، 1993م.

26- لعياضي نصر الدين : مساءلة الإعلام ، المؤسسة الجزائرية للطباعة (د ط) (د ت) .

27- أ.د. محمد حسين علي : الإعجاز الإعلامي في القرآن الكريم ، دراسة لغوية إعلامية نفسية ، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة ، د ط ، دت .

28- د. محمد علي عبد المعطي ، د . السرياقوسي محمد : أساليب البحث العلمي ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط 1 ، 1988 .

29- أ.د. مرسي محمد عبد العليم : الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره ، مكتبة العبيكان ، ط 1،1997.

30- مركز الإعلام العربي - الأوروبي ، حوار من أجل المستقبل ، دار جلال ، بيروت ، ط1، 1998.

31- د . معوض محمد : دراسات في الإعلام الخليجي ، دار الكتاب الحديث ، 2000 .

32- د. مكاوي حسن عماد : تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، ط2

33- الهمالي عبد الله عامر : أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ليبيا ، 1994 .

34- وين ماري : الأطفال والإدمان التلفزيوني ، ترجمة عبد الفتاح الصبحي ، عالم المعرفة ، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ع247 .

2- الدوريات :

1- إبراهيم محمد معوض وآخرون : القنوات التلفزيونية لدول الخليج العربي، واقعها ومستقبلها ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت ، ع 52 ، السنة 52، صيف 1995م

2- الإذاعات العربية ، العدد1 ، ص 1998.

3- إذاعة وتلفزيون الجمهورية العربية السورية ، الإذاعات العربية ، العدد 3، 2000.

4- إذاعة وتلفزيون الكويت ، الإذاعات العربية ، العدد 4 ، 2000م .

5 - انطلاق أول قناة فضائية خاصة في مصر "المحور" تبدأ بثها التجريبي من مقر شركة إسمنت .جريدة آخر ساعة ، ع 254 ، الأحد 3 سبتمبر 2001م ، السنة الأولى .

6- جعفر أحمد مدير عام الجزيرة الفضائية للمجتمع ، قناة الجزيرة مؤسسة تجارية لا تتبع دولة قطر ، مجلة المجتمع ، العدد 1296 ، 1998/4/21 م .

7- ب.أ : الغزو الإعلامي وسبل مقاومته ، مجلة الجيش ، العدد 395 ، السنة 33 ، جوان 1996م

8- أ. الباسطي رؤوف : اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربي ، الإذاعات العربية ، العدد 3، 1997.

9- د. بـــن الشيخ عبد القادر : هوائيات الاستقبال الفردي والجماعي في البلاد العربية، الإذاعات العربية ، ع 1 ، 1998م

10- د. بن الشيخ عبد القادر ، د. حمدان محمد : الجمهور العربي والبث التلفزيوني المباشر عبر القنوات الفضائية ، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ، ع 42 ، 1998 .

11- بن هدّار محمد : الخبراء الجزائريون يراقبون دوران " آلسات " ، جريدة الخبر ، الأربعاء 4ديسمبر 2002 .

12- أ.د. بوجـــلال عبد الله : الشباب الجزائري و برامج التلفزيون الأجنبي ، دراسة ميدانية ، مجلة بحوث ، ع 3 ، 1996 .

13- أ . بوعلي نصير : البث التلفزيوني المباشر والحضارة القادمة ، الإذاعات العربية ، العدد 4 ، 2000 م

14- البياتي ياس خضير : الفضائيات ، الثقافة الوافدة وسلطة الصورة ، دراسة حالة مدينة الزاوية الغربية في ليبيا ، المستقبل العربي ، ع267 ،5 ، 2001م .

15- تظاهرات اتصالية عربية ، مهرجان القاهرة الخامس للإذاعة والتلفزيون ، ندوة الإعلام المستقبل من 11- 15 جويلية 1999 م ، الإذاعات العربية ، العدد3، 1999 م.

16- د . التلاوي محمد نجيب : مساءلة حضور الفصحى في وسائل الأعلام ، الإذاعات العربية ،ع2 –2000.

17- الجابري محمد عابد : العولمة والهوية الثقافية ، مجلة المستقبل العربي ، السنة 20 ، ع 228 ، 1997.

18- د. حمدي أحمد : قناة الجزيرة والخروج عن المألوف العربي،جريدة الشروق اليومي، السبت30 أكتوبر2001 ، ع292 .

19- د. خضـــور أديب : عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي ، عالم الفكر ، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، المجلد 28 ، ع2 أكتوبر- ديسمبر 1999م .

20- د. أ خضـــور ديب : مشاهدة البث التلفزيون المباشر في الوطن العربي . جمهورية مدينة دمشق نموذجا ، مجلة شؤون عربية مارس 1998، العدد 93 ، ص 189 – 208 .

21- أ . الذوادي خليل إبراهيم : صناعة البرامج التلفزيونية في دول الخليج في عصر الفضائيات ، الإذاعات العربية، العدد 3 ، 2000م

22- د. الردادي عائض : ضياع الهوية في الفضائيات العربية ، المجلة العربية : ثقافية – اجتماعية – جامعة ، تصدر في المملكة العربية السعودية .

23- أ . شطاح محمد : البث التلفزيوني بواسطة الأقمار الصناعية والتكنولوجيات الجديدة ، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، ع 15، جانفي - جوان 1997 .

24- شعبان غازي : الإعلام وحرية التعبير، مجلة الزميل ، ع 33 ، أغسطس 1994م

25- د. شـــومان محمـــد : عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي ، مجلة عالم الفكر ، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، اع 2 ، المجلد 28 ، أكتوبر – ديسمبر 1999.

26- أ.د. محي الدين عبد الحليم : التحديات الخاصة بالتدفق الإعلامي والغزو الثقافي ، مجلة الرابطة ، العدد 433، السنة 38 ، فبراير 2001

27- أ.د . عبد الرحمن عوطف : الإعلام وقضايا الأسرة العربية في عصر العولمة ، الإذاعات العربية،ع3-1999،

28- عيّاد كريستوف : أهم العاملين في القنوات الفضائية العربية ، رسالة اليونيسكو ، السنة 51 ، يناير 2000 .

29- د. فهمـــي أماني : دوافع استخدام المرأة المصرية لقنوات التلفزيون الدولية وإشباعاتها ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، تصدر عن كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، يوليو 1997

30- د. الكموشـــي حســـن : اتصالات الأقمار الصناعية ، نظرة عامة على أنظمة الاتصالات باستخدام الأقمار الصناعية ، مجلة الزميل، بيروت،ع27، فبراير 1994م .

31- أ . لعياضي نصر الدين : التلفزيون المعاصر يرفض الارتجال ، مقابلة مع المخرج السينمائي التلفزيوني الأخضر الشاذلي، الإذاعات العربية ،ع1 - 2001م .

32- أ . لعياضي نصر الدين : إشكالية التلفزيون بين الاستثناء الوطني والاستثناء الثقافي ، الإذاعات العربية ، ع1 -2000م

33- أ. لعياضـــي نصـــر الدين : كيف نحمي وسائل الاتصال الجماهيري " ومن يحمي المجتمع منها ؟ ، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد 1 ، 2001 .

34- أ . لعياضـــي نصـــر الديـــن : الإخراج التلفزيوني للأخبار في القنوات الفضائية العربية ، التفاوت بين الشكل والمضمون، الإذاعات العربية ، ع1 – 2001م .

35- مجلـــة الوحدة : صفحة تحقيقات ، تصدر عن شركة مساهمة الوحدة للنشر والطباعة ، العدد 413، الجزائر 1989م.

36- م. مـــراد ، بعـــد مصـــر والمغرب وجنوب إفريقيا ، القمر الصناعي الجزائري " آل سات " سيرى النور نهاية 2002م ، جريدة الخبر ، ع3369 ، السبت 12 جانفي 2002م

37- د . مهنا فريال : لغة الإعلام العربي بين الفصحى والعاميات ، الإذاعات العربية ، ع2-2000 .
38- د . الموسى عصام سليمان : اللهجات العامية في وسائل الإعلام ، اتحاد إذاعات الدول العربية ،ع2-2000.
39- د. الهاشمي محمد الحامدي : الإعلام الإسلامي والتحضير للقرن الحادي والعشرين ، الكلمة ، ع 17 ، السنة4، خريف1997.
40- أ. الهرقام عبد الحفيظ : اللبنة الأولى ، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد1 ، 2001 م .
41 - أ . الهويدي فتحي : مجتمع الاتصال بين فرض الخصوصية المثبتة للهوية ومقتضيات الكونية ، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ، ع 4 ، 1999 م .
42- الوناس المنصف : التلفزة وتحديات التنشئة الاجتماعية ، الإذاعات العربية ، ع1 ، 2000 .
43- ي.ع : تأثير الصحون المقعرة على دول العالم الثالث ، مجلة الجيش ، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه ، ع 395، السنة33، جوان ، 1996 .

3- الرسائل الجامعية :

1- بن بوزيد نورة : الطفل و التفاعل مع برامج البرابول " رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 1993 م .
2 - بلغيث سلطان : جمهور المعلمين و البرابول ، دراسة ميدانية في عادات و أنماط مشاهدة معلمي المدرسة الأساسية بدائرة الشريعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد علم اجتماع الاتصال ، جامعة قسنطينة ، 1998 م.
3- بوبيدي نجاة : عادات و أنماط مشاهدة الأولياء لبرامج التلفزيون ، دراسة ميدانية بحي القماص ، قسنطينة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد علم اجتماع الاتصال ، جامعة قسنطينة ، 1998 .
4 - بوعلي نصير : البرابول و الجمهور في الجزائر " دراسة في عادات المشاهدة و أنماطها و التأثيرات على قيم المجتمع و ثقافته ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 1993 م .

4- القواميس والمعاجم :

1- عزت محمد فريد محمود : قاموس المصطلحات الإعلامية ، إنجليزي – عربي ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، جدة ، ط1 ، 1984 .
2- الموسوعة العربية العالمية : مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، التعريب : بيير دل فيوجو ، الرياض ، قمر الاتصالات ، ج8 ، ط2 ، 1999 .

5- البحوث غير المنشورة :

أ.د. دليو فضيل : العولمة وإشكالية حيّاد تكنولوجيا الاتصال ، محاضرة غير منشورة .

6- مواقع على شبكة الإنترنت :

1- د / الأحمد مالك بن إبراهيم : العولمة في الإعلام . (11 فيفري 2001) .
http://www.islamweb.net/article.asp ?article 314

2- أبو بكر توفيق (12 مارس 2001)
http://www.alwatan.com/graphics/June.27.6/heads/ot4.htm
3- د . أبو شرار هاجر : تحقيق القنوات الفضائية والكتاب. (3 مارس 2001)
http://www.mashaer.com/21/html/p19-c2.htm
4- د. الحسن نافع : الفضائيات العربية ..مرآة الانتفاضة الفلسطينية . (13 جوان 2001) .
http://www.piononline.net.intifada.newsletter/31-13.htm
5- د. وائل الحساوي ، الفضائيات العربية ..الواقع والآفاق ، الانفتاح والجرأة في نقد الواقع العربي وطرح الحلول من أبرز إيجابيات الفضائيات.(14 أفريل 2001)
http://www.albayan.co.ae/albayan/culure/2001/issue81/index.htm
6- د. خليل إلهام : الفضائيات العربية فشلت في إيصال صوت العرب للعالم . (20فيفري 2002)
http://www.albayan.co.ae/albayan/1999/2/2/mnw/3.htm
7- الذوادي خليل : العولمة في العالم العربي وتفاعلاتها اقتصاديا واجتماعيا وإعلاميا : الفضائيات العربية في رحاب العولمة . (15 ديسمبر 2000) Http://www.albayan.co.ae/albayan/2000/05/05/ray/4.htm
8- الرميحي محمد : حتى لا نظل في فناء العالم الخلفي ... موقع العرب في عصر المعلومات .(11 ماي 2001) .
http://www.albayan.co.ae/albayan/1998/07/30/ray/4.htm
9- روماتشي عمار : التأثيرات السلبية لبرامج القنوات الفضائية على الأطفال والشباب .(3 ماي 2001)
http://www.alasr.ws/readeas/ra/1.shtml
10- زنجر ماجي : الانتفاضة الفلسطينية تنتقل إلى العالمية بفضل القنوات الفضائية .(05 جوان 2001)
http://www.alwatan.com/graphics/dec/.15-12/heads/ot5.htm
11- ســـعداوي وفاء : حرية الإعلام بين الجزيرة وال cnn . (22 ديسمبر 2001)
http://www.islamunline.net/arabic/arts/2001/12/article11.shtm
12 - الشنقيطي محمد سيد ساداتي : المأخذ على القنوات الفضائية . (23 سبتمبر 2001) .
http://www.saudint.com/islam/ketab/almbhatha.htm
13- د . شومان محمد : الفضائيات العربية ضجيج بلا طحين ، فوضى الفضائيات العربية وتصدير الحرية للخارج. (12 ديسمبر 2001) . http://www.suhuf.net.sa/1999jaz/dec/14/ar9.htm
14- أ.د/ عبد الحليم محي الدين : إشكالية العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية .(11 نوفمبر 2001)
http://www.islam.gov.qa/arabic/search/search.htm
15- أ. د/ عبد الحليم محي الدين : - إعلام الطفل المسلم وتحديات العصر . (11 ماي 2001)
http://www.isesco.org.ma/pub/arabic/attifl/page6.htm
16- د. الفيصل توجان : الفضائيات العربية والمشاريع القومية . (13 أفريل 2001)
http://www.albayan.co.ae/albayan/1998/03/02/ray/3.htm
17- قيراط محمد : أول فضائية إسلامية في تحد إعلامي جديد . (13 نوفمبر 2001)
http://www.albayan.co.ae/albayan/1998/11/16/ray/6.htm
18- د. مصطفى محمود ، إحياء الوقت وليس قتل الوقت. (13 ماي 2001)
Http://www.albayan.co.ae/albayan/1999/10/02/ray/04.htm

19- منصور أحمد : مواجهة الفضائية الإسرائيلية . (15 ديسمبر2001)
http://www.albayan.co.ae/albayan/2001/07/09/ray/3.htm
20- إسرائيل ، الفضائيات العربية تؤجج المشاعر الإسلامية ضدنا . (17 جانفي 2001)
http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/alhadeth2000-oct-22/alhadeth7.asp
21- الإعلام .(11 ماي 2001). http://www.sis.gov.eg/public/achvgr/html/text13.htm
22- الإعلام السنوي . (11 جويلية 2001) http://www.sis.gov.eg/ybook20a/html/infod
23- تقنيات الشبكة. (11 أفريل 2001) http://www.art.tv.net
24- تلفزيون الإمارات ، قناة العرب الثقافية ، مجلة تلفزيون الخليج ، السنة 18 ، العدد57 ، ديسمبر 1999 م.
(11 جانفي 2001) http://www.arab. com.net/chp/ gulfvision/magazine/part3.shtml
25- دبي تطلق فضائية إسلامية (11 ماي 2001) http://www.aljazeera.net.art
26- شبكة قنوات جديدة خصيصا للعرب (13 ديسمبر 2001)
http://www.startimes.com/forum/ou3/topic.asp/archive=&topic_Id=2786
27- قانون عربي نموذجي لمكافحة سوء استخدام تكنولوجيا المعلومات . (13 ديسمبر 2001)
http://www.albayan.co.ae/albayan/2001/04/20/ept/14.htm
28- الكويت تعتزم إطلاق قناة فضائية إخبارية (13 ماي 2001) http://www.aljazeeraNet.art
29 - كيف نحصن الجيل الجديد من مخاطر الفضائيات ؟ (13 ماي 2001)
http://www.balagh.com/bayt/be/51.htm
30- الوسائط التربوية . (15 أفريل 2001) http://www.alshaqaeq.com/d1/htm

II – المراجع الأجنبية :

1– الكتب بالفرنسية :

1- M-Bouhabila .Réception TV par satellite.Technique de la parabole A la portée de tous.Edition distribution Houma.Alger 2000..
2- Jacqueline , Denis-Lempereur:Leurope des satellites,science et vie , hors-serie December , 1982.
3- Lotfi Madani .Modalités et usages de la réception télévises par satellite en Algerie .NAQD .Revue d'études et de critique sociale .Algérie .N° 8/9 .
4- Maurice Angers.Initiation a la methodologie des sciences hummaines , casbah universite , Alger , les Editionf C.E.C, inc – Quebec , Canada, 1996 .

2– المراجع بالإنجليزية :

1- Jamel . Al .Menayes . Direct satellite broadcasting in Assia and the Middle east : History and implications. Arab Journal for the humaniities . Issue n°57 .15TH year –winter . 1997.

3– القواميس والمعاجم بالأجنبية :

1- LA Rousse. Dictionnaire encyclopedique.Satellite.

الملاحق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الجداول :

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	- توزيع عينة الدراسة حسب الثانوية والصف الدراسي .	70
2	- توزيع أفراد العينة حسب حجم الأسرة والنوع .	71
3	- توزيع عينة الدراسة حسب الإقامة والنوع .	72
4	- توزيع عينة الدراسة حسب عدد أجهزة التلفزيون التي تمتلكها الأسرة والنوع.	73
5	- توزيع عينة الدراسة حسب ملكية جهاز البرابول ونوعه ومتغير النوع.	74
6	- توزيع عينة الدراسة حسب درجة المشاهدة والنوع.	80
7	- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب درجة المشاهدة وحجم الأسرة .	82
8	- توزيع عينة الدراسة حسب درجة مشاهدة برامج الفضائيات العربية ومتغير النوع.	83
9	- توزيع عينة الدراسة حسب درجة المشاهدة والصف الدراسي.	84
10	- توزيع عينة الدراسة حسب دواعي وأسباب مشاهدة برامج الفضائيات العربية ومتغير النوع .	85
11	- توزيع عينة الدراسة حسب نوعية المشاهدة والنوع.	87
12	- توزيع عينة الدراسة حسب نوعية المشاهدة وحجم الأسرة .	88
13	- توزيع عينة الدراسة حسب نوعية المشاهدة وعدد الأجهزة التلفزيونية التي تمتلكها أسر المبحوثين .	89
14	- توزيع عينة الدراسة حسب نوعية المشاهدة والصف الدراسي .	90
15	- توزيع عينة الدراسة حسب مدة متابعتهم لبرامج الفضائيات العربية والنوع .	91
16	- توزيع عينة الدراسة حسب المكان المفضل للمشاهدة ومتغير النوع.	92
17	- توزيع عينة الدراسة حسب أيام مشاهدتهم لبرامج الفضائيات العربية وعدد الساعات والنوع .	92
18	- توزيع عينة الدراسة حسب أيام وساعات مشاهدة برامج الفضائيات العربية ومتغير الإقامة.	94
19	- توزيع عينة الدراسة حسب فترات المشاهدة لبرامج الفضائيات العربية ومتغير النوع ...	96
20	- توزيع عينة الدراسة حسب الفترات المفضلة لمشاهدة برامج الفضائيات العربية ومتغير الإقامة .	97
21	- توزيع عينة الدراسة حسب فترات المشاهدة المفضلة ومتغير الصف الدراسي.	98

22	- توزيع عينة الدراسة حسب أشغال أفراد العينة أثناء المشاهدة والنوع .	99
23	- توزيع عينة الدراسة حسب الفضائيات العربية التي يفضلون مشاهدتها والنوع.	101
24	- توزيع عينة الدراسة حسب نوعية البرامج التي يفضلون متابعتها من الفضائيات العربية ومتغير النوع.	108
25	- توزيع عينة الدراسة حسب نوعية المسلسلات التي يفضل تلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة مشاهدتها والنوع.	113
26	- توزيع عينة الدراسة حسب جنسيات المسلسلات التي يفضل أفراد العينة مشاهدتها عبر الفضائيات العربية ومتغير النوع .	115
27	- توزيع عينة الدراسة حسب مدى مناسبة توقيت بث المسلسلات التي تبثه الفضائيات العربية ومتغير النوع.	117
28	- توزيع عينة الدراسة حسب مدى مناسبة توقيت بث المسلسلات عبر الفضائيات العربية ومتغير الإقامة .	118
29	- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوعية الأفلام التي يفضلون عبر الفضائيات العربية ومتغير النوع .	119
30	- توزيع عينة الدراسة حسب جنسيات الأفلام التي يفضلون مشاهدتها عبر الفضائيات العربية طبقا لمتغير النوع .	121
31	- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مدى مناسبة توقيت بث الأفلام عبر الفضائيات العربية ومتغير النوع .	122
32	- توزيع عينة الدراسة حسب مدى مناسبة توقيت بث الأفلام عبر الفضائيات العربية ومتغير الإقامة .	123
33	- توزيع عينة الدراسة حسب مدى مشاهدة البرامج العلمية والتثقيفية والسياسية عبر الفضائيات العربية ومتغير النوع .	124
34	- توزيع أفراد العينة وفقا لمدى مساهمة هذه النوعية من البرامج في زيادة المعلومات والتثقيف ومتغير النوع .	125
35	- توزيع عينة الدراسة الذين يشاهدون البرامج العلمية والتثقيفية والسياسية حسب البرامج القادرة على زيادة المعلومات والتثقيف ومتغير النوع .	126
36	- توزيع عينة الدراسة الذين يشاهدون البرامج العلمية والتثقيفية والسياسية عبر الفضائيات العربية طبقا لمدى مناسبة توقيت بث هذه البرامج ومتغير النوع .	127

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

37	– توزيع عينة الدراسة الذين يشاهدون هذه النوعية من البرامج حسب مناسبة توقيت بثها ومتغير الإقامة .	127
38	– توزيع عينة الدراسة حسب نوعية البرامج الدينية التي يفضلون مشاهدتها عبر الفضائيات العربية ومتغير النوع .	128
39	– توزيع عينة الدراسة حسب رأيهم فيما إن كانت البرامج الدينية عبر الفضائيات العربية كافية لتنمية الوعي الديني ومتغير النوع .	130
40	– توزيع عينة الدراسة حسب الفضائيات العربية الأحسن في تقديم البرامج الدينية .	131
41	– توزيع عينة الدراسة حسب مشاهدة القناة الوطنية غير الفضائية ومتغير النوع .	132
42	– توزيع عينة الدراسة حسب أيام وساعات مشاهدتهم لبرامج القناة الوطنية الأرضية ومتغير النوع .	133
43	– توزيع عينة الدراسة حسب مشاهدتهم لبرامج القناة الوطنية ومتغير الإقامة .	135
44	– توزيع عينة الدراسة حسب البرامج التي يفضلون مشاهدتها من القناة الوطنية الأرضية ومتغير النوع .	137
45	– توزيع عينة الدراسة حسب درجة تدخل الأولياء في تحديد المشاهدة ومتغير النوع .	142
46	– توزيع عينة الدراسة حسب درجة تدخل الأولياء في تحديد المشاهدة لبرامج الفضائيات العربية ومتغير الإقامة .	143
47	– توزيع عينة الدراسة حسب درجة تدخل الأولياء في تحديد المشاهدة لبرامج الفضائيات العربية ومتغير الإقامة .	144
48	– توزيع عينة الدراسة حسب مدى وجود الإحراج في مشاهدة برامج الفضائيات العربية ومتغير النوع .	146
49	– توزيع عينة الدراسة حسب العلاقة بين مدى وجود الإحراج في مشاهدة برامج الفضائيات العربية ومتغير الإقامة .	147
50	– توزيع عينة الدراسة حسب العلاقة بين وجود الإحراج في مشاهدة برامج الفضائيات العربية مع أفراد الأسرة ومتغير حجم الأسرة .	148
51	– توزيع عينة الدراسة حسب درجة توافق ما تبثه الفضائيات العربية من برامج مع قيمنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية ومتغير النوع .	149
52	– توزيع عينة الدراسة وفقا للأسباب التي تجعلها تتوافق مع خصوصيتنا الثقافية وهويتنا الحضارية ومتغير النوع .	151

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

53	– توزيع عينة الدراسة الذين أجابوا بعدم توافق ما تبثه الفضائيات العربية مع قيمنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية والنوع .	152
54	– توزيع عينة الدراسة حسب درجة تشابه الفضائيات العربية ومتغير النوع .	154
55	– توزيع عينة الدراسة حسب أهم فوائد المشاهدة ومتغير النوع .	155
56	– توزيع عينة الدراسة حسب أهم الأضرار من مشاهدة برامج الفضائيات العربية ومتغير النوع .	157
57	– توزيع عينة الدراسة حسب مدى استطاعة الفضائيات العربية منافسة الفضائيات الأجنبية في برامجها ومتغير النوع .	159
58	– توزيع عينة الدراسة حسب إمكانية أن تغني مشاهدة الفضائيات العربية عن مشاهدة الأجنبية ومتغير النوع .	161
59	– توزيع عينة الدراسة طبق لمدى وجود الآراء والاقتراحات ومتغير النوع .	162

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
قسنطـــينة

كلية أصول الدين والشريعة
والحضارة الإسلامية
قسم الدعوة والإعلام والاتصال

استمارة استبيان :

جمهور الفضائيات العربية

دراسة في عادات وأنماط مشاهدة تلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة

إعداد :
رمضان بن بخمة

إشراف الأستاذ:
الدكتور: عبد الله بوجلال

هذه استمارة استبيان لتحضير مذكرة الماجستير في الإعلام والاتصال ، تحت عنوان :
" جمهور الفضائيات العربية دراسة في عادات وأنماط مشاهدة تلاميذ ثانويات ولاية قسنطينة " . لذا نرجو منك التعاون معنا بملء هذه الاستمارة ، دون ذكر اسمك لإنجاز هذا البحث . مع الإشارة إلى أن إجابتك تستغل في الإطار العلمي فقط.

ملاحظة : ضع علامة (X) أمام الإجابة المناسبة .

السنة الجامعية : 2001 –2002 م الموافق ل : 1422 –1423 هـ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

البيانات العامة :

ثانوية : .....

س1/ - النوع : ذكر ( ) أنثى ( ) .

س2/ - عدد أفراد الأسرة .....

س3/ - مكان الإقامة : - مدينة ( ) - ريف ( ) .

س4/ - الصف الدراسي :

- السنة الأولى ثانوي ( )
- السنة الثانية ثانوي ( )
- السنة الثالثة ثانوي ( )

س5/ - كم جهازا تلفزيونيا في بيتكم؟ :

جهاز واحد ( ) جهازان ( ) أكثر من اثنين ( ) .

س6/ - هل يوجد جهاز استقبال بث الأقمار الصناعية (برابول) في منزلكم ؟

- نعم ( ) للاستقبال الفردي ( ).

للاستقبال الجماعي ( ).

- لا ( ) .

عادات المشاهدة :

س7/ - هل تشاهد (ين) برامج الفضائيات العربية :

- بانتظام ( ) - وفقا للظروف ( ) - نادرا ( ) - لا أشاهد ( )

س8/ - لماذا تشاهد (ين) برامج الفضائيات العربية ؟ :

- لمعرفة أخبار العالم العربي والإسلامي ( )
- للتعريف بثراء الثقافة العربية والإسلامية ( )
- لزيادة الوعي السياسي ( )
- للتسلية والترفيه ( )
- لأخذ صورة واضحة عن العالم العربي والإسلامي ( )
- أخرى تذكر : .....

.....

س9/ -هل تشاهد(ين) برامج الفضائيات العربية :

- بمفردك ( ) - مع أفراد الأسرة ( ) مع الزملاء والأصدقاء ( )

- أخرى تذكر :.....

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

س10/ - منذ متى تتابع (ين)برامج الفضائيات العربية ؟:.....

س11/ - ما المكان المفضل لمشاهدة برامج الفضائيات العربية ؟

- البيت ( ) -المقهى ( ) - داخل الثانوية ( )

- أخرى تذكر :..... .....

س12/ - حدّد(ي) أيام مشاهدتك لبرامج الفضائيات العربية وعدد الساعات في اليوم ؟:

- السبت : أقل من 1 سا ( ) من 1سا إلى 3 سا ( ) أكثر من 3 سا ( )

- الأحد : أقل من 1 سا ( ) من 1سا إلى 3 سا ( ) أكثر من 3 سا ( )

- الاثنين : أقل من 1 سا ( ) من 1سا إلى 3 سا ( ) أكثر من 3 سا ( )

- الثلاثاء : أقل من 1 سا ( ) من 1سا إلى 3 سا ( ) أكثر من 3 سا ( )

- الأربعاء : أقل من 1 سا ( ) من 1سا إلى 3 سا ( ) أكثر من 3 سا ( )

- الخميس : أقل من 1 سا ( ) من 1سا إلى 3 سا ( ) أكثر من 3 سا ( )

- الجمعة : أقل من 1 سا ( ) من 1سا إلى 3 سا ( ) أكثر من 3 سا ( )

س13/ - حدّد (ي) فترات مشاهدتك لبرامج الفضائيات العربية ؟:

- صباحا ( ) - ظهرا ( ) - مساءا ( ) - ليلا ( )

س14/ - هل تفعل (ين) شيئا وأنت تشاهد (ين) برامج الفضائيات العربية ؟:

- تشاهد(ين) فقط ( )

- تقوم(ين) بأعمال منزلية ( )

- تمارس(ين) بعض الهوايات ( )

- تقوم(ين) ببعض الواجبات المدرسية ( )

- تناقش (ين) المحتوى ( )

- تقوم (ين) بأعمال أخرى اذكرها :..... .....

س15/ - ما هي الفضائيات العربية التي تتابع (ين) برامجها ؟:

- الفضائية المصرية ( ) - اقرأ الفضائية ( ) - الفضائية السورية ( )

- الفضائية الأردنية ( ) - الجزائرية الثالثة ( ) - دبي الفضائية ( )

- الجزيرة الفضائية ( ) - المنار الفضائية ( ) - الشارقة ( )

- الفضائية المغربية ( ) - الفضائية التونسية ( ) - المستقبل ( )

- Algerian TV ( ) - MTVاللبنانية ( ) - ANN ( )

- LBC اللبنانية ( ) - الفضائية السعودية1 ( ) - MBC ( )

- الفضائية الفلسطينية( ) - ART الموسيقى ( ) - الفضائية القطرية ( )

فضائيات أخرى تذكر :.....

س16/- ما هي أسباب إعجابك بفضائيتك العربية الأولى أكثر من غيرها ؟ :

.....

.....

.....

أنماط المشاهدة :

س17/ - ما هي البرامج التي ترغب (ين) في مشاهدتها عبر الفضائيات العربية مما يأتي :

- المسلسلات العربية ( ) -البرامج الرياضية والمباريات ( ) - الأغاني ( )
- المسلسلات الأجنبية المد بلجة ( ) - أقوال الصحف ( ) - برامج المرأة ( )
- لمسلسلات الأجنبية غير المد بلجة( ) - الأخبار ( ) - البرامج الدينية ( )
- الأفلام العربية ( ) - برامج الأطفال ( ) - الإعلانات ( )
- الأفلام الأجنبية المدبلجة ( ) - الرسوم المتحركة ( ) - المسرحيات العربية ( )
- الأفلام الأجنبية غير المدبلجة ( ) - البرامج الثقافية ( ) - برامج المنوعات ( )
- البرامج الاجتماعية ( ) - الأشرطة العلمية ( ) - الألعاب ( )
- الكاميرا المخفية ( ) - تمثيليات مضحكة ( ) - المسابقات ( )
- البرامج الصحية ( )

أخرى تذكر:..... .....

س18/ - ما أنواع المسلسلات التي تفضل(ين) مشاهدتها عبر الفضائيات العربية مما يلي ؟:

- المسلسلات التاريخية ( ) - المسلسلات الاجتماعية ( )
- المسلسلات الكوميدية ( ) - المسلسلات العاطفية ( )
- المسلسلات البوليسية ( ) - المسلسلات الدينية ( )

- أخرى تذكر :.....

س19/ - ما هي جنسيات المسلسلات التي تفضل(تفضلين)مشاهدتها عبر الفضائيات العربية مما يأتي:

- الجزائرية ( ) - الخليجية ( ) - الإنجليزية ( )
- السورية ( ) - المصرية ( ) - جنوب أمريكية ( )
- الفرنسية ( )
- أخرى تذكر : .....

س20/ - هل توقيت بث المسلسلات عبر الفضائيات العربية مناسب بالنسبة لك ؟:

- مناسب ( ) - غير مناسب ( ) - لا أدري ( )

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

س21/ - ما هي أنواع الأفلام التي تفضل (ين) مشاهدتها عبر الفضائيات العربية؟ :

- الأفلام البوليسية ( ) - الأفلام الحربية ( ) - الأفلام الخيالية ( )
- الأفلام العاطفية ( ) - الأفلام الدينية ( ) - الأفلام الاجتماعية ( )
- لا أشاهدها ( )

أخرى تذكر .....

س22/ - ما هي جنسيات الأفلام التي تفضل(ين) مشاهدتها عبر الفضائيات العربية؟ :

- العربية القديمة ( ) - العربية الجديدة ( ) - الجزائرية ( )
- الفرنسية ( ) - الأمريكية ( ) - الهندية ( )

أخرى تذكر : .....

س23/ - هل توقيت بث الأفلام التي تقدمها الفضائيات العربية مناسب بالنسبة لك ؟:

- مناسب ( ) - غير مناسب ( ) - لا أدري ( )

س24/ - هل تشاهد (ين) البرامج التثقيفية والعلمية والسياسية عبر الفضائيات العربية ؟:

- نعم ( )
- لا ( ) (انتقل إلى س30)

س25/ - إذا كانت الإجابة " نعم " : هل تساهم هذه البرامج في زيادة معرفتك ؟:

- تساهم كثيرا ( ) - تساهم قليلا ( ) - لا تساهم ( )

س26/ إذا كانت الإجابة ب "تساهم كثيرا أو قليلا " : فما هي البرامج التي تراها (ترينها) قادرة على زيادة معلوماتك وتثقيفك ؟:

- الأشرطة العلمية ( ) - اللقاءات السياسية ( )
- اللقاءات الثقافية ( ) - الأفلام الوثائقية ( )
- برامج أخرى تذكر : .....

س27/هل توقيت بث البرامج التثقيفية والعلمية والسياسية عبر الفضائيات العربية مناسب بالنسبة لك؟

- مناسب ( ) - غير مناسب ( ) - لا أدري ( )

س28/ - ما هي البرامج الدينية التي تفضل (ين) مشاهدتها عبر الفضائيات العربية ؟:

- اللقاءات التي تخص الجانب الأخلاقي في المعاملات ( ) - المسلسلات دينية ( )
- محاضرات حول العبادات وأحكامها ( ) - الأحاديث دينية ( )
- الندوات دينية ( ) - الفتاوى ( ) - الأفلام الدينية ( )
- لا أشاهدها ( )

أخرى تذكر : .....

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

س29/ – هل ما تقدمه الفضائيات العربية من برامج دينية كاف لتنمية الوعي الديني ؟:

– كاف ( ) – غير كاف ( ) – لا أدري ( )

س30/ – إذا كانـــت الإجابة ب "كاف" حدد(ي) الفضائيات العربية التي تراها (ترينها) الأحسن في تقديم هذه البرامج ؟:

1..... 2.....

3..... 4.....

5.....

س31/ – هل توقيت بث البرامج الدينية عبر الفضائيات العربية مناسب بالنسبة لك ؟ :

– مناسب ( ) – غير مناسب ( ) لا أدري ( )

س32 /– هل تشاهد(ين) برامج القناة الوطنية – غير الفضائية– ؟:

– – يوميا ( ) – في بعض الأيام ( ) – لا أشاهد ( )

س33/ – اذكر(ي) الأيام التي تشاهد(ين) فيها برامج القناة الوطنية – غير الفضائية – ؟:

– السبت : أقل من 1 سا ( ) من 1 سا إلى 3 سا ( ) أكثر من 3 سا ( )

–الأحد : أقل من 1 سا ( ) من 1 سا إلى 3 سا ( ) أكثر من 3 سا ( )

–الاثنين : أقل من 1 سا ( ) من 1 سا إلى 3 سا ( ) أكثر من 3 سا ( )

–الثلاثاء : أقل من 1 سا ( ) من 1 سا إلى 3 سا ( ) أكثر من 3 سا ( )

–الأربعاء : أقل من 1 سا ( ) من 1 سا إلى 3 سا ( ) أكثر من 3 سا ( )

–الخميس : أقل من 1 سا ( ) من 1 سا إلى 3 سا ( ) أكثر من 3 سا ( )

–الجمعة : أقل من 1 سا ( ) من 1 سا إلى 3 سا ( ) أكثر من 3 سا ( )

– حسب الظروف ( )

س34/ – ما هي البرامج التي ترغب (ين) في مشاهدتها عبر القناة الوطنية – غير الفضائية –:

– الأخبار ( ) – المنوعات ( ) – الأشرطة العلمية ( )

– الألعاب ( ) – البرامج الثقافية ( ) – الأفلام ( )

– الإعلانات ( ) – البرامج الاجتماعية ( ) – المسلسلات ( )

– برامج الأطفال ( ) – البرامج الرياضية والمباريات ( ) – البرامج الصحية ( )

- برامج أخرى تذكر :.....

الموقف من الفضائيات العربية :

س35/ هل تجد(ي) إحراجا في مشاهدة بعض البرامج عبر الفضائيات العربية مع أفراد أسرتك؟

– نعم ( ) – لا ( )

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

س36/- في حالة نعم : ما هي البرامج المحرجة ، مع ذكر القناة ؟

.....

س37/ - هل يتدخل الأولياء في تحديد ما تشاهده (تشاهدينه)؟:

- دائما ( ) - غالبا ( ) - أحيانا ( ) - نادرا ( ) - لا يتدخل ( )

س38/ - إذا كان الأولياء يتدخلون (دائما ، غالبا ، أو أحيانا): فما هي البرامج التي لا يسمحون لك بمشاهدتها ؟

- برامج الجريمة ( ) - البرامج العاطفية ( ) - برامج المنوعات ( )

- المنوعات ( ) - الإعلانات ( ) - المسابقات والألغاز ( )

- أخرى تذكر.....

س39/ - هل ما تبثه الفضائيات العربية من برامج يتماشى مع قيمنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية ؟

- يتوافق كثيرا ( ) - يتوافق إلى حد ما ( ) - لا أدري ( )

-لا يتوافق إلى حد ما ( ) - لا يتوافق كثيرا ( )

س40/ - إذا كانت تتوافق كثيرا أو إلى حد ما : فما الذي يجعلها كذلك ؟

- تدعو إلى الخير والفضيلة ( )

- تدعم عادات وقيم المجتمع ( )

- تثري المعارف والقيم الدينية ( )

- تحافظ على اللغة العربية ( )

- أخرى تذكر:.....

س41/ - وإذا كانت لا تتوافق كثيرا أو قليلا : فلماذا؟

- تقدم برامج تدعو للرذيلة ( )

- تقدم برامج لا تنسجم مع عادات وقيم مجتمعنا ( )

- تقدم برامج تدفع الشباب إلى الانحراف ( )

- تقدم برامج تحطم المثل والقيم الدينية ( )

- تقدم برامج تزرع الفرقة والشقاق بين العرب ( )

- تقدم برامج تهدم اللغة العربية ( )

- أخرى تذكر :.....

س42/ - هل الفضائيات العربية متشابهة أم مختلفة ؟

- متشابهة كثيرا ( ) - متشابهة إلى حد ما ( ) - لا أدري ( )

- مختلفة إلى حد ما ( ) - مختلفة كثيرا ( )

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

س43/ – ما أهم الفوائد التي تعود عليك من مشاهدتك لبرامج الفضائيات العربية ؟:

- تلبي حاجتك الإعلامية ( )
- تنمي معلوماتك ومعارفك ( )
- تجعلك تنفتح على العالم ( )
- تعرفك بأحوال العالم العربي والإسلامي ( )
- تعوضك عن القراءة والكتابة ( )
- قضاء وقت الفراغ ( )
- أشياء أخرى تذكر :.....

.....

س44/ – ما أهم الأضرار التي تعود عليك من مشاهدتك لبرامج الفضائيات العربية ؟

- لا تلبي حاجتك الإعلامية ( )
- لا تنمي معلوماتك ( )
- تضيّع من الوقت المخصص للقراءة ( )
- تفسد أخلاقك ( )
- تلهيك عن أداء الصلوات في وقتها ( )
- أشياء أخرى تذكر :

.....

.....

س45/ –هل استطاعت الفضائيات العربية أن تنافس غير العربية (الأجنبية) في برامجها مما يأتي؟ :

– الأخبار :	نعم	( )	لا	( )
– الأفلام :	نعم	( )	لا	( )
– المسلسلات :	نعم	( )	لا	( )
– الأشرطة العلمية :	نعم	( )	لا	( )
– البرامج الصحية :	نعم	( )	لا	( )
–البرامج الثقافية :	نعم	( )	لا	( )
– البرامج الرياضية :	نعم	( )	لا	( )
– المسابقات والألغاز :	نعم	( )	لا	( )

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-برامج أخرى تذكر :

.....

.....

س46 / - ما هي الفضائيات العربية المؤهلة لمنافسة الفضائيات الأجنبية ، مع ذكرها بالترتيب ؟

1..... 2 .....

3..... 4.....

5.....

س47 / - هل يمكن أن تغني مشاهدة الفضائيات العربية عن مشاهدة الفضائيات الأجنبية ؟

- يمكن ( ) - لا يمكن ( ) - لا أدري ( )

س48/- هل لك آراء أو معلومات إضافية تود (ين) ذكرها حول الفضائيات العربية ؟

- لا توجد ( )

- توجد ( ) وهي :

.....

.....

.....

.....

.....

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفهرست

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفهرست :

المقدمة 5

الفصل الأول : الإطار المنهجي للبحث :.....7

- مشكلة البحث :.....8
- أهمية البحث :.....9
- أهداف البحث :.....10
- تساؤلات البحث :.....10
- مجالات البحث :.....11
- مفاهيم البحث : (العادات ، الأنماط ، القنوات الفضائية ، البرامج) 12
- الدراسات السابقة في مجال البحث :
  - الدراسات العربية: 13
  - الدراسات الجزائرية :.....18
- نوع البحث ومنهجه :
  - أولا : نوع البحث :.....26
  - ثانيا : منهج البحث :.....27

الفصل الثاني : القنوات الفضائية العربية :.....28

- المبحث الأول : البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية : 29
- المبحث الثاني : نشأة القنوات الفضائية العربية وتطورها : 39
- المبحث الثالث : محتوى برامج الفضائيات العربية :.....53
- المبحث الرابع : الفضائيات العربية وتحديات المواجهة والمواكبة :.....60

الفصل الثالث : إجراءات الدراسة الميدانية :.....68

I – مجتمع الدراسة الميدانية : 69

II – عينة الدراسة الميدانية : 69

- نوع العينة :.....70
- خصائص العينة : 71

III – وسائل جمع البيانات : 75

- الاستبيان : 75
- المقابلة :.....77

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الرابع : عادات المشاهدة لبرامج الفضائيات العربية : 79
- أولا : درجة المشاهدة : 80
- ثانيا : دواعي المشاهدة :.....85
- ثالثا : نوعية المشاهدة :.....87
- رابعا : مدة متابعة برامج الفضائيات العربية :.....91
- خامسا : المكان المفضل للمشاهدة :.....92
- سادسا : أيام وعدد ساعات المشاهدة في اليوم :.....92
- سابعا : فترات المشاهدة :.....96
- ثامنا : أشغال أفراد العينة أثناء المشاهدة :.....99
- تاسعا : الفضائيات العربية المفضلة :.....100
- عاشرا : أسباب الإعجاب بالفضائية الأولى أكثر من غيرها :.....103
- خلاصة الفصل الرابع : 105

الفصل الخامس : أنماط مشاهدة برامج الفضائيات العربية : 107
- أولا :البرامج المفضلة عبر الفضائيات العربية : 108
- ثانيا : مشاهدة المسلسلات 111

I – نوعية المسلسلات : 113

II – جنسيات المسلسلات : 115

III – توقيت بث المسلسلات : 117
- ثالثا : مشاهدة الأفلام :.....119

I – نوعية الأفلام : 119

II – جنسيات الأفلام : 121

III – توقيت بث الأفلام : 122
- رابعا : مشاهدة البرامج التثقيفية والعلمية والسياسية :.....124

I – مدى مشاهدتها : 124

II – درجة مساهمتها في زيادة المعلومات والتثقيف 125

III – البرامج القادرة على زيادة المعلومات : 126

VI – توقيت بثها : 127
- خامسا : مشادة البرامج الدينية : 128

I – نوعية البرامج الدينية : 128

II – الرأي في كافية البرامج الدينية في تنمية الوعي الديني : 130
III – الفضائيات الأحسن في تقديم البرامج الدينية : 131
- سادسا : عادات وأنماط المشاهدة لبرامج القناة الوطنية الأرضية :.....132
I – درجة المشاهدة : 132
II – أيام وعدد ساعات المشاهدة في اليوم : 133
III – البرامج المفضلة عبر القناة الوطنية الأرضية : 137
- خلاصة الفصل الخامس : 139
الفصل السادس : الموقف من الفضائيات العربية : 141
- أولا : درجة تدخل الأولياء في تحديد المشاهدة : 142
- ثانيا : البرامج التي لا يسمح الأولياء بمشاهدتها : 144
- ثالثا : مدى وجود الإحراج : 146
- رابعا : درجة توافق برامج الفضائيات العربية مع خصوصيتنا الحضارية وقيمنا الثقافية :.....149
- خامسا : أسباب التوافق :.....151
- سادسا : أسباب عدم التوافق :.....152
- سابعا : درجة تشابه بين الفضائيات العربية :.....154
- ثامنا : أهم فوائد المشاهدة :.....155
- تاسعا: أهم أضرار المشاهدة :.....157
- عاشرا : مدى استطاعة الفضائيات العربية منافسة الأجنبية في برامجها :.....159
- حادي عاشرا: الفضائيات العربية المؤهلة لمنافسة الأجنبية :.....160
- ثاني عشرا : مدى إمكانية أن تغني الفضائيات العربية عن مشاهدة الأجنبية :.....161
- ثالث عشرا : وجود الآراء والاقتراحات : 162
- خلاصة الفصل السادس : 164
خلاصة واستنتاجات :.....167
المراجع والمصادر :.....169
الملاحق :.....177
الفهرست :.....191

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية